كشف المناهج والتناقيح

في

تخريج أحاديث المصابيح

تأليف

صدر الدين محمد بن إبراهيم السُّلَمي المُناوي

(ت : ٨٠٣ هـ)

قدم له

سماحة الشيخ / صالح بن محمد اللحيدان

رئيس مجلس القضاء الأعلى وعضو هيئة كبار العلماء

دراسة وتحقيق

د. محمد إسحاق محمد إبراهيم

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المجلد الخامس

الدار العربية للموسوعات

ح محمد اسحاق محمد ابراهيم ، ١٤٢٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المناوى ، محمد بن ابراهيم
كشف المناهج و التناقيح في تخريج احاديث المصابيح. / محمد بن ابراهيم المناوى .- الرياض ، ١٤٢٥هـ
٥مج.

ردمك: ٣-١٣٤-٤٦-٩٩٦٠ (مجموعة)
٤-١٣٩-٤٦-٩٩٦٠ (ج٥)

١- الحديث - تخريج أ.العنوان

ديوي ٢٣٧,٦ — ١٤٢٥/٣٥٧٨

رقم الإيداع: ١٤٢٥/٣٥٧٨
ردمك: ٣-١٣٤-٤٦-٩٩٦٠ (مجموعة)
٤-١٣٩-٤٦-٩٩٦٠ (ج٥)

الدار العربية للموسوعات

الحازمية - ص.ب: ٥١١ - هاتف: ٠٠٩٦١٥/٩٥٢٥٩٤ - فاكس: ٠٠٩٦١٥/٤٥٩٩٨٢
هاتف نقال: ٠٠٩٦١٣/٣٨٨٣٦٣ - ٠٠٩٦١٣/٥٢٥٠٦٦ - بيروت - لبنان
البريد الإلكتروني: E mail:arab-enc-house@lynx.net.lb

مؤسسها ومديرها العام: خالد العاني

[كتاب أحوال القيامة وبدء الخلق][1]

باب النفخ في الصور

من الصحاح

٤٤٢٢- قال رسول الله ﷺ: « ما بين النفختين أربعون »، قالوا: يا أبا هريرة أربعون يوماً؟ قال: أبيت، قالوا: أربعون شهراً؟ قال: أبيت، قالوا: أربعون سنة؟ قال: أبيت، « ثم ينزل الله من السماء ماء، فينبتون كما ينبت البقل ».

وقال: « وليس من الإنسان شيء لا يبلى، إلا عظماً واحداً، وهو عَجْب الذنب، ومنه يركب الخلق يوم القيامة ».

قلت: رواه البخاري في تفسير سورة الزمر ومسلم في آخر الفتن والنسائي في التفسير من حديث أبي هريرة.[2]

ومعناه: أبيت أن أجزم بأن المراد: أربعون يوماً أو سنة أو شهراً، بل أجزم أنها أربعون مجملة، وقد جاءت مفسرة من رواية غيره، في غير مسلم أربعون سنة.

وعَجْب الذنب: هو بفتح العين وإسكان الجيم أي العظم اللطيف الذي في أسفل الصلب، وهو رأس العصعص، ويقال له: عجم بالميم، وهو أول ما يخلق من الآدمي وهو الذي يبقى منه ليعاد تركيب الخلق عليه، وقد خص من بني آدم الذين يأكلهم التراب الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين، فإن الله حرم على الأرض أجسادهم صرح به الحديث الصحيح.

---

(١) أضفت عنوان الكتاب من هداية الرواة ومشكاة المصابيح، وليس في المخطوط. بل وردت فيه أسماء الأبواب الآتية تحت كتاب الفتن.

(٢) أخرجه البخاري (٤٨١٤) (٤٩٣٥)، ومسلم (٢٩٥٥)، والنسائي في الكبرى (١١٤٥٩).

- وفي رواية: « كل ابن آدم يأكله التراب، إلا عجب الذنب، فمنه خلق، وفيه يركب». (١٦٧/أ).

قلت: رواه الشيخان ومالك في الموطأ وأبو داود والنسائي كلهم من حديث أبي هريرة.[(١)]

٤٤٢٣- قال رسول الله ﷺ: « يطوي الله السماوات يوم القيامة، ثم يأخذهن بيده اليمنى، ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ثم يطوي الأرضين بشماله».

قلت: رواه مسلم في التوبة ورواه البخاري مختصراً[(٢)]:

فقال: « إن الله يقبض يوم القيامة الأرض، فتكون السموات بيمينه، ثم يقول أنا الملك » كلاهما من حديث أبي هريرة.

- وفي رواية: « ثم يأخذهن بيده الأخرى، ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ».

قلت: رواها مسلم فيها عن أبي هريرة.[(٣)]

٤٤٢٤- قال: جاء حَبْر من اليهود إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد! إن الله يمسك السماوات يوم القيامة على إصبع، والأرضين على إصبع، والجبال على إصبع، والشجر على إصبع، والماء والثرى على إصبع، وسائر الخلق على إصبع، ثم يهزهن، فيقول: أنا الملك، أنا الله، فضحك النبي ﷺ تعجباً مما قال الحبر، وتصديقاً له، ثم قرأ: ﴿ وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾.

---

(١) أخرجه البخاري (٤٨١٤) و (٤٩٣٥)، ومسلم (٢٩٥٥)، وأبو داود (٤٧٤٣)، والنسائي (٤/١١١-١١٢)، وفي الكبرى (٢٢١٥)، ومالك في الموطأ (١/٢٣٩)، وأخرجه ابن حبان (٣١٣٨).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٨٨). والبخاري (٧٤١٢).

(٣) أخرجها مسلم (٢٧٨٨).

قلت: رواه البخاري في تفسير سورة الزمر وفي التوحيد ومسلم في التوبة والترمذي والنسائي في التفسير[(١)] وهذه الأحاديث المذكور فيها: اليد، والأصبع، هي من أحاديث الصفات وفيها المذهبان المشهوران: التأويل، والإمساك عنه مع الإيمان بها، واعتقاد أن الظاهر منها غير مراد، والمتأولون يتأولون الأصابع هنا: على كمال الاقتدار، والثاني: يذكرون الأصابع في مثل هذا للمبالغة والاحتقار، ويحتمل أن يريد أصابع بعض مخلوقاته، وهذا غير ممتنع، وأما يد الجارحة وأصبعها فمستحيلة[(٢)].

قوله: فضحك رسول الله ﷺ تعجباً مما قال الحبر تصديقاً له، ظاهر الحديث أن النبي ﷺ صدق الحبر في قوله، وقرأ الآية التي فيها الإشارة إلى نحو ما يقول، وقال القاضي

---

(١) أخرجه البخاري في التفسير (٤٨١١)، وفي التوحيد (٧٤١٤)، ومسلم (٢٧٨٦)، والترمذي (٣٢٣٨)، والنسائي في الكبرى (تحفة الأشراف ٩٢/٧).

(٢) هذا كله كلام النووي في المنهاج (١٨٩/١٧)، لقد وصف الله تعالى نفسه بأكمل وأجمل الأوصاف، كما يليق بجلاله وعظمته في كتابه وعلى لسان نبيه ﷺ، وعقيدة السلف الذين كانوا أعلم الأمة وأعرفها بالله رب العالمين: الإيمان بجميع ذلك على وجه الإجمال فيما جاء مجملاً، وعلى وجه التفصيل فيما جاء مفصلاً، من غير زيادة ولا نقصان، من غير صرف له إلى معنى آخر غير الظاهر من غير تشبيه ولا تعطيل ولا تحريف ولا تكييف، وأن السلف كانوا يعلمون معاني الصفات، ويفرّقون بينها، بحسب ما دلّت عليه مما تعرفه العرب في لسانها، فالعلم غير الحياة، والاتيان غير الإستواء على العرش، واليد غير الوجه، وهكذا سائر الصفات، فكيفية الصفات مجهولة للعباد، ومعاني الصفات معلومة من لسان العرب ولغتها، والإيمان بالصفة كما أخبر الله بها واجب، وفي هذا الحديث إثبات اليد والأصابع لله حقيقة، وإن تأويلها بالنعمة أو القدرة ونحوها باطل.

ومن تأمل جواب الإمام مالك بن أنس - رحمه الله - لمن سأله عن كيفية الإستواء على العرش، فقال: «الكيف غير معلوم، والإستواء غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة»، تبينت له حقيقة ما ذكرت.

إن الله خاطبنا بلسان عربي مبين وبما نفهمه ونعقل معناه. والأصل في الكلام أن يجرى على ظاهره، فنحن نعلم معاني صفات الرب سبحانه، ولا نعلم كيفيتها ونقطع بأنها لا تماثل صفات المخلوقين، ولم يزل الأئمة يذكرون كلمة الإمام مالك هذه قاعدة، لأهل السنة في سائر صفات الباري تعالى. والله أعلم.

عياض[1]: قال بعض المتكملين ليس ضحكه ﷺ وتعجبه وتلاوته الآية تصديقاً للحبر، بل هو رد لقوله وإنكار وتعجب من سوء اعتقاده، فإن مذهب اليهود التجسيم، ففهم منه ذلك، وقوله: تصديقاً له إنما هو من كلام الراوي على ما فهم، وهذا بعيد[2].

٤٤٢٥- قالت: سألت رسول الله ﷺ عن قوله عز وجل: ﴿ يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات ﴾ فأين يكون الناس يومئذ ؟ قال: « على الصراط ».

قلت: رواه مسلم في الفتن والترمذي من حديث عائشة ولم يخرجه البخاري.[3]

٤٤٢٦- قال ﷺ: « الشمس والقمر مُكوّران يوم القيامة ».

قلت: رواه البخاري في بدء الخلق[4] من حديث عبدالله بن فيروز عن أبي سلمة عن أبي هريرة، وقال الحميدي[5]: فيما انفرد به البخاري ليس لعبدالله بن فيروز عن أبي سلمة في مسند أبي هريرة من الصحيح غير هذا.

قال في شرح السنة[6]: هذا من قوله تعالى: **﴿ إذا الشمس كورت ﴾** أي جمعت، ولفّت، وتكوير العمامة: لفّها، ويحتمل أن يكون من قولهم قطيفة مكورة أي ملقاة، أي يلقيان من فلكها، وهذا التفسير أشبه بالحديث لما في طرق هذا الحديث يكونان في النار، قال: ويكون تكوير هما فيها ليعذب بهما أهل النار ولا سيما عبّادهما لا ليعذبا

---

(١) انظر: إكمال المعلم (٨/٣١٦ - ٣١٧).

(٢) تعجبا، لأنه وافق ما جاء به من عند الله، فصار مؤيداً له ومصدقاً، وهو دليل على اتفاق الشرائع المنزلة من عند الله على إثبات الصفات على ظاهرها، على ما يليق بعظمة الله، أما من قال: أن تعجبه ﷺ من جرأة اليهود على التشبيه فهو يعوزه الإنصاف، لأن الرسول ﷺ عند سماع الباطل يغضب لله وينكر المنكر ولا يقره.

(٣) أخرجه مسلم (٢٧٩١)، والترمذي (٣١٢١).

(٤) أخرجه البخاري (٣٢٠٠).

(٥) انظر: الجمع بين الصحيحين (٣/٢٣٨ رقم ٢٥٠٥).

(٦) شرح السنة (١٥/١١٦).

في النار فإنهما بمعزل عن التكليف وسبيلهما في النار سبيل النار (ق١٦٧/ ب) نفسها وسبيل الملائكة الموكلين بها[(١)].

من الحسان

٤٤٢٧- قال رسول الله ﷺ: «كيف أنعم وصاحب الصور قد التقمه، وأصغى سمعه، وحنى جبهته، ينتظر متى يؤمر بالنفخ»، فقالوا: يا رسول الله! وما تأمرنا؟ قال: «قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل».

قلت: رواه الترمذي في التفسير، في الزمر من حديث عطية عن أبي سعيد الخدري وقال: حسن[(٢)]، وعطية: قال الذهبي: ضعفوه[(٣)]، ورواه الحاكم في المستدرك في باب الأهوال من حديث إسماعيل بن يحيى التيمي عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد نحوه، ومن حديث عطية عن ابن عباس يرفعه بمثله، ورواه الإمام أحمد من حديث عطية عن ابن عباس ومن حديث عطية عن زيد بن أرقم.

وكيف أنعم: أي أتنعم، والصور: قرن ينفخ فيه، قال مجاهد: كهيئة البوق، قال ابن عباس: الناقور الصور قال تعالى: **﴿فإذا نقر في الناقور﴾** أي نفخ في الصور.

٤٤٢٨- عن النبي ﷺ أنه قال: «الصور قرن ينفخ فيه».

---

(١) انظر: أعلام الحديث للخطابي (٢/١٤٧٥ - ١٤٧٧)، وانظر: معنى الحديث في السلسلة الصحيحة (١٢٤).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٢٤٣)، والحاكم (٤/٥٥٩)، وأحمد (٣/٧)، وأخرجه أبو يعلى (٢/٣٤٠)، وابن حبان (٢٥٦٩). وإسناده صحيح بشواهده انظر: السلسلة الصحيحة (١٠٧٨).

(٣) عطية هو ابن سعد بن جنادة العوفي، قال الحافظ: صدوق يخطيء كثيراً، وكان شيعياً مدلساً، انظر: التقريب (٤٦٤٩)، وقول الذهبي في الكاشف (٢/٢٧ رقم ٣٨٢٠).

قلت: رواه أبو داود في السنة والترمذي في الزهد والنسائي في التفسير، وحسّنه الترمذي وسكت عليه أبو داود والمنذري.(١)

باب الحشر

من الصحاح

٤٤٢٩- قال رسول الله ﷺ: « يُحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء، كقرصة النقي، ليس فيها علم لأحد ».

قلت: رواه البخاري في الرقائق ومسلم في التوبة من حديث سهل بن سعد.(٢)

قوله: ليس فيها علم لأحد، شك فيه البخاري هل هو عن سهل أو عن غيره.

وعفراء: بالعين المهملة والمد، والعفر: بياض إلى حمرة، والنقي: بفتح النون وكسر القاف وتشديد الياء، هو الدقيق الحواري وهو الأبيض الجيد، قال القاضي(٣): كأن النار غيرت بياض وجه الأرض إلى الحمرة، والعلم: بفتح العين واللام أي ليس فيها علامة سكنى ولا بناء ولا أثر.

٤٤٣٠- قال ﷺ: « تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة، يتكفّؤها الجبّار بيده، نزلاً لأهل الجنة ».

قلت: رواه البخاري في الرقائق ومسلم في التوبة من حديث أبي سعيد الخدري.(٤)

والخبزة: بضم الخاء المعجمة قال أهل اللغة: هي الظلمة التي توضع في الملة.

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٧٤٢)، والترمذي (٢٤٣٠) و (٣٢٤٤)، والنسائي في الكبرى (١١٤٥٦) وإسناده حسن. وانظر: تهذيب السنن للمنذري (١٣١/٧ - ١٣٢).

(٢) أخرجه البخاري (٦٥٢١)، ومسلم (٢٧٩٠).

(٣) انظر: إكمال المعلم (٣٢٢/٨).

(٤) أخرجه البخاري (٦٥٢٠)، ومسلم (٢٧٩٢).

ويتكفؤها بيده: أي ينقلها من يد إلى يد حتى تجتمع وتستوي، لأنها ليست منبسطة كالرقاقة ونحوها.

٤٤٣١- قال رسول الله ﷺ: «يحشر الناس على ثلاث طرائق: راغبين راهبين، واثنان على بعير، وثلاثة على بعير، وأربعة على بعير، وعشرة على بعير، وتحشر بقيتهم النار، تقيل معهم حيث قالوا، وتبيت معهم حيث باتوا، وتصبح معهم حيث أصبحوا، وتمسي معهم حيث أمسوا».

قلت: رواه البخاري في الرقائق ومسلم في صفة النار والنسائي في الجنائز.[(١)]

قال النووي[(٢)]: قال العلماء: هذا الحشر في آخر الدنيا قبيل القيامة، وقبيل النفخ في الصور بدليل قوله ﷺ: «وتحشر بقيتهم النار تبيت معهم وتقيل معهم» إلى آخره، وهذا الحشر آخر أشراط الساعة، ومعنى ثلاث طرائق: ثلاث فرق، وما نقل النووي عن العلماء صرح به (ق ١٦٨ / أ) القاضي عياض[(٣)] وغيره.

٤٤٣٢- قال ﷺ: «إنكم محشورون حفاة عراة غُرلاً» ثم قرأ: ﴿كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين﴾، «وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم، وإن ناساً من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: أصيحابي، أصيحابي!! فيقول: إنهم لن يزالوا مرتدّين على أعقابهم منذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم﴾ إلى قوله: ﴿العزيز الحكيم﴾».

قلت: رواه البخاري في التفسير وفي الرقائق وفي أحاديث الأنبياء ومسلم في صفة القيامة والترمذي في الزهد وفي التفسير والنسائي في الجنائز وفي التفسير كلهم من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس.[(٤)]

---

(١) أخرجه البخاري (٦٥٢٢)، ومسلم (٢٨٦١).

(٢) المنهاج (١٧/٢٨٣).

(٣) انظر: إكمال المعلم (٨/٣٩١).

(٤) أخرجه البخاري في الأنبياء (٣٣٤٩)، وفي التفسير (٤٦٦٧)، ومسلم (٢٨٦٠)، والترمذي (٣١٦٧)، والنسائي في الكبرى (١١١٦٠).

وغرلاً: بضم الغين المعجمة وسكون الراء المهملة جمع أغرل وهو الأقلف، والغرلة: ما يقطعه الختان، والمراد: أنهم يحشرون كما خلقوا لاشيء معهم ولا يفقد منهم شيء.

قال في شرح السنة[1]: لم يُرد به الردة عن الإسلام، إنما معناه التخلف عن بعض الحقوق الواجبة، والتأخر عنها، والرجوع عما كان عليه من صدق العزيمة، وكذلك قيد بقوله على أعقابهم، ولم يرتد بحمد الله تعالى أحد من أصحاب النبي ﷺ إنما ارتد قوم من جفاة العرب، وأصيحابي: إنما صغّر ليدل على قلة عددهم.

٤٤٣٣- قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلاً »، قلت: يا رسول الله ! الرجال والنساء جميعاً، ينظر بعضهم إلى بعض ؟ فقال: « يا عائشة الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض ».

قلت: رواه البخاري في الرقائق ومسلم في صفة القيامة والنسائي في الجنائز وابن ماجه في الزهد كلهم من حديث عائشة.[2]

٤٤٣٤- قال أنس: إن رجلاً قال: يانبي الله ! كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة ؟ قال: « أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادراً على أن يُمشيه على وجهه يوم القيامة ».

قلت: رواه البخاري في تفسير سورة الفرقان وفي الرقائق ومسلم في التوبة والنسائي في التفسير كلهم من حديث أنس[3] وفيه: قال قتادة حين بلغه ذلك: بلى وعزة ربنا.

٤٤٣٥- عن النبي ﷺ قال: « يَلقى إبراهيم أباه يوم القيامة، وعلى وجه آزر قترة، وغَبَرة، فيقول له إبراهيم: ألم أقل لك: لا تعصني ؟ فيقول له أبوه: فاليوم لا أعصيك، فيقول إبراهيم: يارب ! إنك وعدتني أن لاتخزيني يوم يُبعثون، فأي خزي أخزى من أبي الأبعد ؟ فيقول الله عز وجل: إني حرمت الجنة على الكافرين، ثم يقال

---

(١) شرح السنة (١٥/١٢٣ - ١٢٤).

(٢) أخرجه البخاري (٦٥٢٧)، ومسلم (٢٨٥٩)، والنسائي (١١٥/٤)، وابن ماجه (٤٢٧٦).

(٣) أخرجه البخاري (٤٧٦٠)، ومسلم (٢٨٠٦)، والنسائي (٣٨٧).

لإبراهيم: ما تحت رجليك ؟ فينظر، فإذا هو بذيخ متلطخ، فيؤخذ بقوائمه، فيلقى في النار ».

قلت: رواه البخاري في التفسير في قوله تعالى: **﴿ واتخذ الله إبراهيم خليلاً ﴾**(١) وليس في مسلم، والذيخ بالذال المعجمة وبعدها الياء آخر الحروف بعدهما الخاء المعجمة وهو ذكر الضبعان الكثير الشعر، قال الأصمعي: الأنثى ذيخة والجمع ذيوخ وأذياخ وذيخة.

قوله ﷺ : متلطخ أي متلطخ برجيعه أو بالطين.

٤٤٣٦- قال ﷺ : « يعرق الناس يوم القيامة، حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعاً، ويُلجمهم حتى يبلغ آذانهم ».

قلت: (١٦٨/ب) رواه البخاري في الرقائق ومسلم في صفة النار واللفظ للبخاري كلاهما من حديث أبي هريرة يرفعه.(٢)

قال القاضي(٣) : يحتمل أن المراد عرق نفسه وغيره لا نفسه خاصة، وسبب كثرة العرق تراكم الأهوال ودنو الشمس من رؤوسهم ودنو بعضهم من بعض.

٤٤٣٧- قال ﷺ : « تُدْنى الشمس يوم القيامة من الخلق، حتى تكون منهم كمقدار ميل، فيكون الناس على قدر أعمالهم في العَرَق، فمنهم من يكون إلى كعبيه، ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يكون إلى حقويه، ومنهم من يُلجمه العرق إلجاماً »، وأشار رسول الله ﷺ بيده إلى فيه.

قلت: رواه مسلم في صفة النار والترمذي في الزهد وقال: حسن صحيح كلاهما من حديث المقداد بن عمرو الكندي ولم يخرج البخاري هذا الحديث.(٤)

---

(١) أخرجه البخاري (٣٣٥٠).

(٢) أخرجه البخاري (٦٥٣٢)، ومسلم (٢٨٦٣).

(٣) انظر: إكمال المعلم (٣٩٢/٨ - ٣٩٣).

(٤) أخرجه مسلم (٢٨٦٤)، والترمذي (٢٤٢١).

٤٤٣٨- عن النبي ﷺ قال: « يقول الله: يا آدم فيقول: لبيك وسعديك ! والخير بيديك، قال: أخرج بعث النار، قال: وما بعث النار ؟ قال: من كل ألف تسعمائة، وتسعة وتسعون، فعنده يشيب الصغير، ﴿ وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ﴾ قالوا: يارسول الله وأينا ذلك الواحد ؟ قال: « أبشروا، فإن رجلاً منكم، ومن يأجوج ومأجوج ألف »، ثم قال: « والذي نفسي بيده إني أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة » فكبّرنا، فقال: « أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة »، فكبرنا، فقال: « أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة » فكبّرنا قال: « ما أنتم في الناس، إلا كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض أو كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود ».

قلت: رواه البخاري في الشفاعة وفي التفسير وفي الرقائق ومسلم في الإيمان والنسائي في التفسير ثلاثتهم من حديث أبي سعيد الخدري.(١)

والبعث: هنا بمعنى المبعوث الموجه إليها، ومعناه ميز أهل النار من غيرهم.

قوله ﷺ: فعنده يشيب الوليد إلى آخر الآية، وقد اختلف العلماء: في وقت وضع كل ذات حمل حملها وغيره من المذكورات، فقيل عند زلزلة الساعة قبل خروجهم من الدنيا، وقيل: هو قبل يوم القيامة، فعلى الأول هو على ظاهره، وعلى الثاني يكون مجازاً لأن القيامة ليس فيها حمل ولا ولادة، وتقديره تنتهي به الأهوال والشدائد على أنه لو تصورت الحوامل هناك لوضعن.

وأما يأجوج ومأجوج: فهما غير مهموزين عند جميع القراء وأهل اللغة، وقرأ عاصم بالهمزة فيهما، وأصله: من أجيج النار وهو صوتها وشررها شبهوا بها لكثرتهم وشدتهم واضطرابهم، قال وهب ابن منبه: هم من ولد يافث بن نوح، وقيل: هم

---

(١) أخرجه البخاري (٤٧٤١)، ومسلم (٢٢٢)، والنسائي في الكبرى (١١٣٣٩).

جيل من الترك، وقيل: هم من ولد آدم من غير حواء، وذلك أن آدم احتلم فامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله منها يأجوج ومأجوج، نقله النووي عن كعب الأحبار[١].

٤٤٣٩- قال رسول الله ﷺ: «يكشف ربنا عن ساقه، فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة، ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة، فيذهب ليسجد، فيعود ظهره طبقاً واحداً».

قلت: رواه البخاري في تفسير سورة "نون والقلم" من حديث أبي سعيد الخدري[٢] بهذا اللفظ، من غير زيادة، وروى مسلم معناه في (ق ١٦٩/أ) حديث طويل في الإيمان.

قال الجوهري[٣]: والطبق: عظم رقيق يفصل بين الفَقَارين.

وقال ابن الأثير[٤]: الطبق: فقار الظهر، واحدتها طبقة يريد أنه يصير فقاره كله، كالفقارة الواحدة، ولا يقدر على السجود، وأما الساق: وتفسيره فسيأتي في باب الشفاعة.

٤٤٤٠- قال ﷺ: «ليأتين الرجل العظيم السمين يوم القيامة، لا يزن عند الله جناح بعوضة»، وقال: «اقرؤوا: ﴿فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً﴾».

قلت: رواه البخاري في التفسير ومسلم في التوبة وذكر المنافقين[٥].

ومعنى الحديث: لا يعدل في القدر والمنزلة أي لاقدر له، وفيه: ذم السمن.

---

(١) انظر: المنهاج للنووي (٣/١٢١ - ١٢٣).

(٢) أخرجه البخاري (٣٣٤٨)، ومسلم (٢٢٢).

(٣) انظر: الصحاح للجوهري (٤/١٥١١).

(٤) انظر: النهاية لابن الأثير (٣/١١٤).

(٥) أخرجه البخاري (٤٩١٩)، ومسلم (٢٧٨٥).

من الحسان

٤٤٤١- قال: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿ يومئذ تحدث أخبارها ﴾، قال: « أتدرون ما أخبارها ؟ » قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: « فإن أخبارها: أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها، أن تقول: عمل علي كذا وكذا يوم كذا وكذا » قال: « فهذه أخبارها ». (غريب).

قلت: رواه الترمذي في أبواب الحشر وأعاده في التفسير من حديث أبي هريرة وقال: حسن صحيح غريب.(١)

٤٤٤٢- قال رسول الله ﷺ: « ما من أحد يموت إلا ندم »، قالوا: وما ندامته يا رسول الله ؟ قال: « إن كان محسناً، ندم أن لا يكون ازداد براً، وإن كان مسيئاً، ندم أن لا يكون نزع ».

قلت: رواه الترمذي في الزهد من حديث يحيى بن عبيدالله بن عبدالله بن موهب عن أبيه عن أبي هريرة وقال: إنما نعرفه من هذا الوجه انتهى.(٢)

ويحيى بن عبيدالله: قال الذهبي: ضعفوه، وأما والده عبيدالله فقال الإمام أحمد: أحاديثه مناكير، وقال مرة: ليس بثقة.

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٤٢٩) (٣٣٥٣) وإسناده ضعيف فيه يحيى بن أبي سليمان وهو أبو صالح المدني وهو لين الحديث كما قال الحافظ في التقريب (٧٦١٥). وقال أبو حاتم: مضطرب الحديث ليس بالقوي. انظر: الجرح والتعديل (٩/١٥٤ - ١٥٥) وفيه زيادة: ويكتب حديثه، وقال الذهبي: قال البخاري: منكر الحديث، انظر: الكاشف (٢/٣٦٧).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٤٠٣) وإسناده ضعيف جداً. قال الحافظ: يحيى بن عبيدالله بن عبدالله بن موهب، متروك، وأفحش الحاكم فرماه بالوضع، التقريب (٧٦٤٩)، وقول الذهبي في الكاشف (٢/٣٧١) وفيه زيادة: وتركه القطان بآخره.

أما أبوه: عبيدالله فقال الحافظ: مقبول، انظر: التقريب (٤٣٤٠)، وذكره ابن حبان في الثقات (٥/٧٢)، والذهبي نقل كلام الإمام أحمد فيه انظر: الكاشف (٢/٦٨٣).

٤٤٤٣- قال رسول الله ﷺ: « يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف: صنفاً مشاة، وصنفاً ركباناً، وصنفاً على وجوههم »، قيل: يا رسول الله! وكيف يمشون على وجوههم؟ قال: « إن الذي أمشاهم على أقدامهم، قادر على أن يمشيهم على وجوههم، أما إنهم يتقون بوجوههم كل حَدَب وشوك ».

قلت: رواه الترمذي في التفسير من حديث أبي هريرة(١) وقد جاء في الصحيحين ما يشهد له.

والحدب: بالحاء والدال المهملتين المفتوحتين، ما ارتفع من الأرض، والجمع الحداب وفي هذا الحديث بيان هَوان هذا الصنف وبلوغ هؤلاء القوم إلى حالة جعلوا فيها وجوههم مكان الأيدي والأرجل في التوقي عن كل مؤذيات المشي إلى المقصد عاقبهم الله تعالى بهذا في الآخرة لما لم يسجدوا لله تعالى.

٤٤٤٤- قال رسول الله ﷺ : « من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين، فليقرأ: ﴿ إذا الشمس كورت ﴾ و ﴿ وإذا السماء انفطرت ﴾ و ﴿ إذا السماء انشقت ﴾ ».

قلت: رواه الترمذي في التفسير وقال: حديث حسن انتهى، وسنده لم أر من تكلم في رجاله بما يضعفه.(٢)

---

(١) أخرجه الترمذي (٣١٤٢) وقال: هذا حديث حسن.

وفيه: علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف انظر: التقريب (٤٧٦٨). عن أوس بن خالد وهو مجهول. انظر: التقريب (٥٧٩).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٣٣٣) وإسناده حسن. والحاكم في المستدرك (٥٧٦/٤) وقال صحيح الإسناد. انظر: الصحيحة (١٠٨١).

باب الحساب والقصاص والميزان

من الصحاح

٤٤٤٥- عن النبي ﷺ قال: «يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفاً بغير حساب». (١٦٩/أ).

قلت: رواه البخاري في الرقائق ومسلم في الإيمان وقد تقدم في باب التوكل من حديث ابن عباس.(١)

٤٤٤٦- أن رسول الله ﷺ قال: «ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك»، قلت: أو ليس يقول الله: ﴿فسوف يحاسب حساباً يسيراً﴾؟ فقال: «إنما ذلك العرض، ولكن من نوقش في الحساب يهلك».

قلت: رواه الشيخان البخاري في التفسير وفي الرقائق ومسلم في صفة النار من حديث عبدالله بن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة.(٢)

والمناقشة: الاستقصاء في الحساب بحيث لا يترك منه شيء.

٤٤٤٧- قال ﷺ: «ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه، ليس بينه وبينه ترجمان، ولا حجاب يحجبه، فينظر أيمن منه، فلا يرى إلا ما قدم من عمله، وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة».

قلت: رواه البخاري في الرقائق وزاد فيه: فمن لم يجد فبكلمة طيبة، وفي التوحيد ومسلم في الزكاة والترمذي في الزهد وابن ماجه في السنة كلهم من حديث عدي بن حاتم الطائي سكن الكوفة وحديثه في أهلها.(٣)

---

(١) أخرجه البخاري (٦٥٤١)، ومسلم (٢٢٠).

(٢) أخرجه البخاري في الرقائق (٦٥٣٧)، وفي التفسير (٤٩٣٩)، ومسلم (٢٨٧٦).

(٣) أخرجه البخاري (٦٥٣٩)، ومسلم (١٠١٦)، والترمذي (٢٤١٥)، وابن ماجه (١٨٥).

قوله ﷺ : ليس بينه وبينه ترجمان، هو بفتح التاء وضمها وهو المعبر عن لسان بلسان.

وشق التمرة: بكسر الشين نصفها وجانبها، وفيه الحث على الصدقة وأنه لا يمتنع منها لقلتها وإن قليلها سبب للنجاة من النار.

٤٤٤٨- قال ﷺ : « إن الله يدني المؤمن، فيضع عليه كنفه ويستره فيقول: أتعرف ذنب كذا ؟ أتعرف ذنب كذا ؟ فيقول: نعم، أي رب ! حتى إذا قرره بذنوبه، ورأى في نفسه أنه هلك، قال: سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، فيعطى كتاب حسناته، وأما الكفار والمنافقون، فينادى بهم على رؤوس الخلائق: « هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين ».

قلت: رواه البخاري في المظالم وفي التفسير وفي التوحيد ومسلم في التوبة والنسائي في التفسير وابن ماجه في السنة.(١)

قوله ﷺ : « فيضع عليه كنفه هو بنون مفتوحة وهو ستره وعفوه والمراد بالدنو هنا دنو كرامه وإحسان لادنو مسافة والله تعالى منزه عن المسافة ».

٤٤٤٩- قال ﷺ : « إذا كان يوم القيامة، دفع الله إلى كل مسلم يهودياً أو نصرانياً، فيقول: هذا فكاكك من النار ».

قلت: رواه مسلم في التوبة من حديث أبي موسى ولم يخرجه البخاري(٢) واسم أبي موسى: عبدالله بن قيس

قوله: فكاكك، هو بفتح الفاء وكسرها والفتح أصح وأشهر، والفكاك: الخلاص والفداء، ومعنى هذا الحديث ماجاء من حديث أبي هريرة: « لكل أحد منزل في الجنة ومنزل في النار، فالمؤمن إذا دخل الجنة خلفه الكافر في النار لاستحقاقه ذلك بكفره ».

---

(١) أخرجه البخاري (٤٦٨٥)، ومسلم (٢٧٦٨)، والنسائي في الكبرى (١١٢٤٢)، وابن ماجه (١٨٣).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٦٧).

ومعنى فكاكك من النار: أنك كنت معرضاً لدخول النار، وهذا فكاكك، لأن الله تعالى قدر لها عدداً يملؤها فإذا دخلها الكفار بكفرهم وذنوبهم صاروا في معنى الفكاك للمسلم.

قلت: ولعل تخصيص اليهود والنصارى بذلك دون سائر الكفار (ق ١٧٠/أ) لمشاركتهم لنا في كونهم أهل كتاب كما أننا أهل الكتاب فهو أعظم عليهم حسرة وعلينا منة والله أعلم(١).

٤٤٥٠- قال ﷺ: «يجاء بنوح يوم القيامة، فيقال له: هل بلّغت؟ فيقول: نعم يارب! فتُسأل أمته: هل بلغكم؟ فيقولون: ما جاءنا من بشير ولا نذير، فيقال: من شهودك؟ فيقول: محمد وأمته»، فقال رسول الله ﷺ: «فيجاء بكم، فتشهدون أنه بلّغ»، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾».

قلت: رواه البخاري في ذكر نوح عليه السلام وفي التفسير وفي الاعتصام والترمذي والنسائي كلاهما في التفسير وابن ماجه في الزهد بمعناه، والبخاري أتم منهم كلهم من حديث أبي سعيد الخدري.(٢) والوسط: العدل والخيار.

٤٤٥١- قال: كنا عند رسول الله ﷺ فضحك فقال: «هل تدرون مم أضحك؟»، قلنا: الله ورسوله أعلم، قال عليه السلام: «من مخاطبة العبد ربه، يقول: يارب ألم تُجرني من الظلم؟ قال: فيقول: بلى، قال: فيقول: فإني لا أجيز على نفسي إلا شاهداً مني، قال: فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيداً، وبالكرام الكاتبين شهوداً، قال: فيُختم على فيه، فيقال: لأركانه: انطقي، قال: فتنطق بأعماله، ثم يخلّى بينه وبين الكلام، قال: فيقول: بعداً لكُنّ وسُحقاً، فعنكن كنت أناضِل».

---

(١) انظر: إكمال المعلم (٨/٢٧٢)، والمنهاج للنووي (١٧/١٣٣).

(٢) أخرجه البخاري (٣٣٣٩)، وفي الاعتصام (٧٣٤٩)، والترمذي (٢٩٦١)، والنسائي في الكبرى (١١٠٠٧)، وابن ماجه (٤٢٨٤).

قلت: رواه مسلم في الزهد والنسائي في التفسير من حديث أنس ولم يخرجه البخاري.(١)

وسحقاً: أي بعداً، وأناضل أي أجادل وأخاصم وأدافع.

٤٤٥٢- قالوا: يارسول الله! هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: «هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة، ليست في سحابة؟»، قالوا: لا، قال: «فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر، ليس في سحابة؟»، قالوا: لا، قال: «فوالذي نفسي بيده، لا تضارون في رؤية ربكم إلا كما تضارون في رؤية أحدهما»، قال: فيَلقى العبد فيقول: أي فُلُ ألم أكرمك وأسودك وأزوجك، وأسخر لك الخيل والإبل، وأذَرْك ترأس وتربع؟ فيقول: بلى، قال: فيقول: أظننت أنك ملاقيّ؟ فيقول: لا، فيقول: فإني قد أنساك كما نسيتني، ثم يلقى الثاني فذكر مثله، يلقى الثالث فيقول له: مثل ذلك، فيقول: يارب آمنت بك وبكتابك وبرسلك، وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع، فيقول: ههنا إذا، ثم يقال: الآن نبعث شاهداً عليك، ويتفكر في نفسه: من ذا الذي يشهد عليّ؟ فيختم على فيه، ويقال: لفخذه: انطقي، فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله، وذلك ليعذر من نفسه، وذلك المنافق، وذلك الذي سخط الله عليه».

قلت: رواه مسلم في الزهد وليس هو في البخاري.(٢)

قوله ﷺ: هل تضارون، قال في النهاية(٣): يروى بالتخفيف والتشديد بمعنى لايتخالفون ويتجادلون في صحة النظر إليه، لوضوحه وظهوره، يقال: ضارّه يُضارُّه، مثل ضَرَه ويضُره، وأراد بالمضارة الاجتماع والازدحام عند النظر إليه، وأما بالتخفيف فهو من الضَّيْر، والمعنى فيه كالأول.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٦٩)، والنسائي في الكبرى (١١٦٥٣).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٦٨).

(٣) النهاية (٣/٨٢).

قوله ﷺ : أي فل، قال النووي[1] : هو بضم الفاء وإسكان اللام ومعناه يافلان وهو ترخيم على خلاف القياس، وقيل: هي لغة بمعنى فلان، وقال ابن الأثير[2] : فل: ليس ترخيماً لفلان، لأنه لايقال إلا بالسكون (ق ١٧٠/ب)، ولو كان ترخيماً لفتحوا اللام أوضموها، وبه قال سيبويه، وقال: ليست ترخيماً، وإنما هي صيغة ارتجلت في باب النداء، وقد جاء في غير النداء قال:

أمسك فلاناً عن فلِ

بكسر اللام للقافية.

قوله: وأذرك ترأس وتربع. أما ترأس، فبفتح التاء وإسكان الراء وبعدها همزة مفتوحة، ومعناه رئيس القوم وكبيرهم، وأما تربع: فبفتح التاء والباء الموحدة، قال النووي[3] : هكذا رواه الجمهور، وفي رواية: ترتع، بمثناة من فوق بعد الراء ومعناه: بالموحدة تأخذ المرباع التي كانت ملوك الجاهلية تأخذه من الغنيمة وهو ربعها، يقال: ربعتهم إذا أخذت ربع أموالهم، ومعناه: ألم أجعلك رئيساً مطاعاً، ومعناه بالمثناة: تتنعم وقيل: تأكل، وقيل: تلهو، وقيل: تعيش في سعة.

قوله تعالى: أنساك كما نسيتني أي أمنعك الرحمة كما امتنعت من طاعتي.

قوله: ههنا، إذاً أي اثبت ههنا أي مكانك حتى تعرف أعمالك.

قوله: وذلك ليعذر من نفسه، هذا كقوله ﷺ : لن يهلك الناس حتى يعذروا من أنفسهم.

---

(١) المنهاج (١٨/١٣٧).

(٢) انظر: النهاية (٣/٤٧٣).

(٣) انظر: المنهاج للنووي (١٨/١٣٧ - ١٣٨).

من الحسان

٤٤٥٣- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً، لا حساب عليهم ولا عذاب، مع كل ألف سبعون ألفاً، وثلاث حثيات من حثيات ربي ».

قلت: رواه الترمذي وابن ماجه كلاهما في الزهد من حديث أبي أمامة وقال الترمذي: حسن غريب، وفي سنده: إسماعيل بن عياش.(١)

قوله ﷺ : وثلاث حثيات من حثيات ربي، الحثوة والحثية: ما يحثيه الإنسان بيديه من ماء أو تراب أوغيرهما، وهو بالثاء المثلثة، والحثيات: هنا كناية عن المبالغة في الكثرة، ولاكفَّ ثَمَّ ولا حَثْيَ جلّ الله عن ذلك وعزّ(٢)، ويجوز في ثلاث حثيات الرفع عطفاً على المبتدأ الذي هو قوله سبعون ألفاً، وهو الأقرب، ويجوز النصب عطفاً على مفعول يدخل أي يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً، وثلاث حثيات من حثيات ربي، والكثرة في الرفع أكثر من النصب بسبعين مرة والله أعلم بمراد نبيه ﷺ .

٤٤٥٤- قال رسول الله ﷺ : « يُعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات، فأما عرضتان، فجدال ومعاذير، وأما العرضة الثالثة، فعند ذلك تطاير الصحف في الأيدي: فآخذ بيمينه، وآخذ بشماله ». (ضعيف).

قلت: رواه أحمد والترمذي في الزهد من حديث أبي هريرة(٣) وقالا: لايصح هذا الحديث، من قبل أنه روي من طريق الحسن عن أبي هريرة، والحسن لم يسمع من أبي هريرة وقد رواه بعضهم عن الحسن عن أبي موسى انتهى.

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٤٣٧)، وابن ماجه (٤٢٨٦) وإسناده صحيح. انظر: هداية الرواة (١٧٢/٥).

(٢) انظر: النهاية (٣٣٩/١ - ٣٤٠)، وقد سبق أن تكلمنا أن الله سبحانه خاطبنا بلسان عربي مبين وبما نفهمه ونعقل معناه، والأصل في الكلام أن يجرى على ظاهره، ولا نعلم كيفيتها ونقطع بأنها لا تماثل صفات المخلوقين، وأن تأويلها بالمبالغة وغيرها باطل.

(٣) أخرجه الترمذي (٢٤٢٥) وهو ضعيف لعنعنة الحسن البصري.

وقد أخرج البخاري في صحيحه ثلاثه أحاديث من حديث الحسن عن أبي هريرة لكن لم يحتج به إنما يأتي به متابعة مع غيره، أحدها: أن موسى كان رجلاً حيياً مايرى من جسده شيء ... الحديث، أخرجه في التفسير من حديث عوف عن الحسن ومحمد وخلاس ثلاثتهم عن أبي هريرة[(١)].

الثاني: غفر لامرأة مومسة مرت بكلب على ركيّ يلهث ... الحديث أخرجه في بدء الخلق عن الحسن وابن سيرين عنه[(٢)].

والثالث: من اتبع جنازة مسلم إيماناً واحتساباً وكان معها حتى يصلي عليها ... الحديث، في الإيمان من حديث الحسن وابن سيرين عنه[(٣)] (١٧١/أ).

وأخرج في بدء الخلق تعليقاً، وقال همام عن قتادة عن الحسن عنه أنه: رأي البيت يدخله كل يوم سبعون ألفاً، وليس في البخاري من حديث الحسن عن أبي هريرة غير ما ذكرناه ولم يخرج مسلم في صحيحه للحسن عن أبي هريرة شيئاً.

٤٤٥٥- قال رسول الله ﷺ: « إن الله يستخلص رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة، فينشر عليه تسعة وتسين سجلاً، كل سجل مثل مد البصر، ثم يقول: أتنكر من هذا شيئاً؟ أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا، يارب، فيقول: أفلك عذر؟ أو حسنة؟ قال: لا، يارب، فيقول: بلى، إن لك عندنا حسنة، وإنه لا ظلم عليك اليوم، فتخرج بطاقة فيها: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، فيقول: احضر وزنك، فيقول: يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فيقول: إنك لا تظلم؟ قال: فتوضع السجلات في كِفّة، والبطاقة في كفة، فطاشت السجلات، وثقلت البطاقة، فلا يثقل مع اسم الله شيء ».

وأما أحمد فإنه قد رواه (٤/٤١٤) عن أبي موسى وهو عنده ضعيف للعلة السابقة.

(١) أخرجه البخاري (٣٤٠٤).

(٢) أخرجه البخاري (٣٣٢١)، والبغوي في شرح السنة (١٦٦٦).

(٣) أخرجه البخاري (٤٧)، والبغوي في شرح السنة (١٥٠١).

قلت: رواه الترمذي في الإيمان وابن ماجه في الزهد من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص.[(١)] ورجاله موثقون.

وقد وقع لنا هذا الحديث عالياً فأخبرنا به الخطيب المسند الإمام أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم الصوفي قراءة عليه وأنا أسمع في السابع من شهر رمضان سنة سبع وأربعين بمنزله بشاطئ النيل بمصر المحروسة، أنا أبو عيسى عبدالله بن عبدالواحد بن محمد بن علاق المصري قراءة عليه وأنا أسمع، أبا القاسم هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت الأنصاري الخزرجي سماعاً سنة خمس وتسعين وخمس مائة، أنا أبو صادق مرشد ابن يحيى القاسم المديني بقراءة الحافظ أبي طاهر السلفي في ذي الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة، أنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن حمزة الحراني، ثنا أبو القاسم حمزة بن محمد الكتابي الحافظ، إملاء ثنا عمران بن موسى ابن حميد الطبيب ثنا يحيى بن عبدالله بن بكير حدثني الليث بن سعد عن عامر بن يحيى المعافري عن أبي عبدالرحمن الجيلي سمعت عبدالله بن عمرو.

ورواه الترمذي: عن سويد بن نصر عن عبدالله بن المبارك عن الليث فوقع لنا هذا عالياً بد رجتين فكأني سمعته من أبي حفص عمر بن طبرزد، فساويت فيه الحافظين أبي عمرو بن الصلاح وأبي محمد عبدالعظيم المنذري.

قوله ﷺ: فتوضع السجلات في كفة، هو جمع سجل: بالكسر والتشديد وهو الكتاب الكبير، والبطاقة: رقعة صغيرة يكتب فيها مقدار ما يجعل فيها إن كان عيناً فوزنه وعدده، وإن كان متاعاً فقيمته، قيل: سمیت بذلك لأنها تسد بطاقة من الثوب فتكون التاء حينئذ زائدة، وطاشت السجلات: أي خفت، والطيش: الخفة[(٢)].

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٦٣٩)، وقال: "حديث حسن غريب" وابن ماجه (٤٣٠٠)، وصححه الحاكم (٥٢٩/١)، ووافقه الذهبي وانظر: الصحيحة (١٣٥).

(٢) انظر: شرح السنة للبغوي (١٣٤/١٥ - ١٣٥).

٤٤٥٦- أنها ذكرت النار فبكت، فقال رسول الله ﷺ: « ما يبكيك ؟ » قالت: ذكرت النار فبكيت، فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة ؟ فقال رسول الله ﷺ: « أما في ثلاثة مواطن فلا يذكر أحد أحداً: عند الميزان حتى يعلم أيخف ميزانه أم يثقل، وعند الكتاب حين يقال: ﴿ هاؤم اقرؤوا كتابيه ﴾ حتى يعلم أين يقع كتابه، أفي يمينه أم في شماله أم من وراء ظهره ؟، وعند الصراط، إذا وضع بين ظهراني جهنم ».

قلت: رواه (ق١٧١/ب) أبو داود في السنة من حديث الحسن البصري عن عائشة وسكت هو والمنذري عليه.(١)

باب الحوض والشفاعة

من الصحاح

٤٤٥٧- قال رسول الله ﷺ: « بينا أنا أسير في الجنة، إذا أنا بنهر حافتاه قباب الدرّ المجوّف، قلت: ما هذا ياجبريل ؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك، فإذا طينه مسك أذفر ».

قلت: رواه البخاري في التفسير من حديث أنس في الرقائق وتفرد به.(٢)

ومسك إذفر: أي طيب الريح والأذفر: نبات، والذفر بالتحريك يقع على الطيب والحبيب ويفرق بينهما بما يضاف إليه.

اعلم أن أحاديث الحوض صحيحة والإيمان به فرض والتصديق به من الإيمان وهو على ظاهره عند أهل السنة والجماعة ولا يتأول ولا يختلف فيه، قال القاضي(٣):

(١) أخرجه أبو داود (٤٧٥٥) وإسناده ضعيف فيه عنعنة الحسن البصري، وأخرجه الحاكم (٥٧٨/٤) وقال: صحيح الإسناد على شرط الشيخين لولا إرسال فيه بين الحسن وعائشة، وأقره الذهبي. وانظر: تهذيب سنن أبي داود للمنذري (١٤٧/٧).

(٢) أخرجه البخاري في الرقائق (٦٥٨١)، وفي التفسير (٤٩٦٤).

(٣) انظر: إكمال المعلم (٢٦٠/٧).

وحديثه متواتر النقل رواه خلائق من الصحابة، ذكره مسلم من رواية: ابن عمر، وأبي سعيد، وسهل بن سعد، وجندب، وعبدالله ابن عمرو، وعائشة، وأم سلمة، وعقبة، وابن مسعود، وحذيفة، وحارثة بن وهب، والمستورد، وأبي ذر، وثوبان، وأنس، وجابر بن سمرة، ورواه غير مسلم من رواية: أبي بكر وزيد ابن أرقم، وأبي أمامة، وعبدالله بن زيد، وأبي برزة، وسويد بن جبلة، وعبدالله الصنابحي، والبراء بن عازب، وأسماء بنت أبي بكر وخولة بنت قيس وغيرهم.

قال النووي[(١)]: ورواه الشيخان من رواية أبي هريرة ورواه غيرهما من رواية عمر بن الخطاب وعائذ بن عمر وآخرين وقد جمع ذلك كله الإمام أبو بكر البيهقي في كتابه "البعث والنشور" بأسانيده وطرقه المتكاثرات قال القاضي عياض[(٢)]: وفي بعض هذا ما يقتضي أن يكون الحديث متواتراً.

٤٤٥٨- قال ﷺ: «حوضي مسيرة شهر، وزواياه سواء، ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء، من يشرب منها، فلا يظمأ أبدا».

قلت: رواه البخاري في الحوض ومسلم في المناقب[(٣)] وابن ماجه في الصيام كلهم من حديث ابن أبي مليكة عن عبدالله بن عمرو بن العاص ولم يذكر البخاري: وزواياه سواء ولا أبيض من اللبن.

قوله ﷺ: كيزانه كنجوم السماء. وفي رواية: والذي نفسي بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء.

---

(١) المنهاج (١٥/٧٧).

(٢) انظر: إكمال المعلم (٧/٢٦١)، وكتاب البيهقي "البعث والنشور" مطبوع في بيروت. وانظر: أحاديث الحوض فيه من صفحة (١١٠ - ١٣٠).

(٣) أخرجه البخاري (٦٥٧٩)، ومسلم (٢٢٩٢) ولم أجده عند ابن ماجه.

قال النووي[1] : الصواب أن هذا العدد للآنية على ظاهره ولامانع عقلي ولا شرعي يمنع من ذلك بل ورد الشرع به مؤكداً بالقسم. وقال القاضي عياض: هذا إشارة إلى كثرة العدد وغايته الكثيرة من باب قوله ﷺ : لا يضع العصا عن عاتقه، والظمأ مهموز مقصور: العطش.

٤٤٥٩- قال ﷺ : « إن حوضي أبعد من أيلة من عدن، لهو أشد بياضاً من الثلج، وأحلى من العسل باللبن، ولآنيته أكثر من عدد النجوم، وإني لأصد الناس عنه كما يصد الرجل إبل الناس عن حوضه »، قالوا: يا رسول الله أتعرفنا يومئذ ؟ قال: « نعم، لكم سيما ليست لأحد من الأمم، تردون عليّ غراً محجّلين من أثر الوضوء ». (١٧٢/أ).

قلت: رواه مسلم[2] في كتاب الوضوء من حديث أبي هريرة ولم يخرج البخاري أول هذا الحديث إلى قوله: باللبن ولم يقل: أتعرفنا إلى قوله: من الأمم.

قوله ﷺ : أبعد من أيلة: هو بفتح الهمزة وإسكان المثناة من تحت وفتح اللام وهو مدينة معروفة في طرف الشام على ساحل البحر، متوسطة بين مدينة رسول الله ﷺ ودمشق ومصر، بينها وبين المدينة خمسة عشر مرحلة، وبينها وبين دمشق نحو ثلثي عشر مرحلة، وبينها وبين مصر نحو ثمان مراحل، قال الحازمي: قيل هي آخر الحجاز وأول الشام[3].

وعدن بلد معروفة في طرف اليمن، مما يلي البحر، والمعنى أن بعدما بين طرفي الحوض أزيد من بعد مابين أيلة وعدن. والسيما: العلامة.

٤٤٦٠- وروي: « ترى فيه أباريق الذهب والفضة، كعدد نجوم السماء ».

---

(١) المنهاج (١٥/ ٨٠).

(٢) أخرجه مسلم (٢٤٧).

(٣) انظر: معجم البلدان (١/ ٢٩٢)، وإكمال المعلم (٧/ ٢٥٩).

قلت: رواه الشيخان من حديث أنس: البخاري في الحوض ومسلم في المناقب ولم يذكر البخاري الذهب ولا الفضة.[1]

٤٤٦١- وروي: « يَغُتّ فيه ميزابان، يمدانه من الجنة، أحدهما من ذهب، والآخر من ورق ».

قلت: رواه مسلم في المناقب من حديث ثوبان ولم يخرج البخاري في كتابه عن ثوبان شيئاً.[2]

ويَغُتّ: بفتح الياء المثناة من تحت وبغين معجمة مضمومة ومكسورة ثم مثناة فوق مشددة، قال الهروي[3]: معناه يدفقان فيه الماء دفقاً متتابعاً شديداً، قالوا: وأصله من اتباع الشيء الشيء، وقيل: يصبان فيه دائماً صباً شديداً، ووقع في بعض نسخ مسلم يعب: بضم العين المهملة وباء موحدة وهو بمعنى ما سبق، والعب: الشرب بسرعة في نفس واحد، وفي بعض الروايات يثعب بمثلثة وعين مهملة أي يتفجر.

وأما قوله ﷺ: يمدانه فبفتح الياء وضم الميم أي يزيدانه ويكثرانه.

٤٤٦٢- قوله ﷺ: « إني فرطكم على الحوض، من مر علي شرب، ومن شرب لم يظمأ أبداً، ليردن عليّ أقوام أعرفهم ويعرفونني، ثم يحال بيني وبينهم »، فأقول: إنهم مني، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقاً سحقاً لمن غير بعدي.

قلت: رواه الشيخان: البخاري في الحوض وفي الفتن ومسلم في فضل النبي ﷺ من حديث سهل بن سعد[4] إلى قوله: ثم يحال بيني وبينهم، وتمام الحديث زاده أبو سعيد

---

(١) أخرجه مسلم (٢٣٠٣)، والبخاري (٦٥٨٠).

(٢) أخرجه مسلم (٢٣٠١).

(٣) انظر: غريب الحديث (٩١/١)، وإكمال المعلم (٢٦٧/٧).

(٤) أخرجه البخاري (٦٥٨٣) (٦٥٨٤) (٧٠٥٠، ٧٠٥١)، ومسلم (٢٢٩٠، ٢٢٩١).

الخدري، ولفظ الشيخين: من ورد يشرب، وفي بعض طرق البخاري: من مر شرب وبها روى المصنف.

قوله ﷺ: أنا فرطكم على الحوض، قال أهل اللغة: الفرط: بفتح الفاء والراء والفارط: هو الذي يتقدم الوارد ليصلح لهم الحوض والدلاء، ونحوها من أمور الاستسقاء، فمعنى فرطكم على الحوض سابقكم إليه كالمهيء له(١).

قوله ﷺ: ومن شرب لم يظمأ أبداً أي شرب منه، والظمأ مهموز مقصور كما تقدم، قال القاضي(٢): ظاهر هذا الحديث أن الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار، فهذا هو الذي لايظمأ بعده، قال: وقيل: ولا يشرب منه إلا من قدر له السلامة من النار، ويحتمل: أن من شرب منه من هذه الأمة وقدر عليه دخول النار لايعذب فيها بالظمأ، بل يكون عذابه بغير ذلك، لأن ظاهر الحديث أن جميع الأمة تشرب منه إلا من ارتد وصار كافراً (ق١٧٢/ب) قال: وقيل إن جميع المؤمنين من الأمم يأخذون كتبهم بأيمانهم ثم يعذب الله من شاء من عصاتهم، وقيل: إنما يأخذه بيمينه الناجون خاصة، قال القاضي(٣): وهذا مثله.

قوله ﷺ: سحقاً سحقاً أي بعداً بعداً ونصبه على المصدر وكرر للتوكيد.

٤٤٦٣- أن النبي ﷺ قال: «يحبس المؤمنون يوم القيامة، حتى يهموا بذلك، فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا فيريحنا من مكاننا، فيأتون آدم، فيقولون: أنت أبو الناس، خلقك الله بيده، وأسكنك جنّته، وأسجد لك ملائكته، وعلمك أسماء كل شيء، اشفع لنا عند ربك، حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيقول: لست هُناكم، فيذكر خطيئته التي أصاب: وأكله من الشجرة وقد نهي عنها، ولكن ائتوا نوحاً: أول نبي بعثه الله إلى أهل الأرض، فيأتون نوحاً، فيقول: لست هناكم، ويذكر خطيئته التي أصاب:

(١) انظر: المنهاج للنووي (١٥/٧٧ - ٧٨).

(٢) انظر: إكمال المعلم (٧/٢٥٧).

(٣) انظر: المصدر السابق.

بسؤاله ربه بغير علم، ولكن ائتوا إبراهيم خليل الرحمن: قال: فيأتون إبراهيم، فيقول: إني لست هناكم، ويذكر ثلاث كذبات كذبهن، ولكن ائتوا موسى: عبداً آتاه الله التوراة، وكلّمه، وقربه نجياً، قال: فيأتون موسى، فيقول: إني لست هناكم، ويذكر خطيئته التي أصاب: وقتله النفس، ولكن ائتوا عيسى: عبدالله ورسوله، وروح الله وكلمته، قال: فيأتون عيسى، فيقول: لست هناكم، ولكن ائتوا محمداً: عبداً غفر الله له ماتقدم من ذنبه وماتأخر، قال: فيأتونني، فأستأذن على ربي في داره، فيؤذن لي عليه، فإذا رأيته وقعت ساجداً، فيدعني ماشاء الله أن يدعني، فيقول: ارفع محمد! وقل يُسمع، واشفع تشفع، وسل تعطه، قال: فأرفع رأسي، فأثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه، ثم أشفع، فيحد لي حداً، فأخرج فأُخرجهم من النار، فأدخلهم الجنة، ثم أعود، فأستأذن على ربي في داره، فيؤذن لي عليه، فإذا رأيته وقعت ساجداً، فيدعني ماشاء الله أن يدعني ثم يقول: ارفع محمد، وقل يسمع، واشفع تشفع، وسل تعطه، قال: فأرفع رأسي فأثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه، ثم أشفع، فيحد لي حداً فأخرج فأُدخلهم الجنة، ثم أعود فأستاذن على ربي في داره، فيؤذن لي عليه، فإذا رأيته وقعت ساجداً، فيدعني ماشاء الله أن يدعني ثم يقول: ارفع محمد، وقل يُسمع، واشفع تشفع، وسل تعطه، قال: فأرفع رأسي، فأثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه، ثم أشفع، فيحد لي حداً فأخرج فأدخلهم الجنة، حتى ما يبقى في النار إلا من قد حبسه القرآن » أي: وجب عليه الخلود، ثم تلا هذه الآية ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ ، وقال: « وهذا المقام المحمود الذي وعِدَه نبيكم ﷺ ».

قلت: رواه البخاري في التفسير وفي التوحيد واللفظ له في التوحيد ومسلم في الإيمان والنسائي في التفسير.(١)

قوله ﷺ : يهموا بذلك هو على البناء للمفعول من أهمه الأمر إذا أقلقه وأحزنه أي حتى يخرجك من الحبس.

---

(١) أخرجه البخاري (٦٥٦٥)،(٧٤٤٠)، ومسلم (١٩٣)، والنسائي في الكبرى (١٠٩٨٤).

قوله ﷺ : لو استشفعنا إلى ربنا فيريحنا أي يخلصنا ويريحنا منصوب بأن مقدرة بعد الفاء في جواب التمني وهو " لو".

وقول آدم عليه السلام: لست هناكم. قال النووي[1] : معناه لست أهلاً لذلك، قوله ﷺ حكاية عن الأنبياء عليهم السلام: لسنا هناكم، ويذكرون خطاياهم قد اختلف العلماء في جواز المعاصي على الأنبياء ولا خلاف في أن الكفر بعد النبوة ليس بجائز عليهم وكذا قبلها على الصحيح ولا خلاف أنهم (١٧٣/أ) معصمون من الكبائر، وكلما طريقه الإبلاغ في القول أو الفعل، وكذلك لا خلاف أنهم معصومون من الصغائر التي تزري صاحبها وتحط منزلته، واختلفوا في غيرها من الصغائر فذهب جماعات من المتكلمين والفقهاء المحققين إلى عصمتهم من ذلك أيضاً، وهذا هو الحق، واختلفوا في جواز السهو والنسيان عليهم، فنقل النووي[2] عن معظم المحققين وجماهير العلماء أنهم ذهبوا إلى جواز ذلك، ووقوعه منهم، قال: وهذا هو الحق ثم لابد من تنبيههم عليه وذكرهم إياه إما في الحين على قول جمهور المتكلمين وإما قبل وفاتهم على قول بعضهم.

قوله في قول آدم: خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، هو من إضافة التشريف، قال ابن الأنباري: الخليل معناه المحب الكامل، والمحبوب الموفي بحقيقة المحبة واللذان ليس في حبهما نقص ولا خلل، وقيل: مأخوذ من الخلة وهي الحاجة، فسمى إبراهيم عليه السلام بذلك لأنه قصرحاجته على ربه سبحانه وتعالى.

قال الواحدي: والقول الأول هو الاختيار لأن الله تعالى خليل إبراهيم وإبراهيم خليل الله تعالى ولا يقال الله تعالى خليل إبراهيم من الخلة الذي هو الحاجة.

---

(١) المنهاج (٦٧/٣).

(٢) المصدر السابق (٦٦/٣).

قوله ﷺ : عبداً غفر الله له ما تقدم من ذنبه وماتأخر، اختلف العلماء في معناه قال القاضي عياض[١] : المتقدم ما كان قبل النبوة، والمتأخر ما عصمه بعدها، قيل ماوقع عن سهو أو تأويل، وقيل مغفور لك غير مؤاخذ بذنب لو كان[٢].

قوله ﷺ : فأستأذن عليه في داره، قال الخطابي[٣] : أي في داره التي دورها لأنبيائه وأوليائه وهي الجنة، قال تعالى: ﴿ لهم فيها دار السلام ﴾ وهذا كما يقال بيت الله أي البيت الذي جعله الله مثابة للناس وأمناً.

٤٤٦٤- قال ﷺ : « إذا كان يوم القيامة، ماج الناس بعضهم في بعض، فيأتون آدم فيقولون: اشفع لنا إلى ربك، فيقول: لست لها، ولكن عليكم بإبراهيم فإنه خليل الرحمن، فيأتون إبراهيم فيقول: لست لها، ولكن عليكم بموسى، فإنه كليم الله، فيأتون موسى، فيقول: لست لها، ولكن عليكم بعيسى، فإنه روح الله وكلمته، فيأتون عيسى، فيقول: لست لها، ولكن عليكم بمحمد، فيأتونني فأقول: أنا لها، فأستأذن على ربي، فيؤذن لي، ويلهمني محامد فأحمده بها، لا تحضرني الآن، فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجداً، فيقال: يا محمد ! ارفع رأسك، وقل تسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأقول: يارب أمتي أمتي، فيقال: انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثال شعيرة من إيمان، فأنطلق فأفعل، ثم أعود فأحمده بتلك المحامد، ثم أخر له ساجداً، فيقال: يا محمد ! ارفع رأسك، وقل تسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأقول: يا رب أمتي أمتي، فيقال: انطلق فأخرج من كان في قلبه مثقال ذرة بخير أو خردلة من إيمان فأنطلق فأفعل ثم أعود فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجداً، فيقال: يا محمد ! ارفع رأسك، وقل تسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأقول: يارب أمتي أمتي، فيقال: انطلق فأخرج من كان في قلبه أدنى أدنى أدنى مثقال حبة خردلة من

---

(١) انظر: إكمال المعلم (١/٥٧٥).

(٢) انظر: المنهاج للنووي (٣/٦٦ - ٧٠)، وإكمال المعلم (١/٥٧٣ - ٥٧٨).

(٣) انظر: أعلام الحديث للخطابي (٤/٢٣٥٥).

إيمان، فأخرجه من النار، فأنطلق فأفعل، ثم أعود الرابعة فأحمده بتلك المحامد، ثم أخر له ساجداً، فيقال: يا محمد! ارفع رأسك، وقل تسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأقول: يارب ائذن لي فيمن قال: لا إله إلا الله قال: ليس ذلك لك، ولكن وعزتي وجلالي (ق١٧٣/ب) وكبريائي وعظمتي، لأخرجن منها من قال: لاإله إلا الله».

قلت: رواه البخاري في كتاب التوحيد بهذا اللفظ ورواه مسلم في الإيمان وقال في الأول: مثقال حبة من خردل أو شعيرة من إيمان، وقال في الثانية: مثقال حبة من خردل، وقال في الثالثة: فمن كان في قلبه أدنى أدنى أدنى من مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجه من النار.[(١)]

قال عبدالحق في الجمع بين الصحيحين: وليس في رواية البخاري: ليس ذلك لك[(٢)]، إنما هو في رواية مسلم.

وماج الناس: أي اختلط بعضهم ببعض مقبلين ومدبرين حيارى.

٤٤٦٥- عن النبي ﷺ قال: «أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة، من قال: لا إله إلا الله، خالصاً من قلبه أو نفسه».

قلت: رواه البخاري في العلم وفي صفة الجنة والنسائي[(٣)] في العلم كلاهما من حديث أبي هريرة قال: قلت: يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ فقال النبي ﷺ: «لقد ظننت يا أبا هريرة أن لايسألني عن هذا الحديث أحد أول منك، لما رأيت من حرصك على الحديث: أسعد الناس بشفاعتي ...» وساقه، ولم يخرجه مسلم.

٤٤٦٦- قال: أُتي النبي ﷺ بلحم، فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه، فنهس منها نهسة، ثم قال: «أنا سيد الناس يوم القيامة، يوم يقوم الناس لرب العالمين، وتدنو

---

(١) أخرجه البخاري (٧٥١٠)، ومسلم (١٩٣).

(٢) انظر: الجمع بين الصحيحين للحميدي (٢/٥٤٦)، وذكره من رواية البخاري.

(٣) أخرجه البخاري (٩٩)، والنسائي في الكبرى (٥٨٤٢).

الشمس، فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون، فيقول الناس ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيأتون آدم .. » وذكر حديث الشفاعة، وقال: « فأنطلق فآتي تحت العرش، فأقع ساجداً لربي، ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه على أحد قبلي، ثم يقال: يا محمد ارفع رأسك، سل تعطه، واشفع تشفع، فأرفع رأسي، فأقول: أمتي يارب، أمتي يارب، فقال: يا محمد! أدخل من أمتك مَنْ لاحساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاء للناس فيما سوى ذلك من الأبواب »، ثم قال: « والذي نفسي بيده، إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة، كما بين مكة وهجر ».

قلت: رواه الشيخان بألفاظ متقاربة: البخاري في التفسير في سورة بني إسرائيل وذكره في بدء الخلق ومسلم في الإيمان من حديث أبي هريرة.(١)

قوله: فنهس منها نهسة قال عياض: أكثر الروايات رووه بالمهملة ووقع لابن ماهان. بالمعجمة وكلاهما صحيح وهو بالمهملة من أطراف الأسنان وبالمعجمة بالأضراس.

والسيد: هو الذي يفوق قومه، ويفزع إليه في الحوائج، والنبي ﷺ سيدهم في الدنيا والآخرة، وإنما خص يوم القيامة لارتفاع السؤدد فيها وتسليم جميعهم له، ولكون آدم وجميع أولاده تحت لوائه ﷺ.

والمصراعان: بكسر الميم جانبا الباب. وهجر: بفتح الهاء والجيم وهي مدينة عظيمة وهي قاعدة البحرين.

قال الجوهري(٢): هجر اسم بلد مذكّر مصروف. قال أبو القاسم الزجاج في الجمل هجر يذكر ومؤنث.

قال النووي(٣): وهجر هذه غير هجر المذكورة في حديث القلتين.

(١) أخرجه البخاري في التفسير (٤٧١٢)، وفي الأنبياء (٣٣٤٠)، ومسلم (١٩٤).

(٢) انظر: الصحاح للجوهري (٨٥٢/٢).

(٣) انظر: المنهاج للنووي (٨٤/٣).

٤٤٦٧- عن رسول الله ﷺ قال: « وترسل الأمانة والرحم، فيقومان جَنَبتي الصراط، يميناً وشمالاً ».

قلت: رواه مسلم في حديث طويل من حديث حذيفة (ق ١٨٤/أ) وأبي هريرة[١] في الإيمان، ولم يخرج البخاري هذه القطعة منه التي اقتصر عليها المصنف في ذكر الأمانة والرحم، وجنبتا الصراط: ناحيتاه.

قال ابن الأثير[٢]: جنبة الوادي: بفتح النون جانبه وناحيته، والمعنى: أن الأمانة والرحم لعظم شأنهما وفخامة أمرهما تمثلان عند الصراط، وتقومان بقربه فإنه ممر الصالح والعاصي، وعليه يمر الداني والقاصي فيشهدان للأمين والواصل وعلى الخائن والقاطع[٣].

٤٤٦٨- أن النبي ﷺ تلا قول الله تعالى في إبراهيم: ﴿ رب إنهن أضللن كثيراً من الناس فمن تبعني فإنه مني ﴾ وقال عيسى: ﴿ إن تعذبهم فإنهم عبادك ﴾ فرفع يديه، فقال: « اللهم أمتي أمتي، وبكى فقال الله عز وجل: يا جبريل! اذهب إلى محمد - وربك أعلم - فسَلْه: ما يُبكيه » فأتاه جبريل، فسأله ؟ فأخبره رسول الله ﷺ بما قال: فقال الله لجبريل: اذهب إلى محمد فقل: « إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوءُك ».

قلت: رواه مسلم في الإيمان والنسائي في التفسير من حديث عبدالله بن عمرو ولم يخرجه البخاري[٤].

٤٤٦٩- أن ناساً قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال رسول الله ﷺ: « نعم، هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صَحْواً، ليس معها سحاب ؟ وهل

---

(١) أخرجه مسلم (١٩٥).

(٢) انظر: النهاية لابن الأثير (١/٣٠٣).

(٣) انظر: المنهاج للنووي (٣/٨٧).

(٤) أخرجه مسلم (٢٠٢)، والنسائي في الكبرى (١١٢٦٩).

تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحواً ليس فيها سحاب ؟ قالوا: لا ، يا رسول الله قال: « ما تضارون في رؤية الله يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحدهما إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن: لتتبع كل أمة ما كانت تعبد، فلا يبقى أحد كان يعبد غير الله من الأصنام والأنصاب، إلا يتساقطون في النار، حتى لم يبق إلا من كان يعبد الله - من بر وفاجر - : أتاهم رب العالمين، قال: فماذا تنتظرون ؟ يتبع كل أمة ماكانت تعبد، قالوا: يارينا فارقنا الناس في الدنيا أفقر ما كنا إليهم ولم نصاحبهم ».

قلت: رواه البخاري في تفسير سورة النساء وفي التوحيد ومسلم في الإيمان من حديث أبي سعيد الخدري.(١)

وتضارون: روي بتشديد الراء وتخفيفها والتاء مضمومة فيهما وقد تقدم تفسير ذلك في آخر أحاديث الصحاح في الباب الذي قبل هذا.

- وفي رواية أبي هريرة: « فيقولون: هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه ».

وفي رواية أبي سعيد: « فيقول: هل بينكم وبينه آية تعرفونه بها ؟ فيقولون: نعم، فيكشف عن ساق، ولا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه، إلا أذن الله له بالسجود، ولا يبقى من كان يسجد اتقاءً ورياءً، إلا جعل الله ظهره طبقة واحدة، كلما أراد أن يسجد، خر على قفاه، ثم يُضرب الجسر على جهنم، وتحل الشفاعة، ويقولون: اللهم سلِّم سلِّم، فيمر المؤمنون كطرف العين، وكالبرق، وكالريح، وكالطير، وكأجاويد الخيل، والركاب: فناج مسلم، ومخدوش مرسل، ومكردس في نار جهنم، حتى إذا خلص المؤمنون من النار، فوالذي نفسي بيده، ما من أحد منكم بأشد مناشدة في الحق - قد تبين لكم - من المؤمنين: لله يوم القيامة لإخوانهم الذين في النار، يقولون: ربنا كانوا يصومون معنا، ويصلون ويحجون، فيقال لهم: أخرجوا من عرفتم، فتحرم صورهم على النار، فيخرجون خلقاً كثيراً، ثم يقولون: ربنا مابقي فيها

---

(١) أخرجه البخاري في التوحيد (٧٤٣٩)، والتفسير (٤٥٨١)، ومسلم (١٨٣).

أحد ممن أمرتنا به، فيقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فأخرجوه، فيخرجون خلقاً كثيراً، ثم يقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال (١٧٤/ب) نصف دينار من خير فأخرجوه، فيخرجون خلقاً كثيراً، ثم يقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فأخرجوه، فيخرجون خلقاً كثيراً، ثم يقولون: ربنا لم نذر فيها خيراً، فيقول الله: شفعت الملائكة، وشفع النبيون، وشفع المؤمنون، ولم يبق إلا أرحم الراحمين، فيقبض قبضة من النار فيُخرج منها قوماً لم يعملوا خيراً قط، قد عادوا حُمَماً فيُلقيهم في نهر في أفواه الجنة يقال له: نهر الحياة، فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل، فيخرجون كاللؤلؤ، في رقابهم الخواتم، فيقول أهل الجنة: هؤلاء عتقاء الرحمن، أدخلهم الله الجنة بغير عمل عمِلوه، ولا خير قدّموه، فيقال لهم: لكم ما رأيتم ومثله معه».

قلت: حديث أبي سعيد هذا من قوله: أن ناساً قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا إلى آخر الرواية الثالثة وهي قوله: لكم ما رأيتم ومثل معه، رواه الشيخان مع زيادة فيه اختصرها المصنف رضي الله عنهم واعترض الشيخ بين رواية أبي سعيد برواية أبي هريرة، فيقولون: هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه، وهي رواها الشيخان أيضاً في حديث طويل عن أبي هريرة بمثل معنى حديث أبي سعيد[(١)].

قوله ﷺ: فيكشف عن ساق ضبط يكشف بضم الياء وفتحها، وفسر ابن عباس وجمهور أهل اللغة: الساق هنا بالشدة أي يكشف عن شدة وأمر مهول، قالوا: وهذا مثل تضربه العرب لشدة الأمر، ولهذا يقولون: قامت الحرب على ساق، وأصله أن الإنسان إذا وقع في شدة يقال: شمر ساعده، وكشف عن ساقه، للاهتمام به، وقيل:

---

(١) أخرجه البخاري (٧٤٣٩) و (٨٠٦)، ومسلم (١٨٢) و (١٨٣).

المراد با لساق هنا نور عظيم وورد ذلك في حديث عن النبي ﷺ قال ابن فورك[1] : ومعنى ذلك ما يتجدد للمؤمنين عند رؤية الله تعالى من الفوائد والألطاف[2] .

قال الخطابي[3] : وهذه الرؤية التي في هذا المقام يوم القيامة غير الرؤية التى في الجنة لكرامة أولياء الله تعالى ، وإنما هذه للامتحان وقد استدل بعض العلماء بهذا الحديث وأنه تعالى أمرهم بالسجود وفيهم من لايستطيعه على جواز تكليف مالا يطاق. قال النووي[4] : وهذا باطل لأن هذا السجود إنما هو امتحان وليس بتكليف.

وطبقة : بفتح الطاء والباء قال الهروي وغيره : الطبق فقار الظهر أي صار فقاره طبقة واحدة كالصحفة فلا يقدر على السجود.

قوله ﷺ : فناج مسلم إلى آخره ، يعني أنهم ثلاثة أقسام ، قسم يسلم ولا يناله شيء فيخلص ، وقسم يكردس ويلقى فيسقط في جهنم.

ومكردس هو بالسين المهملة قال القاضي عياض[5] : كذا هو عند أكثر الرواة أي الموثق الملقى في النار أو الملقى على غيره بعضهم على بعض في النار ، قال : ورواه بعضهم بالشين المعجمة ومعناه السوق.

---

(١) انظر : مشكل الحديث لابن فورك (ص : ١٩٠ – ١٩٣) .

(٢) ذكرت بأن علماء أهل السنة والجماعة يرون إثبات جميع الصفات التي جاءت في كلام الله أو في كلام رسوله ﷺ ، من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل ، بل كما قال السلف رحمهم الله : أمرّوها كما جاءت ، فتأويل الساق إلى نور وغيره باطل ، لأن السياق لا يدل على ما ذهب إليه المؤلف. وكذلك الرؤية ثابتة للمؤمنين كما دلت عليه **﴿ وجوه يومئذ ناضرة ، إلى ربها ناظرة ﴾** وقال الحسن في قوله سبحانه **﴿ كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ﴾** قال : يكشف الحجاب ، فينظر إليه المؤمنون والكافرون ثم يحجب عنه الكافرون وينظر إليه المؤمنون كل يوم غدوة وعشية ، انظر : تفسير ابن كثير (٣٧٣/٨).

(٣) انظر : أعلام الحديث للخطابي (٥٢٣/١ - ٥٢٤).

(٤) انظر : المنهاج للنووي (٣٥/٣ - ٣٦).

(٥) انظر : إكمال المعلم (٥٥٢/١ - ٥٥٣).

قوله ﷺ : ما من أحدمنكم بأشد مناشدة في الحق وقد تبين لكم من المؤمنين لله يوم القيامة لإخوانهم الذين في النار.

الحق: أي في الأمر الحق وقد تبين لكم حال من الحق أي في أمر حق مبينا لكم، ومن المؤمنين متعلق بأشد، ولله متعلق بالمناشدة ولإخوانهم أي لأجل إخوانهم، فالمؤمنون هم المناشدون، والله تعالى هو المناشد معه، ولإخوانهم هم المناشد فيهم، ويوم القيامة ظرف لأشد تقديره مامن أحد ناشد مناشدة يوم من المؤمنين لله لأجل إخوانهم الذين هم في النار.

وفيقبض قبضة من النار (ق ١٧٥ / أ) معناه يجمع جماعة.

وعادوا: أي صاروا، وليس بلازم في عاد أن يصير إلى حال كان عليها قبل ذلك.

والحمم: بضم الحاء وفتح الميم المخففة وهو الفحم الواحد حممة.

والنهر: فيه لغتان بفتح الهاء وهو الأجود وإسكانها.

والأفواه: جمع فوهة، قال النووي[١] : بضم الفاء وتشديد الواو المفتوحة وهو جمع سمع من العرب على غير قياس، وأفواه الأنهار أولها.

والخواتم: جمع خاتم بفتح التاء وكسرها. والحبة: بكسر الحاء المهملة بذور البقول وحب الرياحين، وقيل هو نبت صغير ينبت في الحشيش، فأما الحبة: بالفتح فهي الحنطة والشعير ونحوهما وليس بمراد هنا[٢].

وحميل السيل: هو بفتح الحاء مايجيء به السيل من طين أو غثاء أو غيره فعيل بمعنى مفعول، فإذا نقعت فيه حبة واستقرت على شط مجرى السيل، فإنها تنبت في يوم وليلة.

٤٤٧٠- قال ﷺ : « إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، يقول الله تعالى: من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان، فأخرجوه، فيخرجون قد امتحشوا وعادوا

---

(١) انظر: المنهاج للنووي (٣/٤٠).

(٢) انظر: إكمال المعلم (١/٥٤٦ - ٥٥٣)، وشرح السنة (١٥/١٧٦ - ١٧٩)، والمنهاج (٣/٣٢ - ٤١).

حُمماً، فيُلقَون في نهر الحياة، فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل، ألم تروا أنها تخرج صفراء ملتوية».

قلت: رواه الشيخان كلاهما في الإيمان وترجم عليه البخارى باب تفاضل الإيمان.[1]

وامتحشوا: قال في المشارق[2]: ضبطه أكثرهم بضم التاء وكسرالحاء المهملة على مالم يسم فاعله وضبطه بعضهم بفتحهما أيضاً.

قال: في شرح السنة[3]: أي احترقوا والمحش احتراق الجلد وظهر العظم.

٤٤٧١- أن الناس قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ ... فذكر معنى حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، غير كشف الساق، وقال: «ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم، فأكون أول من يجوز من الرسل بأمته، ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل، وكلام الرسل يومئذ: اللهم سلّم سلّم، وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان، لا يعلم قدر عظمها إلا الله، تخطف الناس بأعمالهم، فمنهم من يوبَق بعمله، ومنهم من يخردل ثم ينجو، حتى إذا فرغ الله من القضاء بين عباده، وأراد أن يخرج من النار من أراد أن يخرجه ممن كان يشهد أن لا إله إلا الله، أمر الملائكة أن يخرجوا من كان يعبد الله، فيخرجونهم ويعرفونهم بآثار السجود، وحرم الله على النار أن تأكل أثر السجود، فكل ابن آدم تأكله النار، إلا أثر السجود، فيخرجون من النار قد امتحشوا، فيصب عليهم ماء الحياة، فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل، ويبقى رجل بين الجنة والنار، وهو آخر أهل النار دخولاً الجنة، مقبل بوجهه قبل النار، فيقول: يارب اصرف وجهي عن النار، قد قشبني ريحها، وأحرقني ذكاؤها، فيقول: هل عسيت إن فعل ذلك بك أن تسأل غير ذلك؟ فيقول: لا، وعزتك، فيعطي الله ما شاء من عهد وميثاق، فيصرف الله وجهه عن النار، فإذا أقبل به إلى الجنة، رأى

---

(١) أخرجه البخاري (٢٢)، ومسلم (١٨٤).

(٢) انظر: مشارق الأنوار (١/ ٣٧٤).

(٣) انظر: شرح السنة للبغوي (١٥/ ١٧٧).

بهجتها، سكت ما شاء الله أن يسكت، ثم قال: يارب قدمني عند باب الجنة، فيقول الله تبارك وتعالى: أليس قد أعطيت العهود والميثاق أن لاتسأل غير الذي كنت سألت؟ فيقول: يارب لا أكون أشقى خلقك، فيقول: فما عسيت إن أعطيت ذلك أن تسأل غيره؟، فيقول: لا، وعزتك لا أسأل غير ذلك، فيعطي ربه ما شاء من عهد وميثاق، فيقدمه إلى باب، الجنة فإذا بلغ بابها، فرأي زهرتها وما فيها من النضرة والسرور، فسكت ما شاء الله أن يسكت، فيقول: يارب أدخلني الجنة، (١٧٥/ب) فيقول الله تبارك وتعالى: ويلك يا ابن آدم ما أغدرك! أليس قد أعطيت العهود والميثاق أن لاتسأل غير الذي أعطيت؟! فيقول: يارب لا تجعلني أشقى خلقك، فلا يزال يدعو، حتى يضحك الله منه، فإذا ضحك منه أذن له في دخول الجنة فيقول له: تمنّ، فيتمنى حتى إذا انقطع أمنيته قال الله تعالى: تمن من كذا وكذا أقبل يذكره ربه حتى إذا انتهت به الأماني، قال الله تعالى: لك ذلك ومثله معه».

قلت: رواه البخاري في الصلاة في فضل السجود وفي التوحيد وفي غير موضع ومسلم في الإيمان وألفاظهما متقاربة المعنى من حديث أبي هريرة.(١)

والكلاليب: جمع كلوب بفتح الكاف وضم اللام المشددة وهو حديدة معطوفة الرأس يعلق عليها اللحم ويرسل في التنور.

والسعدان: بفتح السين وإسكان العين المهملتين وهو نبت له شوكة عظمية مثل الحسك من كل الجوانب.

وتخطف الناس: هو بفتح الطاء ويجوز كسرها، يقال: خطف بفتح الطاء وكسرها وبالفتح أكثر، والكسر أفصح، ويجوز أن يكون معناه: تخطفهم بسبب أعمالهم القبيحة، ويجوز أن يكون معناها تتخطفهم على قدر أعمالهم.

قوله ﷺ: فمنهم من يوبق بعمله هو بالباء الموحدة أي يهلك.

---

(١) أخرجه البخاري (٨٠٦) (٦٥٧٣) (٦٥٧٤) (٧٤٣٧) (٧٤٣٨)، ومسلم (١٨٢).

وأما المخردل، فمعناه الذي يقطع الكلاليب لحمه، وهو بالخاء المعجمة والدال المهملة ويقال فيه بالمعجمة أيضاً ورواه بعضهم بالجيم عوض الحاء ومعناه المشرف على الهلاك.

والحبة: وحميل السيل بكسر الحاء من الأول وفتحها من الثاني وقد تقدم تفسير ذلك قريباً في هذا الباب.

وقشبني ريحها: بقاف مفتوحة أي سمني بالسين المهملة وآذاني وأهلكني، وأحرقني ذكاؤها: بفتح الذال المعجمة وبالمد كذا وقع في جميع الروايات ومعناه لهبها وشدة وهجها.

قال النووي: والأشهر في اللغة: القصر، وحكى جماعات فيه المد والقصر.

وعسيت هو بفتح التاء على الخطاب وبفتح السين وكسرها لغتان[1].

- وقال أبو سعيد: قال رسول الله ﷺ: «قال الله: لك ذلك وعشرة أمثاله».

قلت: رواه الشيخان[2]، ذكراه في الحديث الأول فقالا: وقال عطاء بن يزيد وأبو سعيد الخدري مع أبي هريرة لا يرد عليه من حديثه شيئاً، حتى إذا حدث أبو هريرة: أن الله عز وجل قال لذلك الرجل ومثله معه، قال أبو سعيد: وعشرة أمثاله معه يا أبا هريرة، قال أبو هريرة: ما حفظت من رسول الله ﷺ إلا قوله: ذلك لك ومثله معه، قال أبو سعيد: أشهد أني حفظت من رسول الله ﷺ قوله: ذلك له وعشرة أمثاله.

٤٤٧٢- أن رسول الله ﷺ قال: «آخر من يدخل الجنة: رجل فهو يمشي مرة، ويكبو مرة، وتسفعه النار مرة، فإذا جاوزها التفت إليها، فقال: تبارك الذي نجاني منك، لقد أعطاني الله شيئاً ما أعطاه أحداً من الأولين والآخرين، فترفع له شجرة، فيقول: يا رب أدنني من هذه الشجرة فلأستظل بظلها، وأشرب من مائها، فيقول الله: يا ابن آدم لعلّي إن أعطيتكها تسألني غيرها؟ فيقول: لا يارب، ويعاهده أن لا يسأله غيرها، فيدنيه

---

(١) انظر: أعلام الحديث للخطابي (١/٥٣٢ - ٥٣٣)، وإكمال المعلم (١/٥٥٠ - ٥٥٤)، والمنهاج للنووي (٣/٢٦ - ٣١).

(٢) سبق تخريجه.

منها، فيستظل بظلها، ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة هي أحسن من الأولى، فيقول: أي رب أدنني من هذه الشجرة، لأ شرب من مائها، وأستظل بظلها، فيقول: يا ابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها؟ قال: بلى يارب، فيقول: لعلّي إن أدنيتك منها تسألني غيرها؟ فيعاهده ألا يسأله غيرها، فيدنيه منها، فيستظل بظلها، ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة، هي أحسن من الأوليين، فيقول: أي رب أدنني (١٧٦/أ) من هذه الشجرة، فلأستظل بظلها، وأشرب من مائها، فيقول: يا ابن آدم! ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها؟ قال: بلى يارب، هذه لا أسألك غيرها، وربّه يعذره، لأنه يرى مالا صبر له عليه، فيدنيه منها، فإذا أدناه منها سمع أصوات أهل الجنة، فيقول: أي رب أدخلنيها، فيقول: يا ابن آدم ما يصريني منك؟ أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها؟ قال: أي رب أتستهزىء مني وأنت رب العالمين؟».

فضحك ابن مسعود، فقالوا: مم تضحك؟ قال: هكذا ضحك رسول الله ﷺ، فقالوا: مم تضحك يا رسول الله؟ قال: «من ضحك رب العالمين، حين قال: أتستهزىء مني وأنت رب العالمين؟ فيقول: إني لا أستهزىء منك، ولكني على ما أشاء قدير».

قلت: هذا الحديث رواه مسلم في الإيمان[1] وذكره الحميدي[2] فيما انفرد به عن البخاري، وكذا عزاه عبدالحق لمسلم، وقال: لم يخرج البخاري هذا الحديث وأخرج نحو هذه القصة من حديث أبي هريرة كما خرجه مسلم من حديثه، ولم يذكر: الشجرة، وأراد عبدالحق حديث أبي هريرة الذي قبل هذا.

ومعنى: يكبو أي يسقط على وجهه، وتسفعه: بفتح التاء وإسكان السين المهملة وفتح الفاء، ومعناه: تضرب وجهه وتسوده وتؤثر فيه أثراً.

وما يصريني منك: هو بفتح الياء وإسكان الصاد المهملة، ومعناه: يقطع مسئلتك مني.

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٧).

(٢) انظر: الجمع بين الصحيحين للحميدي (١/ ٢٣٩ - ٢٤١ رقم: ٣١٠).

وضحك رب العالمين: معناه الرضى والرحمة، وإرادة الجنة لمن يشاء من عباده[1].

- **وفي رواية: « ويذكّره الله: سل كذا وكذا، حتى إذا انقطعت به الأماني، قال الله: هو لك وعشرة أمثاله، قال: ثم يدخل بيته، فتدخل عليه زوجتاه من الحور العين، فتقولان: الحمد لله الذي أحياك لنا وأحيانا لك، قال: فيقول: ما أعطي أحد مثل ماأعطيت ».**

قلت: هذه الرواية عزاها ابن الأثير[2] إلى رواية مسلم من حديث أبي سعيد الخدري في حديث طويل ذكره مسلم عقيب حديث ابن مسعود، وقال الحميدي في كتابه إن مسلماً لم يذكر في هذا الحديث هذه الزيادة، وهي قوله: ويذكره الله سل كذا وكذا إلى آخرها. قال ابن الأثير: ورأيت هذه الزيادة في مسلم ولعل ذلك لم يكن في كتاب الحميدي.

قلت: والصواب والله أعلم ما قاله ابن الأثير فإن المصنف ذكرها في الصحاح وليست في البخاري باتفاق، وقد رواها ابن الأثير في مسلم وكذلك عبدالحق في الجمع بين الصحيحين لمسلم وقال: لم يخرجها البخاري وقد رأيتها في نسخة سماعنا على ابن عبدالهادي.

٤٤٧٣- أن النبي ﷺ قال: « ليصيبن أقواماً سفع من النار بذنوب أصابوها عقوبة، ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته، فيقال لهم: الجهنميون ».

قلت: رواه البخاري في التوحيد من حديث أنس ولم يخرجه مسلم.[3]

قوله ﷺ: سفع من النار أي علامة. قال ابن الأثير[4]: يريد ﷺ أثراً من النار.

---

(١) صفة " الضحك " ثابتة لله سبحانه وتعالى، فنثبتها كما جاءت بدون تكييف ولا تأويل وتأويلها بالرضى والرحمة وغيرها هو من حمل الكلام على غير ظاهره، وقد سبق الكلام عن الصفات مراراً.

(٢) انظر: جامع الأصول (١٠/٥٥٦ - ٥٥٧).

(٣) أخرجه البخاري (٧٤٥٠).

(٤) انظر: النهاية (٢/ ٣٧٤).

٤٤٧٤- عن النبي ﷺ قال: « يخرج قوم من النار بشفاعة محمد ﷺ ، فيدخل الجنة، ويسمون الجهنميين ».

قلت: رواه البخاري في صفة الجنة وأبو داود في السنة والترمذي في صفة النار وابن ماجه في الزهد كلهم من حديث عمران بن حصين ولم يخرج في مسلم عن عمران في الشفاعة شيئاً.(١)

٤٤٧٥- وفي رواية: « يخرج قوم من أمتي من النار بشفاعتي، يسمون الجهنميين ».

قلت: رواها البخاري من حديث عمران بن حصين.(٢)

٤٤٧٦- قال النبي ﷺ : « إني لأعلم آخر أهل النار خروجاً منها، وآخر أهل الجنة دخولاً: رجل يخرج من النار حبواً، فيقول الله: اذهب فادخل الجنة، فيأتيها فيخيّل إليه أنها ملأى، فيرجع فيقول: يارب وجدتها ملأى! فيقول الله: اذهب فادخل الجنة، فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى، فيرجع فيقول: يارب وجدتها ملأى، فيقول الله: اذهب فادخل الجنة، فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها، فيقول: أتسخر مني - أو تضحك مني - وأنت الملك؟ » ولقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك، حتى بدت نواجذه وكان يقال: « ذلك أدنى أهل الجنة منزلة ».

قلت: رواه الشيخان: البخاري في الرقائق (ق ١٧٦/ب) ومسلم في الإيمان من حديث ابن مسعود.(٣)

٤٤٧٧- قال رسول الله ﷺ : « إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولاً الجنة، وآخر أهل النار خروجاً منها: رجل يؤتى به يوم القيامة، فيقال: اعرضوا عليه صغار ذنوبه، وارفعوا عنه كبارها، فيعرض عليه صغار ذنوبه، فيقال: عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا، وعملت يوم كذا وكذا كذا وكذا، فيقول: نعم، لا يستطيع أن ينكر، وهو

---

(١) أخرجه البخاري (٦٥٦٦)، وأبو داود (٤٧٤٠)، والترمذي (٢٦٠٠)، وابن ماجه (٤٣١٥).

(٢) أخرجه البخاري (٦٥٦٦).

(٣) أخرجه البخاري (٦٥٧١)، ومسلم (١٨٦).

مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه، فيقال له: فإن لك مكان كل سيئة حسنة، فيقول: رب قد عملت أشياء لا أراها ههنا»، ولقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك، حتى بدت نواجذه.

قلت: رواه مسلم في الإيمان من حديث أبي ذر ولم يخرجه البخاري.[1]

والنواجذ: بالنون المفتوحة والجيم المكسورة والذال المعجمة جمع ناجذ وهو آخر الأضراس، وللإنسان أربعة نواجذ في أقصى الأسنان.

٤٤٧٨- أن رسول الله ﷺ قال: «يخرج من النار أربعة، فيعرضون على الله تعالى ثم يؤمر بهم إلى النار، فيلتفت أحدهم، فيقول: أي رب لقد كنت أرجو - إذ أخرجتني منها - أن لا تعيدني فيها، قال: فينجيه الله منها».

قلت: رواه مسلم في الإيمان من حديث حماد بن سلمة عن ثابت وأبي عمران الجوني عن أنس ولم أر في نسختي من مسلم لفظة: لقد كنت أرجو بل لفظهما: أي رب إذا أخرجتني منها فلا تعدني فيها، ولم يخرج البخاري هذا الحديث.[2]

٤٤٧٩- قال رسول الله ﷺ: «يخلص المؤمنون من النار، فيُحْبَسون على قنطرة بين الجنة والنار، فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هُذّبوا ونقّوا، أُذن لهم في دخول الجنة، فوالذي نفس محمد بيده، لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا».

قلت: رواه البخاري في المظالم وفي الرقائق من حديث أبي سعيد ولم يخرجه مسلم.[3]

٤٤٨٠- قال ﷺ: «لا يدخل أحد الجنة، إلا أُري مقعده من النار، لو أساء ليزداد شكراً، ولا يدخل النار أحد، إلا أُري مقعده من الجنة، لو أحسن ليكون عليه حسرة».

---

(١) أخرجه مسلم (١٩٠).

(٢) أخرجه مسلم (١٩٢).

(٣) أخرجه البخاري (٢٤٤٠) (٦٥٣٥).

قلت: رواه البخاري في صفة الجنة فيما انفرد به عن مسلم عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة.[1]

٤٤٨١- قال ﷺ: « إذا صار أهل الجنة إلى الجنة، وأهل النار إلى النار، جيء بالموت، حتى يُجعل بين الجنة والنار، ثم يذبح، ثم ينادي مناد: يا أهل الجنة لا موت، ويا أهل النار لا موت، فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم، ويزداد أهل النار حزناً إلى حزنهم ».

قلت: رواه الشيخان كلاهما في صفة الجنة والنار من حديث عبدالله بن عمر.[2]

قال المازري[3]: الموت عند أهل السنة عرض من الأعراض يضاد الحياة، وقال بعض المعتزلة: ليس بعرض بل معناه: عدم الحياة، وهذا خطأ، لقوله تعالى: **﴿ خلق الموت والحياة ﴾** فأثبت الموت مخلوقاً، وقد جاء في بعض الروايات في الصحيح: يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش فيوقف بين الجنة والنار فيذبح، وهذا يدل على أن الموت جسم، وقد اتفق مذهب أهل السنة والمعتزلة على أن الموت ليس بجسم، فيتناول الحديث على أن الله تعالى يخلق هذا الجسم ثم يذبح مثالاً لأن الموت لا يطرأ على الآخرة.

من الحسان

٤٤٨٢- عن النبي ﷺ قال: « حوضي من عدن إلى عمّان البلقاء، ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وأكوابه عدد نجوم السماء، من شرب منه شربة، لم يظمأ بعدها أبداً، أول الناس وروداً: فقراء المهاجرين، الشعث رؤوساً، الدُّنس ثياباً، الذين لا ينكحون المتنعمات، ولا يفتح لهم السدد ». (غريب).

---

(١) أخرجه البخاري (٦٥٦٩).

(٢) أخرجه البخاري (٦٥٤٨)، ومسلم (٢٨٥٠).

(٣) انظر: المعلم بفوائد مسلم (٢٠٣/٣).

قلت: رواه الترمذي وابن ماجه كلاهما في الزهد وقال الترمذي: غريب من هذا الوجه انتهى[(١)] ورجاله نقل الذهبي توثيقهم.

قوله ﷺ : قال في شرح السنة[(٢)] : نقلاً عن الأزهري في قوله ﷺ في حديث مسلم: " من مقامي هذا إلى عمان ".

عمان: هو بنصب العين وتشديد الميم وهو بالشام انتهى.

وقال البكري في معجم ما استعجم[(٣)] : عمان على فعلان: قرية من عمل (ق١٧٧/أ) دمشق، سميت بعمان بن لوط عليه السلام.

ويقال أيضاً: عمان بتخفيف الميم، ويروى في حديث النبي ﷺ : ما بين بُصْرى وَ عمّان، وَ عَمان، صحيحان ... قاله الخطابي يعنى بتشديد الميم وتخفيفها مع فتح العين فيهما، قال البكري: فأما عُمان التي هي فُرضة البحر، فمضمومة الأول، مخففة الثاني، وهي مدينة معروفة من العروض، إليها ينسب العُماني الراجز، سميت بعمان بن سنان بن إبراهيم كان أول من اختطها.

والأكواب: جمع كوب وهو الكوز الذي لا عروة له.

والسدد[(٤)] : الأبواب أي لا تفتح لهم الأبواب لعدم الاكتراث بهم.

٤٤٨٣- زيد بن أرقم قال: كنا مع رسول الله ﷺ ، فنزلنا منزلاً فقال: « ما أنتم جزء من مائة ألف جزء ممن يرد عليّ الحوض »، قيل: كم كنتم يومئذ ؟ قال: سبعمائة أو ثمانمائة.

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٤٤٤)، وابن ماجه (٤٣٠٣)، وكذلك رواه أحمد (٢٧٥/٥)، والحاكم (١٨٤/٤) وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي. ورواية ابن ماجه إسناده ضعيف لانقطاعه فإن العباس بن سالم الدمشقي لم يسمعه من أبي سلام ممطور الحبشي ولذلك قال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه. وانظر: الصحيحة (١٠٨٢)، وهداية الرواة (١٩١/٥)

(٢) شرح السنة (١٧٠/١٥).

(٣) انظر: معجم ما استعجم (٩٧٠/٣).

(٤) انظر: النهاية لابن الأثير (٣٥٣/٢).

قلت: رواه أبو داود في السنة من حديث زيد بن أرقم وسكت عليه هو والمنذري.(١)

٤٤٨٤- قال رسول ﷺ: «إن لكل نبي حوضاً، وإنهم ليتباهون أيهم أكثر واردة، وإني لأرجو أن أكون أكثرهم واردة». (غريب).

قلت: رواه الترمذي في الزهد من حديث الحسن عن سمرة وقال: غريب وقد روى الأشعث بن عبدالملك هذا الحديث عن الحسن عن النبي ﷺ ولم يذكر سمرة، وهو أصح، وحيث قال: الحسن عن سمرة فالمراد به الحسن البصري.(٢)

قوله ﷺ: ليتباهون التباهي التفاخر والمباهاة المفاخرة.

٤٤٨٥- قال: سألت رسول الله ﷺ أن يشفع لي يوم القيامة، فقال: «أنا فاعل» قلت: يا رسول الله! فأين أطلبك؟ قال: «اطلبني أول ما تطلبني على الصراط»، قلت: فإن لم ألقك على الصراط؟ قال: «فاطلبني عند الميزان»، قلت: فإن لم ألقك عند الميزان؟ قال: «فاطلبني عند الحوض، فإني لا أخطئ هذه الثلاثة المواطن». (غريب).

قلت: رواه الترمذي في الحساب والقصاص من حديث أنس وقال: حديث حسن غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه انتهى ورجاله موثقون.(٣)

٤٤٨٦- عن النبي ﷺ: قيل له: ما المقام المحمود؟ قال: «ذلك يوم ينزل الله تعالى على كرسيه، فيئط كما يئط الرحل الجديد من تضايقه به، وهو يسعه مابين السماء والأرض، ويجاء بكم حفاة عراة غرلاً، فيكون أول من يكسى إبراهيم، يقول الله

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٧٤٦) وإسناده صحيح. انظر: الصحيحة (١٢٣).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٤٤٣)، وفي إسناده سعيد بن بشير وهو ضعيف، انظر: التقريب (٢٢٨٩)، عن الحسن البصري وهو مدلس، والمرسل أصح. لكن للحديث شواهد، يرتقي بها إلى الصحة، انظر: الصحيحة (١٥٨٩).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٤٣٣). وإسناده جيد، انظر: هداية الرواة (١٩٣/٥).

تعالى: اكسوا خليلي، فيؤتى برَيْطَتين بيضاوين من رياط الجنة، ثم أكسى على إثره، ثم أقوم عن يمين الله مقاماً يغبطني الأولون والآخرون ».

قلت: رواه الدارمي[1] في الرقائق عن محمد بن الفضل عن الصعق بن حزن عن علي بن الحكم عن عثمان بن عمير عن أبي وائل عن ابن مسعود يرفعه.

والأطيط: صوت الأقتاب، وأطيط الإبل أصواتها، وأراد ﷺ بالرحل الجديد كور الناقة أي إنه ليعجز عن حمل عظمة الله تعالى على المعنى الذي أراده تقدس تعالى عن الحلول[2].

قوله ﷺ: وهو يسعه مابين السماء والأرض الضمير في وهو عائد على الكرسي وأما الضمير في يسعه قال الله تعالى: ﴿ **وسع كرسيه السموات والأرض** ﴾.

قوله ﷺ: فيؤتى بريطتين بيضاوين من رياط الجنة، هو بالراء المهملة وبعدها الياء آخر الحروف وبعدها الطاء الريطة الملاءة إذا كانت قطعة واحدة، ولم يكن بِلِفْقَين والجمع رَيْط ورياط[3].

٤٤٨٧- قال رسول الله ﷺ: « شعار المؤمنين يوم القيامة على الصراط: رب سلّم سلّم ».

---

(١) أخرجه الدارمي (٢/٣٢٥) وإسناده ضعيف فيه عثمان بن عمير، وهو ضعيف واختلط، وكان يدلّس ويغلو في التشيع، انظر: التقريب (٤٥٣٩).

(٢) قال الذهبي في العلو (ص٣٩): " الأطيط الواقع بذات العرش من جنس الأطيط الحاصل في الرحل، فذاك صفة للرحل والعرش، ومعاذ الله أن نعده صفة لله عز = = وجل ". وقال في العرش (٢/١٢١): " فإن هؤلاء الأئمة هم سُرج الهَدى ومصابيح الدجى، قد تلقوا هذا الحديث بالقبول وحدثوا به، ولم ينكروه، فمن نحن حتى ننكره ونتحذلق عليهم، بل نؤمن به ونكل علمه إلى الله عز وجل. انظر: الإبانة لابن بطة (٣/٣٢٦)، وشيخ الإسلام ابن تيمية في بيان تلبيس الجهمية (١/٤٣١).

(٣) انظر: النهاية لابن الأثير (٢/٢٨٩).

قلت: رواه الترمذي في الحساب والقصاص من حديث المغيرة بن شعبة وقال: حديث غريب لانعرفه إلا من حديث (١٧٧/ب) عبدالرحمن بن إسحاق انتهى.(١)

قال الذهبي: وعبدالرحمن ضعفوه، وقال النسائي وغيره: ضعيف.

٤٤٨٨- أن النبي ﷺ قال: « شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي ».

قلت: رواه أبو داود في السنة والترمذي في الشفاعة من أبواب الزهد كلاهما من حديث أنس وقال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه انتهى(٢).

ورواه الترمذي أيضاً وابن ماجه عن جابر يرفعه(٣).

ورواه البخاري في التاريخ الكبير عن أنس بالسند الذي رواه به أبو داود(٤).

٤٤٨٩- قال رسول الله ﷺ: « أتاني آت من عند ربي، فخيّرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة، فاخترت الشفاعة، وهي لمن مات لا يشرك بالله شيئاً ».

قلت: رواه الترمذي في الشفاعة من حديث عوف بن مالك بهذا اللفظ بسند رجاله ثقات، ورواه ابن ماجه في الزهد(٥) قال رسول الله ﷺ: تدرون ما خيرني ربي الليلة؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: فإنه خيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة، وبين الشفاعة، فاخترت الشفاعة، قلنا: يا رسول الله! ادع الله أن يجعلنا من أهلها قال: هي لكل مسلم.

٤٤٩٠- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم ».

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٤٣٢) وإسناده ضعيف. انظر: الضعيفة (١٩٧٢)، وعبدالرحمن بن إسحاق، قال الحافظ: ضعيف، انظر: التقريب (٣٨٢٣)، وقول الذهبي في الكاشف (١/٦٢٠).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٧٣٩)، والترمذي (٢٤٣٥) وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه الترمذي (٢٤٣٦)، وابن ماجه (٤٣١٠)، وصححه ابن حبان (٦٤٦٧).

(٤) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١/١٧٠).

(٥) أخرجه الترمذي (٢٤٤١) وإسناده صحيح. وابن ماجه (٤٣١٧). انظر: هداية الرواة (٥/١٩٤).

قلت: رواه الترمذي في الشفاعة وابن ماجه في الزهد وقال الترمذي: حسن صحيح وإنما يعرف لعبدالله بن أبي الجدعاء هذا الحديث الواحد انتهى.[1]

بل له حديث آخر سيأتي في فضائل النبي ﷺ.

٤٤٩١- أن رسول الله ﷺ قال: « إن من أمتي يشفع للفئام، ومنهم من يشفع للقبيلة، ومنهم من يشفع للعصبة، ومنهم من يشفع للرجل حتى يدخلوا الجنة ».

قلت: رواه الترمذي في الشفاعة وقال: حديث حسن انتهى[2] وفي سنده عطية بن سعد العوفي قال الذهبي: ضعفوه.

والفئام: بكسر الفاء وبالهمزة الجماعة الكثيرة، ولا واحد لها من لفظها.

قال الجوهري[3]: والعامة تقول فيام بلا همز.

والعصبة: من الرجال ما بين العشرة إلى الأربعين ولا واحد لها من لفظها.

٤٤٩٢- قال رسول الله ﷺ: « إن الله عز وجل وعدني أن يدخل الجنة من أمتي أربعمائة ألف »، فقال أبو بكر: زدنا يارسول الله، قال: « وهكذا »، فحثا بكَفَّيه وجمعهما، قال أبو بكر: زدنا يا رسول الله ! قال: « وهكذا »، فقال عمر: دعنا يا أبا بكر ! فقال أبو بكر: وما عليك أن يدخلنا الله كلنا الجنة ؟ فقال عمر: إن الله عز وجل إن شاء أن يدخل خلقه الجنة بكف واحد فعل، فقال النبي ﷺ: « صدق عمر ».

قلت: رواه الإمام أحمد في مسنده عن عبدالرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس يرفعه.[4]

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٤٣٨)، وابن ماجه (٤٣١٦) وإسناده صحيح. وصححه الحاكم (١/ ٧٠) ووافقه الذهبي.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٤٤٠) وإسناده ضعيف. وعطية معروف بالضعف.

(٣) انظر: الصحاح للجوهري (٥/ ٢٠٠٠).

(٤) أخرجه أحمد (٣/ ١٦٥)، والبغوي في شرح السنة (١٥/ ٦٣)، وانظر: هداية الرواة (٥/ ١٩٥ - ١٩٦).

٤٤٩٣- قال رسول الله ﷺ : « يصف أهل النار فيمر بهم الرجل من أهل الجنة فيقول الرجل منهم: يا فلان أما تعرفني ؟ أنا الذي سقيتك شربة، وقال بعضهم: أنا الذي وهبت لك وضوءاً، فيشفع له، فيدخله الجنة ».

قلت: رواه ابن ماجه في الأدب، والمصنف في شرح السنة واللفظ له كلاهما من حديث أنس يرفعه، وسند ابن ماجه رجال الصحيحين إلا يزيد (ق ١٧٨/أ) بن أبان الرقاشي، تكلم فيه شعبة وغيره، ولهذا قال الذهبي فيه: ضعيف.(١)

٤٤٩٤- قال ﷺ : « إن رجلين - ممن دخل النار - اشتد صياحهما، فقال الرب: أخرجوهما، فقال لهما: لأي شيء اشتد صياحكما ؟ قالا: فعلنا ذلك لترحمنا، قال: فإنّ رحمتي لكما أن تنطلقا فتلقيا أنفسكما حيث كنتما من النار، فيلقي أحدهما نفسه، فيجعلها الله عليه برداً، وسلاماً، ويقوم الآخر فلا يلقي نفسه، فيقول الرب: ما منعك أن تلقي نفسك كما ألقى صاحِبُك ؟ فيقول: رب إني أرجو أن لا تعيدني فيها بعد ما أخرجتني منها ! فيقول له الرب: لك رجاؤك، فيدخلان جميعاً الجنة برحمة الله ».

قلت: رواه الترمذي في صفة جهنم، وفي سنده: رشدين بن سعد عن ابن أبي أنعم قال الترمذي: ورشدين ضعيف عند أهل الحديث، وابن أبي أنعم هو الإفريقي، والإفريقي: ضعيف أيضاً عند أهل الحديث انتهى كلام الترمذي.(٢)

٤٤٩٥- قال رسول الله ﷺ : « يرد الناس النار، ثم يصدرون منها بأعمالهم، فأولهم كلمح البرق، ثم كالريح، ثم كحُضْر الفرس، ثم كالراكب في رَحْله، ثم كشدّ الرجل، ثم كمشيه ».

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٦٨٥)، والبغوي في شرح السنة (١٨٤/١٥) رقم (٤٣٥٢) (٤٣٥٣) وإسناده ضعيف لضعف يزيد بن أبان الرقاشي. قال الحافظ: زاهد ضعيف، انظر: التقريب (٧٧٣٣).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٥٩٩) وإسناده ضعيف. ورشدين بن سعد: ضعيف، انظر: التقريب (١٩٥٣)، والأفريقي هو: عبدالرحمن بن زياد بن أنعم، وهو ضعيف في حفظه. انظر: التقريب (٣٨٨٧). وانظر: الضعيفة (١٩٧٧).

قلت: رواه الترمذي في التفسير، والدارمي في الرقائق كلاهما عن عبدالله ابن موسى عن إسرائيل عن السدي قال: سألت مرة الهمداني عن قوله تعالى: ﴿ **وإن منكم إلا واردها** ﴾ فحدثني أن عبدالله حدثهم ... فذكر الحديث.[(١)]

والحضر: بضم الحاء المهملة وبعدها الضاد المعجمة الساكنة، العدو.

قوله ﷺ: كالراكب في رحله يقال: لدار الإنسان ومسكنه ومنزله رحل، ومنه الحديث: إذا ابتلت النعال فصلوا في الرحال، والمراد بالنعال: وهو جمع نعل ما غلظ من الأرض في صلابة وإنما خصها بالذكر لأن أدنى بلل تبديها بخلاف الرخوة فإنها تنشف الماء. قوله: كشد الرجل، يريد به شدة العدو.

باب صفة الجنة وأهلها

من الصحاح

٤٤٩٦- قال رسول الله ﷺ: « قال الله تعالى: أعددت لعبادي الصالحين: مالا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، واقرؤوا إن شئتم: ﴿ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين ﴾ ».

قلت: رواه البخاري في التفسير ومسلم في صفة الجنة.[(٢)]

---

(١) أخرجه الترمذي (٣١٥٩)، والدارمي (٢/٣٢٩).

وإسناده حسن، السدي وهو إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة مختلف فيه وحديثه لا يرقى إلى الصحة. وقال الحافظ: صدوق يهم، ورُمي بالتشيع، انظر: التقريب (٤٦٧). وانظر: الصحيحة (٣١١).

(٢) أخرجه البخاري (٣٢٤٤)، ومسلم (٢٨٢٤).

قوله تعالى: ﴿ **من قرة أعين** ﴾ يقال: أقر الله عينيك أي أبرد الله دمعها، لأن دمع الفرح بارد، وقيل: معناه بلغك الله أمنيتك حتى ترضى به نفسك، وتقر عينك فلا تستشرف إلى غيره.

٤٤٩٧- قال رسول الله ﷺ: « موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها ».

قلت: رواه البخاري في صفة الجنة وفي الرقائق من حديث سهل بن سعد[(١)] وروى الدارمي عن أبي هريرة يرفعه: « لموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها »[(٢)].

٤٤٩٨- قال رسول الله ﷺ: « غدوة أو روحة خير من الدنيا وما فيها، ولو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض، لأضاءت ما بينهما، ولملأت ما بينهما ريحاً، ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها ».

قلت: رواه البخاري في الجهاد في باب الحور العين وصفتهن من حديث أبي إسحاق عن حميد عن أنس.[(٣)]

قوله ﷺ: غدوة في سبيل الله أو روحة، الغدوة: صلاة الغداة وطلوع الشمس.

والنصيف: الخمار قال النابغة:

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه فتناولته واتقتنا باليد[(٤)]

ويقال أيضاً للعمامة، وكل ما غطى الرأس نصيف.

٤٤٩٩- قال ﷺ: « إن في الجنة شجرة، يسير الراكب في ظلها مائة عام لايقطعها، ولقاب قوس أحدكم في الجنة، خير مما طلعت عليه الشمس أو غربت ».

قلت: رواه البخاري كله من حديث أبي هريرة وصدره رواه مسلم في صفة الجنة.[(٥)]

---

(١) أخرجه البخاري (٦٥٦٨).

(٢) أخرجه الدارمي (١٨٦١/٣ رقم ٢٨٦٢)، والترمذي (٣٢٩٢).

(٣) أخرجه البخاري (٢٧٩٦).

(٤) انظر: لسان العرب (٣٣٣/٩)، مادة: نصف.

(٥) أخرجه البخاري (٣٢٥٢) (٦٥٥٢)، ومسلم (٢٨٢٦) (٢٨٢٧).

قوله ﷺ : ولقاب قوس، قال في النهاية[1] : القاب والقيب: بمعنى القدر، وعينُها واو، يقال: بيني وبينه قابُ رمح وقاب قوس: أي مقدارهما.

قال في شرح السنة[2] : وقاب القوس: ما بين السيّة والمقبض، وسية القوس: ما عطف من طرفهاوالجمع سيات.

٤٥٠٠- قال ﷺ : « إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة، طولها ستون ميلاً، في كل زاوية منها للمؤمنين أهل، لا يراهم الآخرون، يطوف عليهم المؤمنون، وجنتان من فضة، آنيتهما ومافيهما، وجنتان من ذهب، آنيتهما ومافيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن ».

قلت: رواه البخاري في التفسير في سورة الرحمن بتمامه من حديث أبي موسى واسمه عبدالله بن قيس، ورواه أيضاً مقطعاً في مواضع متفرقة منها في صفة الجنة وفي التفسير وفي التوحيد وروى مسلم القطعة الأولى منه إلى قوله ﷺ جنتان من ذهب من حديث أبي موسى ذكره في صفة الجنة.[3]

٤٥٠١- قال ﷺ : « في الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين ما بين السماء والأرض، والفردوس أعلاها درجة، منها تفجر أنهار الجنة الأربعة، ومن فوقها يكون العرش فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس ».

قلت: هذا الحديث رواه الترمذي[4] في باب صفة الجنة من حديث عبادة ابن الصامت، ولم أره في الصحيحين ولافي أحدهما، ولا رواه الحميدي في " الجمع بين الصحيحين " ولا أدخله في كتابه، وإنما روى لعبادة عشرة أحاديث ستة في المتفق عليه،

---

(١) انظر: النهاية لابن الأثير (٤/١١٨).

(٢) شرح السنة (١٥/٢٠٨).

(٣) أخرجه البخاري (٣٢٤٢)، (٤٨٧٨)، (٤٨٧٩)، (٤٨٨٠)، ومسلم (٢٨٣٨).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٥٣١). قال الحافظ ابن حجر: عجب من إدخال البغوي له في أحاديث " الصحيحين "، انظر: هداية الرواة (٥/٢٠١).

واثنين فيما تفرد بها البخاري، واثنين فيما تفرد به مسلم، ولاذكر منها هذا الحديث[1]، وكذلك الإمام عبدالحق لم يذكره في " الجمع بين الصحيحين " وعزا ابن الأثير في " جامع الأصول "[2] هذا الحديث للترمذي خاصة، وكذلك الطبري في أحكامه، وكذلك المزي في أطرافه[3] عزاه للترمذي خاصة عن عبدالله بن عبدالرحمن قال: أنا يزيد بن هارون أنا همام نا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت يرفعه، وهذا سند صحيح لاغبار عليه، رجاله رجال الصحيحين إلا عبدالله بن عبدالرحمن وهو الدارمي فإنه احتج به مسلم ولم يخرج له البخاري ورواه الترمذي أيضاً من حديث عطاء بن يسار عن معاذ ابن جبل وذكره بمعناه.

قال الترمذي: وعطاء لم يدرك معاذاً، ومعاذ قديم الموت (١٧٩/أ) مات في خلافة عمر[4].

قوله ﷺ: والفردوس أعلاه.

قال ابن الأثير[5]: الفردوس هو البستان الذي فيه الكرم والأشجار، ومنه جنة الفردوس، قوله ﷺ: ومنها تفجر أنهار الجنة الأربعة أي الأربعة المذكورة في قوله تعالى: ﴿ فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ مصفى ﴾.

٤٥٠٢- قال ﷺ: « إن في الجنة لسوقاً، يأتونها كل جمعة، فتهب ريح الشمال، فتحثو في وجوههم وثيابهم، فيزدادون حسناً وجمالاً، فيرجعون إلى أهليهم وقد

(١) انظر: الجمع بين الصحيحين للحميدي (٤١٤/١ - ٤١٨).

(٢) انظر: جامع الأصول (٥٠٠/١٠).

(٣) انظر: تحفة الأشراف (٢٥٥/٤ رقم ٥١٠٤).

(٤) انظر: سنن الترمذي (٢٩٦/٤ رقم ٢٥٣٠).

(٥) انظر: النهاية لابن الأثير (٤٢٧/٣).

ازدادوا حسناً وجمالاً، فيقول لهم أهلوهم: والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً! فيقولون: وأنتم، والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً».

قلت: رواه مسلم في صفة الجنة من حديث ثابت عن أنس يرفعه ولم يخرجه البخاري.[1]

والمراد بالسوق هنا: مجمع لهم يجتمعون فيه، كما يجتمع الناس في الدنيا في السوق.

ومعنى يأتونها كل جمعة: أي كل مقدار جمعة أي أسبوع، وليس هناك حقيقة أسبوع لفقد الشمس والليل والسوق: يذكر ويؤنث وهو أفصح.

وريح الشمال: بفتح الشين المعجمة والميم بغير همز، هكذا الرواية في مسلم، وقال صاحب العين[2]: هي الشمال والشمْأل بإسكان الميم مهموز، والشأملة بهمزة قبل الميم، والشمل: بفتح الميم بغير ألف، والشمول بفتح الشين وضم الميم وهي التي تأتي من دبر القبلة.

قال بعضهم: وخص ريح الجنة بالشمال لأنها ريح المطر عند العرب كانت تهب من جهة الشمال، وبها يأتي سحاب المطر، وجاء في حديث تسمية هذه الريح المثيرة أي المحركة لأنها تثير في وجوههم ما تثيره من مسك أرض الجنة وغيره من نعيمها[3].

٤٥٠٣- قال ﷺ: «إن أول زمرة يدخلون الجنة: على صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم: كأشد كوكب دري في السماء إضاءة، قلوبهم على قلب رجل واحد، لا اختلاف بينهم ولا تباغض، لكل امرئ منهم زوجتان من الحور العين، يرى مخ سوقهن من وراء العظم واللحم - من الحسن -، يسبحون الله بكرة وعشياً، لايسقمون، ولا يبولون، ولا يتغوطون، ولا يتفلون، ولا يمتخطون، آنيتهم الذهب

---

(١) أخرجه مسلم (٢٨٣٣).

(٢) انظر: كتاب العين (٦/٢٦٥ - ٢٦٦).

(٣) انظر: إكمال المعلم (٨/٣٦٤)، والمنهاج للنووي (١٧/٢٤٩ - ٢٥٠).

والفضة، وأمشاطهم الذهب، ووقود مجامرهم الألوة، ورشحهم المسك، على خلق رجل واحد، على صورة أبيهم آدم: ستون ذراعاً في السماء».

قلت: رواه الشيخان بألفاظ متقاربة في صفة الجنة من حديث أبي هريرة.(١)

والزمرة: الجماعة. والدري: فيه ثلاث لغات: قرىء بهن في السبع الأكثرون، دري: بضم الدال وتشديد الياء بلا همز، والثانية: بضم الدال مهموز ممدود، والثالثة: بكسر الدال مهموز ممدود وهو الكوكب العظيم، يسمى دريا لبياضه كالدر، وقيل: لإضاءته، قيل: لأنه أرفع النجوم، والدر: أرفع الجواهر(٢).

قوله ﷺ: له زوجتان، هكذا هو في الروايات، زوجتان: بالتاء وهي لغة متكررة في الأحاديث وكلام العرب، والأشهر حذفها، وبه جاء القرآن العزيز وأكثر الأحاديث(٣).

ولا يتفلون بكسر الفاء وضمها، حكاهما الجوهري وغيره، أي لا يبصقون: والألوة: هو العود الهندي الذي يبخر به، قال أبو عبيدالله هو بضم الهمزة وفتحها وضم اللام.

والرشح: بالشين المعجمة والحاء المهملة هو العرق (ق ١٧٩/ب).

قوله ﷺ: على خلق رجل واحد ذكر مسلم اختلاف ابن أبي شيبة وأبي كريب في ضبطه، فابن أبي شيبة يرويه بضم الخاء واللام وأبو كريب بفتح الخاء وإسكان اللام وكلاهما صحيح، وقد اختلف فيه رواة البخاري أيضاً، وقد يرجح الفتح بقوله ﷺ على صورة أبيهم آدم(٤).

---

(١) أخرجه البخاري (٣٢٤٥)، (٣٢٤٦)، (٣٢٥٤)، (٣٣٢٧)، ومسلم (٢٨٣٤)، (٢٨٣٥).

(٢) انظر: المنهاج للنووي (١٧/٢٤٦)، وشرح السنة (١٥/٢١٥ - ٢١٦).

(٣) انظر: المصدر السابق (١٧/٢٥٠).

(٤) انظر: المنهاج للنووي (١٧/٢٥١ - ٢٥٢).

٤٥٠٤- قال ﷺ : « إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون، ولا يتفلون ولا يبولون، ولا يتغوطون ولا يمتخطون »، قالوا: فما بال الطعام ؟ قال: « جشاء، ورشح كرشح المسك، يلهمون التسبيح والتحميد، كما يُلهمون النفس ».

قلت: رواه مسلم في صفة الجنة من حديث جابر ولم يخرج البخاري منه إلا قوله: لايتفلون الأربع كلمات فإنه خرجها من حديث أبي هريرة[(١)].

وقد ذهب أهل السنة وعامة المسلمين إلى أن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون، ويتنعمون بذلك وغيره من ملاذها، وأنواع نعيمها تنعماً دائماً لا آخر له ولا انقطاع أبداً، وإن تنعمهم بذلك على هيئة تنعم أهل الدنيا إلا ما بينهما من التفاضل في اللذة والنفاسة التي لا تشارك نعيم الدنيا إلا في التسمية وأصل الهيئة[(٢)].

٤٥٠٥- قال رسول الله ﷺ : « من يدخل الجنة: ينعم ولا يبأس، ولا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه ».

قلت: رواه مسلم في صفة الجنة من حديث أبي هريرة ولم يخرجه البخاري.[(٣)]

ومعناه: لا يصيبه بأس وهو شدة الحال، وهو البأس والبؤس.

ومعنى: ينعم بفتح أوله والعين أي يدوم له النعيم.

٤٥٠٦- قالا: قال رسول الله ﷺ : « ينادي مناد: إن لكم أن تصحّوا فلا تسقموا أبداً، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبداً، وأن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبداً ».

قلت: رواه مسلم في صفة أهل الجنة من حديث أبي سعيد و أبي هريرة ولم يخرجه البخاري[(٤)] ورواه الترمذي أيضاً[(٥)].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٨٣٥).

(٢) انظر: المنهاج للنووي (١٧/ ٢٥٤).

(٣) أخرجه مسلم (٢٨٣٦).

(٤) أخرجه مسلم (٢٨٣٧).

(٥) أخرجه الترمذي (٣٢٤٦).

٤٥٠٧- قال ﷺ : « إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم، كما تراءون الكوكب الدّري الغابر في الأفق من المشرق والمغرب، لتفاضل ما بينهم »، قالوا: يا رسول الله تلك منازل الأنبياء، لا يبلغها غيرهم ؟ قال: « بلى، والذي نفسي بيده، رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين ».

قلت: رواه البخاري ومسلم في صفة الجنة كلاهما من حديث أبي سعيد.(١)

قال القاضي(٢) : لفظة « من » هنا لابتداء الغاية، وقد جاءت كذلك كقولهم: رأيت الهلال من خلال السحاب.

ومعنى الغائر: الذاهب الذي تدلى للغروب، وبعد عن العيون.

قال المصنف: ويروى بالباء الموحدة من الغبور وهو البقاء أي الباقي في الأفق بعد انتشار ضوء الفجر، ويروى: الغائر بالهمزة من الغور وهو الانحطاط ويراد به انحطاطه في الجانب الغربي.

٤٥٠٨- قال ﷺ : « يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير ».

قلت: رواه مسلم في صفة الجنة من حديث أبي هريرة ولم يخرجه البخاري(٣) .

وشبه النبي ﷺ قلوبهم بقلوب الطير في وصفهم بالتوكل فإنه أخبر ﷺ بأن من توكل على الله حق توكله رزقه كما يرزق الطير.

٤٥٠٩- قال ﷺ : « إن الله تعالى يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة: فيقولون لبيك ربنا وسعديك، والخير في يديك، فيقول: هل رضيتم ؟ فيقولون: ومالنا لا نرضى يارب ! وقد أعطيتنا مالم تعط أحداً من خلقلك ؟ فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك ؟ فيقولون: يارب وأي شيء أفضل من ذلك ؟ فيقول: أحل عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم بعده أبداً ». (ق ١٨٠/أ)

---

(١) أخرجه البخاري (٣٢٥٦)، ومسلم (٢٨٣١).

(٢) انظر: إكمال المعلم (٣٦٢/٨).

(٣) أخرجه مسلم (٢٨٤٠).

قلت: رواه الشيخان والترمذي[1] في أبواب الجنة من حديث أبي سعيد.

قوله تعالى: أحل عليكم رضواني قال في المشارق[2]: أي أنزله عليكم.

والرضوان: بكسر الراء وضمها قرئ بهما في السبع.

٤٥١٠- قال ﷺ: «إن أدنى مقعد أحدكم من الجنة، أن يقول له: تمن، فيتمنى ويتمنى، فيقول له: هل تمنيت؟ فيقول: نعم، فيقول له: فإن لك ما تمنيت ومثله معه».

قلت: رواه مسلم في حديث أبي هريرة في الإيمان ولم يخرجه البخاري بهذا اللفظ.[3]

٤٥١١- قال: قال رسول الله ﷺ: «سيحان، وجيحان، والفرات، والنيل، كل من أنهار الجنة».

قلت: رواه مسلم في صفة الجنة من حديث أبي هريرة وليس في البخاري[4].

وسيحان: بسين مهملة مفتوحة وبآخر الحروف ساكنة وفتح الحاء المهملة، وجيحان: بفتح الجيم كذلك.

قال النووي[5]: كلاهما في بلاد الأرمن، فجيحان نهر المصيصة، وسيحان نهر إذنه، وهما نهران عظيمان جداً، أكبرهما جيحان، واتفقوا على أن سيحان وجيحان غير سيحون وجيحون، وجيجون نهر وراء خراسان عند بلخ، وقد وقع في الصحاح وهم لا تغتر به فإنه إما وهم أو مؤول، وأما كون هذه الأنهار من الجنة ففيه تأويلان أحدهما: أن الإيمان عم بلادهما، وأن الأجسام المتغذية بمائها صائرة إلى الجنة.

---

(١) أخرجه البخاري في الرقاق (٦٥٤٩)، وفي التوحيد (٧٥١٨)، ومسلم (٢٨٢٩)، والترمذي (٢٥٥٥).

(٢) انظر: مشارق الأنوار (١/ ١٩٥).

(٣) أخرجه مسلم (١٨٢).

(٤) أخرجه مسلم (٢٨٣٩).

(٥) انظر: المنهاج للنووي (١٧/ ٢٥٨).

والثاني: وهو الأصح أنها على ظاهرها، وأن لها مادة من الجنة، والجنة مخلوقة موجودة عند مذهب أهل السنة.

قال البغوي في «معالم التنزيل»[(١)] هو أن الله تعالى أنزل هذه الأربعة من الجنة، على ماروي عن ابن عباس رضي الله عنه: أن الله تعالى أنزلها من عين واحدة من عيون الجنة، من أسفل درجة من درجاتها، على جناحي جبريل عليه السلام، استودعها الجبال، وأجراها في الأرض، وجعل فيها منافع للناس، فذلك قوله تعالى: ﴿ وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض ﴾ فإذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج أرسل الله تعالى جبريل عليه السلام يرفع من الأرض القرآن، والعلم كله والحجر الأسود من ركن البيت، ومقام إبراهيم عليه السلام، وتابوت موسى عليه السلام بما فيه. وهذه الأنهار الأربعة، فيرفع جبريل كل ذلك إلى السماء فذلك قوله تعالى: ﴿ وأنا على ذهاب به لقادرون ﴾ وفي رواية ابن عباس ويرفع الدجلة أيضاً[(٢)].

٤٥١٢- قال: ذكر لنا أن الحجر يلقى من شفير جهنم فيهوي فيها سبعين خريفاً، لا يدرك لها قعراً، والله لتملأن، ولقد ذكر لنا أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة، وليأتين عليها يوم وهو كظيظ - أي ممتلىء - من الزحام».

قلت: رواه مسلم في حديث طويل[(٣)] في آخر الكتاب عن خالد بن عمر العدوي قال: خطبنا عتبة بن غزوان، وكان أميراً على البصرة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، فإن الدنيا قد آذنت بصرم، وولّت خذاء، ولم يبق منها إلا صُبابة الإناء يتصابها صاحبها، وإنكم منتقلون منها إلى دار لازوال لها، فانتقلوا بخير ما بحضرتكم، فإنه قد

---

(١) انظر: معالم التنزيل (٥/ ٤١٣).

(٢) عزا السيوطي في الدر(٦/ ٩٥) رواية ابن عباس هذه لابن مردويه والخطيب بسند ضعيف، وانظر: البحر المحيط (٦/ ٤٠٠).

(٣) أخرجه مسلم (٢٩٦٧).

ذُكر لنا أن الحجر يُلقى من شفير جهنم (١٨٠/ب) فيهوي بها سبعين عاماً لايدرك لها قعراً، والله لتملأن أفعجبتم ؟ وقد ذكر لنا أن ما بين من مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين عاماً، وليأتين عليها يوم وهو كظيظ من الزحام، ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله ﷺ مالنا طعام إلا ورق الشجر، حتى قرحت أشداقنا، فالتقطت بردة فشققتها بيني وبين سعد بن مالك، فاتزرت بنصفها واتزر سعد بنصفها، فما أصبح اليوم منا أحد إلا أصبح أميراً على مصر من الأمصار، وإني أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيماً وعند الله صغيراً، وإنها لم تكن نبوة قط إلا تناسخت، حتى يكون آخر عاقبتها ملكاً، وستخبرون وتجرّبون بالأ مراء بعدنا.

ولم يخرج مسلم لعتبة بن غزوان في صحيحه غير حديث واحد وهو هذا، ولم يخرج البخاري في صحيحه لعتبة شيئاً ولذلك عده الحميدي في الصحابة الذين انفرد بهم مسلم[(١)]. وكظيظ: أي ممتلئ.

من الحسان

٤٥١٣- قال: قلت: يا رسول الله مم خلق الخلق ؟ قال: « من الماء »، قلنا: الجنة ما بناؤها ؟ قال: « لبنة من فضة، ولبنة من ذهب، وملاطها المسك الأذفر، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وتربتها الزعفران، من يدخلها ينعم ولا يبوس، ويخلد ولا يموت، ولا تبلى ثيابهم، ولا يفنى شبابهم ».

قلت: رواه الترمذي في صفة الجنة[(٢)] من حديث أبي هريرة وهو بعض حديث، حذف المصنف أوله وآخره، وذكر وسطه المتعلق بالجنة.

---

(١) انظر: الجمع بين الصحيحين للحميدي (٥٤٩/٣) رقم (٣١٢٥) مسند رقم (١٩٩) وانظر ترجمة عتبة بن غزوان في الإصابة (٤٣٨/٤).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٥٢٦).

قال أبو عيسى الترمذي: وهذا حديث ليس إسناده بذلك القوي وليس هو عندي بمتصل، وقد روي هذا الحديث بإسناد آخر عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، انتهى كلام الترمذي.

قلت: وفي سنده زياد الطائي عن أبي هريرة. قال الذهبي: لا يعرف، وقال في موضع آخر: واه[(١)].

قال في النهاية[(٢)]: والملاط: الطين، وهو بكسر الميم. والإذفر: بالذال المعجمة والتحريك طيب الريح[(٣)].

٤٥١٤- قال ﷺ: «ما في الجنة من شجرة، إلا وساقها من ذهب».

قلت: رواه الترمذي في صفة الجنة من حديث أبي هريرة، وقال: حسن غريب انتهى[(٤)].

وفي سنده: زياد بن الحسن بن الفرات القزار عن أبيه عن جده عن أبي حازم عن أبي هريرة وزياد هذا روى له الترمذي خاصة، وقال أبو حاتم: منكر الحديث.

٤٥١٥- قال ﷺ: «إن في الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين مائة عام». (غريب).

قلت: رواه الترمذي في صفة الجنة من حديث محمد بن جحادة عن عطاء ابن أبي رباح عن أبي هريرة وقال: حسن صحيح[(٥)].

---

(١) زياد الطائي: قال الحافظ: مجهول، أرسل عن أبي هريرة، انظر: التقريب (٢١١٩). قال الذهبي في الكاشف (٤١٣/١): واه، وقال في الميزان (٢/ت٢٩٧٨): لا يعرف، وعنه حمزة الزيات، ليّن الترمذي حديثه.

(٢) انظر: النهاية (٣٥٧/٤).

(٣) انظر: المصدر السابق (١٦١/٢).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٥٢٩) وإسناده ضعيف، زياد بن الحسن بن الفرات قال الحافظ: صدوق يخطيء، انظر: التقريب (٢٠٧٨). وانظر: الضعيفة (١٩٧٩).

(٥) أخرجه الترمذي (٢٥٢٩)، وإسناده صحيح. انظر: هداية الرواة (٢٠٦/٥).

٤٥١٦- قال ﷺ: « إن في الجنة مائة درجة، لو أن العالمين اجتمعوا في إحداهن لوسعتهم ». (غريب).

قلت: رواه الترمذي في صفة الجنة من حديث ابن لهيعة عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد يرفعه، وابن لهيعة قد تقدم الكلام فيه ودراج قال أبو داود وغيره: حديثه مستقيم، إلا ما كان عن أبي الهيثم وهو هنا عن أبي الهيثم.(١)

٤٥١٧- عن النبي ﷺ في قوله: ﴿ وفرش مرفوعة ﴾، قال: « ارتفاعها: لكما بين السماء والأرض، مسيرة خمسمائة سنة ». (غريب).

قلت: رواه الترمذي في صفة الجنة وفي التفسير من حديث أبي سعيد وقال: حديث غريب لانعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد.(٢)

وقال بعض أهل العلم في تفسير هذا الحديث إن معناه: الفرش في الدرجات وبين الدرجات بين السماء والأرض انتهى كلام الترمذي.

ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج عن كثير بن وهب بدل رشدين وهو ثقة إمام، ورشدين: (١٨١/أ) قال أبو زرعة: ضعيف، وكان رجلاً صالحاً عابداً سيء الحفظ، وفيه دراج عن أبي الهيثم وقد تقدم ذكره(٣).

قال بعضهم: وأراد بالفرش نساء أهل الجنة، ذوات الفرش، يقال لأمرأة الرجل فراشه وإزاره ولحافه. مرفوعة: أي رفعن بالجمال على نساء أهل الدنيا، وكل فاضل رفيع.

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٥٣٢) وقال: " غريب "، وإسناده ضعيف، انظر: الضعيفة (١٨٨٦)، أما دراج فهو ابن سمعان، أبو السمح، وقال ابن حجر: صدوق، في حديثه عن أبي الهيثم ضعف، انظر: التقريب (١٨٣٣)، إضافة إلى أن فيه ابن لهيعة.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٥٤٠) وإسناده ضعيف، وابن حبان (٧٤٠٥)، وفيه دراج عن أبي الهيثم.

(٣) ورشدين بن سعد ضعيف، وقد سبق ذكره، انظر: التقريب (١٩٥٣).

٤٥١٨- قال ﷺ: «إن أول زمرة يدخلون الجنة يوم القيامة: ضوء وجوههم على مثل ضوء القمر ليلة البدر، والزمرة الثانية: على مثل أحسن كوكب دُرّي في السماء، لكل رجل منهم زوجتان، على كل زوجة سبعون حُلّة، يرى مخ ساقها من ورائها».

قلت: رواه الترمذي في صفة أهل الجنة من حديث أبي سعيد وقال: حسن[١]، وفي سنده: سفيان بن وكيع قال الذهبي: ضعيف.

قلت: وإنما ضعفوه من جهة أنه ابتلي بوراق سوء كان يدخل عليه، فيرفع الموقوف، ويصل المرسل، ويبدل رجلاً برجل.

وفي سنده أيضاً عطية عن أبي سعيد الخدري. قال الإمام أحمد: بلغني أن عطية كان يأتي الكلبي فيأخذ عنه التفسير قال: يكنيه بأبي سعيد فيقول قال أبو سعيد. قال الذهبي: يعني يوهم أنه الخدري، وقد تقدم ذكر ذلك[٢].

٤٥١٩- عن النبي ﷺ قال: «يُعطى المؤمن في الجنة [قوة كذا وكذا من الجماع» قيل: يا رسول الله أو يطيق ذلك؟ قال: «يُعطي] قوة مائة».

قلت: رواه الترمذي في صفة الجنة من حديث أنس وقال: حديث صحيح غريب لا نعرفه من حديث قتادة عن أنس إلا من حديث عمران القطان عن قتادة، ورواه ابن حبان[٣].

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٥٣٥) (٢٥٢٢). =

= وإسناده حسن وإن كان فيه عطية العوفي لكنه لم يتفرد به وله شاهد من حديث أبي هريرة عند البخاري (٣٢٤٦)، ومسلم (٢٨٣٤).

(٢) سفيان بن وكيع بن الجراح، أبو محمد الكوفي، قال الحافظ: كان صدوقاً إلا أنه ابتلي بورّاقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنُصح فلم يقبل، فسقط حديثه، انظر: التقريب (٢٤٦٩).

أما عطية العوفي فهو صدوق يخطيء كثيراً، وكان شيعياً مدلّساً. التقريب (٤٦٤٩). وقال الذهبي في المغني (٢/ت٤١٣٩): مجمع على ضعفه. وفي الكاشف (٢/٢٧): ضعفوه.

(٣) أخرجه الترمذي (٢٥٣٦) وإسناده حسن، وأخرجه ابن حبان (٧٤٠٠). وله شاهد من رواية زيد بن أرقم أخرجه الدارمي (٢/٣٣٤) بإسناد صحيح. انظر: هداية الرواة (٥/٢٠٨).

٤٥٢٠- عن النبي ﷺ قال: « لو أن ما يُقل ظفر - مما في الجنة - بدا، لتزخرفت له مابين خوافق السموات والأرض، ولو أن رجلاً من أهل الجنة اطلع، فبدا أساوره، لطمس ضوؤه ضوء الشمس، كما تطمس الشمس ضوء النجوم ». (غريب).

قلت: رواه الترمذي في صفة الجنة من حديث سعد بن أبي وقاص وقال: هذا حديث غريب، لا نعرفه بهذا الإسناد إلا من حديث ابن لهيعة، وابن لهيعة تقدم الكلام فيه.(١)

وما يقل: أي ما يحمل من الإقلال، وظفر: مرفوع فاعل فعل، والعائد إلى الموصول محذوف أي ما يحمله ظفر قال الله تعالى: ﴿ **حتى إذا أقلت سحاباً ثقالاً** ﴾ أي حملت الرياح سحاباً ثقالاً، قوله ﷺ: لزخرفت أي لتزينت، والزخرف كمال حسن الشيء، قال الله تعالى: ﴿ **حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت** ﴾ أي تزينت بألوان الثياب، ويقال للذهب: زخرف، قال الله تعالى: ﴿ **أو يكون لك بيت من زخرف** ﴾ قيل أي من ذهب، وأنث الفعل في قوله ﷺ لتزخرفت مع أن ما فعله ما بين خوافق إرادة للمعنى فإن ما بين السماء والأرض أماكن كثيرة ومواضع متعددة.

وخوافق السموات والأرض: بالخاء المعجمة قال ابن الأثير(٢): الخافقان طرفا السماء والأرض، وقيل المغرب والمشرق، وخوافق السماء الجهات التى تخرج منها الرياح الأربع.

٤٥٢١- قال رسول الله ﷺ: « أهل الجنة جرد مرد كحل، لا يفنى شبابهم، ولا تبلى ثيابهم ».

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٥٣٨) وفي إسناده ابن لهيعة يرويها عنه عبدالله بن المبارك وروايته عنه كانت قبل احتراق كتبه فإسناده حسن. انظر: الصحيحة (٣٣٩٦)، وهداية الرواة (٥/٢٠٨).

(٢) انظر: النهاية لابن الأثير (٢/٥٦)، وجامع الأصول (١٠/٥٠٦).

قلت: رواه الترمذي في صفة الجنة من حديث أبي هريرة وقال: حسن غريب[1] (ق ١٨١/ب) وسنده محمد بن يسار وأبو هاشم الرفاعي قالا: ثنا معاذ بن هشام عن أبيه عن عامر الأحول عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة يرفعه.

والجرد: جمع الأجرد وهو الذي لاشعر على جسده.

ومرد: جمع أمرد وهو الذي لاشعر على ذقنه.

وكحلى: جمع كحيل مثل قتلى وقتيل، والكحل: بفتحتين سواد في أجفان العين خلقة، والرجل أكحل وكحيل.

٤٥٢٢- أن النبي ﷺ قال: « يدخل أهل الجنة الجنة جرداً مرداً مكحّلين، أبناء ثلاثين - أو ثلاث وثلاثين - سنة ».

قلت: رواه الترمذي في صفة الجنة من حديث معاذ يرفعه وقال: حسن غريب[2] وبعض أصحاب قتادة يروي هذا عن قتادة مرسلاً لم يسندوه انتهى، وفي سنده: عمران القطان أبو العوام ضعّفه النسائي ومشّاه أحمد.

٤٥٢٣- قالت: سمعت رسول الله ﷺ: وذكر له سدرة المنتهى، قال: « يسير الراكب في ظل الفنن منها مائة سنة، ويستظل لظلها مائة راكب، شك الرواي، فيها فَراش الذهب كأن ثمرها القلال ». (غريب).

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٥٣٩) وإسناده ضعيف، فيه شهر بن حوشب وهو صدوق، كثير الإرسال والأوهام، انظر: التقريب (٢٨٤٦). وله شاهد من حديث معاذ التالي وفيه شهر أيضاً. وآخر من حديث أنس أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢١٩/٨)، والطبراني في الصغير (١١٦٤). وفيه هارون بن رئاب وقد اختلف في سماعه من أنس. وانظر: الصحيحة (٢٩٨٧).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٥٤٥) وإسناده حسن بما قبله. وعمران القطان أبو العوام: صدوق يهم ورمي برأي الخوارج، انظر: التقريب (٥١٨٩).

قلت: رواه الترمذي في صفة الجنة من حديث أسماء بنت أبي بكر وقال: حسن غريب انتهى.(١)

وفي سنده: يونس بن بكير(٢) وقد روى له مسلم متابعة، وصدّقه ابن معين، وقال أبو داود: يوصل كلام محمد بن إسحاق بالأحاديث.

قلت: وهذا الحديث رواه عن محمد بن إسحاق.

والفنن: بفتح الفاء والنون الأولى غصن الشجرة، وجمعه أفنان وجمع أفنان أفانين(٣).

والقلال: جمع قلة وهي الحب العظيم سميت بذلك لأنها تُقَلّ أي ترفع وتحمل(٤).

٤٥٢٤- قال: سئل رسول الله ﷺ ما الكوثر؟ قال: « نهرأعطانيه الله - يعني: في الجنة - ، أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، فيه طير أعناقها كأعناق الجزر »، قال عمر: إن هذه لنا عِمة، قال رسول الله ﷺ « آكلها أنعم منها ».

قلت: رواه الترمذي من حديث أنس وقال: حديث حسن انتهى. ورجاله رجال مسلم.(٥)

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٥٤١) وفي إسناده: ابن سحاق، وقد عنعن، لكنه صرح بالتحديث كما في " زهد هناد ". انظر: هداية الرواة (٥/٢٠٩).

(٢) يونس بن بكير الكوفي، صدوق يخطيء، انظر: التقريب (٧٩٥٧)، قال أبو عبيد الآجري عن أبي داود: ليس هو عندي حجة، يأخذ كلام ابن إسحاق فيوصله بالأحاديث، انظر: تهذيب الكمال (٣٢/٤٩٤ - ٤٩٧).

(٣) انظر: النهاية (٣/٤٧٦).

(٤) انظر: النهاية لابن الأثير (٤/١٠٤).

(٥) أخرجه الترمذي (٢٥٤٢) وإسناده حسن.

وأخرجه الحاكم (٢/٥٣٧) من طريق أخرى عن أنس وصححه ورواه الدارمي أيضاً (٢/٣٣٧). انظر: الصحيحة (٢٥١٤)، وهداية الرواة (٥/٢١٠).

٤٥٢٥- أن رجلاً قال: يا رسول الله هل في الجنة من خيل؟ قال: « إن الله أدخلك الجنة، فلا تشاء أن تحمل فيها على فرس من ياقوتة حمراء تطير بك في الجنة حيث شئت، إلا فعلت »، وسأله رجل فقال: يا رسول الله! هل في الجنة من إبل؟ فقال: « إن يدخلك الله الجنة يكن لك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك ».

قلت: رواه الترمذي في صفة الجنة من حديث سليمان بن بريدة عن أبيه ثم رواه من حديث عبدالرحمن بن سابط نحوه بمعناه قال: وهذا أصح انتهى.(1)

يعني أن المرسل أصح من المسند، وعبدالرحمن بن سابط تابعي.

ولفظ الجلالة مرفوع بفعل محذوف يفسره ما بعده تقديره: إن أدخلك الله الجنة، ولا يجوز أن يكون مبتدأ لوقوعه بعد حرف الشرط.

٤٥٢٦- وفي رواية: « إن أدخلت الجنة: أتيت بفرس من ياقوتة له جناحان، فحُملت عليه، ثم طار بك حيث شئت ».

قلت: رواه الترمذي في صفة الجنة من حديث أبي أيوب(2) قال: أتى النبي أعرابي فقال: يا رسول الله إني أحب الخيل، أفي الجنة خيل؟ فقال رسول الله ﷺ: « إن أدخلت الجنة ... » فذكره، قال (ق ١٨٢/أ) أبو عيسى: هذا الحديث ليس إسناده بالقوي، ولا نعرفه من حديث أبي أيوب إلا من هذا الوجه، وفي سنده أبو سورة وهو ابن أخي أبي أيوب، يضعّف في الحديث، ضعفه يحيى بن معين جداً قال: وسمعت محمد بن إسماعيل يقول: أبو سورة هذا منكر الحديث، يروي مناكير عن أبي أيوب لا يتابع عليها، انتهى كلامه.

---

(1) أخرجه الترمذي (٢٥٤٣) عن بريدة عن أبيه، انظر: الضعيفة (١٩٨٠)، وصحح الترمذي إرساله و (٢٥٤٤)، عن أبي أيوب، وضعّفه، وانظر: الصحيحة (٣٠٠١).

وانظر الدارقطني في العلل (٣٠٠/٤) وأبو حاتم في العلل (٢١٥/٢).

(2) أخرجه الترمذي (٢٥٤٤) وإسناده ضعيف.

وفي إسناده واصل بن السائب الرقاشي وهو متفق على ضعفه، انظر: التقريب (٧٤٣٣)، ثم إن أبا سورة كذلك ضعيف، انظر: التقريب (٨٢١٥)، ولا يعرف له سماع من أبي أيوب فيما قاله البخاري.

٤٥٢٧- قال رسول الله ﷺ : « أهل الجنة عشرون، ومائة صف، ثمانون منها من هذه الأمة، وأربعون من سائر الأمم ».

قلت: رواه الترمذي في صفة الجنة عن ابن بريدة عن أبيه وقال: حديث حسن، قال: وقد روي عن سليمان بن بريدة عن النبي ﷺ مرسلاً، ومنهم من قال: عن أبيه انتهى.[(١)]

ورجاله رجال مسلم إلا حسين بن يزيد الطحان: فإنه لينه أبو حاتم[(٢)].

٤٥٢٨- قال رسول الله ﷺ : « باب أمتي الذي يدخلون منه الجنة: عرضه مسيرة الراكب المجود ثلاثاً، ثم إنهم ليضغطون عليه، حتى تكاد مناكبهم تزول ». (ضعيف منكر).

قلت: رواه الترمذي في صفة الجنة من حديث خالد بن أبي بكر عن سالم عن أبيه وقال: حديث غريب، سألت محمداً عن هذا الحديث، فلم يعرفه، وقال: لخالد بن أبي بكر مناكير عن سالم بن عبدالله.[(٣)]

٤٥٢٩- قال رسول الله ﷺ : « إن في الجنة لسوقاً، ما فيها شراء ولا بيع، إلا الصور من الرجال والنساء، فإذا اشتهى الرجل صورة، دخل فيها ». (غريب).

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٥٤٦) وإسناده صحيح.

وأخرجه كذلك الحاكم (١/ ٨٢) وصححه على شرط مسلم، وكذا ابن حبان (٧٤٥٩). وانظر: هداية الرواة (٥/ ٢١١).

(٢) قال الحافظ: لين الحديث، من العاشرة، انظر: التقريب (١٣٧٠).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٥٤٨) وهو حديث منكر، وقد ذكره الذهبي في "الميزان" في ترجمة خالد بن أبي بكر وذكره من مناكيره. انظر: ميزان الاعتدال (١/ ٦٢٨)، وقال الحافظ: فيه لين، انظر: التقريب (١٦٢٨).

قلت: رواه الترمذي في صفة الجنة وقال: غريب انتهى.[1]

وفي سنده: عبدالرحمن بن إسحاق، قال الذهبي: وقد ضعفوه ونقل تضعيفه عن جماعة.

وفي معنى الحديث تأويلان: أحدهما: أنه أراد بالصورة التي يختار الإنسان ما يكون عليها من التزين واللبس، ويشهد لهذا التأويل قوله ﷺ في الحديث الذي بعده فروعه ما عليه من اللباس أي يعجبه حسنه فما ينقضي آخر حديثه حتى يتخيل عليه ما هو أحسن منه.

وثانيهما: أنه أراد بالصورة التي تميل الشخص من الصورالمستحسنة، فإذا اشتهى المرء صورة منها غيره تعالى بها وبدله بصورته فتتغير الهيئة والذات مافيه كما كان.

٤٥٣٠- أنه لقي أبا هريرة، فقال أبو هريرة: أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة، فقال سعيد: أفيها سوق؟ قال: نعم، أخبرني رسول الله ﷺ: «أن أهل الجنة إذا دخلوها، نزلوا فيها بفضل أعمالهم، ثم يؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا، فيزورون ربهم، ويُبرز له عرشه، ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة، فيوضع لهم منابر من نور، ومنابر من لؤلؤ، ومنابر من ياقوت، ومنابرمن زبرجد، ومنابر من ذهب، ومنابر من فضة، ويجلس أدناهم - وما فيهم من دنيء - على كثبان المسك والكافور، وما يرون أصحاب الكراسي بأفضل منهم مجلساً»، قال أبو هريرة: قلت: يارسول الله وهل نرى ربنا؟ قال: «نعم، وهل تتمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر؟»، قلنا: لا، قال: «كذلك لا تمارون في رؤية ربكم، ولا يبقى في

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٥٥٠) وإسناده ضعيف وعبدالرحمن بن إسحاق ضعيف، انظر: التقريب (٣٨٢٣)، وقول الذهبي في الكاشف (٦٢٠/١ رقم ٣١٣٧). وله علة أخرى جهالة النعمان بن سعد انظر: الضعيفة (١٩٨٢).

وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية (٩٣٢/٢).

ذلك المجلس رجل، إلا حاضره الله محاضرة، حتى يقول للرجل منهم: يا فلان بن فلان ! أتذكر يوم قلت كذا وكذا ؟ فيذكره ببعض غدراته في الدنيا، فيقول: يارب أفلم تغفر لي ؟ فيقول: بلى، فبسعة مغفرتي بلغت منزلتك هذه، فبينما هم على ذلك، غشيتهم سحابة من فوقهم، فأمطرت عليهم طيباً لم يجدوا مثل ريحه شيئاً قط، ويقول ربنا: قوموا إلى ما أعددت لكم من الكرامة، فخذوا ما اشتهيتم، فنأتي سوقاً قد حفت به الملائكة، ما لم تنظر العيون إلى مثله، ولم تسمع الآذان، ولم يخطر على القلوب، فيُحمل لنا ما اشتهينا، ليس يباع فيها ولا يشترى، وفي ذلك السوق يلقى أهل الجنة بعضهم بعضاً، قال: فيقبل الرجل ذو المنزلة المرتفعة، فيَلقى من هو دونه - وما فيهم دني - فيروعه ما يرى ما عليه من اللباس، فما ينقضي آخر حديثه حتى يتخيل عليه ما هو أحسن منه، وذلك أنه لاينبغي لأحد أن يحزن فيها، ثم ننصرف إلى منازلنا، فيتلقانا أزواجنا، فيقلن: مرحباً وأهلاً لقد جئت وإن بك من الجمال، أفضل مما فارقتنا عليه، فيقول: إنا جالسنا اليوم ربنا الجبار، ويحقنا أن ننقلب بمثل ما انقلبنا ». (غريب).

قلت: رواه الترمذي في صفة الجنة، وقال: غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه انتهى.(١)

وفي سنده: عبدالحميد بن حبيب بن أبي العشرين عن الأوزاعي، وثقه أحمد، وأبو حاتم، وقال النسائي: ليس بالقوي.

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٥٤٩) وإسناده ضعيف. انظر: الضعيفة (١٧٢٢).

وفي إسناده عبدالحميد بن حبيب بن أبي العشرين فقد وثقه أحمد وأبو حاتم الرازي وأبو زرعة الرازي وقال: ثقة، حديثه مستقيم، وهو من المعدودين في أصحاب الأوزاعي، ووثقه أيضاً هشام بن عمار والدارقطني، وقال ابن معين والعجلي: لا بأس به، وقال البخاري: ربما يخالف في بعض حديثه، وقال الحافظ: صدوق، ربما أخطأ، قال أبو حاتم: كان كاتب ديوان، ولم يكن صاحب حديثه. انظر: التقريب (٣٧٨١)، وللتفصيل: تهذيب الكمال (١٦/ ٤٢٠ - ٤٢٥)، وأخرج المزي هذا الحديث.

وحاضره: هو بالحاء المهملة والضاد المعجمة أي كلمه بحيث لايسمع الكلام من هو حاضر.

٤٥٣١- قال رسول الله ﷺ: « أدنى أهل الجنة: الذي له ثمانون ألف خادم، واثنتان وسبعون زوجة، وينصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت، كما بين الجابية إلى صنعاء ».

قلت: رواه الترمذي في صفة الجنة من حديث أبي سعيد الخدري قال الترمذي: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين انتهى كلامه.(١)

وقد تقدم عن أبي زرعة تضعيف رشدين، وقد تقدم أنه سيء الحفظ، وفي سنده أيضاً دراج بن أبي الهيثم وقدّمنا لك أن دراج مستقيم إلا ما رواه عن أبي الهيثم.

- وبه قال: « من مات من أهل الجنة - من صغير أو كبير - يُردون بني ثلاثين في الجنة، لا يزيدون عليها أبداً، وكذلك أهل النار ».

قلت: رواه الترمذي تلو الحديث الذي قبله بإسناده.(٢)

- وبه قال: « إن عليهم التيجان، أدنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب ». (غريب).

قلت: رواه الترمذي تلو الحديث الذي قبله بإسناده.(٣)

٤٥٣٢- وبه قال: « المؤمن إذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة واحدة كما يشتهى ». (غريب).

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٥٦٢) وإسناده ضعيف. لأن فيه: رشدين بن سعد وهو ضعيف، كما فيه دراج أبو السمح وهو ضعيف أيضاً.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٥٦٢).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٥٦٢).

قلت: رواه الترمذي في صفة الجنة من حديث أبي سعيد الخدري، وقال: حديث حسن غريب، ورجاله رجال الصحيحين إلا عامر بن عبدالواحد الأحول فإنه لم يخرج له البخاري وخرج له مسلم.(1)

قال الترمذي: وقد اختلف أهل العلم في هذا فقال بعضهم: في الجنة جماع ولا يكون ولد، وهكذا روي عن طاوس ومجاهد وإبراهيم النخعي، وقال محمد: قال إسحاق بن إبراهيم في حديث النبي ﷺ: إذا اشتهى المؤمن الولد في الجنة كان في ساعة كما يشتهي، لكن لا يشتهي، قال محمد: وقد روي عن أبي زرين العقيلي (ق ١٨٣/أ) عن النبي ﷺ قال: «إن أهل الجنة لايكون لهم ولد»، انتهى كلام الترمذي.

قوله في المصابيح: قال إسحاق بن إبراهيم في هذا الحديث: إذا اشتهى المؤمن في الجنة الولد، كان في ساعة، ولكن لايشتهي(2)، كذا قال الترمذي وقد قد منا نقل ذلك عنه.

٤٥٣٣- قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة لمجتمعاً للحور العين، يرفعن بأصوات لم يسمع الخلائق مثلها يقلن: نحن الخالدات فلا نبيد، ونحن الناعمات فلا نبأس، ونحن الراضيات فلا نسخط، طوبى لمن كان لنا وكنّا له».

قلت: رواه الترمذي في صفة الجنة من حديث علي، وقال: غريب انتهى.(3)

وفي سنده: عبدالرحمن بن إسحاق أبو شيبة الواسطي، قال الذهبي: ضعفوه، ونقل كلام الأئمة في تضعيفه(4).

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٥٦٣). وإسناده حسن، فإن في إسناده عامر بن عبدالواحد الأحول فهو صدوق يخطيء، انظر: التقريب (٣١٢٠)، وقال الترمذي: حسن غريب. وصححه ابن حبان كذلك (٢٦٣٦)، وأخرجه الدارمي (٢/٣٣٧)، وابن ماجه (٤٣٣٨).

(٢) لا دليل عليه من السنة الصحيحة، بل ظاهر الحديث السابق يرده.

(٣) أخرجه الترمذي (٢٥٦٤) وإسناده ضعيف. انظر: الضعيفة (١٩٨٢).

(٤) سبق الكلام عنه قبل قليل.

فلا نبيد أي لانهلك ولا نموت. وقد تقدم تفسير طوبى، وأنها اسم من أسماء الجنة وقيل غير ذلك.

٤٥٣٤- قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة بحر الماء، وبحر العسل، وبحر اللبن، وبحر الخمر، ثم تشقق الأنهار بعد».

قلت: رواه الترمذي من حديث حكيم بن معاوية عن أبيه وقال: حديث حسن صحيح، وقال: وحكيم بن معاوية هو والد شهر بن حكيم.(١)

باب رؤية الله تعالى

من الصحاح

٤٥٣٥- قال رسول الله ﷺ: «إنكم سترون ربكم عياناً».

قلت: رواه الشيخان كلاهما في الصلاة من حديث جرير بن عبدالله.(٢)

٤٥٣٦- قال: كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر، فقال: «إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس، وقبل غروبها، فافعلوا»، ثم قرأ: ﴿وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها﴾.

قلت: رواه الشيخان: البخاري في مواضع منها في الصلاة والتوحيد ومسلم والنسائي كلاهما في الصلاة وأبو داود وابن ماجه كلاهما في السنة والترمذي في صفة الجنة من حديث جرير بن عبدالله.(١)

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٥٧١)، وكذا ابن حبان (٧٤٠٩)، وأحمد (٥/٥)، والدارمي (٢/٣٣٧). وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه البخاري (٧٤٣٥)، ومسلم (٦٣٣).

ولاتضامون: قال في المشارق[٢]: روي بالتشديد والتخفيف، فالتشديد من الانضمام أي لاتزاحمون غيركم حين النظر إليه، وهذا إذا قدرناه تضاممون بفتح الميم الأولى ويكون أيضاً تضاممون بكسرها أي تزاحمون غيركم في النظر إليه كما تقدم في تضارون، ومن خفف الميم فمن الضيم وهو الظلم، أي لا يظلم بعضكم بعضاً في النظر إليه.

والكاف في قوله ﷺ: كما ترون، لتشبيه الرؤية بالرؤية لا لتشبيه المرئي بالمرئي تعالى الله عن ذلك. وهاتان الصلاة إنهما الصبح والعصر، وخصهما ﷺ بالذكر لأن الصبح يغلب فيها النوم، والعصر يشغل الناس عنها بالمعاملات، ومثله حديث: « من صلى البردين دخل الجنة »[٣].

٤٥٣٧- عن النبي ﷺ أنه قال: « إذا دخل أهل الجنة الجنة، يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة، وتنجنا من النار؟ قال: فيرفع الحجاب فينظرون إلى وجه الله تعالى فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى وجه ربهم، ثم تلا: ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ ».

قلت: رواه مسلم في الإيمان والترمذي في صفة الجنة والنسائي في التفسير وابن ماجه في السنة من حديث صهيب بن سنان ولم يخرج البخاري لصهيب شيئاً وخرج له مسلم ثلاثة أحاديث هذا أحدها.[٤]

قال في شرح السنة[٥]: الحسنى: الجنة، والزيادة: رؤية الله تعالى وتقدس.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٥٤)، والتوحيد (٧٤٣٥)، ومسلم (٦٣٣)، وأبو داود (٤٧٢٩)، وابن ماجه (١١٧)، والترمذي (٢٥٥١)، والنسائي في الكبرى (١١٢٦٧).

(٢) انظر: مشارق الأنوار (٢/٥٩).

(٣) أخرجه البخاري (٥٧٤)، ومسلم (٦٣٥).

(٤) أخرجه مسلم (١٨١)، والترمذي (٢٥٥٢)، والنسائي في الكبرى (١١٢٣٤)، وابن ماجه (١٨٧).

(٥) شرح السنة (١٥/٢٢٩).

من الحسان

٤٥٣٨- قال رسول الله ﷺ: « إن أدنى أهل الجنة منزلة: لمن ينظر إلى جنانه، وأزواجه، ونعيمه، وخدمه، وسرره مسيرة ألف سنة، وأكرمهم على الله: من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية »، ثم قرأ: ﴿ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ﴾.

قلت: رواه الترمذي في صفة الجنة من حديث ابن عمر مرفوعاً عن ابن عمر، وفي سنده ثوير ابن ماجه قال الذهبي: واهٍ.(١)

٤٥٣٩- قال: قلت: يا رسول الله أكلنا يرى ربه مخلياً به يوم القيامة ؟ قال: « بلى »، قال: وما [آية ذلك] في خلقه ؟ قال: « يا أبا رزين أليس كلكم يرى القمر ليلة البدر مخلياً به ؟ » قال: بلى، قال: « فإنما هو خلق من خلق الله، والله أجل وأعظم ».

قلت: رواه أبو داود وابن ماجه في السنة(٢) عن أبي رزين العقيلي، واسمه لقيط بن عامر، ويقال لقيط بن صبرة، وقيل هما اثنان والصحيح الأول، وقد تقدم في الطهارة، وقال بعضهم: من قال لقيط ابن صبرة نسبه إلى جده، وهو لقيط بن عامر بن صبرة، وسكت أبو داود والمنذري عليه(٣).

قوله: مخلياً به، هو بضم الميم وسكون الخاء المعجمة وكسر اللام يقال: خلوت به وخلوت معه وإليه، اختليت به إذا انفردت به أي يراه كلكم منفرداً لنفسه.

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٥٥٣) (٣٣٣٠) وإسناده ضعيف. فيه: ثوير بن أبي فاختة وهو ضعيف، رُمي بالرفض انظر: التقريب (٨٧٠).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٧٣١)، وابن ماجه (١٨٠).

وإسناده ضعيف لجهالة وكيع بن عُدُس.

قال ابن القطان مجهول الحال وقال الذهبي في " الميزان " لا يعرف، وقال ابن قتيبة: غير معروف. وقال الحافظ: مقبول، انظر: التقريب (٧٤٦٥) وللتفصيل: تهذيب الكمال (٣٠/٤٨٤).

(٣) انظر: تهذيب سنن أبي داود للمنذري (٧/١٢٠).

باب صفة النار وأهلها

من الصحاح

٤٥٤٠- أن رسول الله ﷺ قال: « ناركم جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم »، قيل: يا رسول الله إن كانت لكافية قال: « فإنها فضلت عليهن بتسعة وستين جزءاً كلهن مثل حرّها ».

قلت: رواه البخاري في بدء الخلق ومسلم والترمذي كلاهما في صفة جهنم، واللفظ للبخاري كلهم من حديث أبي هريرة.[١]

قوله: إن كانت لكافية « إن » هذه هي المخففة من الثقيلة عند البصريين وهذه اللام هي الفارقة بين « إن » النافية « إن » والمخففة من الثقيلة، وهي عند الكوفيين بمعنى ما، واللام بمعنى إلا تقديره عندهم: ما كانت إلا كافية، وعند البصريين « إنها كانت كافية ».

٤٥٤١- قال رسول الله ﷺ : « اشتكت النار إلى ربها، فقالت: رب أكل بعضي بعضاً، فأذن لها بنفسين: نفس في الشتاء، ونفس في الصيف، أشد ما تجدون من الحر، وأشد ما تجدون من الزمهرير ».

قلت: رواه الشيخان والترمذي من حديث أبي هريرة[٢] إلا أن الترمذي قال: « فأما نفسها في الشتاء فزمهرير، وأما نفسها في الصيف فسموم » وقد تقدم الحديث في الصلاة.

٤٥٤٢- قال ﷺ : « يؤتى بجهنم يومئذ، لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها ».

---

(١) أخرجه البخاري (٣٢٦٥)، ومسلم (٢٨٤٣)، والترمذي (٢٥٨٩).

(٢) أخرجه البخاري (٥٣٧) (٣٢٦٠)، ومسلم (٦١٧)، والترمذي (٢٥٩٢).

قلت: رواه مسلم والترمذي من حديث ابن مسعود[1]، ولم يخرجه البخاري ومعنى الحديث (١٨٤/أ) أنه يجاء بها من المحل الذي خلقها الله فيه فبدأ بأرض المحشر حتى لا يبقى للجنة طريق إلا الصراط، كما دلت عليه الأحاديث الصحيحة.

والزمام: ما يزم به الشيء أي يشد ويربط، وهذه الأزمة التي تساق جهنم به أيضاً تمنع من خروجها على أهل المحشر، ولا يخرج منها إلا الأعناق التي أمرت أن تأخذ من يشاء الله أخذه.

فائدة: ذكر الحاكم هذا الحديث في المستدرك وقال: على شرط مسلم، واعترض عليه الذهبي بأن العلاء بن خالد الكاهلي هو راويه عن شقيق عن عبدالله بن مسعود، قال: والعلاء كذبه أبو سلمة التبوذكي انتهى، وهذا وهم من الإمامين، أما الحاكم: فوهم في استدراكه على مسلم، والحديث ثابت في صحيح مسلم، وأما الذهبي: فأقره واعترض بطعنه في العلاء وقد رواه مسلم من حديث العلاء عن سفيان كما رواه الحاكم[2]، والله أعلم.

٤٥٤٣- قال ﷺ: «إن أهون أهل النار عذاباً: من له نعلان وشراكان من نار، يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل، ما يرى أن أحداً أشد منه عذاباً، وإنه لأهونهم عذاباً».

قلت: رواه مسلم في الإيمان بهذا اللفظ ورواه البخاري بمعناه[3] كلاهما من حديث النعمان بن بشير.

والنعل: مؤنثة وهي التي تلبس في الرجل، والمرجل: قدرمن نحاس قاله الجوهري[4].

٤٥٤٤- قال ﷺ: «أهون أهل النار عذاباً: أبو طالب، وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه».

---

(١) أخرجه مسلم (٢٨٤٢)، والترمذي (٢٥٧٣)، والحاكم (٥٩٥/٤).

(٢) انظر: مستدرك الحاكم (٥٩٥/٤).

(٣) أخرجه البخاري (٥٦١) (٦٥٦٢)، ومسلم (٢١٣).

(٤) انظر: الصحاح للجوهري (١٧٠٥/٤).

قلت: رواه مسلم من حديث ابن عباس في الإيمان ولم يخرج البخاري عن ابن عباس في هذا شيئاً.[1]

٤٥٤٥- قال رسول الله ﷺ: « يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة، فيصبغ في النار صبغة، ثم يقال: يا ابن آدم هل رأيت خيراً قط؟ هل مر بك نعيم قط؟ فيقول: لا والله يا رب، ويؤتى بأشد الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة، فيصبغ صبغة في الجنة، فيقال له: يا ابن آدم هل رأيت بؤساً قط؟ هل مر بك شدة قط؟ فيقول: لا والله يا رب، ما مر بي بؤس قط ولا رأيت شدة قط ».

قلت: رواه مسلم في التوبة من حديث أنس بن مالك، ولم يخرجه البخاري[2]، ومعنى فيصبغ في النار: أي يغمس في النار غمسة كما يغمس الثوب في الصبغ.

٤٥٤٦- عن النبي ﷺ قال: « يقول الله لأهون أهل النار عذاباً يوم القيامة: لو أن لك ما في الأرض من شيء لافتديت به، فيقول: نعم، فيقول: أردت منك أهون من هذا وأنت في صلب آدم: أن لا تشرك بي شيئاً، فأبيت إلا أن تشرك بي ».

قلت: رواه البخاري في باب خلق آدم وفي صفة النار، ومسلم في التوبة من حديث أنس[3]، قوله تعالى: « أردت منك أهون من هذا » أي أمرتك بأهون من هذا وإلا فيكون الشيء واقعاً على خلاف إرادة الله تعالى (١٨٤/ب) وهذا محال، تعالى الله عن ذلك.

٤٥٤٧- أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: « إن منهم من تأخذه النار إلى كعبيه ومنهم من تأخذه النار إلى ركبتيه، ومنهم من تأخذه النار إلى حُجزته، ومنهم من تأخذه النار إلى تَرقوته ».

---

(١) أخرجه مسلم (٢١٢).

(٢) أخرجه مسلم (٢٨٠٧).

(٣) أخرجه البخاري (٦٥٥٧)، ومسلم (٢٨٠٥).

قلت: رواه مسلم في صفة النار من حديث سمرة بن جندب[1]، ولم يخرج البخاري هذا الحديث، وحجزته «بضم الحاء وإسكان الجيم وفتح الزاي المعجمة معقد إزاره وسراويله، والترقوة: بفتح التاء وضم القاف وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق.

٤٥٤٨- قال ﷺ: «ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام للراكب المُسرع».

قلت: الصواب أن هذا الحديث رواه الشيخان[2] في صفة النار من حديث فضيل بن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة، وقد ذكره الحافظ عبدالحق فيما اتفق عليه الشيخان، وأسقطه الحميدي من كتابه الذي جمع فيه بين الصحيحين فلم يذكره، وعزاه ابن الأثير[3] لمسلم خاصة.

٤٥٤٩- وفي رواية أنه ﷺ قال: «ضرس الكافر مثل أحد، وغلظ جلده مسيرة ثلاثة أيام».

قلت: رواه مسلم في صفة النار، ولم يخرجه البخاري[4]، وهذا الحديث والذي قبله يدل كل منهما على عظم جثة الكافر وإنما كان كذلك ليعظم عذابه ويتضاعف، وهذا إنما هو في بعض الكفار بدليل أنه قد جاءت أحاديث أخر تدل على أن المتكبرين يحشرون يوم القيامة أمثال الذر في صفة الرجال، يساقون إلى سجن في جهنم يسمى بولس، ولا شك أن الكفار في عذاب جهنم يتفاوتون كما قد علم من الكتاب والسنة، ولأنا نعلم على القطع أن من كفر بالله وقتل الأنبياء وفتك في المسلمين وأفسد في الأرض ليس عذابه مساوياً لعذاب من كفر بالله فقط وأحسن للأنبياء والمسلمين.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٨٤٥).

(٢) أخرجه البخاري (٦٥٥١)، ومسلم (٢٨٥٢).

(٣) انظر: جامع الأصول (١٠/٥٤٢).

(٤) أخرجه مسلم (٢٨٥١).

من الحسان

٤٥٥٠- عن النبي ﷺ قال: « أوقد على النار ألف سنة حتى احمرت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت، فهي سوداء مظلمة ».

قلت: رواه الترمذي من حديث أبي هريرة مرفوعاً، ثم رواه موقوفاً على أبي هريرة قال: والموقوف أصح، ولا أعلم أحداً رفعه غير يحيى بن أبي بكير عن شريك.(١)

٤٥٥١- قال ﷺ : « ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد وفخذه مثل البيضاء، ومقعده من النار مسيرة ثلاث مثل الربذة ».

قلت: رواه الترمذي في صفة جهنم من حديث أبي هريرة، وقال: حديث حسن غريب ورواه ابن حبان من حديث أبي حازم عن أبي هريرة(٢)، مثل أحد، وغلظ، وجلده مسيره ثلاث « ومثل الربذة كما بين المدينة والربذة، والبيضاء: جبل، انتهى كلام الترمذي، ورجاله موثقون، والبيضاء: بالباء الموحدة المفتوحة والياء آخر الحروف وبالضاد المعجمة اسم جبل، والربذة: بالراء المهملة وبعدها باء موحدة مفتوحة وبعدها ذال معجمة، قرية معروفة قرب المدينة بها قبر أبي ذر منها إلى المدينة مسيرة ثلاثة أيام، ومثل الربذة » يجوز أن تنصب على نزع الخافض أي مثل الربذة من المدينة.

٤٥٥٢- وقال ﷺ : « إن غلظ جلد الكافر (١٨٥/أ) ثنتان وأربعون ذراعاً، وإن ضرسه مثل أحد، وإن مجلسه من جهنم ما بين مكة والمدينة ».

قلت: رواه الترمذي في صفة جهنم، قال: حسن صحيح، والحاكم في المستدرك آخر الكتاب، وابن حبان(٣)، ولم يذكر: مجلسه، وزاد بذراع الجبار ثم الجبار ملك باليمن يقال له: الجبار.

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٥٩١) وإسناده ضعيف انظر: الضعيفة (١٣٠٥).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٥٧٨)، وابن حبان (٧٤٨٦)، والحاكم (٥٩٥/٤)، وهو حديث صحيح، انظر: الصحيحة (١١٠٥).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٥٧٧)، وابن حبان (٢٦١٦)، والحاكم (٥٩٥/٤) وإسناده صحيح. انظر: الصحيحة (١١٠٥).

٤٥٥٣- أن النبي ﷺ قال: « إن الكافر ليسحب لسانه الفرسخ والفرسخين يتوطؤه الناس ». (غريب).

قلت: رواه الترمذي في صفة جهنم من حديث ابن عمر بن الخطاب، وقال: في سنده أبو المخارق: وليس بمعروف.(١)

٤٥٥٤- قال ﷺ : « الصعود جبل في النار يتصعد فيه خمسين خريفاً ويهوي به كذلك فيه أبداً ».

قلت: رواه الترمذي في صفة جهنم من حديث أبي سعيد يرفعه، وقال: غريب(٢) لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث ابن لهيعة، قلت: وعبدالله بن لهيعة القاضي: مجروح.

٤٥٥٥- قال ﷺ : في قوله: ﴿ كالمهل ﴾ : « أي: كعكر الزيت، فإذا قرب إلى وجهه سقطت فروة وجهه فيه ».

قلت: رواه الترمذي في صفة جهنم من حديث أبي سعيد يرفعه(٣)، وقال الترمذي: هذا الحديث لانعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد، ورشدين قد تكلم فيه، انتهى.

وفروة وجهه « أي جلدته »، والأصل فيه فروة الرأس وهي جلدتها بما عليها من الشعر فا ستعارها من الرأس للوجه.

٤٥٥٦- قال ﷺ : « إن الحميم ليصب على رؤوسهم، فينفُذُ الحميم حتى يخلص إلى جوفه، فيسلُت ما في جوفه، حتى يمرق من قدميه، وهو الصهر، ثم يعاد كما كان ».

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٥٨٠) وإسناده ضعيف. وأبو المخارق، عن ابن عمر: مجهول، انظر: التقريب (٨٤١٢)، وانظر: الضعيفة (١٩٨٦).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٥٧٦) (٣٣٢٦) وإسناده ضعيف، وفيه دراج أبو السمح. وهو ضعيف، إضافة إلى عبدالله بن لهيعة قال الحافظ: صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما. وله في مسلم بعض شيء مقرون. انظر: التقريب (٣٥٨٧). وأخرجه أحمد (٧٥/٣)، والحاكم في المستدرك (٥٩٦/٤) وقال: صحيح الإسناد وأقره الذهبي.

(٣) أخرجه الترمذي (٢٥٨١) (٢٥٨٤) (٣٣٢٢) وإسناده ضعيف.

قلت: رواه الترمذي في صفة جهنم من حديث أبي السمح[1] عن أبي حجيرة عن أبي هريرة يرفعه، وقال: حديث حسن صحيح غريب.

وأبو حجيرة عبدالرحمن المصري.

و« حتى يخلص إلى جوفه » أي حتى يصل إلى جوفه.

والسلت: القطع أي يقطعه ويستأصله. ويمرق: أي يخرج.

والصهر: بالصاد المهملة المفتوحة وبسكون الهاء وبالراء المهملة الإذابة، يقال: صهرت الشحم: إذا أذبته.

٤٥٥٧- عن النبي ﷺ في قوله: ﴿ يسقى من ماء صديد، يتجرعه ﴾ قال: « يقرب إلى فيه فيكرهه فإذا أدني منه، شَوَى وجهه، ووقعت فروة رأسه، فإذا شربه، قطع أمعاءه حتى تخرج من دبره، يقول الله تعالى: ﴿ وسقوا ماءً حميماً فقطّع أمعاءهم ﴾ ويقول: ﴿ وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب ﴾ ».

قلت: رواه الترمذي في صفة جهنم من حديث صفوان بن عمرو عن عبيدالله بن بسر عن أبي أمامة يرفعه، و النسائي في التفسير[2]، وقال الترمذي: غريب وقال البخاري: إن عبيدالله بن بسر راوي الحديث عن أبي أمامة ولا نعرف عبيدالله بن بسر إلا في هذا الحديث، وقد روى صفوان بن عمرو عن عبدالله بن بسر صاحب رسول الله ﷺ غير هذا الحديث انتهى كلام الترمذي.

قال المزي[3]: وعبيدالله بن بسر له أخ قد سمع من النبي وأخته قد سمعت من النبي ﷺ، وعبيدالله بن (ق/ب) بسر الذي روى عنه صفوان بن عمرو حديث أبي أمامة لعله أن يكون أخا عبدالله بن بسر، وقال الذهبي: عبيدالله ابن بسر حمصي عن أبي أمامة:

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٥٨٢) وإسناده حسن. انظر: الصحيحة (٣٤٧٠).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٥٨٣)، والنسائي في الكبرى (١١٢٦٣) وإسناده ضعيف فيه عبيدالله بن بسر لا يعرف.

(٣) انظر: تهذيب الكمال (١٩/١٣ - ١٤).

لا يعرف، فيقال: هو عبدالله الضحاك، وقيل: عبدالله بن بسر الحبراني التابعي وهو أظهر[١].

٤٥٥٨- عن النبي ﷺ أنه قال: « لِسرادق النار أربعة جدر، كِثَفُ كل جدار مسيرة أربعين سنة ».

قلت: رواه الترمذي في صفة جهنم من حديث أبي سعيد[٢] وفي سنده رشدين بن سعد، والسرادق: كل ما أحاط بشيء من حائط أو خباء، قال في شرح السنة[٣]: يقال للحائط المشتمل على الشيء سرادق، قال الله تعالى: ﴿ **أحاط بهم سرادقها** ﴾.

٤٥٥٩- قال ﷺ « لو أن دلواً من غساق يُهراق في الدنيا، لأنتن أهل الدنيا ».

قلت: رواه الترمذي في صفة جهنم من حديث أبي سعيد بالإسناد الذي قبله، قال أبو عيسى: إنما نعرفه من حديث رشدين بن سعد وفي رشدين مقال، وقد تكلم فيه من قبل حفظه، انتهى.[٤]

والغساق بفتح الغين المعجمة وبالسين المهملة، البارد المنتن تخفف وتشدد قرأ أبو عمرو حميماً وغساقاً، بالتخفيف، وقرأ الكسائي بالتشديد.

٤٥٦٠- أن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية: ﴿ اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ قال رسول الله ﷺ : « لو أن قطرة من الزقّوم قطرت في دار الدنيا، لأفسدت على أهل الأرض معايشهم، فكيف بمن يكون طعامه ؟ ».

قلت: رواه الترمذي في صفة جهنم من حديث ابن عباس وقال: حديث حسن صحيح[٥] « والزقوم »: بفتح الزاي المعجمة قال ابن عباس لما نزلت ﴿ **إن شجرة الزقوم**

---

(١) انظر: ميزان الاعتدال (٣/ت٥٣٤٦)، والكاشف (٦٧٩/١)، وقال الحافظ: مجهول، انظر: التقريب (٤٣٠٦).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٥٨٤) وإسناده ضعيف فيه دراج.

(٣) انظر: شرح السنة للبغوي (٢٤٦/١٥).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٥٨٤) وإسناده ضعيف. ورشدين ضعيف.

(٥) أخرجه الترمذي (٢٥٨٥) وإسناده صحيح. فقد صححه الحاكم (٤٥١/٢) ووافقه الذهبي.

طعام الأثيم ﴾ قال أبو جهل: التمر بالزبد يتزقمه فأنزل الله تعالى: **﴿ إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها كأنه رؤوس الشياطين ﴾.**

٤٥٦١- عن النبي ﷺ قال: ﴿ وهم فيها كالحون ﴾ فقال: « تشويه النار، فتقلص شفته العليا، حتى تبلغ وسط رأسه، وتسترخي شفته السفلى، حتى تضرب سُرّته ».

قلت: رواه الترمذي في صفة جهنم من حديث أبي سعيد يرفعه وقال: حديث حسن صحيح غريب.(١)

٤٥٦٢- عن النبي ﷺ : « يا أيها الناس ابكوا، فإن لم تستطيعوا فتباكوا، فإن أهل النار يكون في النار، حتى تسيل دموعهم في وجوههم كأنها جداول، حتى تنقطع الدموع، فتسيل الدماءُ، فتقرح العيون، فلو أنّ سُفناً أرخيت فيها لجرت ».

قلت: رواه المصنف في شرح السنة بسنده وفيه يزيد بن أبان الرقاشي قال الذهبي: ضعيف.(٢)

٤٥٦٣- قال رسول الله ﷺ : « يلقى على أهل النار الجوع، فيعدل ما هم فيه من العذاب، فيستغيثون، فيغاثون بطعام ﴿ من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع ﴾ فيستغيثون بالطعام، فيغاثون بطعام ذي ﴿ غصّة ﴾، فيذكرون أنهم كانوا يجيزون الغُصص في الدنيا بالشراب، فيستغيثون بالشراب، فيرفع إليهم الحميم، بكلاليب الحديد، فإذا دنت من وجوههم، شوت وجوههم، فإذا دخلت بطونهم، (١٨٦/أ) قطعت ما في بطونهم، فيقولون ادعوا خزنة جهنم، فيقولون: ﴿ ألم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال ﴾. قال: فيقولون: ادعوا مالكاً، فيقولون: ﴿ يا مالك ليقض علينا ربك ﴾ قال: فيجيبهم: ﴿ إنكم ما كثون ﴾، قال الأعمش: نبئت أن بين دعائهم وإجابة مالك إياهم ألف عام،

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٥٨٧) (٣١٧٦) وإسناده ضعيف فيه أبو السمح.

(٢) أخرجه البغوي (١٥/٢٥٣) رقم (٤٤١٨) في شرح السنة وإسناده ضعيف. لأن يزيد ابن أبان الرقاشي، ضعيف، انظر: التقريب (٧٧٣٣)، وقول الذهبي في الكاشف (٢/٣٨٠).

قال: « فيقولون: ادعوا ربكم فلا أحد خير من ربكم، فيقولون: ﴿ ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالين ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون ﴾ قال: فيجيبهم: ﴿ اخسؤوا فيها ولا تكلمون ﴾ قال: فعند ذلك يئسوا من كل خير، وعند ذلك يأخذون في الزفير والحسرة والويل ».

ويروى هذا موقوفاً على أبي الدرداء.

قلت: رواه الترمذي في صفة جهنم مرفوعاً عن أبي الدرداء[(١)] ثم قال: قال عبدالله بن عبدالرحمن يعنى شيخه « والناس لا ير فعون هذا الحديث » معنى، بل يوقفونه على أبي الدراء، قال أبو عيسى: وقطبة بن عبد العزيز رفعه وهو ثقة عند أهل الحديث[(٢)].

« والضريع » نبت بالحجاز له شوك كبار.

٤٥٦٤- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « أنذرتكم النار، أنذرتكم النار، أنذرتكم النار »، فما زال يقولها، حتى لو كان في مكاني هذا سمعه أهل السوق، وحتى سقطت خميصة كانت عليه عند رجليه.

قلت: رواه الدارمي في الرقائق عن عثمان بن عمر أنا شعبة عن سماك عن النعمان بن بشير يرفعه ولم يخرجه أصحاب السنن الأربعة، وروى أحمد نحوه من حديث النعمان.[(٣)]

٤٥٦٥- عن النبي ﷺ قال: « إن في جهنم وادياً يقال له: هبهب، يسكنه كل جبار ». (٤)

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٥٨٦) وإسناده ضعيف مرفوعاً وموقوفاً فيه شهر بن حوشب وهو ضعيف.

(٢) قال الحافظ: قطبة بن عبدالعزيز بن سياه، الكوفي، صدوق، انظر: التقريب (٥٥٨٦).

(٣) أخرجه أحمد (٢٦٨/٤، ٢٧٢)، والدارمي (٢٨١٥) وإسناده صحيح.

(٤) أخرجه الدارمي (٢٣١/٢)، والحاكم (٣٣٢/٤) وإسناده ضعيف فيه: - أزهر بن سنان وهو ضعيف وذكر العقيلي هذا الحديث في ترجمته في الضعفاء (١٣٤/١)، والحاكم في المستدرك (٥٩٧/٤). انظر: التقريب (٣١١).

٤٥٦٦- قال رسول الله ﷺ : « لو أن رضراضة مثل هذه، وأشار إلى مثل الجمجمة، أرسلت من السماء إلى الأرض في مسيرة خمسمائة سنة، لبلغت الأرض قبل الليل، ولو أنها أرسلت من رأس السلسلة، لسارت أربعين خريفاً الليل والنهار قبل أن تبلغ أصلَها أو قعرها ».

قلت: رواه الترمذي في صفة جهنم من حديث عيسى بن هلال الصدفي عن عبدالله بن عمر يرفعه[١] والرضراضة: برائين مهملتين مفتوحتين وضادين معجمين الأولى ساكنة والثانية مفتوحة قال في النهاية[٢]: الرضْراضة الحصى الصغار وكذا قاله الجوهري[٣].

باب خلق الجنة والنار

من الصحاح

٤٥٦٧- قال رسول الله ﷺ : « حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات ».

قلت: رواه مسلم قبل صفة الجنة من حديث أنس ومن طريق أبي هريرة وقال فيه نحوه، ولم يذكر لفظ أبي هريرة، ورواه البخاري في الرقائق من حديث أبي هريرة خاصة وقال: « احتجبت » في الموضعين بدل « حفت » والنسائي في النعوت كالبخاري والترمذي في صفة الجنة من حديث أنس بلفظ مسلم.[٤]

٤٥٦٨- قال رسول الله ﷺ : « تحاجت الجنة والنار، فقالت النار: أوثرت بالمتجبرين والمتكبرين، وقالت الجنة: فما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وغرتهم ؟

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٥٨٨) وإسناده ضعيف فيه دراج أبو السمح وهو ضعيف. وقد سبق.

(٢) انظر: النهاية لابن الأثير (٢/٢٢٩).

(٣) انظر: الصحاح للجوهري (٣/١٠٧٧).

(٤) أخرجه مسلم (٢٨٢٢)، والترمذي (٢٥٥٩) من أنس، واتفق عليه البخاري (٦٤٨٧)، ومسلم (٢٨٢٣) من حديث أبي هريرة.

قال: الله للجنة: إنما أنت رحمتي، أرحم بك من أشاء من عبادي، و قال للنار: إنما أنت (١٨٦/ب) عذابي، أعذب بك من أشاء من عبادي، ولكل واحدة منكما ملؤها، فأما النار، فلا تمتلىءُ حتى يضع الله رجله فيها، تقول: قط قط قط، فهنالك تمتلىءُ ويُزوى بعضها إلى بعض، فلا يظلم الله من خلقه أحداً، وأما الجنة، فإن الله ينشىء لها خلقاً».

قلت: رواه الشيخان: البخاري في التفسير ومسلم في صفة جهنم كلاهما من حديث همام بن منبه عن أبي هريرة[١] وهذا الحديث آخر حديث في شرح السنة[٢]، وبالكلام عليه ختم الكتاب رحمه الله، وقد أعاده البخاري في التوحيد مع بعض تغيير من حديث الأعرج عن أبي هريرة وكذلك رواه النسائي في النعوت.

«وسقطهم»: بفتح السين والقاف أي المحتقرون.

وأما غرتهم: فروي على ثلاثة أوجه، إحداها: بغين معجمة مفتوحة وراء مفتوحة وثاء مثلثة وهي رواية الأكثرين، ومعناها أهل الحاجة والفاقة والجوع، والغرث: الجوع، وعجزتهم: بعين مهملة مفتوحة وجيم وزاي وتاء، جمع عاجز.

وغرتهم: بغين معجمة مكسورة وراء مشددة وتاء مثناة فوق، وهي مشهورة في كثير من نسخ مسلم أي البله الغافلون الذين ليس بهم حذق في الدنيا.

ووجه رابع أيضاً: وهو فتح العين المهملة والجيم من غير تاء جمع عاجز وهو قريب من الوجه الثاني

ومعنى: يضع الله رجله، رجل بعض مخلوقاته على حذف مضاف أو خلقاً لهم هذا الاسم أو الجماعة من الناس كما يقال: رجل من جراد أي قطعة منه[٣].

---

(١) أخرجه البخاري (٤٨٥٠)، ومسلم (٢٨٤٦)، والنسائي في الكبرى (٧٦٩٣).

(٢) انظر: شرح السنة للبغوي (١٥/٢٥٦ - ٢٥٧).

(٣) وفي الحديث الآتي: «حتى يضع رب العزة فيها قدمه» قال البغوي: القدم والرجلان المذكوران في هذا الحديث من صفات الله سبحانه وتعالى المنزه عن التكييف والتشبيه، وكذلك كل ما جاء من هذا القبيل

وقط: معناه يكفيني، وفيه لغات: قط قط بإسكان الطاء فيهما، وبكسرها منونة وغير منونة[1].

٤٥٦٩- عن النبي ﷺ قال: « لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول: ﴿ هل من مزيد ﴾ حتى يضع رب العزة فيها قدمه، فينزوي بعضها إلى بعض، وتقول: قط قط بعزتك وكرمك، ولا يزال في الجنة فضل، حتى ينشيء الله لها خلقاً، فيسكنهم فضل الجنة ».

قلت: رواه الشيخان البخاري في التفسير ومسلم في صفة جهنم كلاهما من حديث قتادة[2] عن أنس، والمراد بالقدم: قد تقدم في الرجل، ويجوز أن يكون هم القوم الذين قدمهم الله لها من أهلها.

من الحسان

٤٥٧٠- عن النبي ﷺ قال: « لما خلق الله الجنة، قال لجبريل: اذهب فانظر إليها، فذهب فنظر إليها وإلى ما أعد الله لأهلها فيها، ثم جاء فقال: أي رب وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها، ثم حفها بالمكاره، ثم قال: ياجبريل ! اذهب فانظر إليها، فذهب فنظر إليها، ثم جاء، فقال: أي رب وعزتك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد، قال: فلما خلق الله النار، قال: ياجبريل اذهب فانظر إليها، قال: فذهب فنظر إليها، فقال: أي رب وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها، فحفها بالشهوات، ثم قال: ياجبريل اذهب فانظر إليها، فذهب فنظر إليها، فقال: أي رب وعزتك لقد خشيت أن لا يبقى أحد إلا دخلها ».

في الكتاب أو السنة كاليد والأصبع، والعين والمجيىء، والإتيان، فالإيمان بها فرض، والامتناع فيها زائغ، والمنكر معطل، والمكيف مشبّه، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً **﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾**. فتأويلها باطل، انظر: شرح السنة (١٥/٢٥٧- ٢٥٨)، والتوحيد لابن خزيمة (١/١١٨- ١٥٠)، ومجموع الفتاوى (٥/٨٧- ٨٩) و (٦/٨٨ - ١٠٥).

(١) انظر: المنهاج للنووي (١٧/٢٦٥ - ٢٦٧).

(٢) أخرجه البخاري (٤٨٤٨)، ومسلم (٢٨٤٨).

قلت: رواه أبو داود في السنة والترمذي في صفة جهنم والنسائي في الإيمان والنذور كلهم من حديث أبي هريرة وقال الترمذي: حسن صحيح.

وحفها بالمكاره: أي أحدقها بها.(١)

باب بدء الخلق وذكر الأنبياء عليهم السلام

من الصحاح

٤٥٧١- قال إني كنت عند النبي ﷺ إذ جاءه قوم من بني تميم، فقال: « اقبلوا البُشرى يا بني تميم »، قالوا: بشّرتناه فأعطنا، فدخل أناس من أهل اليمن، فقال: « اقبلوا البُشرى يا أهل اليمن ! إذ لم يقبلها بنو تميم »، قالوا: قبلنا، جئناك لنتفقه في الدين، ولنسألك عن أول هذا الأمر: ما كان ؟ قال: « كان الله ولم يكن شيءٌ قبله، وكان عرشه على الماء، ثم خلق السماوات والأرض، وكتب في الذكر كل شيء ». ثم أتاني رجل، فقال: يا عمران أدرك ناقتك فقد ذهبت، فانطلقت أطلبها، وايم الله، لوددت أنها قد ذهبت ولم أقم.

قلت: رواه البخاري في مواضع منها المغازي والتوحيد بألفاظ متقاربة الترمذي في المناقب والنسائي في التفسير كلهم عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين يرفعه(٢) ومعنى الحديث: « إن الله تعالى هو الأول قبل كل شيء ولا شيء قبله وإن أول ما أبدعه من الأجسام: العرش، والماء وسائر الأجسام متأخرة عنها في الحدث والوجود ».

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٧٤٤)، والترمذي (٢٥٦٠)، والنسائي (٣/٧) وإسناده حسن، وصححه كذلك الحاكم (٢٦/١). ووافقه الذهبي.

(٢) أخرجه البخاري (٣١٩٠) (٣١٩١) (٧٤١٨)، والترمذي (٣٩٥١)، والنسائي في الكبرى (١١٢٤٠).

٤٥٧٢- قال: قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً، فأخبرنا عن بدء الخلق، حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم، حفظ ذلك من حفظه، ونسيه من نسيه.

قلت: رواه البخاري في بدء الوحي من حديث طارق بن شهاب عن عمر.[1]

٤٥٧٣- قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق الخلق: أن رحمتي سبقت غضبي، فهو مكتوب عنده فوق العرش».

قلت: رواه البخاري في التوحيد ومسلم في التوبة والنسائي في النعوت من حديث أبي هريرة[2] واللفظ للبخاري.

قال العلماء: غضب الله ورضاه يرجعان إلى معنى الإرادة، فإرادته الإثابة للمطيع، ومنفعة العبد تسمى رضا الله وإرادته، عقاب العاصي، وخذلانه يسمى غضباً، وأراد به تعالى صفة له قديمة يريد بها جميع المرادات[3]، قالوا: والمراد بالسبق هنا كثرة الرحمة وشمولها، كما يقال: غلب على فلان الكرم والشجاعة إذا كثر منه[4].

---

(١) أخرجه البخاري (٣١٩٢).

(٢) أخرجه البخاري (٧٥٥٤)، ومسلم (٢٧٥١)، والنسائي في الكبرى (٧٧٥٠).

(٣) هذه تأويلات باطلة، لا موجب لها من عقل أو نقل، والواجب هو إثبات صفة الغضب والرضا لله عز وجل على ظاهرهما كما تليق بجلاله سبحانه، ولا يلزم من إثباتها شيء مما يلزم في حق المخلوقين، أي من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل، وأثبت الله لنفسه صفة الغضب في قوله ﴿**من لعنه الله وغضب عليه**﴾ [المائدة: ٦٠] وفي قوله ﴿**ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه**﴾ [النور: ٩]، وقال: ﴿**رضي الله عنهم ورضوا عنه**﴾ [البينة: ٨] وقال أبو معمر القطيعي: «من زعم أن الله لا يتكلم، ولا يسمع، ولا يبصر، ولا يغضب، ولا يرضى، فهو كافر بالله، إن رأيتموه على بئر واقفاً فألقوه فيها، بهذا أدين الله عز وجل لأنهم كفار». أخرجه العكبري في المختار من الإبانة (٣/ت١٠١)، بإسناد صحيح. والمزي في تهذيب الكمال (٢/٢٢). وانظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٦/١٢٣- ١٢٤).

(٤) انظر: المنهاج للنووي (١٧/١٠٧).

٤٥٧٤- عن رسول الله ﷺ قال: « خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم ».

قلت: رواه مسلم في أواخر الكتاب ولم يخرجه البخاري[١] ولما خلقت الملائكة من نور كانوا خيراً محضاً، والجان لما خلقوا من مارج من نار أي من شواظ ذي لهب وإيقاد ودخان كانوا شراً محضاً، والخير فيهم قليل، ومعنى قول ﷺ « مما وصف لكم » مما ذكره في كتابه سبحانه وتعالى أي من تراب صير طيناً كما أخبرنا به تعالى في غير موضع من كتابه، وفي الخبر أن الله تعالى لما أراد خلق آدم أمر من قبض قبضة من جميع أجزاء الأرض فأخذ من حزنها وسهلها وأحمرها وأسودها فجاء ولده كذلك.

٤٥٧٥- أن رسول الله ﷺ قال: « لما صوّر الله آدم في الجنة، تركه ما شاء الله أن يتركه، فجعل إبليس يطيف به، ينظر ما هو، فلما رآه أجوف، عرف أنه خلق خلقاً لا يتمالك ».

قلت: رواه مسلم في الأدب من حديث ثابت عن أنس بن مالك[٢].

ويطيف به قال أهل اللغة: طاف بالشيء يطوف طوفاً وأطاف يطيف إذا استدار حوله، والأجوف: صاحب الجوف قوله ﷺ: لا يتما لك « أراد جنس بني آدم »، لا يملك دفع الوسواس عنه، وقيل غير ذلك، وآدم صلوات الله عليه معصوم، وإنما المراد ذريته إذ هم مخلوقون كهو.

٤٥٧٦- قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: ياخير البرية، فقال: « ذاك إبراهيم ».

قلت: رواه مسلم في المناقب وأبو داود في السنة والترمذي في التفسير وكذلك النسائي في التفسير ولم يخرجه البخاري.[٣]

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٩٦).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦١١).

(٣) أخرجه مسلم (٢٣٦٩)، وأبو داود (٤٦٧٢)، والترمذي (٣٣٥٢)، والنسائي في الكبرى (١١٦٩٢).

والبرية: الخلق، قال العلماء: إنما قال ﷺ هذا تواضعاً واحتراماً لإبراهيم ﷺ لخلته وأبوته، وإلا فنبينا ﷺ أفضل، وقيل غير ذلك من التأويلات وهذا التأويل أحسن.

٤٥٧٧- قال: قال رسول الله ﷺ: « اختتن إبراهيم النبي ﷺ وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم ».

قلت: رواه الشيخان كلاهما في أحاديث الأنبياء من حديث المغيرة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة.(١)

والقدوم: اتفقت رواة مسلم على تخفيفه، ووقع في روايات البخاري الخلاف في تشديده وتخفيفه، قالوا: وآلة النجار يقال لها: قدوم بالتخفيف، وأما القدوم مكان بالشام ففيه التخفيف والتشديد فمن رواه بالتشديد أراد القرية، ورواية التخفيف تحتمل القرية والآلة، والأكثرون على التخفيف وإرادة الآلة، ورواية وهو ابن ثمانين سنة « هي الصحيحة، ووقع في الموطأ وهو ابن مائة وعشرين سنة » موقوفاً على أبي هريرة، قال النووي(٢): وهو متأول أو مردود.

٤٥٧٨- قال رسول الله ﷺ: « لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات: ثنتين منهن في ذات الله، قوله: ﴿ إني سقيم ﴾ وقوله: ﴿ بل فعله كبيرهم هذا ﴾ وقال: بينما هو ذات يوم وسارة، إذ أتى على جبار من الجبابرة، فقيل له: إن ههنا رجلاً معه امرأة من أحسن الناس، فأرسل إليه، فسأله عنها: من هذه ؟ قال: أختي، فأتى سارة، فقال لها: إن هذا الجبار إن يعلم أنك امرأتي يغلبني عليك، فإن سألك فأخبريه أنك أختي فإنك أختي في الإسلام، ليس على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك، فأرسل إليها، فأتى بها، وقام إبراهيم يصلي، فلما دخلت عليه، ذهب يتناولها بيده، فأخذ - ويُروى فغُطّ - حتى ركض برجله، فقال: أدعي الله لي ولا أضرك، فدعت الله فأطلق، ثم تناولها الثانية، فأخذ مثلها أو أشد، فقال: ادعي الله لي ولا أضرك،

(١) أخرجه البخاري (٣٣٥٦) (٦٢٩٨)، ومسلم (٢٣٧٠).

(٢) انظر: المنهاج (١٥/١٧٨).

فدعت الله فأطلق، فدعا بعض حجبته، فقال: إنك لم تأتني بإنسان، إنما أتيتني بشيطان، فأخدمها هاجر، (١٨٨/أ) فأتته وهو قائم يصلي، فأومأ بيده: مهيما ؟ فقالت: ردّ الله كيد الكافر في نحره، وأخدم هاجر». قال أبو هريرة: «وتلك أمكم يا بني ماء السماء».

قلت: رواه الشيخان: البخاري في أحاديث الأنبياء وفي باب شراء المملوك من الحربي وعتقه وهبته ومسلم في المناقب ولفظ المصابيح[(١)] إلى البخاري في أحاديث الأنبياء أقرب، والذي نعتقده ويجب اعتقاده أن الأنبياء معصومون من الكبائر والصغائر لا يجوز عليهم الكذب فيما يتعلق بالتبليغ ولا في غيره، وإبراهيم صلوات الله عليه ورّى بما قاله، وسمي كذباً باعتبار الظاهر الذي يسمعه ولا يفهم التورية، والكذب أيضاً قد يكون واجباً بل قد يكون الكذب تركه كفر، كما إذا دلّ من يريد قتل نبي أو إتلاف مصحف على موضعهما.

والغط: بالغين المعجمة والطاء المهملة هو العصر الشديد والكبس.

«ومهيما» رواية البخاري ورواية مسلم مهيم بفتح الميم والياء وإسكان الهاء بينهما أي ما شأنك ؟ وما خبرك ؟.

وهاجر: يقال فيها: آجر بمد الألف، والخادم: يقع على الذكر والأنثى.

وبنو ماء السماء: قيل: هم العرب كلهم لخلوص نسبهم وصفائه، وقيل: لأن أكثرهم أصحاب مواش وعيشهم مما أنبتت من السماء وقيل: المراد الأنصار لأن في أجدادهم من يعرف بماء السماء[(٢)].

٤٥٧٩- قال: سئل رسول الله ﷺ أي الناس أكرم ؟ قال: «أكرمهم عند الله أتقاهم»، قالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: «فأكرم الناس: يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله»، قالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: «فعن معادن العرب

---

(١) أخرجه البخاري (٣٣٥٨)، ومسلم (٢٣٧١).

(٢) انظر: المنهاج للنووي (١٥/ ١٨٢).

تسألونني ؟ ». قالوا: نعم، قال: « فخياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام، إذا فقهوا ».

قلت: رواه الشيخان والبخاري في أحاديث الأنبياء ومسلم في المناقب[1] وقد تقدم هذا الحديث في المفآخرة والعصبية.

« وفقهوا » بضم القاف على المشهور وحكي كسرها أي صاروا فقهاء علماء عالمين بالأحكام الشرعية الفقهية.

٤٥٨٠- عن النبي ﷺ قال: « الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم: يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن ابراهيم ».

قلت: رواه البخاري في سورة يوسف من حديث ابن عمر.[2]

٤٥٨١- وقال رسول الله ﷺ : « نحن أحق بالشك من إبراهيم، إذ قال: ﴿ رب أرني كيف تحيي الموتى ﴾ ويرحم الله لوطاً، لقد كان يأوي إلى ركن شديد، ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف، لأجبت الداعي ».

قلت: رواه البخاري في أحاديث الأنبياء ومسلم في المناقب من حديث أبي هريرة[3] وقد اختلف العلماء في معنى قوله: نحن أحق بالشك من إبراهيم وأصحها: ما قاله أبو إبراهيم المزني صاحب الشافعي، وجماعات من العلماء: أن الشك مستحيل في حق إبراهيم: فإن الشك في إحياء الموتى لو كان متطرقاً إلى الأنبياء، لكنت أنا أحق به من إبراهيم، وقد علمتم أني لم أشك، فاعلموا أن إبراهيم لم يشك، وإنما خص إبراهيم عليه الصلاة والسلام (١٨٨/ب) لأن الآية قد يسبق إلى بعض الأذهان الفاسدة منها احتمال الشك وإنما رجح إبراهيم عليه السلام على نفسه ﷺ تواضعاً وأدباً، أو قيل: إنه يعلم أنه ﷺ خير ولد آدم.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٣٥٣) (٤٦٨٩)، ومسلم (٢٣٧٨).

(٢) أخرجه البخاري (٣٣٨٢).

(٣) أخرجه البخاري (٣٣٧٢)، ومسلم (٢٣٧٠) وبرقم (١٥١).

وأما سؤال إبراهيم: فذكر العلماء في سببه [أوجها:] أظهرها: على ما اختاره النووي وجماعة أنه أراد الطمأنينة بعلم كيفية الإحياء مشاهدة بعد العلم بها استدلالاً، والثاني: أنه أراد اختيار منزلته عند ربه في إجابة دعائه وعلى هذا معنى قوله: ﴿ **أولم تؤمن** ﴾ أي تصدق بعظم منزلتك عندي، واصطفائك وخلتك.

والثالث: سؤال زيادة اليقين وإن لم يكن الأول شكاً، فسأل الترقي من علم اليقين إلى عين اليقين.

قوله: يرحم الله لوطاً لقد كان يأوي إلى ركن شديد، الركن الشديد: هو الله تعالى فانه أشد الأركان وأقواها ومعنى الحديث: أن لوطاً لما خاف على أضيافه، ولم يكن له عشيرة تمنعهم من الظالمين، ضاق ذَرْعُه واشتد حزنه فقال فى ذلك الحال: لو أن لي [بكم] قوة في الدفع بنفسي، أو آوي إلى عشيرة تمنع لمنعتكم، وقصد لوط ﷺ إظهار العذر عند أضيافه، ولم يكن ذلك إعراضا منه ﷺ عن الاعتماد على الله تعالى.

قوله: « لو لبث في السجن » إلى آخره .. فيه بيان لفضيلة يوسف عليه السلام وقوة نفسه في الخير، وكمال صبره وحسن نظره، وقال ﷺ عن نفسه ما قاله تواضعاً وإيثاراً للإبلاغ فى كمال فضيلة يوسف ﷺ والله أعلم(١).

٤٥٨٢- قال: « إن موسى كان رجلاً حيّاً ستيراً، لا يُرى من جلده شيء استحياءً، فآذاه من آذاه من بني إسرائيل، فقالوا: ما يستر هذا التستر إلا من عيب بجلده، إما بَرَص أو أدرة، وإن الله أراد أن يبرّئه، فخلا يوماً وحده ليغتسل، فوضع ثوبه على حجر، ففرّ الحجر بثوبه فجَمَحَ موسى في إثره يقول: ثوبي يا حجر ! ثوبي يا حجر ! ثوبي يا حجر ! حتى انتهى إلى ملإ من بني إسرائيل، فرأوه عرياناً أحسن ما خلق الله، وقالوا: والله ما بموسى من بأس ! وأخذ ثوبه وطفق بالحجر ضرباً، فوالله إن بالحجر لندباً من أثر ضربه: ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً ».

---

(١) انظر: المنهاج للنووي (٢/٢٤١ - ٢٤٣).

قلت: رواه الشيخان في أحاديث الأنبياء ومسلم في المناقب من حديث أبي هريرة[1] وبقية الحديث فذلك قوله تعالى: ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيهاً** ﴾.

« والأدرة »: بالضم نفخة بالخصية، يقال: رجل آدريين الأدَر بفتح الهمزة الممدودة والدال المهملة[2].

« وجمح » ذهب مسرعاً ومعنى « ثوبي حجر »: دع ثوبي يا حجر، وطفق بالحجر ضرباً: أي جعل يضرب الحجر ضرباً وهو بفتح الفاء وكسرها.

والندب: بفتح النون والدال وأصله أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد.

٤٥٨٣- قال رسول الله ﷺ: « بينا أيوب يغتسل عرياناً فخر عليه جراد من ذهب، فجعل (١٨٩/أ) أيوب يحتثي في ثوبه، فناداه ربه: يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى؟ قال: بلى وعزتك، ولكن لا غنى بي عن بركتك ».

قلت: رواه البخاري في أحاديث الأنبياء والنسائي[3] وعنده: بركاتك، كلاهما من حديث أبي هريرة ولم يخرجه مسلم.

« وخر »: قال في النهاية[4]: « خر » خر يخر بالضم وبالكسر إذا سقط من علو، وخر الماء يخر بالكسر.

و« يحتثي في ثوبه » أي يصب فيه، يقال: حثا يحثو حثواً ويحثي حثياً.

٤٥٨٤- قال: استبَّ رجل من المسلمين ورجل من اليهود، فقال المسلم: والذي اصطفى محمداً على العالمين، وقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين، فرفع المسلم يده - عند ذلك - فلطم وجه اليهودي، فذهب اليهودي إلى النبي ﷺ فأخبره بما

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٠٤)، ومسلم (١٥٥).

(٢) انظر: النهاية (١/٣١).

(٣) أخرجه البخاري (٢٧٩)، والنسائي (١/٢٠٠).

(٤) انظر: النهاية لابن الأثير (٢/٢١).

كان من أمره وأمر المسلم، فدعا النبي ﷺ المسلم، فسأله عن ذلك؟ فأخبره، فقال النبي ﷺ: « لا تخيّروني على موسى، فإن الناس يصعقون يوم القيامة، فأصعق معهم، فأكون أول من يُفيق، فإذا موسى باطش بجانب العرش، فلا أدري: كان فيمن صَعِق فأفاق قبلي، أو كان فيمن استثنى الله ».

قلت: رواه الشيخان: البخاري في مواضع منها في كتاب الخصومات وفي التوحيد ومسلم في المناقب(١) ولم يقل مسلم: فأصعق معهم، إنما هي في البخاري، وروى الحديث أبو داود في السنة والنسائي في التفسير كلهم من حديث أبي هريرة، « والصعق »: والصعقة الهلاك والموت: يقال: صعق الإنسان بفتح الصاد وحكي ضمها وهو ضعيف.

قال القاضي(٢): وهذا من أشكل الأحاديث، لأن موسى صلوات الله وسلامه عليه قد مات فكيف تدركه الصعقة، وإنما تصعق الأحياء.

وقوله ﷺ: « ممن استثنى الله » يدل على أنه كان حياً، ولم يأت أن موسى رجع إلى الحياة، ولا أنه حي كما جاء في عيسى عليه السلام، قال القاضي(٣): يحتمل أن تكون هذه الصعقة صعقة فزع بعد بعث حين تنشق السماء، ويؤيده قوله ﷺ: « فأفيق » لأنه إنما يقال: أفاق من الغشي، وإنما الموت فيقال: بعث منه، وصعقة الطور لم تكن موتاً، وباطش بجانب « العرش » أي متعلق به بقوة، والبطش الأخذ القوي الشديد.

- وفي رواية: « فلا أدري أحوسب بصعقة يوم الطور، أو بعث قبلي؟ ولا أقول: إن أحداً أفضل من يونس بن متّى ».

قلت: رواها الشيخان من حديث أبي هريرة(٤).

---

(١) أخرجه البخاري في الخصومات (٢٤١١)، في التوحيد (٧٤٧٢)، ومسلم (٢٣٧٣).

(٢) انظر: إكمال المعلم (٧/٣٥٦).

(٣) انظر: المصدر السابق (٧/٣٥٧).

(٤) أخرجه البخاري (٢٤١١) (٣٤٠٨)، ومسلم (٢٣٧٣).

- **وفي رواية: « لا تخيروا بين الأنبياء ».**

قلت: رواه البخاري في مواضع منها في التفسير وفي الديات ومسلم في الفضائل وأبو داود في السنة[1] كلهم من حديث يحيى بن عمارة عن أبي سعيد الخدري وكذا عزاه للصحيحين الحميدي والإمام عبدالحق وعزاه ابن الأثير في جامع الأصول[2] في كتاب الفضائل (ق١٨٩/ب) لرواية أبي داود خاصة والظاهر أنه وهم.

٤٥٨٥- وفي رواية: « لا تفضلوا بين أنبياء الله ».

قلت: رواها الشيخان من حديث أبي هريرة يرفعه في حديث لطمة اليهودي.[3]

٤٥٨٦- قال ﷺ: « ما ينبغي لعبد أن يقول إني خير من يونس بن متّى ».

رواه الشيخان: البخاري في التوحيد في أواخر الصحيح، من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ فيما يروي عن ربه قال: لا ينبغي لعبد أن يقول إنه خير من يونس بن متى، ونسبه إلى أبيه ورواه مسلم في المناقب ولم يذكر فيه فيما يروي عن ربه ورواه أبو داود في السنة.[4]

٤٥٨٧- قال ﷺ: « من قال: أنا خير من يونس بن متّى، فقد كذب ».

قلت: رواه البخاري في الصدقات من حديث أبي هريرة[5].

قال العلماء: هذه الأحاديث تحتمل وجهين أحدهما: أنه ﷺ قال ذلك: قبل أن يعلم أنه أفضل ولد آدم، والثاني: أنه قال هذا زجراً عن أن يتخيل أحد من الجاهلين شيئاً من حط مرتبة يونس عليه السلام، والضمير في قوله ﷺ « أنا خير من يونس » راجع إلى

---

(١) أخرجه البخاري (٤٦٣٨)، (٢٤١٢)، (٦٩١٦)، ومسلم (٢٣٧٤)، وأبو داود (٤٦٦٨).

(٢) انظر: جامع الأصول (٨/٥٢٤).

(٣) أخرجه البخاري (٣٤١٤)، ومسلم (٢٣٧٣).

(٤) أخرجه البخاري (٧٥٣٩)، ومسلم (٢٣٧٧)، وأبو داود (٤٦٦٩).

(٥) أخرجه البخاري (٤٦٠٤).

النبي ﷺ ، وقيل: يعود إلى القائل أي لا يقول ذلك بعض الجاهلين المجتهدين في عبادة أو علم أو غير ذلك(١).

٤٥٨٨- قال: قال رسول الله ﷺ : « إن الغلام الذي قتله الخضر، طبع كافراً، ولو عاش، لأرهق أبويه طغياناً وكفراً ».

قلت: رواه البخاري في القدر وأبو داود في السنة والترمذي في التفسير وحديثهما أتم، كلهم من حديث أبي هريرة.(٢)

٤٥٨٩- عن النبي ﷺ قال: « إنما سمي الخضر، لأنه جلس على فروة بيضاء، فإذا هي تهتز من خلفه خضراء ».

قلت: رواه البخاري في أحاديث الأنبياء ولم يخرجه مسلم.(٣)

والفروة: بالفاء والراء المهملة قال ابن الأثير(٤): هي الأرض اليابسة، وقيل: الهشيم اليابس من النبات، وخضراء: على وزن فعلاء ومنهم من رواه خضراً بالتنوين أي نباتاً أخضر ناعماً.

٤٥٩٠- قال: جاء ملك الموت إلى موسى فقال له: أجب ربك، قال: فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها، قال: فرجع الملك إلى الله - تعالى - فقال: إنك أرسلتني إلى عبد لك لا يريد الموت، وقد فقأ عيني، قال: فرد الله تعالى عليه عينه، وقال: ارجع إلى عبدي فقل: الحياة تريد ؟ فإن كنت تريد الحياة، فضع يدك على متن ثور، فما وارت يدك من شعرة فإنك تعيش بها سنة، قال: ثم مه ؟ قال: ثم تموت، قال: فالآن من قريب، رب أدنني من الأرض المقدسة رمية بحجر، قال رسول الله ﷺ : « [والله] لو أني عنده لأريتكم قبره إلى جنب الطريق عند الكثيب الأحمر ».

---

(١) انظر: المنهاج للنووي (١٥/١٩٣ - ١٩٤).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٦١)، وأبو داود (٤٧٠٥)، والترمذي (٣١٥٠).

(٣) أخرجه البخاري (٣٤٠٢).

(٤) انظر: النهاية لابن الأثير (٣/٤٤١).

قلت: رواه الشيخان: واللفظ لمسلم من حديث أبي هريرة، البخاري في أحاديث الأنبياء (١٩٠/أ) ومسلم في[1] الفضائل، ولم يقل البخاري فقأ عينه، بل قال: فلما جاء، صكه فرجع إلى ربه ... الحديث.

قوله: ثم مه، هي هاء السكت، وهو استفهام أي ماذا يكون: أحياة أم موت؟ والكثيب: الرمل المستطيل المحدودب، ومعنى أجب ربك: أي للموت، وأما سؤاله الإدناء من الأرض المقدسة، فلشرفها وفضيلة من فيها من المدفونين من الأنبياء وغيرهم، قال المازري[2]: وقد أنكر بعض الملاحدة هذا الحديث وأنكر تصوره، قالوا: كيف يجوز على موسى ذلك؟ وأجاب العلماء عن هذا بأجوبة منها: أنه لا يمتنع أن يكون قد أذن له في هذه اللطمة امتحاناً للملطوم، والثاني: هذا من أمر المجاز، والمراد أن موسى ناظره وحاجه فغلبه، والثالث: أنه لم يعلم أنه ملك من عند الله تعالى وظن أنه رجل قصده يريد نفسه، فدافعه عنها، فأدت المدافعة إلى ذلك، ثم جاءه ثانياً بأمارة علمها فاستسلم.

٤٥٩١- أن رسول الله ﷺ قال: «مررت على موسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر، وهو قائم يصلي في قبره».

قلت: رواه البخاري في المناقب والنسائي في الصلاة كلاهما من حديث أبي هريرة ولم يخرجه البخاري.[3]

٤٥٩٢- أن رسول الله ﷺ قال: «عُرض عليّ الأنبياء، فإذا موسى ضرب من الرجال، كأنه من رجال أزد شَنوءة، ورأيت عيسى بن مريم، فإذا أقرب من رأيت به شبهاً: عروة بن مسعود، ورأيت إبراهيم، فإذا أقرب من رأيت به شبهاً صاحبكم - يعني: نفسه - ورأيت جبريل، فإذا أقرب من رأيت به شبهاً دحية بن خليفة».

---

(١) أخرجه البخاري (١٣٣٩)، ومسلم (٢٣٧٢).

(٢) انظر: المعلم بفوائد مسلم (١٣٢/٣ - ١٣٣)، والمنهاج للنووي (١٨٦/١٥ – ١٨٧).

(٣) أخرجه مسلم (٢٣٧٥)، والنسائي (٢١٥/٣).

قلت: رواه مسلم في الإيمان والترمذي في المناقب كلاهما من حديث أبي الزبير عن جابر[1] ولم يخرجه البخاري وقال الترمذي: حسن صحيح.

وضرب من الرجال: هو بإسكان الراء قال ابن الأثير[2]: هو الخفيف اللحم المستدق.

وشنوءة قبيلة من اليمن يقال لهم: أزد شنوءة بشين معجمة مفتوحة ثم نون ثم واو ثم همزة سموا لذلك لتباعدهم عن الأدناس لعلهم لقبوا بذلك لطهارة نسبهم وحسن مشربهم وأفعالهم[3].

ودحية بن خليفة هو أحد الصحابة وكان جميلاً حسن الصورة.

٤٥٩٣- عن النبي ﷺ قال: «رأيت ليلة أسري بي موسى: رجلاً آدم طوالاً جعداً، كأنه من رجال شنوءة، ورأيت عيسى: رجلاً مربوع الخلق، إلى الحمرة والبياض، سبط الرأس، ورأيت مالكاً خازن النار، والدجال، في آيات أراهن الله إياه، ﴿فلا تكن في مرية من لقائه﴾».

قلت: رواه البخاري في أحاديث الأنبياء ومسلم في الإيمان واللفظ للبخاري[4] كلاهما من حديث أبي العالية عن ابن عباس.

وآدم: قال ابن الأثير[5]: الآدم من الناس الأسمر الشديد السمرة، وبه سمي آدم عليه السلام، والطوال: بضم الطاء وتخفيف الواو والطويل ومربوع الخلق أي بين الطول والقصر، وسبط الرأس: قال الجوهري[6]: يقال (ق١٩٠/ب): شعر سبط بكسر الباء وسكونها أي مترسل غير جعد، قوله: ورأيت مالكاً، هذه رواية البخاري في بعض

---

(١) أخرجه مسلم (١٦٧)، والترمذي (٣٦٤٩).

(٢) انظر: النهاية (٣/٧٨).

(٣) انظر: المنهاج للنووي (٢/٢٩٤).

(٤) أخرجه مسلم (١٦٥).

(٥) انظر: النهاية لابن الأثير (١/٣٢).

(٦) انظر: الصحاح للجوهري (٣/١١٢٩).

النسخ، قال النووي[1]: ووقع في أكثر الأصول « مالك » بالرفع، قال: وجوابه أنه منصوب ولكن أسقطت الألف في الكتابة وهذا يفعله المحدثون كثيراً فيكتبون « سمعت أنس » بغير ألف ويقرؤونه بالنصب وكذا مالك ورواية مسلم فأري بضم الهمزة وكسر الراء ومالكاً بالنصب.

٤٥٩٤- قال النبي ﷺ: « ليلة أسري بي، لقيت موسى فنعته، فإذا رجل مضطرب رجل الشعر، كأنه من رجال شنوءة، ولقيت عيسى: ربعة أحمر، كأنما خرج من ديماس، يعني: الحمام، ورأيت إبراهيم، وأنا أشبه ولده به، قال: وأتيت بإناءين، أحدهما فيه لبن، والآخر فيه خمر، فقيل لي: خذ أيهما شئت، فأخذت اللبن فشربته، فقيل لي: هديت للفطرة، أما إنك لو أخذت الخمر، غوت أمتك ».

قلت: رواه البخاري في أحاديث الأنبياء ومسلم في الإيمان بهذا اللفظ.[2]

« ومضطرب »: أي طول غير الشديد، و« رجل الشعر »: بكسر الجيم أي لم تكن جعودته شديدة ولا سبوطة بل بينهما، وديماس: بكسر الدال وإسكان الياء آخر الحروف والسين فى آخره مهملة منكر[3].

٤٥٩٥- قال: سرنا مع رسول الله ﷺ بين مكة والمدينة، فمررنا بواد، فقال: « أي واد هذا ؟ » فقالوا: وادي الأزرق، قال: « كأني أنظر إلى موسى - فذكر من لونه وشعره شيئاً - واضعاً أصبعيه في أذنيه، له جؤار إلى الله تعالى بالتلبية، ماراً بهذا الوادي »، قال: ثم سرنا حتى أتينا إلى ثنية، فقال: « أي ثنية هذه ؟ »، قالوا: هَرْشى أو لِفْت، فقال: « كأني أنظر إلى يونس على ناقة حمراء، عليه جبة صوف، خطام ناقته خُلْبة، ماراً بهذا الوادي ملبياً ».

---

(١) انظر: المنهاج للنووي (٢/ ٢٩٥ - ٢٩٦).

(٢) أخرجه البخاري (٣٣٩٤) (٣٤٣٧)، ومسلم (١٦٨).

(٣) انظر: المنهاج (٢/ ٣٠١).

قلت: رواه مسلم في الإيمان من حديث ابن عباس[(١)] ولم يخرجه البخاري عن ابن عباس بهذا اللفظ ولا ذكر فيه يونس.

و« والجؤار »: بضم الجيم وبالهمزة وهو رفع الصوت.

وهرشا: بفتح الهاء وإسكان الراء والشين المعجمة مقصورة الألف وهو جبل على طريق الشام والمدينة، قريب من الجحفة.

قوله: « أو لفت » بكسر اللام وإسكان الفاء وبعدها مثناة من فوق ويجوز فتح اللام مع إسكان الفاء وفتحها جميعاً وهي ثنية بين مكة والمدينة[(٢)].

و « الخلبة » بضم الخاء المعجمة وضم الباء الموحدة، بينهما لام فيها الضم والإسكان وهو الليف، والخطام: بكسر الخاء المعجمة وهو الحبل الذي يقاد به البعير، يجعل في خطمه.

٤٥٩٦- عن النبي ﷺ قال: « خفف على داود القرآن، فكان يأمر بدوابه فتُسرج، فيقرأ القرآن قبل أن تسرج دوابه، ولا يأكل إلا من عمل يده ».

قلت: رواه البخاري في أحاديث الأنبياء[(٣)] والمراد « بالقرآن » هذا: الزبور.

٤٥٩٧- عن النبي ﷺ قال: « كانت امرأتان معهما ابناهما، جاء الذئب (١٩١/أ) فذهب بابن إحداهما، فقالت صاحبتها: إنما ذهب بابنك، وقالت الآخرى: إنما ذهب بابنك، فتحاكمتا إلى داود، فقضى به للكبرى، فخرجتا على سليمان بن داود فأخبرتاه، فقال: ائتوني بالسكين أشقه بينكما، فقالت الصغرى: لا تفعل يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى ».

قلت: رواه البخاري في الفرائض وفي أحاديث الأنبياء ومسلم نحوه والنسائي في الفضائل مثله، ونحوه كلهم من حديث أبي هريرة.[(٤)]

---

(١) أخرجه مسلم (١٦٦).

(٢) انظر: النهاية (٢٥٩/٤).

(٣) أخرجه البخاري (٣٤١٧).

(٤) أخرجه البخاري (٣٤٢٧) (٦٧٦٩)، ومسلم (١٧٢٠)، والنسائي في الأقضية (٢٣٤/٨).

٤٥٩٨- قال رسول الله ﷺ: « قال سليمان: لأطوفن الليلة على تسعين امرأة، - وفي رواية: بمائة امرأة - كلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله، فقال له الملك: قل إن شاء الله، فلم يقل ونسي، فطاف عليهن، فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة، جاءت بشق رجل، وأيم الذي نفس محمد بيده، لو قال: إن شاء الله، لجاهدوا في سبيل الله فرساناً أجمعون ».

قلت: رواه الشيخان: البخاري في كتاب النكاح عند آخره وهو أيضاً ومسلم في الأيمان والنذور من حديث أبي هريرة[1] ورواية: مائة امرأة، للبخاري وكذا فقال له الملك ولهما جميعاً فقال له صاحبه، وأخرجه النسائي في الأيمان والنذور.

قوله: كلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله، هذا قاله على سبيل التمني للخير وقصد به الآخرة، والجهاد في سبيل الله.

قوله: « ونسي » ضبطه بعض الأئمة بضم النون وتشديد السين وهو ظاهر حسن، قوله: شق رجل، قيل هو الجسد الذي ذكر الله تعالى أنه ألقى على كرسيه، قوله ﷺ وايم الذي نفسي بيده، فيه جواز اليمين بهذا اللفظ، وهو وأيم الله، واختلف العلماء في ذلك، فقال مالك وأبو حنيفة: هو يمين، وقال أصحابنا: إن نوى به اليمين فهو يمين وإلا فلا، قوله ﷺ لو قال: إن شاء الله لجاهدوا، فيه إن الاستثناء يكون بالقول ولا يكفي فيه النية، وبهذا قال الشافعي وأبو حنيفة ومالك وأحمد والعلماء كافة إلاما حكي عن بعض المالكية أن قياس قول مالك صحة الا ستثناء بالنية من غير لفظ، وفي هذا الحديث جواز قول « لو » وقد جاء: ولو لا في القرآن والسنة، وترجم البخاري على هذا باب ما يجوز من « لو » وأدخل فيه قول لوط عليه السلام لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد.

وقوله ﷺ: لو كنت راجماً بغير بينة لرجمت هذه، ولولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، وأمثال هذا، قال بعض العلماء: والذي يفهم من ترجمة البخاري، وما ذكره

---

(١) أخرجه البخاري (٦٦٣٩)، ومسلم (١٦٥٤).

في الباب من القرآن والسنة، أنه يجوز استعمال لو، ولولا، فيما يكون للاستقبال، مما امتنع من فعله لا متناع غيره، وهو من باب الممتنع من فعله لوجود غيره، وهو من باب لولا، لأنه لم يدخل في الباب إلا ما هو للاستقبال، أو ما هو حق صحيح متيقين، كحديث: « لولا الهجرة لكنت امرأً من (١٩١/ب) الأنصار، دون الماضي والمنقضي، أو ما فيه اعتراض على الغيب والقدر السابق، « وقد ثبت في صحيح مسلم » قوله ﷺ: « وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا لكان كذا، ولكن قل: قدر الله وماشاء فعل، وهذا إذا قاله على جهة الحتم والقطع بالغيب »، أنه لو كان كذا لكان كذا من غير ذكر مشيئة الله تعالى، والنظر إلى سابق قدره، وخفي علمه علينا، فأما من قاله على التسليم ورد الأمر إلى المشيئة فلا كراهة فيه.

وأشار بعضهم إلى أن لولا تخالف، والظاهر أنهما سواء، إذا استعملنا فيما لم يحط به الإنسان علماً، ولاهو داخل تحت مقدوره مما هو تحكم واعتراض على الغيب والقدركقول المنا فقين: ﴿ **لو أطاعونا ما قتلوا** ﴾ ﴿ **ولو كانوا عندنا ماماتوا وما قتلوا** ﴾.

﴿ **ولو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا** ﴾ فمثل هذا هو المنهي عنه، وأما هذا الحديث الذي نحن فيه، فأخبر النبي ﷺ عن يقين بوحي، أن سليمان لو قال: إن شاء الله، لجاهدوا، إذ ليس هذا مما يدرك بالظن والاجتهاد، وهو نحو قوله ﷺ « لولا بنو إسرائيل لم يخنز اللحم » فلا تعارض بين هذا وبين حديث النهي عن لو، ولولا، قال الله تعالى: ﴿ **لولا كتاب من الله سبق** ﴾ فكلما يكون من لو ولولا، مما يخبر به الإنسان عن علة امتناعه من فعله مما يكون فعله في قدرته، فلا كراهة فيه، لأنه إخبار حقيقة عن امتناع شيء لسبب شيء، أو حصول شيء لامتناع شيء(١).

٤٥٩٩- أن رسول الله ﷺ قال: « كان زكريا نجاراً ».

---

(١) انظر: المنهاج للنووي (١١/١٧١ - ١٧٦).

قلت: رواه مسلم في المناقب وابن ماجه في التجارات من حديث أبي هريرة[١] ولم يخرجه البخاري، وفيه جواز الصناعة وأن النجارة لاتسقط المروءة، وأنها صنعة فاضلة، وفي زكريا خمس لغات: المد والقصر وزكرى بالتشديد والتخفيف وزكر كعلم.

٤٦٠٠- قال رسول الله ﷺ: «أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الأولى والآخرة: الأنبياء إخوة من علاّت، وأمهاتهم شتّى، ودينهم واحد، وليس بيننا نبّي».

قلت: رواه البخاري في أحاديث الأنبياء ومسلم في المناقب وأبو داود في السنة[٢].

«وإخوة من علات»: هو بفتح العين المهملة وتشديد اللام: أي أمهاتهم مختلفة وأبوهم واحد، أراد أن دينهم واحد وشرائعهم مختلفة، وأما الإخوة للأبوين فيقال لهم: أولاد الأعيان، ومعنى أولى الناس بعيسى: أخص به لما ذكره.

٤٦٠١- عن النبي ﷺ قال: «كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه بإصبعيه حين يولد، غير عيسى بن مريم، ذهب يطعن، فطعن في الحجاب».

قلت: رواه البخاري بهذا اللفظ من حديث أبي هريرة وفي مسلم معناه في المناقب.[٣]

٤٦٠٢- عن النبي ﷺ قال: «كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء، إلا مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وفضل عائشة على النساء، كفضل الثريد على سائر الطعام».

قلت: رواه البخاري في مواضع منها أحاديث الأنبياء ومسلم والنسائي في المناقب والترمذي وابن ماجه في الأطعمة كلهم من حديث أبي موسى.[٤]

---

(١) أخرجه مسلم (٢٣٧٩)، وابن ماجه (٢١٥٠).

(٢) أخرجه البخاري (٣٤٤٣)، ومسلم (٢٣٦٥).

(٣) أخرجه البخاري (٣٢٨٦)، ومسلم (٢٤٣١).

(٤) أخرجه البخاري (٣٤١١)، ومسلم (٢٤٣١)، والنسائي في الكبرى (٨٣٥٦) (٨٣٨١)، وفي المجتبى (٦٨/٧)، والترمذي (١٨٣٤)، وابن ماجه (٣٢٨٠).

٤٦٠٣- قال: قلت: يا رسول الله أين كان ربنا (١٩٢/أ) قبل أن يخلق خلقه؟ قال: « كان في عماء، ما تحته هواء، وما فوقه هواء، وخلق عرشه على الماء».

قال يزيد بن هارون: العماء، أي ليس معه شيء. (أ ١٠٦).

قلت: رواه الترمذي في التفسير وابن ماجه في السنة كلاهما[١] من حديث أبي رزين العقيلي وحسنه الترمذي، وسنده فيه متصل، وليس في رجاله إلا من روى له الشيخان أو مسلم خاصة، إلا وكيع بن عدس العقيلي، قال الذهبي: لايعرف تفرد عنه يعلى بن عطاء، كذا قال في الميزان، وقال في الكاشف: وثق، عدس: بضم العين والدال المهملتين[٢]، ويزيد بن هارون الذي نقل المصنف عنه هذا التفسير هو شيخ شيخ الترمذي أحد رواة هذا الحديث.

قال ابن الأثير[٣]: والعماء بالفتح والمد: هو السحاب. قال أبو عبيد[٤]: لا ندري كيف كان ذلك العماء. وفي رواية « كان في عمى » بالقصر ومعناه ليس معه شيء، وقيل: هو كل أمر لا تدركه عقول بني آدم، ولا يبلغ كنهه الوصف والفطن، ولابد في قوله « أين كان ربنا؟ » من مضاف محذوف كما حذف في قوله « هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله ونحوه »، فيكون التقدير: « أين كان عرش ربنا؟ ». وقال الأزهري[٥]: نحن

---

(١) أخرجه الترمذي (٣١٠٩)، وابن ماجه (١٨٢) وإسناده ضعيف.

(٢) وكيع بن عُدُس العقيلي: قال الحافظ: مقبول، انظر: التقريب (٧٤٦٥)، انظر قول الذهبي في: الميزان (٤/ت٩٣٥٥)، والكاشف (٢/٣٥٠ رقم ٦٠٥٧)، وذكره ابن حبان في الثقات (٥/٤٩٦).

(٣) انظر: النهاية (٣/٣٠٤).

(٤) انظر: غريب الحديث (٢/٩).

(٥) انظر: تهذيب اللغة للأزهري (٣/٢٤٦). وتتمة كلامه: قال: " قلت أنا: والقول عندي ما قاله أبو عبيد أنه العماء ممدود، وهو السحاب، ولا يدرى كيف ذلك العَماء بصفة تحصره ولا نعت يحده، ويقوّي هذا القول قول الله عز وجل: ﴿ **هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام** ﴾ فالغمام معروف في كلام العرب، إلا أنا لا ندري كيف الغمام الذي يأتي الله عز وجل يوم القيامة في ظلل منه،

نؤمن به ولا نكيفه بصفة أي نجري اللفظ على ما جاء عليه من غير تأويل انتهى كلام ابن الأثير، وهو يقتضي أن ما نقله المصنف عن يزيد بن هارون إنما هو على رواية القصر.

٤٦٠٤- [زعم] أنه كان جالساً في البطحاء في عصابة، ورسول الله ﷺ جالس فيهم، فمرت سحابة، فنظروا إليها، فقال رسول الله ﷺ: « ما تسمون هذه ؟ » قالوا: السحاب، قال: « والمزن ؟ » [قالوا: والمزن] قال: « والعنان ؟ » قالوا: والعنان، قال: « هل تدرون ما بعد ما بين السماء والأرض ؟ » قالوا: لا ندري، قال: « إن بعد ما بينهما إما واحدة وإما اثنتان أو ثلاث وسبعون سنة، والسماء التي فوقها كذلك، حتى عدّ سبع سماوات، ثم فوق السماء السابعة بحر، بين أعلاه وأسفله كما بين سماء إلى سماء، ثم فوق ذلك ثمانية أو عال، بين أظلافهن وركبهن مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم على ظهورهن العرش، بين أسفله وأعلاه ما بين سماء إلى سماء، ثم الله تعالى فوق ذلك ».

قلت: رواه أبو داود وابن ماجه كلاهما في السنة والترمذي في التفسير ثلاثتهم من حديث العباس بن عبدالمطلب، وقال الترمذي: حسن غريب، وروى شريك بعض هذا الحديث عن سماك فوقفه انتهى كلامه[(١)]، قال المنذري[(٢)]: وفي إسناده الوليد بن أبي ثور: ولا يحتج بحديثه، وضعفه أحمد وغيره، وقال محمد بن عبدالله بن نمير: ليس بشيء، كذاب، فالحديث ضعيف من هذا الطريق، ورواه الإمام أبو بكر بن خزيمة في

فنحن نؤمن به، ولا نكيّف صفته، وكذلك سائر صفات الله عز وجل ". ما قاله الأزهري هو مذهب السلف في الصفات.

(١) أخرجه أبو داود (٤٧٢٣)، والترمذي (٣٣٢٠)، وابن ماجه (١٩٣) وإسناده ضعيف.

(٢) انظر: مختصر سنن أبي داود للمنذري (٧/ ٩٣)، والوليد بن أبي ثور الكوفي، ضعيف، انظر: التقريب (٧٤٨١)، وعبدالله بن عميرة، قال الحافظ: مقبول، انظر: التقريب (٣٥٣٨). وقال الذهبي: فيه جهالة، انظر: ميزان الاعتدال (٢/ت٤٤٩٢)، والكاشف (١/ ٥٨١)، والتاريخ الكبير للبخاري (٥/ت٤٩٤).

كتاب التوحيد[1] من غير طريق الوليد ابن أبي ثور وهو قد التزم أنه لايذكر فيه إلا ما صح من الأحاديث، ولكن في سنده أيضاً عبدالله بن عميرة عن الأحنف، وقال البخاري: لايعرف له سماع من الأحنف، وعلى تقدير صحته فليس هذا القدر الذي ذكره ﷺ وله حينئذ وأن مسيرة ذلك خمس مائة عام كما جاء في بعض الأحاديث.

« والأوعال »: (ق ١٩٢/ب) تيوس الجبل، واحدها « وعل » بكسر العين أي ثمانية ملائكة على صورة الأوعال[2]، ثم الله فوق ذلك: أي حكمه وعظمته فوق العرش[3].

٤٦٠٥- قال: أتى رسول الله ﷺ أعرابي، فقال: جهدت الأنفس، وجاع العيال، ونهكت الأموال، وهلكت الأنعام، فاستسق الله لنا، فإنا نستشفع بك على الله ونستشفع بالله عليك، فقال النبي ﷺ: « سبحان الله، سبحان الله » فما زال يسبّح، حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه، ثم قال: « ويحك إنه لايستشفع بالله على أحد، شأن الله أعظم من ذلك، ويحك أتدري ما الله ؟ إن عرشه على سماواته لهكذا - وأشار بأصابعه مثل القبة عليه - ، وإنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب ».

قلت: رواه أبو داود وابن خزيمة في كتاب التوحيد[4] كلاهما من حديث جبير بن مطعم، قال الإمام أبو بكر البزار[5]: هذ الحديث لا نعلمه يروى عن رسول الله ﷺ من

---

(١) أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (١/٢٣٤) رقم (١٤٤).

(٢) انظر: النهاية لابن الأثير (٥/٣٠٧).

(٣) انظر: كلام ابن القيم حول هذا الحديث في تهذيب سنن أبي داود المطبوع مع المنذري (١٧/٩١ - ٩٧)، وكذلك عون المعبود (٩/١٣).

(٤) أخرجه أبو داود (٤٧٢٦)، وابن خزيمة في التوحيد (١/٢٣٩ - ٢٤٠) رقم (١٤٧) وإسناده ضعيف، وأورد ابن القيم في تهذيب السنن المطبوع مع مختصر المنذري (٧/٩٥ - ١١٧) المطاعن التي طعن بها هذا الحديث، وأجاب عنها، وحاول تصحيح الحديث، وقال الشيخ الألباني - رحمه الله - : ولا يصح في أطيط العرش حديث. انظر: هداية الرواة (٥/٢٥٠).

(٥) انظر: البحر الزخار المعروف بمسند البزار (٨/ ٣٥٦ رقم ٣٤٣٢).

وجه من الوجوه إلا من هذا الوجه، ولم يقل فيه محمد بن إسحاق حدثني يعقوب بن عتبة انتهى كلامه.

يشير بذلك إلى أن محمد بن إسحاق مدلس وإذا قال المدلس: عن فلان، ولم يقل: حدثنا أو سمعت أو أخبرنا، لم يحتج بحديثه قال المنذري[1]: وقد رواه يحيى بن معين وغيره ولم يذكر فيه لفظة «به» وقال الحافظ أبو القاسم الدمشقي[2]: وقد تفرد به يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس الثقفي عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم القرشي، وليس لهما في صحيح البخاري ولا في صحيح مسلم رواية، وانفرد به محمد بن إسحاق ابن يسار عن يعقوب وابن إسحاق لا يحتج بحديثه، وقد طعن فيه غير واحد من الأئمة، وكذبه جماعة منهم، فقال أبو بكر البيهقي[3]: والتشبيه بالقبة إنما وقع للعرش وهذا حديث تفرد به محمد بن إسحاق بن يسار عن يعقوب بن عتبة، وصاحبا الصحيح لم يحتجا بهما انتهى كلامه، وقد تأوله الأئمة على تقدير صحته، قال الخطابي[4]: معنى قوله: «أتدري ما الله». معناه: أتدري ما عظمة الله وجلاله، وأشار إلى أن ظاهر الحديث فيه نوع من الكيفية، والكيفية عن الله وعن صفاته منتفية، وإنما هو كلام تقريب أريد به تقرير عظمة الله وجلاله سبحانه وتعالى تنزه عن الكيف.

ومعنى: إنه ليئط به قال ابن الأثير[5]: يعجز عن حمله[6].

---

(١) انظر: مختصر المنذري (٧/٩٧ - ١٠١).

(٢) وقد صنف الحافظ ابن عساكر - رحمه الله - جزءاً في الطعن في هذا الحديث سماه: "بيان الوهم والتخليط الواقع في حديث الأطيط" كما في البداية والنهاية (١/١١).

(٣) انظر: الأسماء والصفات للبيهقي (٢/٣١٩).

(٤) انظر: معالم السنن (٤/٣٠٢).

(٥) انظر: النهاية (١/٥٤).

(٦) قال الذهبي في العلو ص٣٩: "هذا حديث غريب جداً فرد، وابن إسحاق حجة في المغازي إذا أسند وله مناكير وعجائب، والله أعلم أقال النبي ﷺ هذا أم لا، وأما الله عز وجل فليس كمثله شيء جل

٤٦٠٦- عن رسول الله ﷺ قال: « أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش، إن ما بين شحمة أذنيه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام ».

قلت: رواه أبو داود في السنة من حديث جابر بن عبدالله وسكت عليه أبو داود والمنذري[(١)].

٤٦٠٧- أن رسول الله ﷺ قال لجبريل: « هل رأيت ربك ؟ »، فانتفض جبريل، وقال: يا محمد إن بيني وبينه سبعين حجاباً من نور، لو دنوت من بعضها لاحترقت.

قلت: لم أره في شيء من الكتب الستة ورواه أبو نعيم صاحب الحلية من حديث زرارة[(٢)].

٤٦٠٨- قال رسول الله ﷺ : « (ق١٩٣/أ) إن الله خلق إسرافيل - منذ يوم خلقه - صافاً قدميه، لا يرفع بصره، بينه وبين الرب تبارك وتعالى سبعون نوراً، ما منها من نور يدنو منه إلا احترق ».(صح).

قلت: رواه الترمذي من حديث ابن عباس والبيهقي في شعب الإيمان[(٣)] في أوائله في باب الإيمان بالملائكة من حديث عبدالله بن أسامة الكلبي قال: ثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى قال: ثنا ابن أبي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس وذكر حديثاً مطولاً، هذا قطعة منه ثم قال البيهقي: يحتمل أن يريد بينه وبين عرش الرب سبعون نوراً.

٤٦٠٩- أن النبي ﷺ قال: « لما خلق الله آدم وذريته، قالت الملائكة: يا رب خلقتهم يأكلون، ويشربون، وينكحون، ويركبون، فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة، قال الله تعالى: لا أجعل من خلقته بيدي، ونفخت فيه من روحي، كمن قلت له: كن، فكان ».

قلت: رواه البيهقي في شعب الإيمان من حديث جابر بن عبدالله.[(٤)]

جلاله وتقدست أسماؤه ولا إله غيره". وموقفنا من هذا الحديث وأمثاله أننا أمنا بالله على وصف نفسه وعلى ما وصفه رسوله الصادق ﷺ ، بدون أي تأويل ولا تكييف.

(١) أخرجه أبو داود (٤٧٢٧)، انظر: مختصر المنذري (١١٧/٧). وإسناده صحيح. انظر: الصحيحة (١٥١).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨٠/٤) عن زرارة بن أوفى مرسلاً.

(٣) لم أجده في الترمذي وأخرجه البيهقي في الشعب (١٥٧).

(٤) أخرجه البيهقي في الشعب (١٧٢/١) (١٤٩) وإسناده ضعيف.

[كتاب الفضائل والشمائل[1]]

باب فضائل سيد المرسلين صلوات الله عليه وعلى آله أجمعين

من الصحاح

٤٦١٠- عن رسول الله ﷺ قال: « بعثت من خير قرون بني آدم: قرناً فقرناً، حتى كنت من القرن الذي كنت منه ».

قلت: رواه البخاري في صفة النبي ﷺ[2] من حديث عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة يرفعه ولم يخرجه مسلم وقد تقدم القول في القرن في باب الأقضية والشهادات.

٤٦١١- قال ﷺ: « إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم ».

قلت: رواه مسلم والترمذي في المناقب[3] من حديث واثلة بن الأسقع ولم يخرجه البخاري، وقد استدل أصحابنا بهذا الحديث على أن غير قريش من العرب ليس بكفؤ لهم ولا غير بني هاشم كفؤاً لبني هاشم إلا بني المطلب فإنهم هم وبنو هاشم شيء واحد كما صرح به الحديث الصحيح.

- ويروى أن رسول الله ﷺ قال: « إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة ».

---

(١) لا يوجد عنوان الكتاب في نسختنا، أضفته من هداية الرواة.

(٢) أخرجه البخاري (٣٥٥٧).

(٣) أخرجه مسلم (٢٢٧٦). وانظر: استجلاب ارتقاء الغُرف بحب أقرباء الرسول وذوي الشرف للسخاوي (١/ ٢٨٠) رقم (٨).

قلت: هذه الرواية عزاها ابن الأثير إلى الترمذي[١] خاصة فذكر الشيخ لها في الصحاح وهم[٢]، وهذه الرواية لما كانت في الترمذي على شرط مسلم وبرجاله توهم المصنف أنها في مسلم فذكرها في الصحاح.

٤٦١٢- قال ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع، وأول مشفع».

قلت: رواه مسلم في المناقب من حديث أبي هريرة ورواه أبو داود في السنة[٣] ولم يقل أبو داود: «يوم القيامة» ولم يخرج البخاري هذا (ق١٩٣/ب) الحديث، قال الهروي[٤]: السيد هو الذي يفوق قومه في الخير، وقال غيره: هو الذي يفزع إليه في النوائب والشدائد فيقوم بأمرهم ويتحمل عنهم مكارههم ويدفعها عنهم، وأما تقييده: بيوم القيامة: مع أنه سيدهم في الدنيا والآخرة فلأن يوم القيامة يظهر السؤدد عياناً لكل أحد ولا يبقى منازع ولا معاند، وهذا قريب من قوله تعالى: ﴿**لمن الملك اليوم لله الواحد القهار**﴾ مع أن الملك له سبحانه وتعالى قبل ذلك لكن كان في الدنيا من يدعى الملك أو من يضاف إليه الملك مجازاً فانقطع كل ذلك في الآخرة.

وهذا الحديث دليل لفضله ﷺ على الخلق كلهم لأن مذهب أهل السنة أن الآدميين أفضل من الملائكة وهو ﷺ أفضل الآدميين لهذا الحديث وغيره، وأما حديث: «لا تفضلوا بين الأنبياء» فعنه أجوبة[٥] والله أعلم.

٤٦١٣- قال ﷺ: «أنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة، وأنا أول من يقرع باب الجنة».

قلت: رواه مسلم في الإيمان من حديث أنس ولم يخرجه البخاري.[٦]

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٦٠٥).

(٢) انظر: جامع الأصول (٥٣٥/٨).

(٣) أخرجه مسلم (٢٢٧٨)، وأبو داود (٤٦٧٣).

(٤) انظر: الغريبين للهروي (٢٠٦/٣ - ٢٠٧).

(٥) انظر: المنهاج للنووي (٥٤/١٥ - ٥٥).

(٦) أخرجه مسلم (١٩٦).

٤٦١٤- قال ﷺ : « آتي باب الجنة يوم القيامة، فأستفتح، فيقول الخازن: من أنت ؟ فأقول: محمد، فيقول: بك أمرت، لا أفتح لأحد قبلك ».

قلت: رواه مسلم في الإيمان من حديث سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس يرفعه.(١)

٤٦١٥- وقال ﷺ : « نحن الآخرون الأولون يوم القيامة، ونحن أول من يدخل الجنة ».

قلت: رواه مسلم في الإيمان من حديث أبي هريرة(٢) وبقية الحديث: « بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا، وأوتيناه من بعدهم، فاختلفوا فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق، فهذا يومهم الذي اختلفوا فيه، هدانا الله له (قال: يوم الجمعة) فاليوم لنا، وغداً لليهود، وبعد غد للنصارى ».

وروى البخاري في الصلاة معناه وليس في شيء من طرق البخاري لهذا الحديث: نحن أول من يدخل الجنة، وقد قدمه المصنف في صلاة الجمعة، ونحن الآخرون: يعني في الزمان، الأولون في فصل القضاء يوم القيامة، وقد فسره الحديث الذي بعده.

٤٦١٦- قال ﷺ : « نحن الآخرون من أهل الدنيا، والأولون يوم القيامة، المقضي لهم قبل الخلائق ».

قلت: رواه مسلم في الصلاة من حديث أبي هريرة وحذيفة.(٣)

٤٦١٧- قال ﷺ : « أنا أول شفيع في الجنة، لم يصدق نبي من الأنبياء ما صدّقت، وإن من الأنبياء نبياً ما صدقه من أمته إلا رجل واحد ».

قلت: رواه مسلم في الإيمان من حديث أنس ولم يخرجه البخاري.(٤)

---

(١) أخرجه مسلم (١٩٧).

(٢) أخرجه مسلم (٨٥٥).

(٣) أخرجه مسلم (٨٥٦).

(٤) أخرجه مسلم (١٩٦).

٤٦١٨- قال ﷺ: « مثلي ومثل الأنبياء، كمثل قصر أحسن بنيانه، ترك منه موضع لبنة، فطاف به النظار يتعجبون من حسن بنيانه، إلا موضع تلك اللبنة، لا يعيبون سواها، فكنت أنا سددت موضع تلك اللبنة، فتمّ بي البنيان وخُتم بي الرسل ».

قلت: هذا الحديث رواه الشيخان من حديث أبي هريرة البخاري[(١)] في صفة النبي ﷺ في فضائله ﷺ لكن هذا اللفظ ذكره المصنف بحروفه ليس في الصحيحين ولا في أحدهما، ولا ذكره الإمام عبدالحق في الجمع بين الصحيحين، وقد رواه الشيخان أيضاً من حديث جابر[(٢)] ورواه مسلم[(٣)] أيضاً من حديث أبي سعيد الخدري ولم يخرج البخاري عن أبي سعيد في هذا شيئاً ولم أر في هذه الروايات كلها: كمثل قصر، بل: كمثل رجل بنى داراً، وفي بعضها: بنى بيتاً، وفي بعضها: بنياناً وفي بعضها بيوتاً وأما ذكره القصر فلم أره.

٤٦١٩- وفي رواية: « فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين ».

قلت: رواه الشيخان[(٤)].

٤٦٢٠- قال ﷺ: « ما من الأنبياء من نبي، إلا قد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحى الله إلي، فأرجو أن أكون أكثرهم (١٩٤/أ) تابعاً يوم القيامة ».

قلت: رواه الشيخان: البخاري في فضائل القرآن وفي الاعتصام ومسلم في الإيمان والنسائي في التفسير وفي فضائل القرآن كلهم من حديث الليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة[(٥)] يرفعه. والآيات: المراد بها المعجزات.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٥٣٥)، ومسلم (٢٢٨٦).

(٢) من حديث جابر البخاري (٣٥٣٤)، ومسلم (٢٢٨٧).

(٣) أخرجه مسلم (٢٢٨٥).

(٤) أخرجه البخاري (٣٥٣٥)، ومسلم (٢٢٨٦).

(٥) أخرجه البخاري (٤٩٨١)، ومسلم (١٥٢)، والنسائي في الكبرى (٢٩٧٧).

ما مثله آمن عليه البشر، قال النووي[1]: آمن بالمد وفتح الميم، ومثله: مرفوع، قال: وقد اختلف في معنى الحديث فقيل: إن كل نبي أعطي من المعجزات ما كان مثله لمن كان قبله، فآمن به البشر، وأما معجزتي العظيمة الظاهرة فهي القرآن الذي لم يعط أحد مثله فلهذا أرجو أن أكون أكثرهم تابعاً.

٤٦٢١- قال ﷺ: «أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي المغانم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة».

قلت: رواه البخاري في الطهارة وفي الصلاة وفي الخمس ومسلم في الصلاة والنسائي في الطهارة.[2]

والرعب: الفزع والخوف.

قوله ﷺ: وجعلت لي الأرض مسجداً، قال في شرح السنة[3]: أرد أن أهل الكتاب لم يبح لهم الصلاة إلا في بيعهم وكنائسهم، وأبيحت لأمته الصلاة حيث كانوا تخفيفاً علهم.

- ويُروى: عن أبي هريرة أنه ﷺ قال: «فضلت على الأنبياء بست: أعطيت بجوامع الكلم»، وذكر هذه الأشياء إلا الشفاعة، وزاد: «وختم بي النبيون».

قلت: رواه مسلم[4] في الصلاة من حديث أبي هريرة ولم يخرجه البخاري من حديث أبي هريرة، إلا ما أخرج منه من حديث جابر المتقدم.

---

(١) انظر: المنهاج للنووي (٢/٢٤٥ - ٢٤٦).

(٢) أخرجه البخاري (٣٣٥) في التيمم، و (٣١٢٢) في الجهاد، وفي الصلاة (٤٣٨)، ومسلم (٥٢١)، والنسائي (١/٢٠٩- ٢١١).

(٣) انظر: شرح السنة للبغوي (١٣/١٩٧).

(٤) أخرجه مسلم (٥٢٣).

٤٦٢٢- قال ﷺ: « بعثت بجوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وبينا أنا نائم، رأيتني أتيت بمفاتيح خزائن الأرض، فوضعت في يدي ».

قلت: رواه البخاري في التعبير ومسلم في الصلاة كلاهما عنه (أبي هريرة) قال البخاري[(١)]: وبلغني أن جوامع الكلم أن الله يجمع الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والأمرين أو نحو ذلك انتهى.

ومفاتيح خزائن الأرض: هو ما سهل الله تعالى له ﷺ ولأمته من افتتاح البلاد واستخراج كنوزها.

٤٦٢٣- قال ﷺ: « إن الله زَوَى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زُوِي لي منها، وأعطيت الكنزين: الأحمر والأبيض، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة، وأن لا يسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم، فيستبيح بيضتهم، وإن ربي قال: يا محمد ! إني إذا قضيت قضاءً، فإنه لا يرد، وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة، وأن لا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم، فيستبيح بيضتهم، ولو اجتمع عليهم من بأقطارها، حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً، ويسبي بعضهم بعضاً ».

قلت: رواه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه كلهم في الفتن من حديث ثوبان ولم يخرجه البخاري.[(٢)]

وزوى لي الأرض: أي جمعها وقرب أطرافها، وزوى لي منها: قال الخطابي كلاماً حاصله[(٣)]: أن مِنْ ههنا ليست للتبعيض كما توهمه بعض الناس إنما هي بيانية تقديره: وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي التي هي الأرض.

---

(١) أخرجه البخاري (٧٠١٣)، ومسلم (٥٢٣).

(٢) أخرجه مسلم (٢٨٨٩)، وأبو داود (٤٢٥٢)، والترمذي (٢١٧٦)، وابن ماجه (٣٩٥٢).

(٣) انظر: معالم السنن (٣١٢/٤).

قال ابن الأثير[1]: الأحمر: ملك الشام، والأبيض: ملك فارس لبياض ألوانهم، ولأن الغالب على أموالهم الفضة، والغالب على أهل الشام الذهب، وألوانهم الحمرة.

وقيل: خزائن كسرى وقيصر لأن الغالب على خزائن كسرى الذهب وقيصر الفضة.

والسنة: القحط والجدب، (١٩٤/ب) وبيضتهم: مجتمعهم وموضع سلطانهم أي يهلكهم جمعهم، ومعنى لا أهلكهم بسنة عامة: لا أهلكهم بقحط يعمهم بل إن وقع قحط يكون في ناحية يسيرة بالنسبة إلى بلاد الإسلام، فلله الحمد والشكر على جميع نعمه، والضمير في أقطارها راجع إلى الأرض أي: ولو اجتمع عليهم من بجوانب الأرض.

قوله: حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً ظاهر، فيقتضي ظاهر هذا الكلام أنه لا يسلط عليهم عدوهم فيستبيحهم إلا إذا كان منهم إهلاك بعضهم لبعض وسبي بعضهم لبعض[2].

٤٦٢٤- أن رسول الله ﷺ مر بمسجد بني معاوية، دخل فركع فيه ركعتين، وصلينا معه، ودعا ربه طويلاً ثم انصرف، فقال: «سألت ربي ثلاثاً، فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة: سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة، فأعطانيها، وسألته أن لا يُهلك أمتي بالغرق، فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم، فمنعنيها».

قلت: رواه مسلم في الفتن من حديث سعد بن أبي وقاص ولم يخرجه البخاري.[3]

ومعنى: أن لايهلك أمتي بالغرق لايهلكهم جميعهم بطوفان كطوفان نوح حتى يغرق جميعهم، قال بعضهم: وهذا فيه بعد، ولعل هذا اللفظ كان: أن لا يهلك أمتي بالعدو فتصحف على بعض الرواة لقرب مابينهما في اللفظ، ويدل على صحة ذلك أن هذا

---

(١) انظر: النهاية (١/٤٣٧ - ٤٣٨).

(٢) انظر: المنهاج للنووي (١٨/١٩ - ٢٠)، ومعالم السنن (٤/٣١٢)، وشرح السنة للبغوي (١٤/٢١٦ - ٢١٧)، ومختصر المنذري (٦/١٣٨ - ١٣٩).

(٣) أخرجه مسلم (٢٨٩٠).

الحديث قد رواه خباب بن الأرت وثوبان وغيرهما وكلهم قال: بدل الغرق، عدواً من غير أنفسهم والله أعلم.

٤٦٢٥- قال: لقيت عبدالله بن عمرو بن العاص قلت: « أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة، قال: أجل، والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن: ﴿ يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ﴾ وحرزاً للأميين، أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل، ليس بفظ، ولا غليظ، ولا سخاب في الأسواق، ولا يدفع بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا: لا إله إلا الله، وتفتح بها أعين عمي، وآذان صم، وقلوب غلف ». ورواها عطاء، عن ابن سلام.

قلت: رواه البخاري في البيوع من حديث عطاء بن يسار عن عبدالله بن عمرو وعبدالله بن سلام، وساقه بلفظه ولم يخرجه مسلم.(١)

« والحرز »: الموضع الحصين، والمعنى: أنا جعلناك موئلاً لأمتك يتحصنون بك من كل رذيلة في الدنيا والأخرى.

والفظ: الغليظ القلب السيء الخلق، والغليظ: الضخم الكريه الخلق.

والسخاب: بالسين المهملة والخاء المعجمة وبالباء الموحدة بعد الألف هو الذي يكثر الصياح.

والملة العوجاء: قال في النهاية(٢): هي ملة إبراهيم عليه السلام التي غيرتها العرب عن استقامتها.

---

(١) أخرجه البخاري (٢١٢٥).

(٢) انظر: النهاية (٣/٣١٥).

٤٦٢٦- قال: صلّى رسول الله ﷺ بنا صلاة فأطالها، قالوا: يا رسول الله ! صليت صلاة لم تكن تصليها ؟ ! قال: « أجل، إنها صلاة رغبة ورهبة، إني سألت الله فيها ثلاثاً، فأعطاني اثنتين، ومنعني واحدة: سألته أن لا يهلك أمتي بسنة، فأعطانيها، وسألته أن لا يسلط عليهم عدواً من غيرهم، فأعطانيها، وسألته أن لا يذيق بعضهم بأس بعض، فمنعنيها ».

قلت: رواه الترمذي في الفتن والنسائي في الصلاة كلاهما عن خباب ابن الأرت وقال الترمذي: حسن صحيح.[١]

٤٦٢٧- قال رسول الله ﷺ : « إن الله عز وجل أجاركم من ثلاث خلال: أن لا يدعو عليكم نبيكم، فتهلكوا جميعاً، وأن لا يظهر أهل الباطل على أهل الحق، وأن لا تجتمعوا على ضلالة ».

قلت: رواه أبو داود في الفتن من حديث أبي مالك الأشعري[٢] واسمه: عبيد وقيل: عمرو، وقيل: كعب، وقيل: الحارث، وفي إسناده: محمد بن إسماعيل بن عياش الحمصي عن أبيه قال أبو حاتم الرازي: لم يسمع من أبيه شيئاً، حملوه على أن يحدث عنه فحدث انتهى.

قال المنذري[٣]: وأبو إسماعيل بن عياش تكلم فيه غير واحد.

(١) أخرجه الترمذي (٢١٧٥)، والنسائي (٢١٧/٣) وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه أبو داود (٤٢٥٣) وإسناده ضعيف. ومحمد بن إسماعيل بن عياش: قال الحافظ: عابوا عليه أنه حدّث عن أبيه بغير سماع، وقال أبو داود: رأيته ولم يكن بذاك. انظر: الكاشف (١٥٨/٢ رقم ٤٧٢٦)، والتقريب (٥٧٧٢)، وانظر: الجرح والتعديل (٧/ت١٠٧٨)، وميزان الإعتدال (٣/ت٧٢٢٥). وانظر الضعيفة (١٥١٠).

(٣) انظر: مختصر المنذري (١٣٩/٦ - ١٤٠).

٤٦٢٨- قال رسول الله ﷺ : « لن يَجمع الله على هذه الأمة سيفين: سيفاً منها، وسيفاً من عدوّها ». (١٩٥/أ).

قلت: رواه أبو داود في الملاحم من حديث عوف بن مالك[١] وفي سنده إسماعيل بن عياش وقد تقدم الكلام فيه، في الحديث الذي قبله، وقال الإمام أحمد: ماروى عن الشاميين صحيح، وما روى عن الحجازيين فغير صحيح[٢]، وهذا الحديث شامي الإسناد.

٤٦٢٩- أنه جاء إلى النبي ﷺ ، فكأنه سمع شيئاً، فقام النبي ﷺ على المنبر، فقال: « من أنا ؟ »، فقالوا: أنت رسول الله، قال: « أنا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب، إن الله خلق الخلق، فجعلني في خيرهم، ثم جعلهم فرقتين، فجعلني في خيرهم فرقة، ثم جعلهم قبائل، فجعلني في خيرهم قبيلة، ثم جعلهم بيوتاً، فجعلني في خيرهم بيتاً، فأنا خيرهم نفساً، وأنا خيرهم بيتاً ».

قلت: رواه الترمذي في المناقب من حديث العباس وقال: حديث حسن انتهى[٣] وفي سنده: يزيد بن أبي زياد، قال الذهبي: روى له مسلمٌ مقروناً وهو عالم صدوق رديء الحفظ ولم يترك[٤].

٤٦٣٠- قال: قالوا: يا رسول الله متى وجبت لك النبوة ؟ قال: « وآدم بين الروح والجسد ».

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٣٠١) وإسناده صحيح.

(٢) انظر: تهذيب الكمال (٣/١٦٣- ١٨١)، وانظر: بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم لابن عبدالهادي (ص: ٧٢ رقم ٨٢)، وميزان الإعتدال (١/٢٤٠).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٦٠٧) (٣٦٠٨) وهو حديث صحيح. انظر: هداية الرواة (٥/٢٦٠).

(٤) قال الحافظ: ضعيف، كبر فتغيّر وصار يتلقن، وكان شيعياً، انظر: التقريب (٧٧٦٨) وقول الذهبي في الكاشف (٢/٣٨٢ رقم ٦٣٠٥).

قلت: رواه الترمذي في المسافر من حديث أبي هريرة وقال: حسن غريب انتهى[(١)] ورجاله رجال مسلم ورواه الإمام أحمد من حديث ميسرة الفجر قال: قلت: يا رسول الله متى كنت نبياً ؟ قال: « وآدم بين الروح والجسد » ورواه أيضاً من حديث حماد عن خالد الحذاء عن عبدالله بن شقيق عن رجل، قال: قلت: يا رسول الله متى جعلت نبياً ؟ ... فذكره.

ورواه عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب « الرد على الجهمية » من حديث هشيم عن خالد الحذاء عن عبدالله بن شقيق عن أبي الجدعاء قال رجل: يا رسول الله متى كنت ؟ به .. وقد قال الترمذي: لايعرف لابن أبي الجدعاء إلاحديث واحد فذكر حديث: يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم، كما تقدم[(٢)].

٤٦٣١- عن رسول الله ﷺ أنه قال: « إني عند الله مكتوب خاتم النبيين، وإن آدم لمنجدل في طينته، وسأخبركم بأول أمري: دعوة إبراهيم، وبشارة عيسى، ورؤيا أمي التي رأت - حين وضعتني - وقد خرج لها نور أضاءت لها منه قصور الشام ».

قلت: رواه الإمام أحمد عن أبي العلاء وهو الحسن بن سوار، أنبأنا الليث، عن سعيد بن سويد عن عبدالأعلى بن هلال عن العرباض بن سارية يرفعه، ورواه الحاكم في المستدرك[(٣)] في باب أخبار النبي ﷺ من حديث أبي اليمان قال: حدثنا أبو بكر بن أبي مريم عن سعيد ابن سويد عن العرباض بن سارية قال: سمعت النبي ﷺ يقول: « إني

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٦٠٩) وإسناده صحيح.

(٢) وأخرجه أحمد (٥٩/٥) من رواية ميسرة الفجر، و (٣٧٩/٥) من رواية عبدالله بن شقيق عن رجل ولم يسمه، قال الحافظ في الإصابة (٢٣٩/٦) في ترجمة ميسرة الفجر: وقد قيل أنه عبدالله بن أبي الجدعاء وميسرة لقبه. وانظر: الصحيحة (١٨٥٦).

(٣) أخرجه أحمد (١٢٧/٤، ١٢٨)، والحاكم (٦٠٠/٢). وفي إسناده سعيد بن سويد الكلبي روى عنه اثنان، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال البخاري: لم يصح حديثه، فذكر الحافظ في ترجمته في التعجيل أنه يريد هذا الحديث، وقال: وخالفه ابن حبان (٦٤٠٤)، والحاكم فصححاه. وانظر: التاريخ الكبير (٦٨/٦ - ٦٩)، والطبراني في الكبير (١٨/ت٦٢٩).

عند الله في أول الكتاب خاتم النبيين، وإن آدم لمنجدل في طينته وسأنبئكم بتأويل ذلك دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى قومه، ورؤيا أمي التي رأت أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام» قال الحاكم: صحيح.

قال الذهبي[1]: أبو بكر ضعيف.

قوله ﷺ: وإن آدم لمنجدل في طينته، هو بضم الميم وسكون النون وفتح الجيم وكسر الدال المهملة أي ملقى على الجدالة: بفتح الجيم وهي وجه الأرض ودعوة إبراهيم، هي حكاية عن إبراهيم عليه السلام **﴿ ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلوا عليهم آياتك ﴾** وبشارة عيسى هي قوله تعالى حكاية عنه **﴿ ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ﴾**[2].

٤٦٣٢- قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد ولد يوم القيامة ولا فخر، وبيدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبي يومئذ - آدم فمن سواه - إلا تحت لوائي، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر».

قلت: رواه الترمذي في المناقب[3] واللواء: الراية ولا يمسكها إلا صاحب الجيش يريد به انفراده ﷺ بالحمد يوم القيامة، وشهرته على رؤوس الخلائق، والعرب تضع اللواء وضع الشهرة، وأراد ﷺ بهذا الإخبار(١٩٥/ب) عما أكرمه الله تعالى من الفضل والسؤدد وتحدثاً بنعمة الله تعالى عنده، وإعلاماً لأمته ليكون إيمانهم به على حسب ما رفعه الله به، ولهذا أتبعه بقوله: «ولا فخر»، والفخر: ادعاء العظمة والكبر والشرف أي لا أقوله تبجحاً ولكن شكراً لله تعالى وتحدثاً بنعمه.

---

(١) قاله في تلخيص المستدرك (٢/٦٠١)، وأبو بكر هو: ابن عبدالله بن أبي مريم الغساني، الشامي، قال الحافظ: ضعيف، وكان قد سُرق بيته فاختلط. انظر: التقريب (٨٠٣١).

(٢) انظر: شرح السنة للبغوي (١٣/٢٠٧ رقم ٣٦٢٦).

(٣) أخرجه الترمذي (٣١٤٨) وحسنه.

٤٦٣٣- قال: جلس ناس من أصحاب رسول الله ﷺ ، فخرج، فسمعهم يتذاكرون، قال بعضهم: إن الله اتخذ إبراهيم خليلاً، وقال آخر: موسى كلمه الله تكليماً، وقال آخر: فعيسى كلمة الله وروحه، وقال آخر: آدم اصطفاه الله، فخرج عليهم وسلّم وقال: « قد سمعت كلامكم وعجبكم أن إبراهيم خليل الله، وهو كذلك، وموسى نجي الله، وهو كذلك، وعيسى روحه وكلمته، وهو كذلك، وآدم اصطفاه الله، وهو كذلك، ألا وأنا حبيب الله ولا فخر، وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة، - تحته آدم فمن دونه - ولا فخر، وأنا أول شافع وأول مشفّع يوم القيامة، ولا فخر، وأنا أول من يحرك حلق الجنة، فيفتح الله لي فيُدخلنيها، ومعي فقراء المهاجرين ولا فخر، وأنا أكرم الأولين والآخرين على الله ولا فخر ».

قلت: رواه الترمذي في المناقب، والدارمي في أوائل مسنده[(١)] في باب ما أعطي النبي ﷺ من الفضل، وقال الترمذي: غريب انتهى، وفي سندهما: سلمة بن وهرام ضعفه أبو داود، وفيه: زمعة بن صالح ضعفه أحمد، وقرنه مسلم بآخر.

٤٦٣٤- أن رسول الله ﷺ قال: « نحن الآخرون، ونحن السابقون يوم القيامة، وإني قائل قولاً - غير فخر - : إبراهيم خليل الله، وموسى صفي الله، وأنا حبيب الله، ومعي لواء الحمد يوم القيامة، وإن الله وعدني في أمتي وأجارهم من ثلاث: لا يعمّهم بسَنة، ولا يستأصلهم عدو، ولا يجمعهم على ضلالة ».

قلت: رواه الدارمي في أوائل كتابه من حديث عمرو بن قيس ورجال سنده وثقهم جمهور المحدثين.[(١)]

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٦١٦)، وقال: هذا حديث غريب، والدارمي (١/ ١٩٥) وإسناده ضعيف. سلمة بن وهرام: قال الحافظ: صدوق، انظر: التقريب (٢٥٢٨)، وزمعة بن صالح الجَنَدي: قال الحافظ: ضعيف، وحديثه عند مسلم مقرون، انظر: التقريب (٢٠٤٦).

٤٦٣٥- أن النبي ﷺ قال: « أنا قائد المرسلين ولا فخر، وأنا خاتم النبيين ولا فخر، وأنا أول شافع ومشفّع ولا فخر ».

قلت: رواه الدارمي(٢) أيضاً عن عبدالله بن عبدالحكم المصري عن بكر ابن مضر عن جعفر بن ربيعة، عن صالح هو: ابن عطاء بن خباب مولى بني الدئل، عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبدالله يرفعه، وعبدالله ابن عبدالحكم، قال الذهبي(٣): ثقة، وبكر روى له الجماعة وكذلك جعفر.

٤٦٣٦- قال رسول الله ﷺ: « أنا أول الناس خروجاً إذا بعثوا، وأنا قائدهم إذا وفدوا، وأنا خطيبهم إذا أنصتوا، وأنا مستشفعهم إذا حبسوا، وأنا مبشّرهم إذا أيسوا، الكرامة والمفاتيح يومئذ بيدي، ولواء الحمد يومئذ بيدي، وأنا أكرم ولد آدم على ربي، يطوف عليّ ألف خادم، كأنهن بيض مكنون، أو لؤلؤ منثور ». (غريب).

---

(١) أخرجه الدارمي (١/٢٠٠) وفي إسناده عبدالله بن صالح وهو صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة، انظر: التقريب (٣٤٠٩)، ثم إن عمرو بن قيس هو أبو ثور الشامي تابعي، توفي في سنة (١٤٠)، وله (١٠٠) عام فهو مرسل. انظر: البداية والنهاية (٦/٢٧٠).

(٢) أخرجه الدارمي (١/١٩٦ - ١٩٧) فيه صالح بن عطاء بن خباب.

ترجم له البخاري في تاريخه الكبير (٤/٢٨٦) ولم يورد فيه جرحاً ولا تعديلاً وأخرج هذا الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات (٦/٤٥٥)، وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٨/٢٥٤) ونسبه إلى الطبراني في الأوسط، وقال: "وفيه صالح بن عطاء بن خباب، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات".

(٣) قاله الذهبي في الكاشف (١/٥٦٧)، وقال الحافظ: صدوق، أنكر عليه ابن معين شيئاً، انظر: التقريب (٣٤٤٤). وبكر بن مضر، قال الحافظ: ثقة ثبت، انظر: التقريب (٧٥٩)، وجعفر بن ربيعة كذلك ثقة، انظر: التقريب (٩٤٦).

قلت: رواه الترمذي في مناقبه ﷺ من حديث أنس[1] إلى قوله: «أنا أكرم الخلائق على ربي، ولا فخر»، ولم يذكر الزيادة بعده، ورواه الدارمي في أوائل مسنده بهذه الزيادة لكن لم أرفي نسخة سماعنا.

قوله: «ولواء الحمد يومئذ بيدي» وسند الدارمي جيد، وسند الترمذي فيه الحسين بن يزيد: لينه أبو حاتم[2].

٤٦٣٧- عن النبي ﷺ قال: «فَأُكْسَى حلة من حلل الجنة، ثم أقوم عن يمين العرش، ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري».

قلت: رواه الترمذي في المناقب وقال: حسن غريب انتهى وفيه الحسين ابن يزيد تقدم في الحديث قبله.[3]

٤٦٣٨- عن النبي ﷺ قال: «سلوا الله لي الوسيلة»، قالوا: يا رسول الله! وما الوسيلة؟ قال: «أعلى درجة في الجنة، لا ينالها إلا رجل واحد، وأرجو أن أكون أنا هو».

قلت: رواه الترمذي في المناقب من حديث كعب عن أبي هريرة وقال: غريب، إسناده ليس بالقوي، وكعب ليس هو بمعروف، ولا نعلم أحداً روى عنه غير ليث بن أبي سليم.[4]

٤٦٣٩- عن النبي ﷺ قال: «إذا كان يوم القيامة، (١٩٦/أ) كنت إمام النبيين وخطيبهم، وصاحب شفاعتهم غير فخر».

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٦١٠)، وقال: حديث حسن غريب، والدارمي (١/١٩٦) وإسناده ضعيف.

(٢) بل في مسند الدارمي ليث بن أبي سليم وهو ضعيف، وفي سند الترمذي: إضافة إلى الليث فيه الحسن بن يزيد وهو لين الحديث، انظر: التقريب (١٣٧٠).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٦١١) وإسناده ضعيف.

(٤) أخرجه الترمذي (٣٦١٢) وإسناده ضعيف، فيه ليث بن أبي سليم.

قلت: رواه الترمذي في المناقب من حديث ابن أبي كعب، وفيه عبدالله بن محمد بن عقيل: احتج به أحمد، ولينه أبو حاتم.(١)

٤٦٤٠- قال رسول الله ﷺ: « إن لكل نبي ولاة من النبيين، وإن وليي أبي وخليل ربي، ثم قرأ: ﴿ إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي ﴾ ».

قلت: رواه الترمذي في التفسير في سورة آل عمران من حديث عبدالله بن مسعود.(٢)

٤٦٤١- أن النبي ﷺ قال: « إن الله تعالى بعثني لتمام مكارم الأخلاق، وكمال محاسن الأفعال ».

قلت: رواه المصنف مسنداً في شرح السنة(٣) من حديث داهر بن نوح ثنا محمد بن إبراهيم نا يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر يرفعه، وروى الإمام أحمد مثل معناه من حديث القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة يرفعه.

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٦١٣) وإسناده حسن، ابن عقيل فيه كلام ينزل حديثه عن رتبة الصحيح. قال الحافظ: صدوق في حديثه لين، ويقال تغيّر بآخره، انظر: التقريب (٣٦١٧)، وقد صححه الحاكم (٧١/١، ٧٨/٤) ووافقه الذهبي.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٩٩٥) وقد روى عند الترمذي عن أبي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود وقال ابن أبي حاتم في العلل (٦٣/٢): أن أباه وأبا زرعة قالا في زيادة مسروق في إسناد هذا الحديث: هذا خطأ رواه المتقنون من أصحاب الثوري عن الثوري عن أبيه عن أبي الضحى عن عبدالله عن النبي ﷺ بلا مسروق وكذا رجح الترمذي الإسناد المنقطع كما مر. ومن خلال ما روي منقطعاً وموصولاً فظهر أن الذين رووه منقطعاً أثبت في سفيان من غيرهم وأكثر ولذا رجح أبو زرعة وأبو حاتم والترمذي الرواية المنقطعة، وأخرجه الحاكم (٢٩٢/٢) وقال: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. وأبو الضحى هو: مسلم بن صبيح، وهو ثقة.

(٣) أخرجه البغوي (٢٠٢/١٣) رقم (٣٦٢٢) (٣٦٢٣) عن جابر وإسناده ضعيف. انظر: الضعيفة (٢٠٨٧).

وأحمد أخرج معناه (٣٨١/٢) من رواية أبي هريرة وإسناد أحمد: صحيح. وصححه الحاكم (٦١٣/٢) ووافقه الذهبي.

وفي سند البغوي: يوسف بن محمد بن المنكدر وهو ضعيف، انظر: التقريب (٧٩٣٨).

٤٦٤٢- عن كعب الأحبار يحكي عن التوراة، قال: « نجد مكتوباً: محمد رسول الله: عبدي المختار، لا فظ، ولا غليظ، ولا سخاب بالأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة، وهجرته بطيبة، وملكه بالشام، وأمته الحمّادون، يحمدون الله في السراء، والضراء، يحمدون الله في كل منزلة، ويكبّرونه على كل شرف، رعاة للشمس، يصلون الصلاة إذا جاء وقتها، يتأزرون على أنصافهم، ويتوضؤون على أطرافهم، مناديهم ينادي في جو السماء، صفهم في القتال وصفهم في الصلاة سواء، لهم بالليل دوي كدوي النحل ».

قلت: رواه الدارمي بتغيير يسير من حديث كعب.[١]

ومعنى رعاة للشمس: حفاظ لأوقاتها يراقبون طلوع الشمس وغروبها ودلوكها.

٤٦٤٣- قال: « مكتوب في التوراة: صفة محمد وعيسى بن مريم - عليهما السلام - : يدفن معه ».

قيل: قد بقي في البيت موضع قبره.

قلت: رواه الترمذي في المناقب من حديث عبدالله بن سلام وقال: حسن غريب انتهى، وفيه: عثمان بن الضحاك قال الذهبي: فيه ضعف.[٢]

قوله: قد بقي في البيت موضع قبر: هو من كلام أبي مودود المدني أحد رواة هذا الحديث.

---

(١) أخرجه الدارمي (١/٥-٦)، والبغوي في شرح السنة (١٣/٢١٠) رقم (٣٦٢٨).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٦١٧) وإسناده ضعيف. قاله في الكاشف (٢/٨) رقم (٣٧٠٥). وقال الحافظ: ضعيف، انظر: التقريب (٤٥١٣).

باب أسماء النبي ﷺ وصفاته

من الصحاح

٤٦٤٤- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي: الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر: الذي يُحشر الناس على قدمّي، وأنا العاقب »،

والعاقب: الذي ليس بعده نبي.

قلت: رواه البخاري في صفة النبي ﷺ ومسلم في فضائله ﷺ والترمذي في المناقب والنسائي في التفسير كلهم من حديث جبير[1] ولم يفسر البخاري: العاقب، وله ﷺ أسماء أخر ذكر أبو بكر بن العربي المالكي في كتاب الأحوذي في شرح الترمذي عن بعضهم أن الله تعالى القاسم والنبي ﷺ القاسم أيضاً، ذكر منها على التفصيل بضعاً وستين، قال أهل اللغة: يقال: رجل محمد ومحمود إذا كثرت خصاله المحمودة، قال ابن فارس وغيره[2]: وبه سمي نبينا محمد ﷺ محمداً وأحمد أي ألهم الله تعالى أهله أن يسموه محمداً لما علموا من جميل صفاته،

قوله ﷺ: وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، قال العلماء: المراد محو الكفر عن مكة والمدينة وسائر بلاد العرب، ومازوي له ﷺ من الأرض ووعد، (١٩٦/ب) أن يبلغه ملك أمته، قالوا ويحتمل أن المراد المحو العام بمعنى الظهور بالحجة والغلبة، كما قال الله تعالى: ﴿ **ليظهره على الدين كله** ﴾.

وقدمي: بتخفيف الياء وتشديدها أي يحشرون على أثر زمان نبوتي ليس بعدي نبي[3].

والعاقب: قد فسره في الحديث والمقفي قيل هو بمعنى العاقب، وقيل: المتبع للأنبياء.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٥٣٢)، ومسلم (٢٣٥٤)، والترمذي (٢٨٤٠)، والنسائي في الكبرى (١١٥٩٠).

(٢) انظر: مجمل اللغة لأحمد بن فارس (٢٥٠/١).

(٣) انظر: المنهاج للنووي (١٥/١٥٢ - ١٥٤).

٤٦٤٥- قال: كان رسول الله ﷺ يسمي لنا نفسه أسماء، فقال: «أنا محمد، وأحمد، والمقفي، والحاشر، ونبي التوبة، ونبي الرحمة».

قلت: رواه مسلم في فضله[١] ﷺ من حديث أبي موسى الأشعري ذكره الحميدي[٢] فيما انفرد به مسلم، ومعنى التوبة ونبي الرحمة: أنه جاء ﷺ بالتوبة وبالتراحم قال تعالى: ﴿ **رحماء بينهم** ﴾ وقال تعالى: ﴿ **وتواصو بالمرحمة** ﴾ قال العلماء: وإنما اقتصر ﷺ على هذه الأسماء، وإن كان له أسماء غيرها كما سبق لأنها موجودة في الكتب المتقدمة، وموجودة للأمم السالفة.

٤٦٤٦- قال رسول الله ﷺ: «ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم، يشتمون مذمّماً، ويلعنون مذمّماً، وأنا محمد».

قلت: رواه البخاري في أسماء النبي ﷺ وذكره في كتاب البيوع[٣] في باب ما يكره من السخب في الأسواق من حديث سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ولم يخرجه [مسلم].

٤٦٤٧- عن النبي ﷺ قال: «سموا باسمي، ولا تكنوا بكنيتي، فإني إنما جعلت قاسماً أقسم بينكم».

قلت: رواه البخاري في الخمس وفي الأدب ومسلم في الاستئذان من حديث سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبدالله.[٤]

٤٦٤٨- قال: كان رسول الله ﷺ قد شَمِط مقدّم رأسه ولحيته، وكان إذا ادهن، لم يتبين، وإذا شعث رأسه، تبيّن، وكان كثير شعر اللحية، فقال رجل: وجهه مثل

---

(١) أخرجه مسلم (٢٣٥٥).

(٢) انظر: الجمع بين الصحيحين للحميدي (١/ ٣٢٠ رقم ٤٨٧).

(٣) أخرجه البخاري (٣٥٣٣).

(٤) أخرجه البخاري في الخمس (٣١١٤)، وفي الأدب (٦١٨٧)، ومسلم (٢١٣٣).

السيف ؟ ، قال: لا ، بل كان مثل الشمس والقمر ، وكان مستديراً ، ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة ، يشبه جسده ».

قلت: رواه مسلم في المناقب من حديث جابر بن سمرة ولم يخرجه البخاري.(١)

وشمط: بكسر الميم أي ابتدأ به الشيب.

٤٦٤٩- قال: رأيت النبي ﷺ ، وأكلت معه خبزاً ولحماً ، - أو قال: ثريداً - ثم درت خلفه ، فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغِض كتفه اليسرى ، جمعاً عليه خيلان ، كأمثال الثآليل.

قلت: رواه مسلم في المناقب من حديث عبدالله بن سرجس ولم يخرج البخاري هذا الحديث ولا ذكر في الخاتم إلا قوله: « مثل زر الحجلة » ولا أخرج عن عبدالله بن سرجس في كتابه شيئاً.(٢)

وناغض كتفيه: بالنون والغين والضاد المعجمتين والغين مكسورة ، هو أعلى الكتف ، وقيل: هو العظم الرقيق الذي على طرفه.

وجُمعاً: بضم الجيم وإسكان الميم ، يريد مثل الجمع وهو أن يجمع الأصابع ويضمها.

وخيلان: بكسر الخاء المعجمة وإسكان الياء جمع خال وهو الشامة في الجسد(٣).

والثآليل: جمع ثُؤْلُول وهو هذه الحبَّة التي تظهر في الجِلد كالحمَّصة فما دونها.

٤٦٥٠- قال: نظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه مثل زِرّ الحَجَلة.

قلت: رواه البخاري في الطهارة وفي صفة النبي ﷺ وفي الطب وفي الدعوات ومسلم في صفة النبي ﷺ والترمذي في المناقب ثلاثتهم من حديث السائب بن يزيد.(٤)

---

(١) أخرجه مسلم (٢٣٤٤).

(٢) أخرجه مسلم (٢٣٤٦).

(٣) انظر: المنهاج للنووي (١٤٤/١٥).

(٤) أخرجه البخاري في الوضوء (١٩٠)، وفي الطب (٥٦٧٠)، ومسلم (٢٣٤٥)، والترمذي (٣٦٤٣).

وزر الحَجَلة: بزاي ثم راء والحجلة: بفتح الحاء والجيم هذا هو الصحيح المشهور والمراد بالحجلة واحدة الحجال الحجلة وهو بَيْت من ثياب كالقُبَّة لها أَزْرَارٌ كبَارٌ، وعري هذا هو الصواب وقيل: المراد الطائر المعروف وزرها: بيضها[(١)].

٤٦٥١- قالت: أتي النبي ﷺ بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة، فقال: « ائتوني بأم خالد » فأتي بها تحمل، فأخذ الخميصة بيده فألبسها، قال: « أبلي وأخلقي، ثم أبلي وأخلقي، ثم أبلي وأخلقي »، وكان فيها علم أخضر أو أصفر، فقال: « يا أم خالد هذا سناه »، وهي بالحبشية: حسن. قالت: فذهبت ألعب بخاتم النبوة، فزبرني أبي، فقال: رسول الله ﷺ: « دعها ». (١٩٧/أ).

قلت: رواه البخاري في اللباس وفي هجرة الحبشة وفي الجهاد وفي الأدب وأبو داود في اللباس كلاهما من حديث أم خالد واسمها: أمة بنت خالد بن سعيد بن العاص.[(٢)]

والخميصة: بالخاء المعجمة والصاد المهملة: كساء أسود مربع له علمان.

٤٦٥٢- قال: كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن ولا بالقصير، وليس بالأبيض الأمهق ولا بالآدم، وليس بالجعد القطط، ولا بالسبط، بعثه الله على رأس أربعين سنة، فأقام بمكة عشر سنين، وبالمدينة عشر سنين، وتوفاه الله على رأس ستين سنة، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء.

قلت: رواه البخاري في صفة النبي ﷺ وفي اللباس ومسلم والترمذي كلاهما في المناقب والنسائي في الزينة من حديث أنس بن مالك.[(٣)]

والطويل الباين: بالباء الموحدة والألف والياء المثناة من تحت والنون، هو زائد الطول.

---

(١) انظر: المنهاج للنووي (١٥/١٤٣).

(٢) أخرجه البخاري في الجهاد (٣٠٧١)، وفي اللباس (٥٨٢٣)، وفي الأدب (٥٩٩٣)، وأبو داود (٤٠٢٤).

(٣) أخرجه البخاري في المناقب (٣٥٤٨)، وفي اللباس (٥٩٠٠)، ومسلم (٢٣٤٧)، والترمذي (٣٦٢٣)، والنسائي في الكبرى (٩٣١٠).

والأمهق: بالهمز، الذي بياضه كلون الجص وهوبياض كريه.

والقطط: بفتح القاف والطاء الأولى الشديد الجعودة[١].

والسبط المسترسل: أي كان شعره ﷺ وسطاً وسيأتي في باب المبعث ذكر عمره.

٤٦٥٣- وفي رواية عن أنس، يصف النبي ﷺ قال: « كان ربعة من القوم، ليس بالطويل، ولا بالقصير، أزهر اللون ».

قلت: قال ابن الأثير في جامع الأصول[٢]: رواه الشيخان، وما قاله الظاهر أنه وهم فإنني تفحصت عن قول أنس: كان ربعة من القوم ...، فلم أقف عليها في مسلم بل هي رواية البخاري، وباقي هذه الرواية في الصحيحين.[٣]

ولذلك قال الإمام عبدالحق: إن رواية: كان ربعة من القوم، من زيادات البخاري على مسلم ونسب بقية الرواية للشيخين، والصواب أن هذه الرواية ليست للبخاري دون مسلم لما فيها من هذه الزيادة، وسيأتي في حديث البراء الثابت في الصحيحين: كان ﷺ مربوعاً ... والأزهر: هو المستنير.

٤٦٥٤- قال: كان شعر رسول الله ﷺ إلى أنصاف أذنيه.

قلت: رواه مسلم في المناقب من حديث ابن علية عن حميد عن أنس وليس في البخاري: إلى أنصاف أذنيه.[٤]

- وفي رواية: « بين أذنيه وعاتقه ».

قلت: رواها البخاري في اللباس ومسلم في المناقب من حديث قتادة عن أنس.[٥]

---

(١) انظر: المنهاج للنووي (١٥/١٤٦).

(٢) انظر: جامع الأصول (١١/٢٢٨) رقم (٨٧٨٥).

(٣) أخرجه البخاري (٣٥٤٧).

(٤) أخرجه مسلم (٢٣٣٨).

(٥) أخرجه البخاري (٥٩٠٥)، ومسلم (٢٣٣٨).

٤٦٥٥- قال: كان رسول الله ﷺ ضخم الرأس والقدمين، لم أر بعده ولا قبله مثله، وكان بسط الكفين.

قلت: رواه البخاري في اللباس[(١)] من حديث جرير بن حازم عن قتادة عن أنس، وبسط الكفين: قال في المشارق[(٢)]: الأكثر أنها بفتح الباء الموحدة وسكون السين المهملة.

ولبعضهم سبط الكفين: يعني بالباء بعد السين قال: وشك المروزي فقال: لا أدري سبط أو بسط والكل صحيح المعنى، لأنه روي شثن الكفين أي غليظهما وهذا يدل على سعتهما وكبرهما، وروي سائل الأطراف وهذا موافق لمعنى بسط انتهى كلامه.

- وفي رواية: كان شثن القدمين والكفين.

قلت: رواه البخاري في اللباس ولم يصل به سنده[(٣)] فإنه قال: وقال هشام عن معمر عن قتادة عن أنس: كان رسول الله ﷺ شثن القدمين والكفين، هكذا قال عبدالحق، والصواب أنه مسند متصل وقد تقدم التنبيه على ذلك[(٤)].

وشتن (١٩٧/ب) الكفين: بالشين والتاء المعجمتين أي أنهما يميلان إلى الغلظ والقصر، وقيل: هو الذي في أنامله غلظ بلا قصر، ويحمد ذلك في الرجال، لأنه أشد لقبضهم ويذم في النساء.

٤٦٥٦- قال: كان رسول الله ﷺ مربوعاً بعيد ما بين المنكبين، له شعر بلغ شحمة أذنيه، رأيته في حلة حمراء، لم أر شيئاً قط أحسن منه.

قلت: رواه البخاري في صفته ﷺ في المناقب.[(٥)]

---

(١) أخرجه البخاري (٥٩٠٧) (٥٩١٠).

(٢) انظر: مشارق الأنوار (١٠١/١).

(٣) أخرجه البخاري في اللباس تعليقاً (٥٩١٠).

(٤) انظر: تغليق التعليق على صحيح البخاري (٧٤/٥ - ٧٥)، فتح الباري (٣٥٩/١)، وهدي الساري (ص: ٦١).

(٥) أخرجه البخاري (٣٥٥١).

ومربوع: وربعة بمعنى واحد وقد تقدم في رواية أنس.

- وفي رواية عنه قال: ما رأيت من ذي لمة أحسن في حُلّة حمراء من رسول الله ﷺ، شعره يضرب منكبيه، بعيد ما بين المنكبين، ليس بالطويل ولا بالقصير.

قلت: رواه مسلم في المناقب[1] وذكره البخاري ولم يصل سنده، كذا نبه عليه عبدالحق، ورواه أبو داود في الترجل والترمذي في اللباس والنسائي في الزينة كلهم من حديث البراء بن عازب.

واللمة: بالكسر الشعر يجاوز شحمة الأذن، فإذا بلغت المنكبين فهي جمة، والجمع لمم ولمام قاله الجوهري[2].

وقال غيره: اللمة هي التي ألمت بالمنكبين، وهذا التفسير أقرب إلى الحديث فإنه قال فيه: شعره يضرب منكبيه وعلى ما فسره الجوهري تكون اللمة هي التي تجاور شحمة الأذن وهي مابين الأذن والعاتق وماخلفه هو الذي يضرب منكبه[3].

٤٦٥٧- قال: كان رسول الله ﷺ ضليع الفم، أشكل العين، منهوش العقبين، قيل لسماك: ما ضليع الفم ؟ قال: عظيم الفم، قيل: ما منهوش العقبين ؟ قال: قليل لحم العقب، قيل: ما أشكل العين ؟ قال: طويل شق العين.

قلت: رواه مسلم في المناقب ولم يخرجه البخاري، ورواه الترمذي ولم يذكر « طويل الفم » ولا تفسير ذلك، كلاهما من حديث سماك عن جابر ابن سمرة.[4]

وضليع: أي عظيمه وقيل: واسعه، والعرب تحمد عظم الفم.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٥٥١)، ومسلم (٢٣٣٧)، وأبو داود (٤١٨٤)، والترمذي (٣٦٣٥)، والنسائي (١٨٣/٨).

(٢) انظر: الصحاح للجوهري (٢٠٣٢/٥).

(٣) انظر: المنهاج للنووي (١٣٣/١٥).

(٤) أخرجه مسلم (٢٣٣٩) وروى الترمذي بعضه (٣٦٤٦).

وأشكل العين: قد فسره سماك في الحديث، وقال القاضي[1]: هذا وهم من سماك باتفاق العلماء، وغلط ظاهر، وصوابه ما اتفق عليه العلماء وجميع أصحاب الغريب أنها حمرة في بياض العينين وهو محمود.

والشهلة: بالهاء حمرة في سواد العين.

والمنهوس: بالسين المهملة، قال النووي[2]: هكذا ضبطه الجمهور.

وقال ابن الأثير[3]: بالمهملة والمعجمة وهما متقاربان ومعناه مفسر من قول سماك.

٤٦٥٨- قال: رأيت رسول الله ﷺ: كان أبيض مليحاً مقصداً.

قلت: رواه مسلم في صفته ﷺ وأبو داود في الأدب والترمذي في الشمائل[4] قال مسلم بن الحجاج في الصحيح: مات أبو الطفيل سنة مائة وكان آخر من مات من أصحاب رسول الله ﷺ ولم يخرج البخاري عن أبي الطفيل في كتابه شيئاً.

والمقصد: بفتح الصاد المشددة، الذي ليس بطويل ولاقصير ولا جسيم.

٤٦٥٩- سئل أنس عن خضاب رسول الله ﷺ؟ فقال: «إنه لم يبلغ ما يخضب، لو شئت أن أعُدّ شمطاته في لحيته».

قلت: رواه البخاري في اللباس[5] من حديث حماد بن زيد عن ثابت سئل أنس؟ .. والشمطات: الشعرات البيض التي كانت في لحيته ﷺ يريد به قلتها.

- وفي رواية: لو شئت أن أعد شمطات كن في رأسه لفعلت.

قلت: رواه الشيخان البخاري في الهجرة ومسلم في المناقب وقال البخاري: في لحيته، بدل: رأسه[6].

---

(١) انظر: إكمال المعلم (٧/٣٠٦ - ٣٠٧)، والمنهاج للنووي (١٥/١٣٦).

(٢) انظر: المنهاج للنووي (١٥/١٣٦).

(٣) انظر: النهاية (٥/١٣٦ - ١٣٧)، وجامع الأصول (١١/٢٣٠).

(٤) أخرجه مسلم (٢٣٤٠)، وأبو داود (٤٨٦٤)، والترمذي في الشمائل (١٤).

(٥) أخرجه البخاري (٥٨٩٥).

(٦) أخرجه البخاري (٥٨٩٤)، ومسلم (٢٣٤١).

- وفي رواية: إنما كان البياض في عنفقته وفي الصُّدغين، وفي الرأس نبذ. (١٩٨/أ).

قلت: رواه مسلم من حديث أنس ورواه البخاري[(١)] أيضاً ولم يذكر: العنفقة من حديث أنس، ولا ذكر النبذ، والنبذ: شيء اليسير أي في صدغيه وفي رأسه شيء يسير من البياض ﷺ وقد ضبط بالوجهين أحدهما: ضم النون وفتح الباء الموحدة والثاني: فتح النون وإسكان الباء والذال المعجمة ليس إلا[(٢)].

٤٦٦٠- قال: كان رسول الله ﷺ أزهر اللون، كأن عرقه اللؤلؤ، إذا مشى تكفأ، وما مسست ديباجة ولا حريرة ألين من كفّ رسول الله ولا شممت مسكاً ولا عنبراً أطيب من رائحة النبي ﷺ.

قلت: رواه الشيخان البخاري في [[(٣)] صفته] ﷺ ومسلم في المناقب واللفظ له[(٤)] والبخاري بمعناه، ولم يذكر البخاري: إذا مشى تكفأ ولا قال: كأن عرقه اللؤلؤ وتكفأ: بالهمز تمايل يميناً وشمالاً وقد يترك الهمز.

قال الأزهري[(٥)]: والصواب [أنه] يميل إلى قدام لأن الميل إلى اليمين والشمال صفة المختال.

قال القاضي[(٦)]: المذموم من التمايل إلى اليمين والشمال إذا كان يتصنع أما إذا كان خلقة وجبلة فليس بمذموم.

ومسست: بكسر السين الأولى وكذلك شممت بكسر الميم الأولى على المشهور وحكي فتحها.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٣٤١).

(٢) انظر: المنهاج للنووي (١٥/١٤٠).

(٣) بياض في الأصل واستدركته من البخاري.

(٤) أخرجه مسلم (٢٣٣٠)، والبخاري بمعناه (٣٥٦١).

(٥) انظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٠/٣٩٠).

(٦) انظر: إكمال المعلم (٢٩٥/٧ - ٢٩٦).

٤٦٦١- عن أم سُليم: أن النبي ﷺ كان يأتيها فيقيل عندها، فتبسُط نِطَعاً فيقيل عليه، وكان كثير العرق، فكانت تجمع عرقه، فتجعله في الطيب، فقال النبي ﷺ: «يا أم سليم! ما هذا؟»، قالت: عرقك، نجعله في طيبنا، وهو من أطيب الطيب.

قلت: رواه مسلم في الفتن[١] في حديثين أحدهما بهذا اللفظ إلى قوله: قالت: عرقك. وزاد مسلم به أدوف به طيبي، والحديث الثاني عن أنس بمعناه، وقالت في آخره قالت: هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو من أطيب الطيب، فجمع المصنف بينهما وقد ذكر الحميدي[٢] حديث أم سليم هذا فيما انفرد به مسلم وذكر الحميدي أيضاً في مسند أنس في الحديث الخامس والستين بعد المائة[٣] أن البخاري روى عن ثمامة عن أنس أن أم سليم كانت تبسط للنبي ﷺ نطعاً، فيقيل عندها على ذلك النطع، فإذا قام النبي ﷺ أخذت من عرقه وشعره، فجمعته في قارورة، ثم جعلته في سُكّ قال: فلما حضر أنس بن مالك الوفاة أوصى أن يجعل في حنوطه من ذلك السّكّ قال: فجُعل في حنوطه. انتهى كلام الحميدي وهذا الحديث الذي أشار إليه رواه البخاري في الاستئذان[٤].

- وفي رواية: قالت: يا رسول الله! نرجو بركته لصبياننا، قال: «أصبت».

قلت: رواه الشيخان في الاستئذان ومسلم في الفضائل.[٥]

٤٦٦٢- قال: صليت مع النبي ﷺ صلاة الأولى، ثم خرج إلى أهله وخرجت معه، فاستقبله ولدان، فجعل يمسح خدَّيْ أحدهم واحداً واحداً، وأما أنا فمسح خدّيّ، فوجدت ليده برداً أو ريحاً، كأنما أخرجها من جؤنة عطار.

قلت: رواه مسلم في المناقب قال عبدالحق: تفرد مسلم بهذا الحديث.[٦]

---

(١) أخرجه البخاري (٦٢٨١)، ومسلم (٢٣٣١) (٢٣٣٢).

(٢) انظر: الجمع بين الصحيحين للحميدي (٤/٢٩٣).

(٣) انظر: المصدر السابق (٢/٦٠٩).

(٤) أخرجه البخاري (٦٢٨١).

(٥) أخرجه البخاري في الاستئذان (٦٢٨١)، ومسلم (٢٣٣١).

(٦) أخرجه مسلم (٢٣٢٩).

قوله صلى الأولى قال النووي: يعني الظهر.

« الجونة » بضم الجيم وبهمزة بعدها ويجوز ترك الهمز بقلبها واواً كما في نظائرها.

وقال الجوهري[1]: هي بالواو وقد تهمز وهي السقط التي فيه متاع العطار، وقال: صاحب العين[2]: هي سليلة مستديرة مغشاة با لأدم.

من الحسان

٤٦٦٣- قال: كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل، ولا بالقصير، ضخم الرأس واللحية، ششن الكفين والقدمين، مشرب حمرة، ضخم الكراديس، طويل المسربة، إذا مشى تكفأ تكفؤاً، كأنما ينحط من صبب، لم أرقبله ولا بعده مثله ﷺ (صح) (١٩٨/ب).

قلت: رواه الترمذي في المناقب وقال: حسن صحيح.[3]

وضخم الكراديس: هي رؤوس العظام واحدها كردوس، وقيل: هي ملتقى كل عظمين، والمسربة: سيأتي في الحديث بعده.

٤٦٦٤- كان إذا وصف رسول الله ﷺ قال: لم يكن بالطويل الممغّط ولا القصير المتردد، كان ربعة من القوم، ولم يكن بالجعد القطط، ولا بالسبط، كان جعداً رجِلاً، ولم يكن بالمطهم، ولا بالمكلثم، وكان في الوجه تدوير، أبيض مشرب، أدعج العينين، أهدب الأشفار، جليل المشاش والكَتَد، أجرد ذو مسربة، ششن الكفين والقدمين، إذا مشى يتقلع كأنما يمشي في صبب، وإذا التفت التفت معاً، بين كتفيه خاتم النبوة وهو

---

(١) انظر: الصحاح للجوهري (٢٠٩٦/٥).

(٢) انظر: كتاب العين (١٨٦/٦).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٦٣٧)، وفي إسناده المسعودي وهو: عبدالرحمن بن عبدالله الكوفي، قال الحافظ: صدوق، اختلط قبل موته، وضابطه: أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط. انظر: التقريب (٣٩٤٤) لكنه قوى لغيره انظر: السلسلة الصحيحة (٢٠٥٣). وقد صوّب الدارقطني رواية الترمذي في العلل (١٢٠/٣) فراجعه.

خاتم النبيين، أجود الناس كفاً، وأرحبهم صدراً، وأصدق الناس لهجة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشيرة، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبه، يقول ناعته: لم أرقبله ولا بعده مثله ﷺ.

قلت: رواه الترمذي في المناقب، وقال: هذا حديث ليس إسناده بمتصل[1]، قال أبو جعفر محمد بن الحسين بن أبي حليمة[2]: سمعت الأصمعي يقول في تفسير صفة النبي ﷺ: الممغّط: الذاهب طولاً، وسمعت أعرابياً يقول: تمغّط في نُشّابته أي مدها مداً شديداً، والمتردد: الداخل بعضه في بعض قصراً، وأما القطط: فالشديد الجُعُودة، والرجل الذي في شعره جحونة يعني [ينحني] قليلاً، وأما المطهّم: فالبادن الكثير اللحم، وأما المكلثم: فالمدور الوجه، وأما المشرب: فهو الذي في بياضه حمرة، والأدعج: الشديد سواد العين، والأهدب: الطويل الأشفار، والكتد: مجتمع الكتفين، وهو الكاهل، والمسربة: هو الشعر الدقيق الذي هو كأنه قضيب من الصدر إلى السرة، والشثن: الغليظ الأصابع من الكفين والقدمين، والتقلع: أن يمشي بقوة، والصبب: الحُدُور، نقول: انحدرنا من صبوب وصبب، وقوله: جليل المشاش: يريد رؤوس المناكب والعشرة: الصحبة، والعشير: الصاحب، والبديهة: المفاجأة، يقال: بدهتُه بأمر: أي فجأته. انتهى كلام الترمذي.

والممغط: بتشديد الميم الثانية بعدهما غين معجمة ثم طاء مهملة.

والكته: بفتح التاء المثناة فوق وكسرها.

والأجْرَد الذي ليس على بَدَنه شَعَر، ولم يكن ﷺ كذلك، وإنَّما أراد به أنّ الشَّعَر كان في أماكن من بدنه، كالمسْرُبة، والساعِدَين، والسَّاقين، فإنّ ضِدّ الأجْرَد الأشْعَرُ، وهو الذي على جميع بدَنه شَعَرٌ. ومنه حديث: أهل الجنة جُرْد مُرْد.كذا قاله ابن الأثير[3].

واللهجة: اللسان. والعريكة: الطبيعة.

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٦٣٨)، وإسناده ضعيف. انظر: شرح السنة للبغوي (٣٦٥٠).

(٢) وهذا شيخ الإمام الترمذي - رحمهما الله -.

(٣) انظر: النهاية لابن الأثير (١/٢٥٦).

٤٦٦٥- أن النبي ﷺ لم يسلك طريقاً فيتبعه أحد، إلا عرف أنه قد سلكه من طيب عرقه.

قلت: رواه الدارمي في أوائل مسنده في باب حسن النبي ﷺ عن مالك بن إسمعيل ثنا إسحاق بن الفضل بن عبدالرحمن الهاشمي أنبأنا المغيرة بن عطية عن أبي الزبير عن جابر وساقه.(١)

٤٦٦٦- قيل للرُبَيّع بنت معوذ بن عفراء: صفي لنا رسول الله ﷺ، قالت: يا بُنَي لو رأيته، رأيت الشمس طالعة.

قلت: رواه الدارمي في أوائل مسنده والبيهقي في شعب الإيمان(٢) في الباب الرابع من شعب الإيمان في حسنه ﷺ كلاهما من حديث إبراهيم بن المنذر الحزامي ثنا عبدالله بن موسى ثنا أسامة بن زيد عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال: قلت: للربيع بنت معوذ وساقه.

والربيع: بضم الراء المهملة وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء آخر الحروف وبالعين المهملة (١٩٩/أ) ومعوذ: بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الواو وبالذال المعجمة.

٤٦٦٧- قال: رأيت رسول الله ﷺ في ليلة إضحيان، فجعلت أنظر إلى رسول الله ﷺ وإلى القمر، وعليه حلة حمراء، فإذا هو أحسن عندي من القمر.

---

(١) أخرجه الدارمي (١/٢٠٨)، وإسناده فيه إسحاق بن الفضل لم يذكر فيه ابن أبي حاتم (٢٢٧/٧) جرحاً ولا تعديلاً. ولا البخاري في تاريخه (٣٩٩/١) وقد ذكر هذا الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات (١٠٨/٨).

(٢) أخرجه الدارمي (٢٠٤/١)، والبيهقي في الشعب (١٤٢٠)، والطبراني في الكبير (٤٧٢/٢٤) برقم (٦٩٦)، وانظر: مجمع البحرين (٣٥٦٣). وفي إسناده عبدالله بن موسى التيمي قال الحافظ: " صدوق كثير الخطأ ". انظر: التقريب (٣٦٧٠). وفيه: أسامة بن زيد الليثي قال الحافظ: صدوق يهم، انظر: التقريب (٣١٩). ولكن للحديث شواهد كثيرة من حديث جابر بن سمرة.

قلت: رواه الترمذي في الاستئذان في الرخصة في لبس الحمرة وقال: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الأشعث عن أبي إسحاق عن جابر وروى شعبة والثوري عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب.(١)

قال: وسألت البخاري قلت له: حديث أبي إسحاق عن البراء أصح أو حديث جابر بن سمرة ؟ فرأى كلا الحديثين صحيحاً انتهى كلام الترمذي.

ورواه النسائي في الزينة من طريق الأشعث عن أبي إسحاق عن جابر ابن سمرة وقال: هذا خطأ، وأشعث بن سوار ضعيف، والصواب عن البراء انتهى.(٢)

وأشعث بن سوار أخرج له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.(٣)

قوله: في ليلة إضحيان، بكسر الهمزة وسكون الضاد المعجمة وكسر الحاء المهملة وبالياء آخر الحروف ثم بالألف والنون قال في المحكم: ليلة ضحياء وضحناء وضحيانة وإضحيان وإضحيانة: مضيئة لا غيم فيها، وخص بعضهم بها الليلة التي يكون القمر فيها من أولها إلى آخرها(٤).

٤٦٦٨- قال: ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله ﷺ، كأن الشمس تجري في وجهه، وما رأيت أحداً أسرع في مشيه من رسول الله ﷺ كان الأرض تطوى له، إنا لنجهد أنفسنا، وإنه لغير مكترث.

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٨١١)، والطبراني في الكبير (٢٠٦/٢)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ص (١٠٧)، والحاكم (١٨٦/٤). وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

(٢) أخرجه النسائي في الكبرى (٩٥٦٢)، وأشعث بن سوار أكثر علماء الحديث على تضعيفه وقال الحافظ: ضعيف، انظر: التقريب (٥٢٨)، لذلك وأخرج له مسلم في المتابعات.

(٣) قلت: يريد حديث أبي إسحاق عن البراء وقد صححها البخاري كما تقدم.

(٤) انظر: النهاية لابن الأثير (٧٨/٣)، وجامع الأصول (٦٦٩/١٠).

قلت: رواه الترمذي في المناقب وقال: غريب انتهى[1] وفي سنده ابن لهيعة وقد تقدم، ويجوز في « نجهد » ضم النون وفتحها يقال: جهد دابته وأجهدها إذا حمل عليها فوق طاقتها، قوله: وإنه لغير مكترث: أي غير مبالٍ ولا تستعمل إلا في النفي أما في الإثبات فشاذ.

٤٦٦٩- قال: كان في ساقَيْ رسول الله ﷺ حُمُوشة، وكان لا يضحك إلا تبسماً، وكنت إذا نظرت إليه، قلت: أكحل العينين، وليس بأكحل. (صح).

قلت: رواه الترمذي في المناقب عن سماك عن جابر وقال: حسن غريب صحيح[2].

والحموشة: بالحاء المضمومة والشين المعجمة: الدقة.

باب في أخلاقه وشمائله ﷺ

من الصحاح

٤٦٧٠- قال: خدمت النبي ﷺ عشر سنين، فما قال لي: أف، ولا: لم صنعت؟ ولا: ألا صنعت؟.

قلت: رواه البخاري في الأدب ومسلم في المناقب والترمذي في البر والصلة وفي الشمائل من حديث أنس[3].

« وأف »: فيها عشر لغات: أف بضم الفاء وفتحها وكسرها بلا تنوين وبالتنوين فهي ست، وأف: بضم الهمزة وإسكان الفاء، وإف بكسر الهمزة وفتح الفاء، وأفى وأفه:

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٦٤٨) وفي إسناده ابن لهيعة وهو ضعيف وقد توبع كما في الشمائل المحمدية (١١٥).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٦٤٥) وإسناده فيه عنعنة الحجاج بن أرطأة، وهو مدلس. وأخرجه الحاكم (٦٠٦/٢) وصححه، لكن رده الذهبي بقوله: " قلت: حجاج لين الحديث ". وانظر: هداية الرواة (٢٧٧/٥).

(٣) أخرجه البخاري (٦٠٣٨)، ومسلم (٢٣٠٩)، والترمذي (٢٠١٥)، وفي الشمائل (٣٤٥).

بضم همزتيهما، وأصل الأف والتف: وسخ الأظفار، ويستعمل في كلما يستقذر، وهي اسم فعل يستعمل في الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث.

قوله: عشر سنين، وفي بعض الروايات تسع سنين فمعناه تسع سنين وأشهر، لأن النبي ﷺ أقام بالمدينة عشر سنين تحديداً لا تزيد ولا تنقص، وخدمه أنس في أثناء السنة الأولى، فمن روى العشر حسب الكسر بسنة، ومن روى (١٩٩/ب) التسع لم يحسب الكسر بل حسب بالسنين الكوامل[(١)].

٤٦٧١- قال: كان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقاً، فأرسلني يوماً لحاجة، فقلت: والله لا أذهب، وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به رسول الله ﷺ، فخرجت حتى أمرّ على صبيان وهم يلعبون في السوق، فإذا رسول الله ﷺ قد قبض بقفاي من ورائي، قال: فنظرت إليه وهو يضحك، فقال: «يا أنيس ذهبت حيث أمرتك؟» قلت: نعم، أنا أذهب يا رسول الله.

قلت: رواه مسلم في المناقب من حديث أنس ولم يخرجه البخاري.[(٢)]

قال القرطبي[(٣)]: وهذا القول صدر عن أنس في حال صغره، وعدم كمال تمييزه، إذ لايصدر مثله ممن كمل تمييزه، وذلك أنه حلف بالله على الامتناع من فعل ما أمره به رسول الله ﷺ مشافهة، وهو عازم على فعله، فجمع بين مخالفة رسول الله ﷺ وبين الإخبار بامتناعه، والحلف بالله على نفي ذلك مع العزم على أنه يفعله، وفيه ما فيه، ومع ذلك فلم يلتفت النبي ﷺ لشيء من ذلك، ولاعرّج عليه ولا أدّبه. بل: داعبه، وأخذ بقفاه، وهو يضحك رفقاً به، واستلطافاً له، ثم قال: «يا أنيس ذهبت حيث أمرتك؟» وهذا كله بمقتضى خلقه الكريم واحتماله العظيم.

---

(١) انظر: المنهاج للنووي (١٥/١٠١ - ١٠٢).

(٢) أخرجه مسلم (٢٣١٠).

(٣) انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي (٦/١٠٣ - ١٠٤).

٤٦٧٢- قال: كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه بُرْد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي، فجبذه بردائه جبذة شديدة، رجع نبي الله في نحر الأعرابي، حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله ﷺ قد أثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته، ثم قال: يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه رسول الله ﷺ ثم ضحك، ثم أمر له بعطاء.

قلت: رواه البخاري في الخمس ومسلم في الزكاة ورواه ابن ماجه في اللباس.(١)

ونجراني: منسوب إلى نجران موضع معروف بين الحجاز والشام واليمن كذا قاله ابن الأثير(٢) «فجبذه» الجذب والجبذ معناهما واحد.

٤٦٧٣- قال: كان نبي الله ﷺ أحسن الناس، وأجود الناس، وأشجع الناس، ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة، فانطلق الناس قبل الصوت، فاستقبلهم النبي ﷺ قد سبق الناس إلى الصوت، وهو يقول: «لم تراعوا، لم تراعوا»، وهو على فرس لأبي طلحة عُري، ما عليه سرج، في عنقه سيف، فقال: «لقد وجدته بحراً».

قلت: رواه البخاري في الجهاد ومسلم في فضائل النبي ﷺ ومسلم أيضاً وابن ماجه في الجهاد والنسائي في السير.(٣)

والفزع: المراد به هنا الاستغاثة، والروع: الفزع، وفي رواية: «لن تراعوا» فيكون خبراً في معنى النهي، وقيل: في رواية «لم تراعوا» بمعنى لا.

قال البغوي: وتضع العرب "لم" و"لن" بمعنى لا، قوله: على فرس لأبي طلحة عري يقال: فرس عري وخيل أعرا ولا يقال: رجل عري وإنما يقال: عريان، قاله في شرح السنة(٤). قوله: ماعليه سرج هو بيان لعري. وقوله ﷺ: «لقد وجدناه بحراً» أي واسع الجري.

---

(١) أخرجه البخاري (٣١٤٩)، ومسلم (٢٣٠٧)، وابن ماجه (٣٥٥٣).

(٢) انظر: النهاية لابن الأثير (٥/٢١).

(٣) أخرجه البخاري (٢٩٠٩)، ومسلم (٢٣٠٧)، وابن ماجه (٢٧٧٢)، والنسائي في الكبرى (٨٨٢٩).

(٤) انظر: شرح السنة (١٣/٢٥٢).

٤٦٧٤- قال: ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط، فقال: لا.

قلت: رواه الشيخان من حديث ابن المنكدر عن جابر بن عبدالله، البخاري في الأدب ومسلم (٢٠٠/ أ) في فضائل النبي ﷺ والترمذي في الشمائل.[١]

وقط: فيها لغات: قط وقط بفتح القاف وضمها مع تشديد الطاء المضمومة، وقط بفتح القاف وكسر الطاء المشددة، وقط بفتح القاف وإسكان الطاء وقط بفتح القاف وكسر الطاء المخففة وهي لتوكيد نفي الماضي[٢].

٤٦٧٥- أن رجلاً سأل النبي ﷺ غنماً بين جبلين، فأعطاه إياه، فأتى قومه، فقال: أي قوم أسلموا، فوالله إن محمداً ليعطي عطاء مايخاف الفقر.

قلت: رواه مسلم في الفضائل عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ولم يخرج البخاري[٣] هذا الحديث، والظاهر أن هذا العطاء منه ﷺ كان يوم حنين لكثرة ما هنالك من غنائم الإبل والغنم، ولأن هذا الذي أعطى هذا القدر كان من المؤلفة قلوبهم ألا ترى أنه رجع إلى قومه فدعاهم إلى الإسلام لأجل العطاء.

٤٦٧٦- بينما هو يسير مع رسول الله ﷺ مقفله من حنين، فعلقت الأعراب يسألونه، حتى اضطروه إلى سمرة، فخطفت رداءه، فوقف النبي ﷺ، فقال: «أعطوني ردائي، لو كان لي عدد هذه العضاه نعم، لقسمته بينكم، ثم لا تجدونني بخيلاً ولا كذوباً ولا جباناً».

قلت: رواه البخاري في الجهاد عن محمد بن جبير عن أبيه ولم يخرجه مسلم.[٤]

قوله: «فعلقت الأعراب» هو بكسر اللام أي تمسكوا به ولزموه، والسمرة: واحدة السمر هو ضرب من شجر الطلح.

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠٣٤)، ومسلم (٢٣١١).

(٢) انظر: المنهاج للنووي (١٥/١٠١ — ١٠٢).

(٣) أخرجه مسلم (٢٣١٢).

(٤) أخرجه البخاري (٢٨٢١).

والعضاه: شجرة أم غيلان وقيل: له شوك عظيم.

٤٦٧٧- قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى الغداة، جاء خدم المدينة بآنيتهم فيها الماء، فما يأتون بإناء، إلا غمس يده فيها، فربما جاؤوا في الغداة الباردة فيغمس يده فيها.

قلت: رواه مسلم في المناقب[١] من حديث أنس ولم يخرجه البخاري وكانوا يفعلون ذلك للتبرك به ﷺ.

٤٦٧٨- قال: كانت الأمة من إماء أهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله ﷺ، فتنطلق به حيث شاءت.

قلت: رواه البخاري في الأدب عن حميد عن أنس ولم يخرجه مسلم.[٢]

٤٦٧٩- أن امرأة كانت في عقلها شيء، فقالت: يا رسول الله إن لي إليك حاجة، فقال: «يا أم فلان انظري أي السكك شئت حتى أقضي لك حاجتك». فخلا معها في بعض الطرق، حتى فرغت من حاجتها.

قلت: رواه مسلم في المناقب من حديث حميد عن أنس ولم يخرجه البخاري.[٣]

٤٦٨٠- قال: لم يكن رسول الله ﷺ فاحشاً، ولا لعاناً ولا سبّاباً، كان يقول عند المعتبة: ماله ترب جبينه؟.

قلت: رواه البخاري من حديث أنس[٤] ورواه أيضاً في صفة النبي ﷺ ومسلم في المناقب كلاهما من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص قال: لم يكن النبي ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً ولم يذكر باقيه «وترب جبينه» قيل: أراد به الدعاء بكثرة السجود، وهو حسن لكنه بعيد، والظاهر أنه كقوله: تربت يداك، وقد تقدم أنها كلمة جرت على

---

(١) أخرجه مسلم (٢٣٢٤).

(٢) أخرجه البخاري (٦٠٧٢).

(٣) أخرجه مسلم (٢٣٢٦).

(٤) أخرجه البخاري (٦٠٣١) (٦٠٤٦) ومن حديث ابن عمرو وأخرجه البخاري (٣٥٥٩)، ومسلم (٢٣٢١).

لسان العرب ولم يرد ﷺ بذلك الدعاء عليه، وأصل الفحش الزيادة والخروج عن الحد، قال الطبري: والفاحش. (ق ٢٠٠/ب) البذيء.

٤٦٨١- قال: قيل يا رسول الله! ادع على المشركين، قال: «إني لم أبعث لعاناً، وإنما بعثت رحمة».

قلت: رواه مسلم في الأدب من حديث أبي هريرة ولم يخرجه البخاري.[١]

٤٦٨٢- قال: كان النبيﷺ أشد حياء من العذراء في خِدرها، فإذا رأى شيئاً يكرهه، عرفناه في وجهه.

قلت: رواه الشيخان: البخاري في صفة النبي ﷺ وفي الأدب ومسلم في فضائله ﷺ والترمذي في الشمائل وابن ماجه في الزهد كلهم عن أبي سعيد الخدري.[٢]

والعذراء: بالعين المهملة المفتوحة والذال المعجمة والمد، هي البكر لأن عذرتها باقية وهي جلدة البكارة.

والخدر: بكسر الخاء المعجمة، ستر يجعل للبكر في جنب البيت، ومعنى عرفنا الكراهة في وجهه: أي لا يتكلم به لحيائه بل يتغير وجهه فنفهم نحن كراهته.

٤٦٨٣- قالت: ما رأيت النبي ﷺ مستجمعاً قط ضاحكاً، حتى أرى منه لهواته، إنما كان يتبسّم.

قلت: رواه البخاري في التفسير ومسلم[٣] في الاستسقاء لمناسبة بقية الحديث وهو كان إذا رأى غيماً أو ريحاً عرف ذلك في وجهه، وأبو داود في الأدب.

والمستجمع: المجد في الشيء القاصد له.

واللهوات: جمع لهاة وهي اللحمة الحمراء المعلقة في أعلى الحنك قاله الأصمعي.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٩٩).

(٢) أخرجه البخاري (٦٠٩٢)، ومسلم (٢٣٢٠)، والترمذي (٣٥٨) في الشمائل، وابن ماجه (٤١٨٠).

(٣) أخرجه البخاري (٤٨٢٨)، ومسلم (٨٩٩).

٤٦٨٤- قالت: إن رسول الله ﷺ لم يكن يسرد الحديث كسردكم، كان يحدث حديثاً، لو عده العاد لأحصاه.

قلت: هذا الحديث قد روى القطعة الأولى منه وهي: لم يكن يسردالحديث كسردكم، البخاري ومسلم وأبو داود[١] أما البخاري فغير متصل، قال فيه: وقال الليث: حدثني يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة، ومسلم في فضائل أبي هريرة وأبو داود في العلم، وبقية الحديث رواه البخاري ومسلم وأبو داود، البخاري في صفة النبي ﷺ ومسلم في آخر الكتاب وأبو داود في العلم كذا وقفت عليه، ولهذا المصنف في شرح السنة[٢] روى القطعة الأخيرة عن الشيخين، والقطعة الأولى روى معناها من طريق الترمذي.

٤٦٨٥- سئلت عائشة رضي الله عنها ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: كان يكون في مهنة أهله - تعني: خدمة أهله - فإذا حضرت الصلاة، خرج إلى الصلاة.

قلت: رواه البخاري في الصلاة والترمذي في الزهد، والسائل لعائشة: الأسود بن يزيد.[٣]

٤٦٨٦- قالت: ما خُيِّر رسول الله ﷺ بين أمرين قط، إلا أخذ أيسرهما، ما لم يكون إثما، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه، وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه في شيء قط، إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها.

قلت: رواه الشيخان وأبو داود، أما البخاري: ففي صفة النبي ﷺ وفي الأدب ومسلم في الفضائل وأبو داود في الأدب مختصراً وسنده: مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة، ومالك في الموطأ[٤].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٥٦٧)، ومسلم (٢٤٩٣)، وأبو داود (٣٦٥٤).

(٢) انظر: شرح السنة (١٣/٢٥٥ - ٢٥٦) رقم (٣٦٩٤) و (٣٦٩٦).

(٣) أخرجه البخاري (٦٧٦)، والترمذي (٢٤٨٩).

(٤) أخرجه البخاري (٦١٢٦)، ومسلم (٢٣٢٧)، والترمذي في الشمائل (٣٥٠)، وأبو داود (٤٧٨٥)، ومالك في الموطأ (٢/٩٠٣).

وفي هذا الاستحباب للأخذ بالأيسر والأرفق مالم يكن حراماً أو مكروهاً.

قال عياض[1]: ويحتمل أن يكون تخييره ﷺ هنا من الله تعالى فيخيره فيما فيه عقوبتان أو فيما بينه وبين الكفار عن القتال وأخذ الجزية أو في حق أمته من المجاهدة في العبادة أو الاقتصاد وكان يختار الأيسر في كل هذا.

قال: وأما قولها: « مالم يكن إثماً » فيتصور إذا خيره الكفار والمنافقون، فأما إذا كان (٢٠١/أ) التخيير من الله تعالى أو من المسلمين فيكون الاستثناء منقطعاً.

قولها: إلا أن تنتهك حرمة الله، استثناء منقطع، معناه: لكن إذا انتهكت حرمة الله انتصر لله تعالى وانتقم ممن ارتكب ذلك.

وفي هذا الحديث الحث على الحلم والعفو واحتمال الأذى، والانتصار لدين الله ممن فعل محرماً أو نحوه[2].

٤٦٨٧- قالت: ما ضرب رسول الله ﷺ شيئاً قط بيده، ولا امرأة، ولا خادماً، إلا أن يجاهد في سبيل الله تعالى، وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه، إلا أن ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله.

قلت: رواه مسلم في الفضائل والنسائي في عشرة النساء وابن ماجه في النكاح ولم يخرجه البخاري.[3]

ومعنى « ومانيل » ومأصيب بأذى من قول أو فعل، وفي الحديث أن ضرب الزوجة والخادم وإن كان مباحاً للتأديب فتركه أولى.

---

(١) انظر: إكمال المعلم (٢٩١/٧).

(٢) انظر: إكمال المعلم (٢٩١/٧ - ٢٩٣).

(٣) أخرجه مسلم (٢٣٢٨)، والنسائي في الكبرى (٩١٦٣) وابن ماجه (١٩٨٤).

من الحسان

٤٦٨٨- قال: خدمت رسول الله ﷺ وأنا ابن ثمان سنين، خدمته عشر سنين، فما لامني على شيء قط أتي فيه على يديّ، فإن لامني لائم من أهله، قال: « دعوه، فإنه لو قُضي شيء كان ».

قلت: رواه البيهقي في شعب الإيمان في الباب الرابع في حسنه ﷺ من حديث أنس ورواه ابن حبان[1] مختصراً، ولفظه: خدمت النبي ﷺ عشر سنين فما بعثني في حاجة لم تتهيأ إلا قال: لو قضي لكان أو لو قدر لكان.

٤٦٨٩- قالت: لم يكن رسول الله ﷺ فاحشاً، ولامتفحشاً، ولا سخاباً في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح.

قلت: رواه الترمذي في البر والشمائل وقال: حسن صحيح[2].

ولاسخاباً: السَّخَب والصَّخَب: بمعنى الصياح[3].

٤٦٩٠- عن النبي ﷺ : أنه كان يعود المريض، ويتبع الجنازة، ويجيب دعوة المملوك، ويركب الحمار، لقد رأيته يوم خيبر على حمار خطامه ليف.

قلت: رواه الترمذي في الشمائل في باب تواضعه ﷺ وأبو القاسم عبدالله ابن محمد البغوي وأبو بكر البيهقي في دلائل النبوة في شمائله وأخلاقه ﷺ كلهم من حديث مسلم أبي عبدالله الأعور عن أنس[4] « ومسلم الأعور » قال الذهبي: واه.

---

(١) أخرجه ابن حبان (١٨١٦)، والبيهقي في الشعب (٨٠٧٠)، وأحمد (٣/٢٣٠). وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه الترمذي في السنن (٢٠١٦)، وفي الشمائل (٣٤٠)، وأحمد (٦/٢٣٦)، وإسناده صحيح.

(٣) انظر: النهاية (٢/٣٤٩).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٣٢) في الشمائل، وفي السنن (١٠١٧) وقال: هذا الحديث لا نعرفه إلا من حديث مسلم عن أنس ومسلم الأعور يضعف، وابن ماجه (٤١٧٨)، والحاكم (٢/٤٦٦) وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي، وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (١/٤٧١) رقم (٨٧٣)، والبيهقي في دلائل النبوة (١/٣٣٠)، والبغوي في شرح السنة (١٣/٢٤١) رقم (٣٦٧٣). ومسلم بن كيسان الضبي

٤٦٩١- قالت: كان رسول الله ﷺ يخصف نعله، ويخيط ثوبه، ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته.

قلت: رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه والبيهقي في دلائل النبوة والمصنف في شرح السنة كلهم من حديث عروة عن عائشة.(١)

ويخصف نعله: أي يطبق طاقة على طاقة، وأصل الخصف: الضم والجمع.

ومنه قوله تعالى: ﴿ **وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة** ﴾ أي يطبقان ورقة ورقة على بدنهما(٢).

٤٦٩٢- وقالت: كان رسول الله ﷺ بشراً من البشر، يفلي ثوبه، ويحلب شاته ويخدم نفسه.

قلت: رواه الترمذي في الشمائل في تواضعه ﷺ عن البخاري، وابن حبان في صحيحه والبيهقي في دلائل النبوة كلهم من حديث عائشة.(٣)

٤٦٩٣- قيل لزيد بن ثابت: حدثنا أحاديث رسول الله ﷺ قال: كنت جاره، فكان إذا نزل عليه الوحي، بعث إلي فكتبته له، وكان إذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا (٢٠١/ب) وإذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا، وإذا ذكرنا الطعام ذكره معنا، فكل هذا أحدثكم عن رسول الله ﷺ.

الأعور قال الحافظ: ضعيف، = = انظر: التقريب (٦٦٨٥)، وقول الذهبي في الكاشف (٢/٢٦٠) رقم (٥٤٢٦). وإسناده ضعيف.

(١) أخرجه الترمذي في الشمائل (٣٤٣)، وصححه ابن حبان (٢١٣٣)، والبغوي (٣٦٧٥)، والبيهقي في الدلائل (١/٣٢٨).

(٢) انظر: شرح السنة (١٣/٢٤٣).

(٣) أخرجه الترمذي في الشمائل (٣٤٣)، وابن حبان في صحيحه (٢١٣٦)، والبيهقي في الدلائل (١/٣٢٨).

قلت: رواه الترمذي في الشمائل عن عباس الدوري[1] عن المقري عن ليث بن سعد، حدثني أبو عثمان الوليد بن أبي الوليد عن سليمان بن خارجة بن زيد ثابت عن أبيه خارجة قيل لزيد بن ثابت .. وساقه.

٤٦٩٤- أن رسول الله ﷺ كان إذا صافح الرجل، لم ينزع يده حتى يكون هو الذي ينزع يده، ولا يصرف وجهه عن وجهه، حتى يكون هو الذي يصرف وجهه عن وجهه، ولم يُر مقدماً ركبتيه بين يدي جليس له.

قلت: رواه الترمذي في الزهد وابن ماجه في الأدب والبيهقي في دلائل النبوة في ذكر شمائل النبي[2] ﷺ وأخلاقه، كلهم من حديث زيد العمي عن أنس، وزيد العمي قاضي هراة قال الذهبي: فيه ضعف، ويجوز أن يكون تقديم الركبتين كناية عن مد الرجلين أي لا يمد رجليه بحضرة جليسه.

٤٦٩٥- أن النبي ﷺ كان لايدخر شيئاً لغد.

قلت: رواه الترمذي في الزهد بسند جيد[3] وهو عن قتيبة بن سعيد عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس وقال: غريب، قال: وقد روي هذا عن جعفر عن ثابت عن النبي ﷺ مرسل.

٤٦٩٦- قال: كان رسول الله ﷺ طويل الصمت.

---

(١) أخرجه الترمذي في الشمائل (٣٣٦)، وكذلك البيهقي في دلائل النبوة (١/ ٣٢٤)، والطبراني في الكبير (٥/ ١٥٤ رقم ٤٨٨٢). وإسناده ضعيف. فيه الوليد ابن أبي الوليد وهو لين الحديث انظر: التقريب (٧٥١٤)، وفيه كذلك سليمان بن خارجة وهو مقبول، انظر: التقريب (٢٥٦٣).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٤٩٠)، وابن ماجه (٣٧١٦)، والبيهقي في الدلائل (١/ ٣٢٠). وزيد ابن الحواري العمي، البصري، قال الحافظ: ضعيف، انظر: التقريب (٢١٤٣)، وقول الذهبي في الكاشف (١/ ٤١٦ رقم ١٧٣٢).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٣٦٢) وإسناده جيد. وانظر: مختصر الشمائل للشيخ الألباني (٣٠٤).

قلت: رواه المصنف في شرح السنة من حديث أبي القاسم البغوي عن علي بن الجعد عن قيس بن الربيع عن سماك بن حرب عن جابر ورواه البيهقي في دلائل النبوة في حديث[1] طويل من حديث وائل بن أبي هالة وقال فيه: كان النبي ﷺ طويل السكوت..

٤٦٩٧- قال: كان في كلام رسول الله ﷺ ترتيل وترسيل.

قلت: رواه أبو داود في الأدب وفي سنده مسعر بن كدام سمعت شيخاً من المسجد يقول سمعت جابراً، والشيخ: مجهول.[2]

قال ابن الأثير[3]: ترسل القراءة التأني فيها والتمهل، وتبيين الحروف والحركات ويقال: ترسل الرجل في كلامه ومشيه إذا لم يعجل والترسيل والترسل سواء.

٤٦٩٨- قالت: ما كان رسول الله ﷺ يسرد سردكم هذا، ولكنه كان يتكلم بكلام بينه فصل، يحفظه من جلس إليه.

قلت: رواه الترمذي في المناقب وقال: حسن صحيح.[4]

ومعناه: ما كان يتابع الكلام ويستعجل فيه وهو قريب من معنى الحديث الذي قبله، وانتصب « سردكم » على أنه مفعول مطلق نوعي أي: مثل سردكم.

٤٦٩٩- قال: ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول الله ﷺ.

قلت: رواه الترمذي في المناقب عن عبدالله بن الحارث وفي سنده: عبدالله ابن لهيعة، ورواه أحمد أيضاً وفي لفظ له « مارأيت النبي ﷺ قط إلا مبتسماً ».[5]

---

(١) أخرجه أبو القاسم البغوي في مسند علي بن الجعد برقم (٢٠٨٩) ومن طريقه البغوي في شرح السنة (٢٥٦/١٣) رقم (٣٦٩٥)، والبيهقي في الدلائل (١/٣٢٣- ٣٢٤).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٨٣٨) وفي إسناده مجهول ولكن يشهد له ما بعده.

(٣) انظر: النهاية (٢/٢٢٣).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٦٣٩).

(٥) أخرجه الترمذي (٣٦٤١)، وهو عند أحمد (٤/١٩٠). وإسناده ضعيف، فيه ابن لهيعة.

٤٧٠٠- قال: « كان رسول الله ﷺ إذا جلس يتحدث، يكثر أن يرفع طَرْفه إلى السماء».

قلت: رواه أبو داود في الأدب والبيهقي في الدلائل من حديث عبدالله بن سلام وفي سندهما: محمد بن إسحاق[1]. وسلام: بفتح السين المهملة. وتخفيف اللام.

باب المبعث وبدء الوحي

من الصحاح

٤٧٠١- قال: بعث رسول الله ﷺ لأربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى (ق٢٠٢/أ) إليه، ثم أمر بالهجرة فهاجر عشر سنين، ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة.

قلت: رواه الشيخان: البخاري في الهجرة ومسلم في المناقب واللفظ للبخاري.[2]

قال النووي في شرح مسلم[3]: أصح الروايات وأشهرها في سِنّه ﷺ أنه ثلاث وستون. والثانية: ستون سنة، والثالثة: خمس وستون سنة، وهاتان الروايتان قد أولتا فرواية « ستين » اقتصر فيها على العقود، وترك الكسر ورواية « الخمس » متأولة أو حصل فيها اشتباه، وقد أنكر عروة على ابن عباس قوله « خمس وستون » ونسبه إلى الغلط، وهذا الحديث يؤيد ما اتفقوا عليه من كونه ﷺ كانت إقامته بالمدينة عشر سنين، وبمكة قبل النبوة أربعين سنة، وأن الصحيح أن إقامته ﷺ بمكة بعد النبوة ثلاث عشرة سنة، ورويت رواية شاذة أنه إنما بعث على رأس ثلاث وأربعين سنة، وولد ﷺ عام الفيل

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٨٣٧) في الأدب، أخرجه البيهقي في الدلائل (١/٣٢١) وإسناده ضعيف. انظر: الضعيفة (١٧٦٨).

(٢) أخرجه البخاري (٣٨٥١) (٣٩٠٢) (٣٩٠٣)، ومسلم (٢٣٥١).

(٣) انظر: المنهاج للنووي (١٥/١٤٦).

على الصحيح، واتفقوا على أنه يوم الإثنين في شهر ربيع الأول. واختلفوا [في يوم الولادة من الشهر] فقيل: ثانيه وقيل: ثامنه وقيل: عاشره وقيل: ثاني عشرة.

٤٧٠٢- قال: أقام رسول الله ﷺ بمكة خمس عشرة سنة، يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين، ولا يرى شيئاً، وثماني سنين يوحى إليه، وأقام بالمدينة عشراً.

قلت: رواه مسلم في المناقب.(١)

قال عبدالحق: ولم يخرج البخاري من هذا الحديث إلا: ذكر الإقامة بالمدينة.

قوله: يسمع الصوت ويرى الضوء، قال عياض(٢): أي صوت الهاتف به من الملائكة.

ويري الضوء: أي نور الملائكة ونور آيات الله تعالى حتى رأي الملك بعينه وشافهه بآيات الله تعالى(٣).

٤٧٠٣- ويُروى عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ توفي وهو ابن خمس وستين سنة.

قلت: هذه الرواية من الحديث الأول رواها مسلم في المناقب.(٤)

٤٧٠٤- ويُروى عن ربيعة عن أنس قال: توفّاه الله على رأس ستين سنة.

قلت: روى الشيخان هذه الرواية في حديث طويل عن أنس البخاري في صفة النبي ﷺ ومسلم في المناقب.(٥)

٤٧٠٥- قال: قبض رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة، وأبو بكر وهو ابن ثلاث وستين سنة، وعمر وهو ابن ثلاث وستين سنة.

قلت: رواه مسلم في المناقب ولم يخرجه البخاري.(٦)

---

(١) أخرجه مسلم (٢٣٥٣).

(٢) انظر: إكمال المعلم (٣١٩/٧).

(٣) انظر: المصدر السابق والمنهاج للنووي (١٥٢/١٥).

(٤) أخرجه مسلم (٢٣٥٣).

(٥) أخرجه البخاري (٥٩٠٠) في اللباس وليس في صفته، ومسلم (٢٣٤٧).

(٦) أخرجه مسلم (٢٣٤٨).

قال محمد بن إسماعيل: ثلاث وستين أكثر. ومحمد بن إسماعيل هو البخاري.

٤٧٠٦- قالت: أول ما بُدِئَ به رسول الله ﷺ من الوحي: الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء، فيتحنّث فيه، وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة، فيتزود لمثلها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك، فقال: اقرأ، قال: « ما أنا بقارئ » قال: « فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ. فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثالثة، ثم أرسلني، فقال: ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ﴾ فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف (٢٠٢/ب) فؤاده، فدخل على خديجة »، فقال: « زملوني زملوني » فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال لخديجة، وأخبرها الخبر: « لقد خشيت على نفسي » فقالت خديجة: كلا، والله لا يخزيك الله أبداً: إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، ثم انطلقت به خديجة إلى ورقة بن نوفل - ابن عم خديجة - فقالت له: يا ابن عم! اسمع من ابن أخيك، فقال له ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى، فقال له ورقة: هذا الناموس الذي أنزل الله على موسى، يا ليتني فيها جذعا، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله ﷺ « أو مخرجي هم ؟ »، قال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك، أنصرك نصراً مؤزراً، ثم لم ينشب ورقة أن توفي، وفتر الوحي، حتى حزن النبي ﷺ فيما بلغنا حزناً، غدا منه مراراً كي يتردّى من رؤوس شواهق الجبال، فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه، تبدّى له جبريل، فقال: يا محمد إنك رسول الله حقاً، فيسكن لذلك جأشه، وتقر نفسه.

قلت: هذا الحديث من أوله إلى قوله « نصراً مؤزراً » رواه الشيخان: البخاري[1] في أول الكتاب، وفيه « ثم لم ينشب ورقة إلى أن توفي وفتر الوحي » ومسلم في كتاب الإيمان، وأعاده البخاري في الرؤيا وزاد في آخره « وفتر الوحي، حتى حزن النبي ﷺ » إلى آخر الحديث، وهذا الحديث من مراسيل الصحابة، فإن عائشة رضي الله عنها لم تدرك هذه القصة فتكون سمعتها من النبي ﷺ أو من صحابي، ومراسيل الصحابة حجة عند جميع العلماء إلا ما انفرد به الأستاذ أبو إسحاق الإسفرائيني.

قولها " من " الوحي في " من " قولان أحدهما: أنها لبيان الجنس. والثاني: للتبعيض[2].

وفلق الصبح: بفتح الفاء واللام ضياؤه.

والخلاء: بالخاء المعجمة ممدودة هي الخلوة وهي شأن الصالحين.

قال الخطابي[3]: حبب إليه العزلة ﷺ لأن معها فراغ القلب وهي معينة على التفكر وبها تنقطع مألوفات النفس ويتخشع قلبه.

والغار: الكهف في الجبل.

وحراء: بكسر الحاء وتخفيف الراء وبالمد مصروف مذكر على الصحيح.

وحكي فيه التأنيث فمن ذكره صَرَفه ومن أنثه لم يصرفه، وحكى بعضهم فيه فتح الحاء والقصر وهو ضعيف.

والتحنث: بالحاء المهملة والنون والمثلثة التعبد وأصل الحنث: الإثم فمعنى يتحنث: يجتنب الإثم[4].

---

(١) أخرجه البخاري في بدأ الوحي (٣)، وفي التفسير (٤٩٥٣)، وفي الرؤيا (٦٩٨٢)، ومسلم (١٦٠).

(٢) انظر: إكمال المعلم (١/٤٧٩).

(٣) انظر: أعلام الحديث للخطابي (١/١٢٧)، وإكمال المعلم (١/٤٨٢).

(٤) انظر: إكمال المعلم (١/٤٨٠).

والليالي ذوات العدد: متعلق بيتحنث لا بالتعبد، ومعناه: يتحنث الليالي، ولوجعل متعلقاً بالتعبد فسد المعنى، فإن التعبد لايشترط فيه الليالي بل يطلق على القليل والكثير، وهذا التفسير اعتراض بين كلام عائشة وإنما كلامها «فيتحنث الليالي ذوات العدد»[1].

«وقبل أن ينزع»: بفتح الياء آخر الحروف وكسر الزاي أي قبل أن يشتاق إلى أهله، يقال: «نزع با لفتح ينزع: با لكسر» إذا اشتاق ويتردد لذلك، يجوز أن تكون الإشارة إلى التحنث، وأن يكون إلى ينزع وأن يكون إلى الخلاء.

قوله ﷺ: «ما أنا بقارئ» معناه: لا أحسن القراءة، فما نافية، ومنهم من جعلها استفهامية، وضعّفوه بإدخال (٢٠٣/أ) الباء في الخبر.

وغطني: بالغين المعجمة والطاء المهملة ومعناه: عصرني وضمني، يقال: غطه وعصره بمعنى واحد والجهد يجوز فيه فتح الجيم وضمها لغتان، وهو الغاية والمشقة، ويجوز نصب الدال ورفعها، فعلى النصب: بلغ جبريل مني الجهد، وعلى الرفع: بلغ الجهد مني مبلغه وغايته[2].

وأرسلني: أي أطلقني، وفيه دليل على أنه أول ما نزل من القرآن: ﴿**اقرأ باسم ربك**﴾ وهذا هو الصحيح، وقيل: ﴿**يا أيها المدثر**﴾[3]، ويرجف: أي يرعد ويضطرب.

وزملوني زملوني: كذا هو فى الروايات مكرر مرتين، ومعناه: غطوني بالثياب ولفوني بها.

والروع: بفتح الراء وهو الفزع.

---

(١) انظر: المنهاج للنووي (٢/٢٦٠ - ٢٦١).

(٢) انظر: أعلام الحديث (١/١٢٨)، والمصدر السابق (٢/٢٦١).

(٣) انظر: إكمال المعلم (١/٤٨٣).

وكلا: هنا كلمة نفي وإبعاد، وهذا أحد معانيها، وقد تأتي كلا بمعنى حقاً وبمعنى ألا التي للتنبيه يستفتح بها الكلام.

ولا يخزيك: بضم الياء وبالخاء المعجمة، وفي رواية معمر يحزنك بالحاء المهملة والنون ويجوز فتح الياء فى أوله وضمها، وكلاهما صحيح، والخزي: الفضيحة والهوان، وقد تقدم الكلام في صلة الأرحام في باب البر والصلة.

والكل: بفتح الكاف أي الثقل.

وتكسب المعدوم: بفتح التاء، هذا على الصحيح المشهور، ورواه بعضهم: بضمها قال ثعلب والخطابي وغيرهما[(١)]: يقال: كسبت الرجل مالاً وأكسبته مالاً لغتان أفصحهما: كسبت بحذف الألف، ومعناه: على رواية الضم: تكسب غيرك المال المعدوم، أي تعطيه إياه تبرعاً فحذف أحد المفعولين، وقيل معناه: تعطي الناس مالا يجدونه عند غيرك من نفائس الفوائد.

وأما رواية الفتح فقيل معناها كمعنى الضم، وقيل معناها: تكسب المال المعدوم وتصيب منه ما يعجز غيرك عن تحصيله[(٢)].

« وتقري الضيف » هو بفتح التاء.

و« نوائب الحق » جمع نائبة، وهي الحادثه، وإنما قالت نوائب الحق: لأن النائبة قد تكون في الخير وقد تكون في الشر.

وورقة: هو ابن عم خديجة حقيقة، لأنه ورقة بن نوفل بن أسد، وهي خديجة بن خويلد بن أسد، وقد سمته في بعض الروايات عماً مجازاً للإحترام، وهذه عادة العرب في آداب خطابهم، يخاطب الصغير الكبير بياعم إكراماً له ورفعاً لمرتبته[(٣)].

---

(١) انظر: أعلام الحديث للخطابي (١/١٢٩)، وإكمال المعلم (١/٤٨٦).

(٢) انظر: المنهاج للنووي (٢/٢٦٣ - ٢٦٤).

(٣) انظر: المصدر السابق (٢/٢٦٦).

والناموس[1]: بالنون والسين المهملة وهو جبريل عليه السلام، وهوصاحب سر الخير، والجاسوس: صاحب سر الشر، واتفقوا على أن جبريل عليه السلام يسمى الناموس، واتفقوا على أنه المراد هنا، قيل سمي بذلك لأن الله تعالى خصه بالغيب والوحي.

وأما قوله: « الذي أنزل على موسى عليه السلام » فكذا هو في الصحيحين وغيرهما وهو المشهور، وقد جاء في غير الصحيحين على عيسى وكلاهما صحيح.

قوله: ياليتني فيها جذعاً، الضمير في « فيها » يعود الى أيام النبوة ومدتها.

وجذعاً: يعني شاباً قوياً حتى أبالغ في نصرتك، والأصل فى الجذع للدواب، وهو هنا استعارة، والرواية المشهورة في الصحيحين وغيرهما جذعاً بالنصب، وفي بعض الروايات في الصحيحين أيضا جذع بالرفع، وهي ظاهرة الإعراب، وأما النصب فاختلفوا في وجهه: فقال الخطابي والمازري[2]: نصب على أنه خبر كان المحذوفة تقديره: ياليتني أكون فيها جذعاً، وهذا على مذهب الكوفيين، وقال المحققون: (٢٠٣/ب) الظاهر أنه منصوب على الحال، وخبر « ليت » فيها، وهو إعراب ظاهر.

أو مخرجيّ هم: هو بفتح الواو وتشديد الياء هكذا الرواية، ويجوز تخفيف الياء والصحيح المشهور تشديدها، وهو جمع مخرج، فالياء الأولى ياء الجمع والثانية ضمير المتكلم، وفتحت للتخفيف لئلا يجتمع الكسرة والياءان بعد كسرتين.

قوله: وإن يدركني يومك أنصرك: أي وقت خروجك، وإظهار الدعوة، أو وقت إرادة قومك إخراجك.

قوله: « نصراً مؤزراً » بفتح الزاي وبهمزه قبلها أي قوياً بالغاً.

---

(١) انظر: أعلام الحديث (١/ ١٣٠)، والمصدر السابق.

(٢) انظر: أعلام الحديث للخطابي (١/ ١٣٠ - ١٣١)، والمعلم بفوائد مسلم (١/ ٢١٩)، والمنهاج للنووي (٢/ ٢٦٦ - ٢٦٧).

قولها: « ثم لم ينشب ورقة أن توفي » أي لم يعلق بشيء قبله ولم يشتغل بسواه، قال الجوهري[1]: يقال: نشب بالكسر ينشب نشوباً أي علق فيه، وأنشبته أنا أعلقته. وفتره الوحي احتباسه، وعدم تتابعه وتوليه في النزول.

قولها: كلما أوفى، بذروة جبل أي أشرف واضطلع.

ومعنى فيسكن لذلك جأشه: روع قلبه قال الجوهري[2]: جأش القلب: هو رُواعه إذا اضطرب عند الفزع[3].

٤٧٠٧- إنه سمع رسول الله ﷺ يحدث عن فترة الوحي، : « فبينا أنا أمشي، سمعت صوتاً من السماء فرفعت بصري، فإذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والأرض، فجئثت منه رعباً، حتى هويت إلى الأرض، فجئت أهلي فقلت: زملوني زملوني، فزملوني، فأنزل الله: ﴿ يا أيها المدثر ﴾ إلى قوله: ﴿ فاهجر ﴾ ثم حمي الوحي وتتابع ».

قلت: رواه البخاري في مواضع منها في التفسير وفي بدء الوحي ومسلم في الإيمان والترمذي والنسائي كلاهما في التفسير كلهم من حديث أبي سلمة عن جابر بن عبدالله.[4]

وجئثت: بجيم مضمومة ثم همزة مكسورة ثم مثلثة ساكنة ثم تاء الضمير، وفى رواية بعد الجيم مثلثتان أي فزعت وخفت، ورعباً مفعول من أجله فإن الفزع انقباض يعتري الإنسان بسبب خوف أو إصابة.

---

(١) انظر: الصحاح للجوهري (١/٢٢٤).

(٢) انظر: المصدر السابق (٣/٩٩٧).

(٣) انظر شرح هذا الحديث في: أعلام الحديث للخطابي (١/١٢٨ - ١٣١)، وإكمال المعلم (١/٤٧٩ - ٤٩١)، والمعلم بفوائد مسلم (١/٢١٧ - ٢١٩)، والمنهاج للنووي (٢/٢٥٩ - ٢٦٨).

(٤) أخرجه البخاري في بدأ الوحي (٤)، والتفسير (٤٩٢٥) (٤٩٢٦)، ومسلم (١٦١)، والترمذي (٣٣٢٥)، والنسائي في الكبرى (١١٦٣١).

قوله ﷺ : حتى هويت إلى الأرض، هكذا في الرواية هويت وهو الصحيح، يقال: هوى إلى الأرض وأهوى إليها أي سقط، وقد غلط وجهل من أنكر هوى وزعم أنه لا يقال الا أهوى.

وحمي وتتابع: هما بمعنى، فأكد أحدهما بالآخر، ومعنى « حمي » كثر نزوله وازداد، ومن قولهم: « حميت النار والشمس » أي كثرت حرارتها[1].

٤٧٠٨- قالت: أن الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله كيف يأتيك الوحي ؟ فقال رسول الله ﷺ : « أحياناً، يأتيني مثل صلصلة الجرس - وهو أشد عليّ - فيفصم عني، وقد وعيت عنه ما قال، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني، فأعي ما يقول »، قالت عائشة رضي الله عنها: ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد، فيفصم عنه، وإن جبينه ليتفصَّد عَرَقاً.

قلت: رواه البخاري في أول الكتاب واللفظ له ومسلم في المناقب والترمذي ومالك في الموطأ كلهم من حديث عائشة.[2]

والأحيان: الأزمان، ويقع على القليل والكثير، ومثل صلصلة الجرس: هو بنصب مثل، وأما صلصلة: فبفتح الصادين، فهي الصوت المتد ارك، قال الخطابي: معناه أنه صوت متدارك، يسمعه ولايثَبته أول ما يقرع سمعه حتى يفهمه من بعد ذلك قال العلماء: والحكمة في ذلك أن يتفرغ سمعه ﷺ ولايبقى فيه ولا في قلبه مكان لغير صوت الملك.

« ووعيت »: هو بفتح العين، معناه « جمعت وفهمت »، « ويفصم » بفتح الياء المثناة من تحت وإسكان الفاء وكسر الصاد المهملة أي يقلع وينجلي ما يتغشاه منه.

---

(١) انظر: المنهاج للنووي (٢٧١/٢).

(٢) أخرجه البخاري (٢)، و (٣٢١٥)، ومسلم (٢٣٣٣)، والترمذي (٣٦٣٨)، ومالك في الموطأ (٢٠٢/١ - ٢٠٣)، وأحمد كذلك (٢٥٧/٦)، والبغوي في شرح السنة (٣٧٣٧).

قال الخطابي: قال العلماء: الفصم هو القطع من غير إبانة، وأما القصم بالقاف فقطع مع الإبانة والانفصال، ومعنى الحديث: أن الملك يفارق على أن يعود ولا يفارقه مفارقة قاطع لا يعود، وروي هذا الحرف أيضاً يفصم بضم الياء وفتح الصاد على مالم يسم فاعله، وروي بضم الياء وكسر الصاد على أنه أفصم يفصم رباعي، وهي لغة قليلة، قال العلماء: ذكر في هذا الحديث حالين من أحوال الوحي هما: مثل صلصلة الجرس، وتمثل الملك رجلاً، ولم يذكر الرؤيا في النوم وهي من الوحي، لأن مقصود السائل بيان ما يختص به النبي ﷺ ويخفى، فلا يعرف إلا من جهته، وأما الرؤيا فمشتركة معروفة[(١)].

« ويتفصد عرقاً » أي يسيل.

٤٧٠٩- قال: كان رسول الله ﷺ إذا أنزل عليه الوحي، كُرب لذلك وتربَّد وجهه.

قلت: رواه مسلم في المناقب من حديث عبادة بن الصامت ولم يخرجه البخاري[(٢)].

وكرب: بضم الكاف وكسر الراء، وتربد: معناه: تغير وصار كلون الرماد.

- وفي رواية: نكس رأسه، ونكس أصحابه رؤوسهم، فلما أتلي عنه رفع رأسه.

قلت: رواها مسلم[(٣)] من حديث (٢٠٤/أ) عبادة، ولم يخرجها البخاري.

وأتلي عنه رفع رأسه: بمثناة من فوق ساكنة ولام وياء كذا هو في معظم نسخ مسلم ومعناه: ارتفع عنه الوحي ووقع في بعض نسخ مسلم « أجلي » بالجيم وفي بعضها « انجلى » ومعناهما أرسل عنه وزال عنه[(٤)].

٤٧١٠- قال: لما نزلت: ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾، خرج النبي ﷺ حتى صعد الصفا، فجعل ينادي: « يا بني فهر يا بني عدي »، لبطون قريش حتى اجتمعوا،

---

(١) انظر: المنهاج للنووي (١٢٨/١٥ - ١٢٩).

(٢) أخرجه مسلم (٢٣٣٤).

(٣) أخرجه مسلم (٢٣٣٥).

(٤) انظر: المنهاج للنووي (١٣٠/١٥).

فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج، أرسل رسولاً لينظر ما هو ؟ فجاء أبو لهب وقريش، فقال: « أرأيتم إن أخبرتكم أن خيلاً تخرج من سفح هذا الجبل - وفي رواية: أن خيلاً تخرج بالوادي - تريد أن تغير عليكم، أكنتم مصدقي ؟ » قالوا: نعم، ما جربنا عليك إلا صدقاً، قال: « فإني نذير لكم بين يديْ عذاب شديد » قال أبو لهب: تباً لك ألهذا جمعتنا ؟ فنزلت: ﴿ تبت يدا أبي لهب وتب ﴾.

قلت: الحديث والرواية رواهما الشيخان: البخاري في مناقب قريش واللفظ له ومسلم في الإيمان، ورواه البخاري أيضاً في التفسير في سورة سبأ والترمذي والنسائي في التفسير أيضاً.(١)

وسفح الجبل: بفتح السين أسفله، وقيل: عرضه.

ومصدقي: بتشديد الدال والياء، وأبو لهب: بفتح الهاء وإسكانها وقرىء بهما.

٤٧١١- قال: بينما رسول الله ﷺ قائماً يصلي عند الكعبة، وجمع قريش في مجالسهم، إذ قال قائل: أيكم يقوم إلى جزور آل فلان، فيعمد إلى فَرْثها ودمها، وسلاها، ثم يمهله حتى إذا سجد، وضعه بين كتفيه ؟ فانبعث أشقاهم، فلما سجد وضعه بين كتفيه، وثبت النبي ﷺ ساجداً، فضحكوا حتى مال بعضهم على بعض من الضحك، فانطلق منطلق إلى فاطمة رضي الله عنها [فأخبرها]، فأقبلت تسعى، وثبت النبي ﷺ ساجداً، حتى ألقته عنه، وأقبلت عليهم تسبهم، فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة قال: « اللهم عليك بقريش »، ثلاثاً، وكان إذا دعا دعا ثلاثاً، وإذا سأل سأل ثلاثاً، « اللهم عليك بعمرو بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأمية بن خلف، وعقبة بن أبي معيط، وعمارة ابن الوليد ». قال عبدالله: فوالله لقد رأيتهم صرعى يوم بدر، ثم سُحبوا إلى القليب - قليب بدر - ثم قال رسول الله ﷺ : « وأتبع أصحاب القليب لعنة ».

---

(١) أخرجه البخاري في التفسير (٤٧٧٠)، وفي مناقب قريش (٤٧٧٠)، ومسلم (٢٠٨)، والترمذي (٣٣٦٣)، والنسائي في الكبرى (١١٧١٤).

قلت: رواه البخاري في مواضع منها: الطهارات والجزية، ومسلم في المغازي، والنسائي في الطهارة كلهم من حديث عبدالله بن مسعود.(١)

والفرث: بالفاء المفتوحة وسكون الراء المهملة والثاء المثلثة: السرجين مادام في الكرش، والسلا: بفتح السين المهملة وتخفيف اللام مقصور وهو الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن الناقة وسائر الحيوان، وهي في الآدمي المشيمة.

وأشقاهم: هو عقبة بن أبي معيط كما جاء مصرحاً به في بعض الروايات.

وفي هذا الحديث إشكال، فإنه يقال: كيف استمر في الصلاة مع وجود النجاسة على ظهره ؟ وأجاب بعض المالكية بأن هذا ليس بنجس، قال: لأن الفرث ورطوبة البدن طاهران وهذا [السلا] من ذلك، وإنما النجس الدم، وهذا الجواب يجيء على مذهبهم ومن وافقهم: أن روث ما يؤكل لحمه طاهر، ومذهبنا ومذهب الحنفية نجاسته، وهذا الذي قاله: باطل، لأنه وإن كان الفرث طاهراً فهو من ذبيحة عباد الأوثان، فجميع أجزاء هذا الجزور نجس من حيث أنه لا ينفك من الدم في العادة، ولأنه ذبيحة عباد الأوثان فهو نجس، وكذلك أجزاء هذا الجزور، وإنما الجواب المرضي: أنه ﷺ لم يعلم ما وضع على ظهره فاستمر [في سجوده] استصحاباً للطهارة.

والقليب: هي البئر التي لم تطو، وإنما وضعوا في القليب تحقيراً [لهم] ولئلا يتأذى الناس برائحتهم، واعترض بعضهم على هذا الحديث في قوله: رأيتهم صرعى ببدر، ومعلوم أن أهل السير قالوا إن عمارة بن الوليد وهو أحد السبعة كان عند النجاشي، فاتهمه في حرمه وكان جميلاً فنفخ في إحليله سحراً، فهام مع الوحوش في بعض جزائر الحبشة [فهلك].

والجواب: أن المراد أنه رأى أكثرهم بدليل أن عقبة بن أبي معيط منهم ولم يقتل ببدر، بل حمل منها أسيراً، وإنما قتله النبي ﷺ صبراً بعد انصرافه من بدر(٢).

---

(١) أخرجه البخاري في الطهارات (٢٤٠)، في الصلاة (٥٢٠)، ومسلم (١٧٩٤)، والنسائي (١/١٦٢).

(٢) انظر: المنهاج للنووي (١٢/٢١٠ - ٢١٣).

٤٧١٢- أنها قالت: يا رسول الله هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ فقال: لقد لقيت من قومك، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي، فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، [فنظرت] فإذا فيها جبريل فناداني، فقال: إن الله قد سمع قول قومك، وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، قال: فناداني ملك الجبال، وسلّم علي، ثم قال: يا محمد! إن الله قد سمع قول قومك، وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك، إن شئت أن أُطْبق عليهم الأخشبين، فقال رسول الله ﷺ: «بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبدالله وحده (٢٠٤/ب) لا يشرك به شيئا».

قلت: رواه الشيخان: البخاري ومسلم في المغازي من حديث عائشة(١).

قوله ﷺ: «فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب»: أي لم أفطن لنفسي وأنتبه لحالي وللموضع الذي أنا ذاهب إليه، وفيه: إلا وأنا عند قرن الثعالب لكثرة الهم الذي كنت فيه.

وقرن الثعالب: بسكون الراء وهو قرن المنازل ميقات أهل نجد، وهوعلى مرحلتين من مكة بين مكة والطائف.

والقرن: الجبل الصغير.

والأخشبين: هما بفتح الهمزة وبالخاء والشين المعجمتين تثنية الأخشب، وهو الجبل الغليظ، «وأخشبا مكة» جبلاها المطيفان بها، وهما: أبو قبيس والأحمر وهو جبل مشرف على قُعيقعان(٢).

٤٧١٣- أن رسول الله ﷺ كُسرت رباعيته يوم أحد، وشج في رأسه، فجعل يسلت الدم عنه، ويقول كيف: «يفلح قوم شجوا نبيهم، وكسروا رباعيته».

---

(١) أخرجه البخاري (٣٢٣١)، ومسلم (١٧٩٥).

(٢) انظر: النهاية لابن الأثير (١/ ٣٢).

قلت: رواه مسلم في المغازي[1] وبقية الحديث وهو « يدعوهم، فأنزل الله عز وجل: ﴿ **ليس لك من الأمر شيء** ﴾ » والترمذي والنسائي في التفسير وابن ماجه في الفتن ولم يخرجه البخاري وكلهم رووه من حديث أنس.

ورباعيته: بتخفيف الياء وهي السن التي تلي الثنية من كل جانب وللإنسان أربع رباعيات.

ويسلت: بفتح الياء المثناة من تحت وسكون السين المهملة وضم اللام وبالتاء المثناة من فوق أي يلقي.

٤٧١٤- قال: قال رسول الله ﷺ: « اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه - يشير إلى رباعيته - اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله ».

قلت: رواه الشيخان كلاهما في المغازي[2] من حديث أبي هريرة، قيل: إن ذلك الرجل الذي قتله رسول الله ﷺ وهو في سبيل الله هو: أبي بن خلف.

باب علامات النبوة

من الصحاح

٤٧١٥- إن رسول الله ﷺ أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان، فأخذه فصرعه، فشق عن قلبه، فاستخرج منه علقة، فقال: هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم، ثم لأَمَهُ وأعاده في مكانه، وجاء الغلمان يسعون إلى أُمّه - يعني:

---

(١) أخرجه مسلم (١٧٩١)، والترمذي (٣٠٠٢)، والنسائي في الكبرى (١١٠٧٧)، وابن ماجه (٤٠٢٧).

(٢) أخرجه البخاري (٤٠٧٣)، ومسلم (١٧٩٣).

ظئره - فقالوا: إن محمداً قد قتل، فاستقبلوه وهو منتقع اللون، قال أنس رضي الله عنه: فكنت أرى أثر المخْيط في صدره.

قلت: رواه مسلم في الإيمان من حديث أنس(١)، واختصره النسائي، ولم يخرجه البخاري، والطست: بفتح الطاء وإسكان السين، هي إناء معروف وهو مؤنثة وحكي كسر الطاء، ويقال فيها: طس بتشديد السين وحذف التاء، وطسة، وجمعها طساس وطسوس وطسات، ولأمه: بفتح اللام وبعدها همزة على وزن ضربه، ومعناه: جمعه وضم بعضه إلى بعض، وظئره: بكسر الظاء المعجمة وبعدها همزة ساكنة وهي المرضعة، ويقال أيضا: لزوج المرضعة ظِئر.

ومتنقع اللون: متغيره وهو بفتح القاف، قال أهل اللغة: امتقع لونه فهو ممتقع وانتقع فهو منتقع، وابتقع فهو مبتقع فيه ثلاث لغات، والقاف مفتوحة فيهن، قال الجوهري(٢): والميم أفصح والمخيط: بكسر الميم وإسكان الخاء وفتح الياء وهو الإبرة(٣).

٤٧١٦- قال رسول الله ﷺ: «إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم عليّ قبل أن أبعث، إني لأعرفه الآن».

قلت: رواه مسلم والترمذي كلاهما في المناقب من حديث جابر ولم يخرجه البخاري.(٤)

---

(١) أخرجه مسلم (١٦٢)، والنسائي (١/٢٢٤).

(٢) انظر: الصحاح للجوهري (١٢٩٣/٣ - ١٢٩٤).

(٣) انظر: المنهاج للنووي (٢٨٢/٢ - ٢٨٣).

(٤) أخرجه مسلم (٢٢٧٧)، والترمذي (٣٦٢٤).

٤٧١٧- قال: إن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية، فأراهم القمر شِقّتين، حتى رأوا حراء بينهما.

قلت: رواه البخاري في علامات النبوة ومسلم في التوبة كلاهما من حديث أنس[(١)] وانشقاق القمر: من أمهات معجزات نبينا ﷺ، وقد رواه جماعة من الصحابة مع ظاهر الآية الكريمة وسياقها.

٤٧١٨- قال: انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فرقتين: فرقة فوق الجبل، وفرقة دونه، فقال رسول الله ﷺ: «اشهدوا».

قلت: رواه الشيخان: البخاري في علامات النبوة، ومسلم في التوبة من حديث ابن مسعود.[(٢)]

٤٧١٩- قال أبو جهل: هل يعفّر محمد وجهه بين أظهركم؟ فقيل: نعم، فقال: واللات والعزى، لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته، فأتى رسول الله ﷺ - وهو يصلي - زعم ليطأ على رقبته، فما فجئهم منه، إلا وهو ينكص على عقبيه، ويتقي بيديه، فقيل له: مالك؟ فقال: إن بيني وبينه لخندقاً من نار، وهولاً، وأجنحة فقال رسول الله ﷺ: «لو دنا لاختطفته الملائكة عضواً عضواً».

قلت: رواه مسلم في التوبة من حديث أبي هريرة[(٣)] ولم يخرجه البخاري.

قوله: زعم ليطأ: «هو بفتح اللام وهي لام تأكيد، قوله: فما فجئهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه»: أي: فما أتاهم فجأة إلا وهو يرجع القهقرى، والهول: الخوف والأمر الشديد، والخطف: استلاب الشيء وأخذه بسرعة[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٣٧)، ومسلم (٢٨٠٢).

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٣٦)، ومسلم (٢٨٠٠).

(٣) أخرجه مسلم (٢٧٩٧).

(٤) انظر: المنهاج للنووي (١٧/٢٠٤).

٤٧٢٠- قال: بينا أنا عند النبي ﷺ إذ أتاه رجل، فشكا إليه الفاقة، ثم أتى إليه آخر فشكا إليه قطع السبيل، فقال: «يا عدي هل رأيت الحيرة ؟ [قال: نعم، قال:] فإن طالت بك حياة، فلترينَّ الظعينة ترتحل من الحيرة، حتى تطوف بالكعبة، لا تخاف أحداً إلا الله، ولئن طالت بك حياة، لتفتحن كنوز كسرى، ولئن طالت بك حياة، لترى الرجل يخرج ملء كفه من ذهب (٢٠٥/أ) أو فضة، يطلب من يقبله منه، فلا يجد أحداً يقبله منه، وليلقين الله أحدكم [يوم القيامة] يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له، فليقولن: ألم أبعث إليك رسولاً فيبلغك ؟ فيقول: بلى، فيقول: ألم أعطك مالاً وأفضِل عليك ؟ فيقول: بلى، فينظر عن يمينه، فلا يرى إلا جهنم، وينظر عن يساره، فلا يرى إلا جهنم، فاتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد، فبكلمة طيبة».

قال عدي: فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة، لا تخاف إلا الله، وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز، ولئن طالت بكم حياة، لترون ما قال النبي أبو القاسم ﷺ: «يخرج ملء كفه».[1]

قلت: رواه البخاري في علامات النبوة من حديث عدي بن حاتم وليس في مسلم.

والحيرة: بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحت وفتح الراء المهملة البلد القديم بظهر الكوفة.

والظعينة: المرأة قيل لها ذلك لأنها تظعن مع الزوج حيثما ظعن.

٤٧٢١- قال النبي ﷺ: «يهلك كسرى، ثم لا كسرى بعده، وقيصر ليهلكن، ثم لا يكون قيصر بعده، ولتنفقن كنوزهما في سبيل الله».

قلت: رواه البخاري في الجهاد ومسلم في الفتن والترمذي كلهم[2] من حديث أبي هريرة، قال البغوي[3]: وقد روي أن النبي ﷺ كتب إلى كسرى يدعوه إلى الإسلام،

---

(١) أخرجه البخاري (٣٥٩٥).

(٢) أخرجه البخاري في الجهاد (٣٠٢٧)، وفي الزكاة (١٤١٣)، ومسلم (٢٩١٨).

(٣) انظر: شرح السنة للبغوي (٣١٠/١٣).

فمزق كتابه، فقال النبي ﷺ: « تمزق ملكه، وكتب إلى قيصر، فأكرم كتابه، ووضعه في مسك »، فقال النبي ﷺ: « ثبت ملكه »[1]، ووجه الجمع بين الحديثين أن كسرى تمزّق ملكه فلم يبق له ملك، وأنفقت كنوزه في سبيل الله، وأورث الله المسلمين أرضه، وقيصر ثبت ملكه بالروم، وانقطع عن الشام، واستحلت خزائنه التي كانت بهما وأنفقت في سبيل الله، فمعنى قوله ﷺ « لا قيصر بعده » يعني بالشام.

٤٧٢٢- وقال ﷺ: « ليفتتحن عصابة من المسلمين كنز آل كسرى الذي في الأبيض ».

قلت: رواه مسلم في الفتن[2] من حديث جابر بن سمرة.

والأبيض: قصر كان لكسرى.

٤٧٢٣- قال: شكونا إلى النبي ﷺ وهو متوسّد بردة في ظل الكعبة، وقد لقينا من المشركين شدة، فقلنا: ألا تدعو الله؟ فقعد وهو محمر وجهه، قال: « كان الرجل فيمن كان قبلكم يحفر له في الأرض، فيجعل فيه، فيجاء بالمنشار فيوضع فوق رأسه، فيشق باثنين، وما يصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد، مادون لحمه من عظم وعصب، ومايصده ذلك عن دينه، والله ليتمّن هذا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلا الله، أو الذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون ».

قلت: رواه البخاري في الإكراه وفي علامات النبوة وفي مبعث النبي ﷺ وأبو داود في الجهاد، والنسائي في العلم ثلاثتهم من حديث خباب بن الأرت ولم يخرجه مسلم.[3]

٤٧٢٤- قال: كان رسول الله ﷺ يدخل على أم حرام بنت ملحان، وكانت تحت عبادة بن الصامت، فدخل عليها يوماً، فأطعمته، ثم جلست تفلي رأسه، فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: «

---

(١) أخرجه أحمد (١/٢٤٣)، والبخاري في صحيحه (٢٩٣٩) و (٤٤٢٤). انظر: فتح الباري (٨/١٢٨).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩١٩).

(٣) أخرجه البخاري في علامات النبوة (٣٦١٢)، وفي مناقب الأنصار (٣٨٥٢)، وفي الإكراه (٣٦١٢)، وأبو داود (٢٦٤٩)، والنسائي في الكبرى (٥٨٩٣)، وفي المجتبي (٨/٢٠٤).

ناس من أمتي، عرضوا علي غزاة في سبيل الله، يركبون ثبج هذا البحر، ملوك على الأسرّة أو مثل الملوك على الأسرة »، فقلت: يا رسول الله ! ادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها، ثم وضع رأسه فنام، ثم استيقظ وهو يضحك، فقلت: يا رسول الله وما يضحكك ؟ قال: « ناس من أمتي، عرضوا عليّ غزاة في سبيل الله »، كما قال في الأولى، فقلت: يا رسول الله ! ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: « أنت من الأولين »، فركبت أم حرام البحر في زمن معاوية، فصُرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت.

قلت: رواه الشيخان والترمذي والنسائي وأبو داود كلهم في الجهاد، ورواه البخاري(١) أيضاً في غير الجهاد كلهم من حديث إسحاق بن عبدالله عن أنس قال أبو داود: وماتت بنت ملحان بقبرص، وأم حرام: بحاء مهملة مفتوحة وراء بعدها ألف ثم ميم، بنت ملحان: بحاء مهملة وهو من بني عدي بن النجار، وهي أخت أم سليم، وخالة أنس بن مالك، قال العلماء: وكانت محرماً لسيدنا رسول الله ﷺ، واختلفوا في كيفية ذلك، فقال ابن عبدالبر(٢): كانت إحدى خالاته ﷺ من الرضاع، وقال آخرون: بل كانت خالة لأبيه أو لجده، لأن عبدالمطلب كانت أمه من بني النجار.

وثبج البحر: بثاء مثلثة ثم باء موحدة مفتوحتين ثم جيم وهو ظهره ووسطه، قوله ﷺ: « على الأسرة » قيل معناه في الآخرة، والصحيح في الدنيا أي يركبون مراكب الملوك لسعة حالهم.

٤٧٢٥- قال: إن ضِماداً قدم مكة - وكان من أزد شنوءة وكان يرقي من هذه الريح - فسمع سفهاء أهل مكة يقولون: إن محمداً مجنون، فقال: لو أني رأيت هذا الرجل، لعل الله يشفيه على يديّ، قال: فلقيه، فقال: يا محمد إني أرقي من هذه الريح فهل

---

(١) أخرجه البخاري (٢٧٨٨)، ومسلم (١٩١٢)، وأبو داود (٢٤٩١)، والترمذي (١٦٤٥)، والنسائي (٦/٤٠).

(٢) انظر: الاستيعاب لابن عبدالبر (٤/١٩٣١).

لك ؟ (٢٠٥/ب) فقال رسول الله ﷺ : « إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، أما بعد ... » فقال: أعد علي كلماتك هؤلاء، فأعادهن عليه رسول الله ﷺ ثلاث مرات، فقال: « لقد سمعت قول الكهنة، وقول السحرة، وقول الشعراء، فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء ! ولقد بلغن قاموس البحر، هات يدك أبايعك على الإسلام، قال: فبايعه ».

قلت: رواه مسلم في الصلاة، وتمام الحديث: فلأبايعك على الإسلام، قال رسول الله ﷺ : « وعلى قومك »، قال: وعلى قومي، فبعث رسول الله ﷺ جيشاً بعد مقدمه المدينة، فمروا بتلك البلاد، فقال أميرهم: هل أصبتم شيئاً ؟ قال رجل منهم: إداوة، قال: ردوها، هؤلاء قوم ضماد.

ورواه ابن ماجه والنسائي في النكاح عن عمرو بن سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال الحميدي(١): وليس لعمرو بن سعيد عن ابن جبير عن ابن عباس في الصحيح غير هذا الحديث انتهى.(٢)

وضماد: هوا بن ثعلبة الأزدي من أزد شنوءة وكان صديقاً لرسول الله ﷺ في الجاهلية، وكان يتطبّب، ويطلب العلم، وأسلم أول الإسلام قاله أبو عمرو(٣)، ضبطه الحفاظ: ضِماد بالدال في آخره، وقيل: ضمام بالميم والمشهور الأول، وضمام بالميم هو ضمام بن ثعلبة السعدي أحد بني سعد ابن بكر له صحبة أيضاً.

تنبيه: ذكر الشيخ محب الدين الطبري هذا الحديث في الأحكام في أوائل الكتاب وعزاه إلى أبي حاتم وأبي نعيم وهو ثابت في مسلم كما بيناه والله أعلم.

---

(١) انظر: الجمع بين الصحيحين للحميدي (١٢٦/٢ رقم ١٢١٨)، وتحفة الأشراف (٤٣٥/٤).

(٢) أخرجه مسلم (٨٦٨)، وابن ماجه (١٨٩٣)، والنسائي (٨٩/٦ - ٩٠).

(٣) انظر: الاستيعاب لابن عبدالبر (٧٥١/٢) رقم (١٢٦١).

قوله: يرقي هذا الريح: المراد بالريح هنا الجنون، ومس الجن، وقاموس البحر: هو وسطه، قال النووي[1]: وضبطنا هذه اللفظة بوجهين أشهرهما في أكثر روايات الحديث، ونسخ بلادنا " ناعوس " بالنون والعين، والثاني وهو المشهور في غير صحيح مسلم « قاموس » بالقاف والميم، قال عياض: أكثر نسخ مسلم « قاعوس » بالقاف والعين، ووقع عند بعضهم بالتاء المثناة [من] فوق.

قوله: هات يدك بكسر التاء.

فصل في المعراج

من الصحاح

٤٧٢٦- عن مالك بن صعصعة: أن نبي الله ﷺ حدثهم عن ليلة أسري به: « بينما أنا في الحطيم - وربما قال: في الحجر - مضطجعاً، إذ أتاني آت، فشق ما بين هذه إلى هذه - يعني: من ثغرة نحره إلى شِعْرته - فاستخرج قلبي ثم أتيت بطست من ذهب مملوء إيماناً، وحكمة، فغسل قلبي، ثم حشي، ثم أعيد، - وفي رواية: ثم غسل البطن بماء زمزم، ثم ملئ إيماناً وحكمة - ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض، يضع خطوه عند أقصى طرفه، فحملت عليه، فانطلق بي جبريل، حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح، قيل: من هذا ؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك ؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه ؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به، فنعم المجئ جاء، ففتح، فلما خلصت، فإذا فيها آدم، فقال: هذا أبوك آدم فسلم عليه، فسلمت عليه، فرد السلام، ثم قال: مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح، ثم صعد بي، حتى أتى السماء الثانية، فاستفتح، قيل: من هذا ؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك ؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه ؟

(١) انظر: المنهاج للنووي (٦/٢٢٤- ٢٢٥).

قال: نعم، قيل: مرحباً به، فنعم المجيء جاء، ففتح، فلما خلصت، إذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة، قال: هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما، فسلمت، فردا، ثم قالا: مرحباً (٢٠٦/أ) بالأخ الصالح والنبي الصالح، ثم صعد بي إلى السماء الثالثة، فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به، فنعم المجيء جاء، ففتح، فلما خلصت، إذا يوسف، قال: هذا يوسف فسلم عليه، فسلمت عليه، فردّ السلام، ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح، ثم صعد بي حتى أتى السماء الرابعة، فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به فنعم المجيء جاء، ففتح، فلما خلصت، فإذا إدريس، قال: هذا إدريس فسلم عليه، فسلمت عليه، فرد، ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح، ثم صعد بي حتى أتى السماء الخامسة، فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به فنعم المجيء جاء، فلما خلصت، فإذا هارون، قال: هذا هارون فسلم عليه، فسلمت عليه، فرد، ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح، ثم صعد بي، حتى أتى السماء السادسة، فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل مرحباً به فنعم المجيء جاء، فلما خلصت، فإذا موسى، قال: هذا موسى فسلم عليه، فسلمت عليه، فرد، ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح، فلما جاوزت بكى، قيل له: ما يبكيك؟ قال: أبكي لأن غلاماً بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتي، ثم صعد بي إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به فنعم المجيء جاء، فلما خلصت، فإذا إبراهيم قال: هذا أبوك إبراهيم فسلم عليه، فسلمت عليه، فرد السلام، ثم قال: مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح، ثم رفعت إلى سدرة المنتهى، فإذا نبقها

مثل قلال هَجَر، وإذا ورقها مثل آذان الفيلة، قال: هذه سدرة المنتهى، وإذا أربعة أنهار: نهران باطنان، ونهران ظاهران، قلت: ما هذان يا جبريل ؟ قال: أما الباطنان: فنهران في الجنة، وأما الظاهران: فالنيل والفرات، ثم رفع لي البيت المعمور، ثم أتيت بإناء من خمر، وإناء من لبن، وإناء من عسل، فأخذت اللبن، فقال: هي الفطرة أنت عليها، وأمتك، ثم فرضت علي الصلاة، خمسين صلاة كل يوم، فرجعت، فمررت على موسى، فقال: بم أمرت ؟ قلت: أمرت بخمسين صلاة كل يوم، قال: إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم، وإني والله قد جربت الناس قبلك، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، فرجعت فوضع عني عشراً، فرجعت إلى موسى، فقال مثله، فرجعت فوضع عني عشراً، فرجعت إلى موسى، فقال مثله، فرجعت فوضع عني عشراً، فرجعت إلى موسى، فقال مثله، فرجعت، فأمرت بعشر صلوات كل يوم وليلة، فرجعت إلى موسى، فقال مثله، فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم، فرجعت إلى موسى، فقال: بم أمرت ؟ قلت: أمرت بخمس صلوات كل يوم، قال: إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم، وإني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، قال: سألت ربي حتى استحييت، ولكني أرضى وأسلم، قال: فلما جاوزت نادى مناد: أمضيت فريضتي، وخففت عن عبادي ». (٢٠٦/ب).

قلت: رواه الشيخان بألفاظ متقاربة: البخاري مقطعاً في بدء الخلق وفي الأنبياء، ومسلم في الإيمان، والترمذي في التفسير والنسائي في الصلاة كلهم[1] عن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة.

---

(١) أخرجه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٨٧)، وبدء الخلق (٣٢٠٧)، ومسلم (١٦٤)، والترمذي (٣٣٤٦)، والنسائي (١/٢١٧).

واختلف الناس في كيفية الإسراء والصحيح الذي عليه عامة السلف أنه كان مرتين مرة في المنام وأخرى بجسده عند الله، قال الزهري: وكان بعد مبعثه ﷺ بخمس سنين، هذا هو الصحيح وقد غلط العلماء شريكاً في قوله كان قبل البعثة(١).

والحطيم: بمكة بين الركن والباب، وقيل: هو الحجر المخرج من الكعبة، وسمي به لأن البيت رفع وترك هو محطوماً، قوله ﷺ: « ابنا خالة ». قال ابن السكيت: يقال: هما ابنا عم ويقال: ابنا خال، ويقال: هما ابنا خالة، ولا يقال: ابنا عمة،

وسدرة المنتهى: قال ابن عباس وغيره: سيمت بذلك لأن علم الملائكة ينتهي إليها، ولم يجاوزها أحدٌ إلا رسول الله ﷺ، وقال ابن مسعود: سميت بذلك لكونه ينتهي إليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من أمر الله تعالى.

قوله ﷺ: « فإذا نبقها مثل قلال هجر » النبق: بفتح النون وكسر الباء وقد يسكن ثمر السدر، واحدته نبقة ونبقة، وأشبه شيء به العناب، قبل أن تشتد حمرته، والقلال: بكسر القاف جمع قلة، والقلة: جرة عظيمة تسع قربتين أو أكثر.

قال في النهاية(٢): وهجر اسم بلد معروف بالبحرين وهو مذكر مصروف وأما هجر التي تنسب إليها القلال فهي قرية من قرى المدينة(٣).

وأما قول « بواب السماء »: وقد بعث إليه، فمراده، وقد بعث إليه للإسراء وصعود السموات، وليس مراده الاستفهام عن أصل البعثة، والرسالة، فإن ذلك لا يخفى عليه إلى هذه المدة، وهذا هو الصحيح والله أعلم. ذكر ذلك جماعات من العلماء.

قوله ﷺ: « فرجعت فوضع عني عشراً » أي فرجعت إلى الموضع الذي ناجيته منه، وقال: مقابل النهران الباطنان هما السلسبيل والكوثر.

---

(١) انظر: المنهاج للنووي (٢/٢٧٤).

(٢) انظر: النهاية (٥/٢٤٦ - ٢٤٧).

(٣) انظر: شرح الحديث في المنهاج للنووي (٢/٢٩٠ - ٢٩٣).

٤٧٢٧- وروى ثابت عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: « أتيت بالبراق، وهو دابة أبيض طويل، فوق الحمار ودون البغل، يقع حافره عند منتهي طرفه، فركبته حتى أتيت بيت المقدس، فربطته بالحلقة التي يربط بها الأنبياء، قال: ثم دخلت المسجد، فصليت فيه ركعتين، ثم خرجت، فجاءني جبريل بإناء من خمر، وإناء من لبن، فاخترت اللبن، فقال جبريل: اخترت الفطرة، ثم عرج بنا إلى السماء ... » وقال في السماء الثالثة: « فإذا أنا بيوسف وإذا هو قد أعطي شطر الحُسن، فرحّب بي، ودعا لي بخير ... » وقال في السماء السابعة: « فإذا أنا بإبراهيم مسنداً ظهره إلى البيت المعمور، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، لا يعودون إليه، ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهي، فإذا ورقها كآذان الفيلة، وإذا ثمرها كالقلال، فلما غشيها من أمر الله ما غشي، تغيرت، فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها، وأوحى إلي (٢٠٧/أ) ما أوحى، ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة، فنزلت إلى موسى، وقال: فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى، حتى قال: يا محمد ! إنهن خمس صلوات كل يوم وليلة، لكل صلاة عشر، فذلك خمسون صلاة، من هَمّ بحسنة فلم يعملها، كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت سيئة واحدة ».

قلت: رواه مسلم من حديث ثابت عن أنس[(١)] وقد حذف المصنف منه جملاً تقدمت في حديث مالك بن صعصعة طلباً للاختصار.

والبراق: هو بضم الموحدة سمي به لصفائه وبريقه.

وبيت المقدس: بفتح الميم وإسكان القاف، وكسر الدال المخففة، وبضم الميم وفتح القاف والدال المشددة، لغتان مشهورتان: فبالتخفيف إما مصدر كقوله تعالى: ﴿ إليه مرجعكم ﴾ وإما مكان فمعناه: بيت مكان الطهارة، أو الذي جعل فيه الطهارة من الذنوب وبالتشديد المطهر.

والحلقة: بإسكان اللام على الفصيح وحكي فتحها.

---

(١) أخرجه مسلم (١٦٢).

قوله: اخترت الفطرة، فسروا الفطرة هنا بالإسلام، والاستقامة ومعناه: اخترت علامة الإسلام والاستقامة، وجعل اللبن علامة لكونه سهلاً طيباً طاهراً سائغاً للشاربين سليم العاقبة، وأما الخمر: فإنها أم الخبائث وجالبة لأنواع من الشرور فى الحال وفي المآل.

وعرج: بفتح العين والراء، صعد.

قوله ﷺ : فإذا أنا بإبراهيم مسنداً ظهره إلى البيت المعمور، فيه دليل على جواز الاستناد إلى القبلة وجعل الظهر إليها، وقد وقع فى أصول مسلم المعتمدة: السدرة المنتهى، بالألف واللام كما رواه المصنف، وأما الرواية الأولى التي رواها مالك بن صعصعة فقال فيها سدرة المنتهى(١).

٤٧٢٨- كان أبو ذر يحدث أن رسول الله ﷺ قال: « فرج عني سقف بيتي وأنا بمكة، فنزل جبريل، ففرج صدري، ثم غسله بماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة، وإيماناً، فأفرغه في صدري، ثم أطبقه، ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء، فلما جئت إلى السماء الدنيا، قال جبريل لخازن السماء: افتح، فلما فتح، علونا السماء الدنيا، إذا رجل قاعد على يمينه أسودة، وعلى يساره أسودة، إذا نظر قبل يمينه ضحك، وإذا نظر قبل شماله بكى، فقال: مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح، قلت لجبريل: من هذا ؟ قال: هذا آدم، وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نَسَم بنيه، فأهل اليمين منهم أهل الجنة، والأسودة التي عن شماله أهل النار، فإذا نظر عن يمينه ضحك، وإذا نظر قبل شماله بكى.

وقال ابن شهاب رضي الله عنه: فأخبرني ابن حزم، أن ابن عباس رضي الله عنه وأبا حية الأنصاري كانا يقولان: قال النبي ﷺ : « ثم عرج بي، حتى ظهرت بمستوى أسمع فيه صريف الأقلام »، وقال ابن حزم، وأنس: قال النبي ﷺ : « ففرض الله على أمتي خمسين صلاة، فرجعت حتى مررت على موسى، فراجعني فوضع شطرها، وقال في

---

(١) انظر: المنهاج للنووي (٢/٢٧٦ - ٢٧٩).

الآخر: فراجعته، فقال: هي خمس، وهي خمسون، ما يبدل القول لدي، فرجعت إلى موسى: فقال: راجع ربك فقلت: استحييت من ربي، ثم انطلق بي حتى انتهى بي إلى السدرة المنتهى، وغشيها ألوان لا أدري ما هي؟ ثم أدخلت الجنة، فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ، وإذا ترابها المسك». (٢٠٧/ب).

قلت: رواه الشيخان: البخاري في أحاديث الأنبياء ومسلم في الإيمان من حديث أنس.[١] قال: كان أبو ذر يحدث وقد حذف المصنف منه جملاً طلباً للاختصار وبين الشيخين اختلاف يسير.

والنسم: بفتح النون والسين واحدته نسمة، وهي نفس الإنسان، والمراد: أرواح بني آدم، قال القاضي عياض رحمه الله[٢]: في هذا إنه ﷺ وجد آدم ونسم بنيه من أهل الجنة والنار، وقد جاء أن أرواح الكفار في سجين، قيل: في الأرض السابعة، وقيل: تحتها، وقيل: في سجن، و أرواح المؤمنين منعّمة فى الجنة، فيحتمل أنها تعرض على آدم أوقاتاً فوافق وقت عرضها مرور النبي ﷺ به، ويحتمل أن كونهم في النار والجنة، إنما هو أوقات دون أوقات، ويحتمل أن الجنة كانت في جهة يمين آدم، والنار عن يساره، وكلاهما حيث شاء الله، والأَسْوِدة: جمع سواد، وهو جمع قلة، وهو الشخص، لأنه يرى من بعيد أسود[٣].

وظهرت: أي علوت وصعدت.

والمستوى: بفتح الواو، المصعد، وقيل: المكان، وصريف الأقلام: بالصاد المهملة تصويتها حال الكتابة، قال الخطابي: هو صوت ما تكتبه الملائكة من أقضية الله ووحيه، وما ينسخونه من اللوح المحفوظ، أو ما شاء الله من ذلك أن يكتب، ويرفع لما أراده من أمره وتدبيره.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٣٤٢)، ومسلم (١٦٣).

(٢) انظر: إكمال المعلم (١/ ٥٠٣).

(٣) انظر: غريب الحديث (٤/ ١٣٤)، والمصدر السابق.

جنابذ اللؤلؤ: بالجيم المفتوحة وبعدها نون مفتوحة ثم ألف ثم باء موحدة ثم ذال معجمة وهي القباب واحدتها جنبذة.

اللؤلؤ: بهمزتين وبحذفهما وبإثبات الأول دون الثانية وبالعكس[1].

٤٧٢٩- قال: «لما أسري برسول الله ﷺ انتهى به إلى سدرة المنتهي، وهي في السماء السادسة، إليها ينتهي ما يُعرج به من الأرض، فيقبض منها، وإليها ينتهي ما يهبط به من فوقها، فيقبض منها»، قال: ﴿إذ يغشى السدرة ما يغشى﴾ قال: فراش من ذهب، قال: فأعطي رسول الله ﷺ ثلاثاً، أعطي الصلوات الخمس، وأعطي خواتيم سورة البقرة، وغفر لمن لا يشرك بالله من أمته شيئاً المقحمات.

قلت: رواه مسلم في كتاب الإيمان في الإسراء من حديث عبدالله بن مسعود ولم يخرجه البخاري ورواه النسائي أيضاً.[2]

قوله: انتهي به إلى سدرة المنتهي وهي في السماء السادسة، كذا هو في جميع أصول مسلم، - وتبعه في المصابيح - السادسة، وقد جاء من حديث أنس أنها في السماء السابعة، قال القاضي[3]: كونها في السابعة هو الأصح، وقول الأكثرين وهو الذي يقتضيه المعنى وتسميتها بالمنتهي، قلت: ويمكن أن يجمع بينهما فيكون أصلها في السادسة ومعظمها في السابعة، فقد علم أنها في نهاية من العظم، وقد قال الخليل رحمه الله: هي سدرة في السماء السابعة، قد أظلت السموات والجنة.

والمقحمات: هو بضم الميم وإسكان القاف وكسر الحاء، ومعناه: الذنوب العظام الكبائر التي تقحم صاحبها في النار أي تلقيهم فيها، والمراد: بغفرانها أنه لا يخلد في النار، وليس المراد أنه لا يعذب أصلاً، فقد تقررت نصوص الشرع وإجماع أهل السنة، على تعذيب بعض العصاة من الموحدين، والمراد بعض الأمة على مذهب من يرى أن

---

(١) انظر: إكمال المعلم (١/٥٠٢ - ٥١١)، والمنهاج للنووي (٢/٢٨٥ - ٢٨٩).

(٢) أخرجه مسلم (١٧٣).

(٣) انظر: إكمال المعلم (١/٥٢٥)، والمنهاج للنووي (٣/٣ - ٤).

من لايفيد. (٢٠٨/أ) العموم مطلقاً، وعلى مذهب من يقول تفيده في الأمر والنهي لا في الخبر والله أعلم[١].

٤٧٣٠- قال رسول الله ﷺ: « لقد رأيتني في الحجر، وقريش تسألني عن مسراي، فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها، فكربت كرباً ما كربت مثله، فرفعه الله تعالى لي أنظر إليه، ما يسألونني عن شيء إلا أنبأتهم، وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء، فإذا موسى قائم يصلي، فإذا رجل ضرب جعد، كأنه من رجال شنوءة وإذا عيسى قائم يصلي، أقرب الناس به شبهاً عروة ابن مسعود الثقفي، وإذا إبراهيم قائم يصلي، أشبه الناس به صاحبكم - يعني: نفسه - فحانت الصلاة، فأممتهم، فلما فرغت من الصلاة، قال لي قائل: يا محمد ! هذا مالك خازن النار، فسلّم عليه، فالتفت إليه، فبدأني بالسلام ».

قلت: رواه مسلم في الإيمان من حديث أبي هريرة وخرج البخاري[٢] من هذا الحديث ذكر بيت المقدس من حديث جابر وصفة موسى وإبراهيم من حديث أبي هريرة وابن عباس ولم يذكر سائره.

قوله ﷺ: « فكربت كرباً ما كربت مثله »، هو بضم الكافين من كربت، والضمير في مثله عائد على الكرب، وهو بفتح الكاف على وزن الضرب وهو الغم[٣].

قال القاضي عياض[٤]: فإن قيل كيف يصلون وهم في الدار الآخرة وليست بدار عمل ؟ وللمشايخ فيما ظهر لنا عن هذا أجوبة: أحدها: أنهم كانوا كالشهداء، بل هم أفضل، والشهداء أحياء عند ربهم، فلا يبعد أن يصلوا ويحجوا كما ورد في الصحيح من حديث آخر، وأن يتقربوا إلى الله بما استطاعوا، لأنهم وإن كانوا قد توفوا فهم في

---

(١) انظر: إكمال المعلم (٥٢٦/١)، والمنهاج للنووي (٤/٣).

(٢) أخرجه مسلم (١٧٢)، والبخاري (٣٤٣٧)، وخرج أوله بمعناه من حديث جابر (٣٨٨٦).

(٣) انظر: المنهاج للنووي (٣٠٨/٢).

(٤) انظر: إكمال المعلم (٥١٦/١ - ٥١٨).

هذه الدنيا التي هي دار العمل، حتى إذا انقضت مدتها وتعقبتها الآخرة التي هي دار الجزاء، انقطع العمل، الوجه الثاني: أن عمل الآخرة ذكر ودعاء، قال الله تعالى: ﴿ **دعواهم فيها سبحانك اللهم** ﴾.

الوجه الثالث: أن يكون هذه رؤية منام في غير ليلة الإسراء، أو في بعض ليلة الإسراء.

الوجه الرابع: أنه ﷺ رأى حالهم، وما كانوا عليه في حال حياتهم، كما قال ﷺ: وكأني أنظر إلى موسى، وكأني أنظر إلى عيسى.

الوجه الخامس: أن يكون أخبر عما أوحي إليه ﷺ من أمرهم وما كان منهم، وإن لم يرهم رؤية عين، انتهى كلامه.

فصل في المعجزات

من الصحاح

٤٧٣١- أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال: نظرت إلى أقدام المشركين على رؤوسنا ونحن في الغار، فقلت: يا رسول الله ! لو أن أحدهم نظر إلى قدمه أبصرنا، فقال: « يا أبا بكر ماظنك باثنين الله ثالثهما ؟ ».

قلت: رواه البخاري في فضل أبي بكر وفي الهجرة وفي التفسير ومسلم في الفضائل والترمذي في التفسير من حديث أنس.(١)

ومعنى: الله ثالثهما: بالنصرة والمعونة والحفظ والسديدة وهو داخل في قول الله تعالى: ﴿ **إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون** ﴾.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٥٣) (٣٩٢٢) (٤٦٦٣)، ومسلم (٢٣٨١)، والترمذي (٣٠٩٦).

٤٧٣٢- قال لأبي بكر: يا أبا بكر حدثني كيف صنعتما حين سريت مع رسول الله ﷺ؟ قال: أسرينا ليلتنا ومن الغد، حتى قام قائم الظهيرة، وخلا الطريق لا يمر فيه أحد، فرفعت لنا صخرة طويلة (٢٠٨/ب) لها ظل، لم تأت عليه الشمس، فنزلنا عنده، وسويت للنبي ﷺ مكاناً بيدي، فنام عليه، وبسطت عليه فروة، وقلت: نم يا رسول الله وأنا أنفض ما حولك، فنام، وخرجت أنفض ما حوله، فإذا أنا براع مقبل، فقلت: أفي غنمك لبن؟ قال: نعم، قلت: أفتحلب؟ قال: نعم، فأخذ شاة، فحلب في قعب كثبة من لبن، ومعي إدواة، حملتها للنبي ﷺ يرتوي فيها، يشرب ويتوضأ، فأتيت النبي ﷺ فكرهت أن أوقظه، فوافقته حتى استيقظ، فصببت من الماء على اللبن حتى برد أسفله، فقلت: اشرب يا رسول الله فشرب، حتى رضيت، ثم قال: «ألم يأن للرحيل؟» قلت: بلى، قال: فارتحلنا بعد ما مالت الشمس، واتبعنا سراقة بن مالك، فقلت: أُتينا يا رسول الله، فقال: «لا تحزن، إن الله معنا»، فدعا عليه النبي ﷺ فارتطمت به فرسه إلى بطنها في جَلَد من الأرض، فقال: إني أراكما دعوتما علي، فادعوا لي، فالله لكما أن أرد عنكما الطلب، فدعا له النبي ﷺ فنجا، فجعل لا يلقى أحداً إلا قال: كفيتم ما هنا، فلا يلقى أحداً إلا رده.

قلت: رواه البخاري[(١)] في علامات النبوة بطوله، وفي فضائل أبي بكر وفي الهجرة وفي الاستئذان قطعة منه، ومسلم في آخر الكتاب بطوله كلاهما عن البراء عن أبي بكر الصديق.

ويسمى هذا الحديث حديث الرحل لأن أوله قال البراء: جاء أبو بكر رضي الله عنه فاشترى من أبي رحلاً، وقال: ابعث ابنك يحمله معي، قال: فحملته معه، وخرج أبي ينتقد ثمنه، فقال له: يا أبا بكر حدثني كيف صنعتما حين سرت مع رسول الله ﷺ، قال: نعم أسرينا ليلتنا ومن الغد ... وساق الحديث، وفي نسخ المصابيح: قال البراء ابن

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦١٥)، ومسلم (٢٠٠٩ بعد حديث ٣٠١٤).

عازب لأبي بكر، والذي في الصحيحين أن والد البراء وهو عازب هو الذي سأل أبا بكر والبراء هو راوي الحديث لأنه هو السائل، وكذا رواه المصنف في شرح السنة[١].

وأنفض ما حولك: أي أحرسك وأطوف هل أرى طلباً، يقال: أنفضت المكان واستنفضته إذا نظرت جميع ما فيه[٢].

قوله: أفي غنمك لبن؟ هو بفتح اللام والباء يعني اللبن المعروف، هذه الرواية المعروفة، قال النووي[٣]: وروي بضم اللام وإسكان الباء أي شياه ذات ألبان.

والقعب: قدح من خشب، والكثبة: بضم الكاف وإسكان المثلثة، وهي قدر الحلبة وقيل: هي القليل منه. والإداوة: كالركوة. وارتوى: استقى.

وبرد: بفتح الراء على المشهور، وقال الجوهري[٤]: بضمها.

قوله: فوافقته حتى استيقظ، قال بعضهم: اختلف رواة كتاب البخاري في هذين اللفظين فمنهم من يرويه " فوا فقته حتى " بتقديم الفاء على القاف، وحين التي هي للطواف، والمعنى: فوافق إتياني إياه حين استيقظ، ومما يشهد لذلك ما جاء في بعض طرق مسلم فوافقته، وقد استيقظ، ومنهم من يرويه على ما ذكرنا من تقديم القاف. (٢٠٩/أ).

ومع حتى، أي فوافقته فيما اختاره من النوم، ومنهم: من يرويه بتقديم القاف على الفاء، من الوقوف، والمعنى: صبرت عليه، وتوقفت في المجيء إليه حتى استيقظ.

فارتطمت به فرسه: أي ساخت قوائمها كما يسوخ في الوحل وهو بالراء المهملة وبالتاء المثناة من فوق وبالطاء المهملة وبالميم المفتوحتين.

والجلد: بفتح الجيم واللام، الأرض الصلبة[٥].

---

(١) انظر: شرح السنة للبغوي (٣٦٨/١٣).

(٢) انظر: أعلام الحديث (١٦٠٧/٣).

(٣) انظر: المنهاج للنووي (١٩٨/١٨).

(٤) انظر: الصحاح للجوهري (٤٤٥/٢).

(٥) انظر: شرح السنة (٣٧٠/١٣).

٤٧٣٣- قال: سمع عبدالله بن سلام بمقدم رسول الله ﷺ وهو في أرض يخترف، فأتى النبي ﷺ فقال: إني سائلك عن ثلاث، لا يعلمهن إلا نبي: فما أول أشراط الساعة ؟ وما أول طعام أهل الجنة ؟ وما ينزع الولد إلى أبيه، أو إلى أمه ؟ قال: « أخبرني بهن جبريل آنفاً: أما أول أشراط الساعة، فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة، فزيادة كبد حوت، وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة، نزع الولد، وإذا سبق ماء المرأة، نزعت »، قال: أشهد أن لا إلا الله وأن محمداً رسول الله، يا رسول الله إن اليهود قوم بهت، وإنهم إن يعلموا بإسلامي من قبل أن تسألهم، يبهتوني، فجاءت اليهود، فقال: « أي رجل عبدالله فيكم ؟ » قالوا: خيرنا وابن خيرنا، وسيدنا وابن سيدنا، قال: « أرأيتم إن أسلم عبدالله بن سلام ؟ » قالوا: أعاذه الله من ذلك، فخرج عبدالله، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فقالوا: شرنا وابن شرنا، فانتقصوه، قال: هذا الذي كنت أخاف يا رسول الله.

قلت: رواه البخاري في التفسير من حديث أنس.(١)

ويخترف: بالخاء المعجمة أي يجتني الثمار.

٤٧٣٤- قال: إن نبي الله ﷺ شاور حين بلغنا إقبال أبي سفيان، فقام سعد بن عبادة، فقال: يارسول الله والذي نفسي بيده، لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها، ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا، قال: فندب رسول الله ﷺ الناس، فانطلقوا حتى نزلوا بدراً، فقال رسول الله ﷺ: « هذا مصرع فلان »، ويضع يده على الأرض ههنا، وههنا، قال: فما ماط أحدهم عن موضع يد رسول الله ﷺ.

قلت: رواه مسلم في المغازي من حديث أنس ولم يخرجه البخاري.(٢)

" وبرك الغماد ": أكثر الرواة على فتح الباء الموحدة وإسكان الراء هذا هو المشهور المعروف في روايات المحدثين، وقال بعض أهل اللغة: صوابه كسر الراء، وكذا قيده

(١) أخرجه البخاري (٤٤٨٠).

(٢) أخرجه مسلم (١٧٧٩).

بعض رواة البخاري، واتفق الجمهور على أن الراء ساكنة، وجوز بعضهم فيها الفتح، وهو ضعيف.

والغماد: بغين معجمة مكسورة ومضمومة لغتان وهو موضع بأقصى هجر[1].

قوله " فندب رسول الله ﷺ الناس " أي دعاهم. قوله " فماماط " هو بالطاء المهملة أي ما تباعد[2].

٤٧٣٥- أن النبي ﷺ قال: وهو في قبة آدم يوم بدر: « اللهم أنشدك عهدك ووعدك، اللهم إن تشأ لا تعبد بعد اليوم »، فأخذ أبو بكر بيده (٢٠٩/ب) فقال: حسبك يا رسول الله ألححت على ربك، فخرج وهو يثب في الدرع وهو يقول: ﴿ سيهزم الجمع ويولون الدبر ﴾.

قلت: رواه البخاري في الجهاد وفي المغازي وفي التفسير والنسائي في التفسير من حديث ابن عباس ولم يخرجه مسلم.[3]

٤٧٣٦- أن النبي ﷺ قال يوم بدر: « هذا جبريل آخذ برأس فرسه، عليه أداة الحرب ».

قلت: رواه البخاري في المغازي ولم يخرجه مسلم.[4]

وأداة الحرب: آلته وأداة كل شيء آلته.

٤٧٣٧- قال: بينما رجل من المسلمين - يومئذٍ - يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه، إذ سمع ضربة بالسوط فوقه، وصوت الفارس يقول: أقدم حيزوم، إذ نظر إلى المشرك أمامه خَرّ مستلقياً، فنظر إليه، فإذا هو قد خطم أنفه، وشق وجهه كضربة

---

(١) انظر: المنهاج للنووي (١٢/١٧٥).

(٢) انظر: المصدر السابق (١٢/١٧٦).

(٣) أخرجه البخاري (٤٨٧٥)، والنسائي في الكبرى (١١٥٥٧).

(٤) أخرجه البخاري (٣٩٩٥).

السوط، فأخضر ذلك أجمع، فجاء الأنصاري فحدّث رسول الله ﷺ، فقال: « صدقت، ذلك من مدد السماء الثالثة ».

قلت: رواه مسلم في المغازي من حديث ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم.(١)

قوله: " أقدم حيزوم " قال الجوهري(٢): يقال: أقدم بفتح الهمزة وسكون القاف وكسر الدال وهو زجر للفرس كأنه يؤمر بالإقدام، قال: وفي حديث المغازي: " إقْدِم حَيْزوم ". بكسر الهمزة والصواب فتحها.

قوله " حيزوم " بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وضم الراء المعجمة وآخره ميم كذا رواه الكافة ورواه بعض رواة مسلم بالنون.

قال ابن الأثير(٣): وقد جاء في التفسير أنه اسم فرس جبريل عليه السلام أراد " ياحيزوم " فحذف حرف النداء.

٤٧٣٨- قال: رأيت عن يمين النبي ﷺ وعن شماله يوم أحد رجلين، عليهما ثياب بيض، يقاتلان كأشد القتال، ما رأيتهما قبل ولا بعد، يعني: جبريل وميكائيل.

قلت: رواه البخاري في المغازي ومسلم في فضائل النبي ﷺ من حديث سعد بن أبي وقاص.(٤)

٤٧٣٩- قال: بعث رسول الله ﷺ رهطاً إلى أبي رافع، فدخل عليه عبدالله ابن عتيك بيته ليلاً وهو نائم، فقتله، فقال عبدالله بن عتيك: فوضعت السيف في بطنه، حتى أخذ في ظهره، فعرفت أني قتلته، فجعلت أفتح الأبواب، حتى انتهيت إلى درجة، فوضعت رجلي فوقعت في ليلة مقمرة، فانكسرت ساقي، فعصبتها بعمامة، فانطلقت

---

(١) أخرجه مسلم (١٧٦٣).

(٢) انظر: الصحاح للجوهري (٢٠٠٧/٥).

(٣) انظر: النهاية (٤٦٧/١).

(٤) أخرجه البخاري (٤٠٥٤)، ومسلم (٢٣٠٦).

إلى أصحابي، فانتهيت إلى النبي ﷺ فحدثته، فقال: « ابسط رجلك ». فبسطت رجلي، فمسحها، فكأنما لم أشتكها قط.

قلت: رواه البخاري[(١)] في المغازي من حديث البراء بن عازب، ولم يذكر مسلم قصة رافع وكان اسمه: عبدالله بن أبي الحقيق وكان ذلك بعد قتل كعب بن الأشرف.

٤٧٤٠- قال: إنا يوم الخندق نحفر، فعرضت لي كدية شديدة، فجاؤوا النبي ﷺ فقالوا: هذه كدية عرضت في الخندق، فقال: « أنا نازل » ثم قام وبطنه معصوب بحجر، ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقاً، فأخذ النبي ﷺ المعول، فضرب، فعاد كثيباً أهيل، فانكفأت (٢١٠/أ) إلى امرأتي فقلت: هل عندك شيء، فإني رأيت رسول الله ﷺ خَمَصاً شديداً ؟ ، فأخرجت جراباً فيه صاع من شعير، ولنا بهيمة داجن، فذبحتها، وطحنت الشعير، حتى جعلنا اللحم في البرمة، ثم جئت النبي ﷺ فساررته فقلت: يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا، وطحنت صاعاً من شعير، فتعال أنت ونفر معك، فصاح النبي ﷺ : « يا أهل الخندق إن جابراً صنع سوراً، فحيّ هلا بكم » فقال النبي ﷺ : « لا تُنزلن برمتكم، ولا تخبزن عجينكم حتى أجيء »، وجاء فأخرجت له عجيننا، فبصق فيه وبارك، ثم عمد إلى بُرْمتنا، فبصق وبارك، ثم قال: « ادعي خابزة فلتخبز معك، واقدحي من برمتكم، ولا تنزلوها ». وهم ألف، فأقسم بالله لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا، وإن بُرمتنا لتغطّ كما هي، وإن عجيننا ليخبز كما هو.

قلت: رواه البخاري في المغازي من حديث جابر[(٢)].

والكدية: بضم الكاف قطعة غليظة صلبة من حجر أوغيره، لا يعمل فيها المعول ولا الفأس شيئاً.

---

(١) أخرجه البخاري (٤٠٣٨) (٤٠٣٩) (٤٠٤٠).

(٢) أخرجه البخاري (٤١٠١) (٤١٠٢)، ومسلم (٢٠٣٩).

" وكثيباً أهيل " قال البخاري: أهيل أراهم بالسيل، والكثيب: الرمل المستطيل المحدود ب، ومعنى أهيل: رملاً سائلاً ومنه "كثيباً مهيلاً " أي مصبوباً سائلاً فكل شيء أرسلته من دقيق أو رمل أو غيره فقد هلته وأهلت لغة في هلت فهو مهال ومهيل.

ومعني أهيم: كمعنى أهيل والهيام بالفتح الرمل الذي لايتماسك أن يسيل من اليد اللينة.

قوله فانكفأت إلى امرأتي: أي رجعت إلى امرأتي.

وخمصاً: بفتح الخاء المعجمة والميم وبالصاد المهملة أي ضموراً في بطنه من الجوع، والخمصة: الجوعة، والمخمصة شدة المجاعة. والبهيمة: بضم الموحدة وفتح الهاء تصغير بهمة وهي الصغيرة من أولاد المعز.

والداجن: هي الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم.

والسور: الطعام الذي يدعى إليه الناس، واللفظة فارسية كذا قاله ابن الأثير(١).

وحي هلا بكم: أي هلموا إلى ذلك وأقبلوا مسرعين، وهما كلمتان جعلتا كلمة واحدة، والبرمة: القدر مطلقاً وجمعها برام.

واقدحي: أي اغرفي، والمقدحة: المغرفة.

قوله: وإن برمتنا لتغط هو بالغين المعجمة والطاء المهملة أي لتغلى وتسمع غطيطها.

٤٧٤١- قال: إن رسول الله ﷺ قال لعمار حين يحفر الخندق: فجعل يمسح رأسه، ويقول: « بؤس ابن سُمَيّة، تقتلك الفئة الباغية ».

قلت: رواه مسلم في الفتن من حديث أبي قتادة.(٢)

قال ابن الأثير(٣): بأس يبأس بؤساً وبأساً: افتقر واشتدت حاجته، والاسم منه بائس، كأنه ﷺ ترحّم له من الشدة التي يقع فيها، فقال: بؤس ابن سمية أي يابؤس.

---

(١) انظر: النهاية (٢/ ٤٢٠).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩١٥).

(٣) انظر: النهاية (١/ ٨٩).

وسمية اسم أم عمار، وهي أول شهيدة استشهدت في الإسلام قتلها أبو جهل قبل الهجرة.

٤٧٤٢- قال رسول الله ﷺ : حين أجلي الأحزاب عنه: « الآن نغزوهم ولا يغزوننا، نحن نسير إليهم ».

قلت: رواه البخاري في المغازي (٢١٠/ب) من حديث سليمان بن صرد، وليس لسليمان في الصحيحين إلا حديثان هذا أحدهما.(١)

٤٧٤٣- قالت: لما رجع رسول الله ﷺ من الخندق، ووضع السلاح واغتسل، أتاه جبريل وهو ينفض رأسه من الغبار، فقال: وضعت السلاح ؟ ، والله ما وضعته، اخرج إليهم ! قال النبي ﷺ : « فأين ؟ »، فأشار إلى بني قريظة.

قلت: رواه البخاري في المغازي ومسلم في الصلاة كلاهما من حديث عائشة.(٢)

٤٧٤٤- قال أنس: كأني أنظر إلى الغبار ساطعاً في زقاق بني غَنْم موكب جبريل عليه السلام حين سار رسول الله ﷺ إلى بني قريظة.

قلت: رواه البخاري في بدء الخلق وفي المغازي من حديث حميد بن هلال عن أنس.(٣)

وبني غنم: بفتح الغين المعجمة وسكون النون. و " موكب جبريل " أي قومه الذي هو فيهم. والموكب: هو الجماعة الذي يسيرون برفق.

٤٧٤٥- قال: عطش الناس يوم الحديبية، ورسول الله ﷺ بين يديه ركوة، فتوضأ منها، ثم أقبل الناس نحوه، قالوا: ليس عندنا ماء نتوضأ به ونشرب، إلا ما في ركوتك، فوضع النبي ﷺ يده في الركوة، فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون، قال: فشربنا وتوضأنا. قيل لجابر: كم كنتم ؟ قال: لو كنا مئة ألف لكفانا، كنا خمس عشرة مائة.

---

(١) أخرجه البخاري (٤١٠٩) (٤١١٠).

(٢) أخرجه البخاري (٤١١٧)، ومسلم (١٧٦٩).

(٣) أخرجه البخاري (٤١١٨).

قلت: رواه الشيخان في المغازي كلاهما من حديث جابر بن عبدالله.[١]

٤٧٤٦- قال: كنا مع رسول الله ﷺ أربع عشرة مائة يوم الحديبية، - والحديبية بئر - ، فنزحناها فلم نترك فيها قطرة، فبلغ ذلك النبي ﷺ ، فأتاها فجلس على شفيرها، ثم دعا بإناء من ماء، فتوضأ ثم مضمض ودعا، ثم صبّه فيها، ثم قال: « دعوها ساعة »، فأرووا أنفسهم وركابهم حتى ارتحلوا.

قلت: رواه البخاري في علامات النبوة قال: وكانوا ألفاً وأربع مائة أو أكثر ولم يخرج مسلم عن البراء في هذا شيئاً.[٢]

والحديبية: بتخفيف الياء، وعامة الفقهاء والمحدثين يشددونها، سميت ببئر هناك عن مسجد الشجرة، وبينها وبين المدينة تسع مراحل، قيل: هي من الحرم وقيل بعضها من الحل، وكانت غزوة الحديبية في ذي القعدة في السنة السادسة من الهجرة.

٤٧٤٧- قال: كنا في سفر مع رسول الله ﷺ فاشتكى إليه الناس من العطش، فنزل، فدعا فلاناً، ودعا علياً، فقال: « اذهبا فابتغيا الماء »، فانطلقا فلقيا امرأة بين مزادتين - أو سطيحتين - من ماء، فجاءا بها إلى النبي ﷺ فاستنزلوها عن بعيرها، ودعا النبي ﷺ بإناء، ففرّغ فيه من أفواه المزادتين، ونودي في الناس: اسقوا واستقوا، قال: فشربنا عطاشاً أربعين رجلاً حتى روينا، فملأنا كل قِرْبة معنا وإداوة، وايم الله، لقد أقلع عنها، وإنه ليخيّل إلينا أنها أشد ملأة منها حين ابتدأ.

قلت: رواه البخاري في التيمم، واللفظ له ومسلم في الصلاة في باب " من نام عن صلاة أو نسيها " كلاهما من حديث عمران بن حصين في حديث طويل اختصر المصنف منه هذه القطعة.[٣] (٢١١/أ).

---

(١) أخرجه البخاري (٤١٥٢)، ومسلم (١٨٥٦).

(٢) أخرجه البخاري (٣٥٧٧).

(٣) أخرجه البخاري (٣٤٤)، ومسلم (٦٨٢).

والمزادة: التي يسميها الناس الراوية، والراوية: اسم البعير الذي يستقى عليه ثم توسع فيه، والسطيحة: نحو المزادة غير أنها أصغر من المزادة فهي من جلدين والمزادة أكبر.

٤٧٤٨- قال: سرنا مع رسول الله ﷺ حتى نزلنا وادياً أفيح، فذهب رسول الله ﷺ يقضي حاجته، فلم ير شيئاً يستتر به، وإذا شجرتان بشاطىء الوادي، فانطلق رسول الله ﷺ إلى إحداهما، فأخذ بغصن من أغصانها، فقال: «انقادي علي بإذن الله»، فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده، حتى أتى الشجرة الأخرى، فأخذ بغصن من أغصانها، فقال: «انقادي علي بإذن الله». فانقادت معه كذلك، حتى إذا كان بالمنصف مما بينهما، قال: «التئما علي بإذن الله»، فالتأمتا، فجلست أحدث نفسي، فحانت مني لفتة، فإذا أنا برسول الله ﷺ مقبلاً، وإذا الشجرتان قد افترقتا، فقامت كل واحدة منهما على ساق.

قلت: رواه مسلم في الزهد[١] في أواخر الكتاب في حديث طويل فيه أحاديث لأبي اليسر كعب بن عمرو السلمي الصحابي، وأحاديث جابر بن عبدالله من رواية عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال: خرجت أنا وأبي نطلب العلم في هذا الحي من الأنصار قبل أن يهلكوا: فكان أول من لقينا أبا اليسر صاحب رسول الله ﷺ ... وساق عن أبي اليسر قصة طويلة ثم أتى جابر بن عبدالله وساق عنه أطول من ذلك، ذكر المصنف قطعة مما هو عن جابر، ولولا خشية الإطالة لذكرته بطوله، لما اشتمل عليه من الفوائد ذكره الحميدي في مسند أبي اليسر فيما انفرد به مسلم عن البخاري[٢].

قوله " واد فيح ": قال في النهاية[٣]: **كل موضع واسع يقال له: أفيح.**

---

(١) أخرجه مسلم (٣٠١٢).

(٢) انظر: الجمع بين الصحيحين للحميدي (٣/ ٥١٣ - ٥١٨) رقم (٣٠٣٧).

(٣) انظر: النهاية (٣/ ٤٨٤).

والمخشوش: بخاء وشينين معجمتين هو البعير الذي جعل في أنفه خشاش - بكسر الخاء - وهو عود يربط عليه حبل يذلك به لينقاد. قوله " الذي يصانع قائده " أي الذي يطاوع وينقاد لقائده.

والمنصف: بفتح الميم والصاد وهو نصف المسافة.

٤٧٤٩- قال: رأيت أثر ضربة في ساق سلمة بن الأكوع فقلت: يا أبا مسلم ما هذه الضربة ؟ قال: ضربة أصابتني يوم خيبر، فقال الناس: أصيب سلمة، فأتيت النبي ﷺ فنفث فيه ثلاث نفثات، فما اشتكيتها حتى الساعة.

قلت: رواه البخاري في المغازي، وأبو داود في الطب من حديث يزيد بن أبي عبيد عن سلمة.(١)

تنبيه: ما قلناه هو المعتمد نبه عليه المزي وغيره وعزاه ابن الأثير لأبي دواد خاصة وهو وهم والله أعلم(٢).

٤٧٥٠- قال: رسول الله ﷺ يوم خيبر: « لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله ». (٢١١/ب) فلما أصبح الناس، غَدَوْا على رسول الله ﷺ، فقال: « أين علي بن أبي طالب ؟ » فقالوا: هو يا رسول الله يشتكي عينه، فأُتي به، فبصق في عينه، ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية.

قلت: رواه البخاري في فضائل علي وفي الجهاد من حديث سهل بن سعد، وكانت غزوة خيبر في السنة السادسة من الهجرة.(٣)

٤٧٥١- قال: نعى رسول ﷺ زيداً، وجعفراً، وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم، فقال: « أخذ الراية زيد، فأصيب، ثم أخذ جعفر، فأصيب، ثم أخذ ابن

---

(١) أخرجه البخاري (٤٢٠٦)، وأبو داود (٣٨٩٤).

(٢) انظر: تحفة الأشراف (٤/٤٧ رقم ٤٥٤٦)، وجامع الأصول (١١/٣٧٦) رقم (٨٩٢٤).

(٣) أخرجه البخاري (٣٧٠١) (٤٢١٠)، ومسلم (٢٤٠٦).

رواحة، فأصيب »، وعيناه تذرفان، « حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله - يعني: خالد بن الوليد - حتى فتح الله عليهم ».

قلت: رواه البخاري في الجنائز وفي الجهاد وفي علامات النبوة وفي المغازي من حديث أنس، وهذه الغزوة غزوة مؤتة كانت في السنة الثامنة من الهجرة.(١)

٤٧٥٢- قال: شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حنين، فلما التقى المسلمون والكفار، ولّى المسلمون مدبرين، فطفق رسول الله ﷺ يركض بغلته قبل الكفار، وأنا آخذ بلجام بغلة رسول الله ﷺ أكفها إرادة أن لا تسرع، وأبو سفيان بن الحارث آخذ بركاب رسول الله ﷺ فنظر رسول الله ﷺ - وهو على بغلته كالمتطاول عليها - إلى قتالهم فقال: « هذا حين حمي الوطيس »، ثم أخذ حصيات فرمى بهنّ وجوه الكفار، ثم قال: « انهزموا ورب محمد »، فوالله ماهو إلا أن رماهم بحصياته، فما زلت أرى حَدّهم كليلاً وأمرهم مدبراً.

قلت: رواه مسلم في المغازي مطولاً والنسائي في البر من حديث العباس ابن عبد المطلب ولم يخرجه البخاري.(٢)

قوله ﷺ: " حمي الوطيس " هو التنور، واستعاره لشدة الحرب، ويقال: هو من كلامه ﷺ ابتكره لم يسبق إليه، وغزوة حنين كانت في السنة الثامنة عام فتح مكة.

٤٧٥٣- قيل للبراء: أفررتم يوم حنين ؟ قال: لا، والله ما ولّى رسول الله ﷺ، ولكن خرج شبان أصحابه ليس عليهم كثير سلاح، فلقوا قوماً رماة لا يكاد يسقط لهم سهم، فرشقوهم رشقاً ما يكادون يخطئون، فأقبلوا هناك إلى رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ على بغلته البيضاء، وأبو سفيان بن الحارث يقوده، فنزل واستنصر وقال:

أنا النبي لا كذب   أنا ابن عبد المطلب

ثم صفّهم.

---

(١) أخرجه البخاري (٤٢٦٢).

(٢) أخرجه مسلم (١٧٧٥)، والنسائي في الكبرى (٨٦٥٣).

قلت: رواه الشيخان كلاهما في المغازي بألفاظ متقاربة من حديث أبي إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي، قال: قال رجل للبراء: أفررتم يوم حنين ... الحديث.(١)

٤٧٥٤- قال: كنا والله إذا احمر البأس، نتقي به، وإن الشُّجاع منا للذي يحاذي به، يعني النبي ﷺ.

قلت: رواه الشيخان وهو رواية من الحديث الذي قبله.(٢)

واحمر البأس: أي اشتد الحرب من قولهم: موت أحمر إذا وصف (٢١٢/أ). بالشدة، وربما يكون احمرار الحرب كناية عن كثرة إراقة الدماء.

ونتقي به أي نجعله واقياً لنا العدو.

٤٧٥٥- قال: غزونا مع رسول الله ﷺ حنيناً، فولّى صحابة رسول الله ﷺ، فلما غَشُوا رسول الله ﷺ نزل عن البغلة، ثم قبض قبضة من تراب من الأرض، ثم استقبل به وجوههم، فقال: «شاهت الوجوه». فما خلق الله منهم إنساناً إلا ملأ عينيه تراباً بتلك القبضة، فولّوا مدبرين.

قلت: رواه مسلم في المغازي من حديث سلمة بن الأكوع ولم يخرجه البخاري.(٣)

وشاهت الوجوه: بالشين المعجمة أي قبحت.

٤٧٥٦- قال: شهدنا مع رسول الله ﷺ حنيناً، فقال رسول الله ﷺ لرجل ممن معه - يدعي الإسلام - : «هذا من أهل النار». فلما حضر القتال، قاتل الرجل أشد القتال، وكثرت به الجراح، فجاء رجل، فقال: يا رسول الله أرأيت الذي تحدث أنه من أهل النار، قد قاتل في سبيل الله من أشد القتال، فكثرت به الجراح؟ ، فقال: «أما إنه من أهل النار». فكاد بعض الناس يرتاب، فبينما هم على ذلك، إذ وجد الرجل ألم الجراح، فأهوى بيده إلى كنانته، فانتزع سهماً فانتحر بها، فاشتد رجال من المسلمين إلى

---

(١) أخرجه البخاري (٤٣١٥) (٤٣١٦) (٤٣١٧)، ومسلم (١٧٧٦).

(٢) أخرجه البخاري (٤٣١٧)، ومسلم (١٧٧٦).

(٣) أخرجه مسلم (١٧٧٧).

رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله صدّق الله حديثك، قد انتحر فلان، وقتل نفسه، فقال: رسول الله ﷺ : الله أكبر أشهد أني عبدالله ورسوله، يا بلال قم فأذن: لا يدخل الجنة إلا مؤمن، وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر.

قلت: رواه البخاري في غزوة خيبر وفي كتاب القدر من حديث أبي هريرة وقال فيه: " شهدنا مع رسول الله ﷺ خيبر ... وساقه، ومسلم في كتاب الإيمان وقال فيه: شهدنا مع رسول الله ﷺ حنيناً، كما رواه المصنف وبقية الحديث بلفظ البخاري إلا قوله " الله أكبر، أشهد أني عبدالله ورسوله " فإني لم أقف عليه في البخاري في الموضعين المذكورين.(١)

قال عبدالحق: لم يقل البخاري " حنيناً " إلا في طريق منقطع،

قلت: وهو كما قال: فقد أسند البخاري الحديث، وقال: شهدنا خيبر وذكر الحديث ثم قال بعده: وقال: شبيب عن يونس عن ابن شهاب أخبرني ابن المسيب وعبدالرحمن بن عبدالله بن كعب أن أبا هريرة قال: شهدنا مع رسول الله ﷺ حنيناً، انتهى.

قال عبدالحق: والصواب ذكر الحديث في غزوة خيبر.

قال النووي(٢): وقع في أصول مسلم حنيناً، قال القاضي(٣): وصوابه خيبر بالخاء المعجمة.

٤٧٥٧- قالت: سحر رسول الله ﷺ حتى أنه ليخيل إليه أنه فعل الشيء، وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم عندي دعا الله ودعاه، ثم قال: « أشعرت يا عائشة إن الله قد أفتاني فيما استفتيته ؟ ، جاءني رجلان، جلس أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، ثم قال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل ؟ قال: مطبوب، قال: ومن طبّه ؟ قال: لبيد بن الأعصم اليهودي، قال: في ماذا ؟ قال: في مِشط ومُشاطة وجُف طَلْعة

---

(١) أخرجه البخاري في المغازي (٤٢٠٣) (٤٢٠٤)، وفي القدر (٦٦٠٦)، ومسلم (١١١).

(٢) انظر: المنهاج للنووي (٢/١٦٣).

(٣) انظر: إكمال المعلم (١/٣٩٣).

ذكَر، قال: فأين هو ؟ قال: في بئر ذروان ». فذهب النبي ﷺ في أناس من أصحابه إلى البئر، فقال: « هذه البئر التي أريتها »، وكأنّ ماؤها نُقاعة الحناء، وكان نخلها رؤوس الشياطين، فاستخرجه.

قلت: رواه الشيخان كلاهما في الطب من حديث حماد بن أسامة عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة.(١)

والمطبوب: بالطاء المهملة المراد به هنا المسحور، كنوا بالطب عن السحر تفاؤلاً بالبرء كما كنوا بالسليم عن اللديغ.

قوله: في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر، المشاطة: بضم الميم وهي الشعر الذي يسقط من الرأس واللحية عند تسريحه بالمشط.

وأما المشط: ففيه لغات: المشهور منها ضم الميم وإسكان الشين المعجمة.

وجب طلعة ذكر: بضم الجيم وبالباء الموحدة.

قال النووي(٢): كذا هو في أكثر نسخ مسلم، وفي بعضها: جف بالجيم والفاء وهما بمعنى، وهو وعاء طلع النخل وهو الغشاء الذي يكون عليه، ويطلق على الذكر والأنثى، فلهذا قيده في الحديث بقوله: طلعة ذكر، وهو بإضافة طلعة إلى ذكر.

ووقع فى البخاري من رواية ابن عيينة، ومشاقة: بالقاف بدل مشاطة وهي المشاطة أيضاً، وقيل: مشاقة الكتان.

قوله: فى بئر ذروان، هكذا هو فى معظم روايات البخاري وجميع نسخ مسلم بئر ذي أروان، قال النووي(٣): وكلاهما صحيح، والثاني أجود وأصح، وادعى ابن قتيبة أنه الصواب، وهو قول الأصمعي وهي بئر بالمدينة فى بستان لبني زريق.

ونقاعة الحناء: بضم نون نقاعة، والحناء ممدود أي كأنه الماء الذي نقع فيه الحناء.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٢٦٨) (٥٧٦٣) (٧٦٥) (٥٧٦٦) (٦٣٩١)، ومسلم (٢١٨٩).

(٢) انظر: المنهاج للنووي (٢٥٤).

(٣) انظر: المنهاج للنووي (١٤/٢٥٤).

٤٧٥٨- قال: بينما نحن عند النبي ﷺ وهو يقسم قَسْماً، إذ أتاه ذو الخويصرة - وهو رجل من بني تميم - ، فقال: يا رسول الله اعدل، فقال: « ويلك فمن يعدل إذا لم أعدل ؟ ، قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل »، فقال عمر: ائذن لي أضرب عنقه، فقال: « دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية: ينظر إلى نصله، إلى رصافه ؛ إلى نضيّه - وهو قِدحه - ؛ إلى قُذذه، فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدم، آيتهم رجل أسود، إحدى عضديه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة تدردر، ويخرجون على حين فرقة من الناس ».

قال أبوسعيد: أشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ ، وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم، وأنا معه، فأمر بذلك الرجل فالتمس، فأتي به حتى نظرت إليه على نعت النبي ﷺ الذي نعته.

قلت: رواه الشيخان البخاري في مواضع منها في علامات النبوة وفي الأدب ومسلم في الزكاة والنسائي في فضائل القرآن وابن ماجه في السنة.(١)

قال عبدالحق في الجمع بين الصحيحين: في رواية الحموي وأبي الهيثم. (٢١٣/أ). على حين: بالنون، وفي رواية المستملي: على خير بالخاء، والراء ذكره البخاري في كتاب الأدب وقال: على حين بالنون فهم كلهم انتهى(٢).

وذو الخويصرة: بضم الخاء المعجمة مصغر.

قوله: " خبت وخسرت " روي بفتح التاء فيهما، وبضمهما، ومعنى الضم ظاهر ومعنى: خبت أنت أيها التابع إذا كنت لا أعدل لكونك تابعاً ومقتدياً بمن لا يعدل.

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب (٦١٦٣)، وفي علامات النبوة (٣٦١١)، ومسلم (١٠٦٤)، وابن ماجه (١٦٩).

(٢) انظر: المنهاج للنووي (٢٣٣/٧).

قال النووي[1]: والفتح أشهر، ومعنى: لا تجاوز تراقيهم، لا تفقهه قلوبهم ولا ينتفعون بما يتلونه منه أو لا يصعد لهم عمل.

وتراقيهم: جمع ترقوة وهي العظم الذي بين نقرة النحر والعاتق.

ويمرقون: أي يخرجون. والدين: الإسلام.

والرمية: بتشديد الياء آخر الحروف هي الصيد المرمي، فعيلة بمعنى مفعولة.

والرصاف: بكسر الراء وبالصاد المهملة وهو مدخل النصل من السهم.

والنصل: هو حديدة السهم، والنضي: بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وتشديد الياء، والقدح: عوده. والقذذ: بفتح القاف[2].

- وفي رواية: أقبل علينا رجل غائر العينين، ناتئُ الجبهة، كثّ اللحية، مشرف الوجنتين، محلوق الرأس، فقال: يا محمد اتق الله، فقال: « فمن يطيعُ الله إذا عصيته ؟، فيأمنني الله على أهل الأرض ولا تأمنوني ؟ ». فسأل رجل قتله، فمنعه، فلما ولّى قال: « إن من ضئضىء هذا قوماً يقرؤون القرآن، لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية، فيقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد ».

قلت: رواها الشيخان أيضاً.[3]

وغائر العينين: يعني دخولهما في نقرتيهما وهو بالغين المعجمة وبعدها ألف ثم ياء آخر الحروف.

وناتئ الجبهة: بالهمز أي مرتفعها.

وكث اللحية: بفتح الكاف والثاء المثلثة وهو كثيفها.

والضئضئ: بضادين مكسورتين وآخره همزه وهو: أصل الشيء.

---

(١) انظر: المصدر السابق (٧/٢٢٤).

(٢) انظر: المصدر السابق (٧/٢٣٢)، وأعلام الحديث (٣/١٦٠٥ - ١٦٠٦).

(٣) أخرجه البخاري (٣٣٤٤)، ومسلم (١٠٦٤).

قال النووي[1]: كذا هو في جميع نسخ مسلم في بلاد نا، وحكاه القاضي[2] عن الجمهور، وعن بعضهم أنه ضبطه بالمعجمتين والمهملتين جميعاً، وهذا صحيح في اللغة ومعناهما واحد.

٤٧٥٩- قال: كنت أدعو أمي إلى الإ سلام وهي مشركة، فدعوتها يوماً، فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره، فأتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكي، قلت: يا رسول الله ادع الله أن يهدي أم أبي هريرة، فقال: «اللهم اهد أم أبي هريرة» فخرجت مستبشراً بدعوة النبي ﷺ، فلما صرت إلى الباب، فإذا هو مجاف، وسمعت أمي خَشْف قدمي، فقالت: مكانك يا أبا هريرة، وسمعت خضخضة الماء، فاغتسلت، ولبست درعها، وعجلت عن خمارها، ففتحت الباب ثم قالت: يا أبا هريرة أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فرجعت إلى رسول الله ﷺ وأنا أبكي من الفرح، فحمد الله، وقال خيراً».

قلت: رواه مسلم في المناقب من حديث أبي هريرة ولم يخرجه البخاري.[3]

ومجاف: أي مردود، يقال: أجاف الباب إذا رده، وخشف (٢١٣/ب) قدمي: أي حس قدمي، والخشف: الحس والحركة، وقيل: هو الصوت.

والخضخضة: بخاءين وضادين معجمات وأصل الخضخضة بالتحريك.

٤٧٦٠- قال: إنكم تقولون: أكثر أبو هريرة عن النبي ﷺ، والله الموعد، وإن إخوتي من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق، وإن إخوتي من الأنصار كان يشغلهم عمل أموالهم، وكنت امرءاً مسكيناً ألزم رسول الله ﷺ على ملء بطني.

قلت: رواه البخاري في المزارعة وفي غيرها ومسلم في المناقب والنسائي في العلم.[4]

---

(١) انظر: المنهاج للنووي (٧/٢٢٧).

(٢) انظر: إكمال المعلم (٣/٦٠٨).

(٣) أخرجه مسلم (٢٤٩١).

(٤) أخرجه البخاري (٢٣٥٠)، ومسلم (٢٤٩٢)، والنسائي في الكبرى (٥٨٦٦).

- قال النبي ﷺ يوماً: «لن يبسط أحد منكم ثوبه، حتى أقضي مقالتي هذه، ثم يجمعه إلى صدره، فينسى من مقالتي شيئاً أبداً»، فبسطت نمرة ليس عليّ ثوب غيرها، حتى قضى النبي ﷺ مقالته، ثم جمعتها إلى صدري، فوالذي بعثه بالحق، مانسيت من مقالته ذلك إلى يومي هذا.

قلت: رواه الشيخان من حديث ابن شهاب عن ابن المسيب عن أبي هريرة واللفظ للبخاري وهو من الحديث الذي قبله.(١)

٤٧٦١- قال لي رسول الله ﷺ: «ألا تريُحني من ذي الخلصة؟» فقلت: بلى، وكنت لا أثبت على الخيل، فذكرت ذلك للنبي ﷺ؟، فضرب يده على صدري، حتى رأيت أثر يده في صدري، وقال: «اللهم ثبته، واجعله هادياً مهدياً». قال: فما وقعت عن فرس بعد، فانطلق في مائة وخمسين فارساً من أحمس، فحرّقها بالنار وكسرها.

قلت: رواه البخاري في المغازي ومسلم في المناقب من حديث جرير بن عبدالله.(٢)

وذو الخلصة: بفتح الخاء المعجمة واللام على المشهور، وحكى القاضي أيضاً ضم الخاء مع فتح اللام، وحكى أيضاً فتح الخاء وسكون اللام وهو بيت في اليمن كان فيه أصنام يعبدونها وكان يقال لها الكعبة اليمانية(٣).

وأحمس: بالحاء والسين المهملتين واحد الحمس وهم قريش ومن ولَدَتْ قريش، وكنانة، وجديلة قيس، سُموا حُمْساً لأنهم تحمّسوا في دينهم: أي تشددوا(٤).

---

(١) نفس التخريج السابق.

(٢) أخرجه البخاري (٤٣٥٥) (٤٣٥٦) (٤٣٥٧)، ومسلم (٢٤٧٦).

(٣) انظر: إكمال المعلم (٧/٥١٢)، والمنهاج للنووي (١٦/٥٢).

(٤) انظر: النهاية لابن الأثير (١/٤٤٠).

٤٧٦٢- إن رجلاً كان يكتب للنبي ﷺ فارتد عن الإسلام، ولحق بالمشركين، فقال النبي ﷺ : « إن الأرض لا تقبله »، فأخبرني أبو طلحة أنه أتى الأرض التي مات فيها، فوجده منبوذاً، فقال: ماشأن هذا؟ فقالوا: دفناه مراراً فلم تقبله الأرض.

قلت: رواه البخاري في علامات النبوة ومسلم في المنافقين من حديث أنس، وهذا الرجل[١] كان من بني النجار كما جاء مصرحاً به في مسلم وفي غيره.[٢]

٤٧٦٣- قال: خرج النبي ﷺ وقد وجبت الشمس، فسمع صوتاً فقال: « يهود تعذب في قبورها ».

قلت: رواه البخاري في الجنائز ومسلم في صفة أهل النار والنسائي في الجنائز كلهم من حديث أبي أيوب.[٣]

٤٧٦٤- قدم النبي ﷺ من سفر، فلما كان قرب المدينة، هاجت ريح تكاد أن تَدْفن الراكب، فقال رسول الله ﷺ : « بعثت هذه الريح لموت منافق »، فقدم المدينة فإذا عظيم من المنافقين قد مات. (٢١٤/أ).

قلت: رواه مسلم في التوبة من حديث الأعمش عن أبي سفيان عن جابر ولم يخرجه البخاري.[٤]

٤٧٦٥- قال: خرجنا مع النبي ﷺ حتى قدمنا عُسفان، فأقام بها ليالي، فقال الناس: ما نحن ههنا في شيء، وإن عيالنا لخلوف ما نأمن عليهم، فبلغ ذلك النبي ﷺ ، فقال: « والذي نفسي بيده ما في المدينة شعب، ولا نقب، إلا عليه ملكان يحرسانها، حتى تقدموا إليها »، ثم قال: « ارتحلوا »، فارتحلنا وأقبلنا إلى المدينة، فوالذي يحلف به، ما

---

(١) هذا الرجل هو: الجد بن قيس المنافق، انظر: المنهاج (١٨٤/١٧).

(٢) أخرجه البخاري (٣٦١٧)، ومسلم (٢٧٨١).

(٣) أخرجه البخاري (١٣٧٥)، ومسلم (٢٨٦٩)، والنسائي (١٠٢/٤).

(٤) أخرجه مسلم (٢٧٨٢).

وضعنا رحالنا حين دخلنا المدينة، حتى أغار علينا بنو عبدالله بن غطفان، وما يهيجهم قبل ذلك شيء.

قلت: رواه مسلم والنسائي كلاهما في المناسك في حديث طويل من حديث أبي سعيد الخدري، ولم يخرجه البخاري.(١)

" وعيالنا لخلوف" هو بالخاء المعجمة يقال: حي خلوف إذا غاب الرجال وأقام النساء، ويطلق على المقيمين والظاعنين.

والشعب: بكسر الشين هو الفرجة النافذة بين الجبلين، قال ابن السكيت: هو الطريق في الجبل.

والنقب: بفتح النون على المشهور وحكى القاضي عياض(٢) أيضاً ضمها هو مثل الشعب، قال الأخفش: أنقاب المدينة: طرقها وفجاجها.

وما يهيجهم: قال النووي(٣) عن أهل اللغة: يقال: هاج الشر وهاجت الحرب، وهاجها الناس أي تحركت وحركوها، وهجت زيداً: أي حركته للأمر، كله ثلاثي، والمعنى: ولا كان لهم عدو يهيجهم، ويشتغلون به، بل سبب منعهم قبل قدومنا حراسة الملائكة، قوله: بنو عبدالله: هكذا وقع في بعض نسخ مسلم بفتح العين مكبراً، ووقع في أكثرها بضم العين مصغراً، والأول هو الصواب بلا خلاف(٤).

٤٧٦٦- قال: أصابت الناس سَنة على عهد رسول الله ﷺ، فبينا النبي ﷺ يخطب في يوم الجمعة، قام أعرابي، فقال: يا رسول الله! هلك المال، وجاع العيال فادع الله لنا، فرفع يديه، وما نرى في السماء قَزَعة، فوالذي نفسي بيده، ما وضعهما حتى ثار السحاب أمثال الجبال، ثم لم ينزل عن منبره، حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته،

---

(١) أخرجه مسلم (١٣٧٤)، والنسائي في الكبرى (٤٢٧٦).

(٢) انظر: إكمال المعلم (٤/٤٩٤).

(٣) انظر: المنهاج للنووي (٩/٢٠٩).

(٤) انظر: إكمال المعلم (٤/٤٩٤ - ٤٩٦)، والمنهاج للنووي (٩/٢٠٩ - ٢١٠).

فمُطرنا يومنا ذلك، ومن الغد ومن بعد الغد، حتى الجمعة الأخرى، فقام ذلك الأعرابي، أو غيره، فقال: يا رسول الله تهدم البناء، وغرق المال، فادع الله لنا، فرفع يديه: «اللهم حوالينا ولا علينا». فما يشير إلى ناحية من السحاب إلا انفرجت، وصارت المدينة مثل الجَوْبة، وسال الوادي قناة شهراً، ولم يجيء أحد من ناحية إلا حدّث بالجود.

قلت: رواه الشيخان، والنسائي كلهم في الصلاة من حديث أنس.[(١)]

والسنة: المراد بها القحط. والقزعة: بفتح القاف والزاي وهي القطعة من السحاب.

والجوبة: بفتح الجيم وإسكان الواو وبالباء الموحدة وهي الفجوة.

والفجوة: المكان المرتفع، ومعنى ذلك: تقطع السحاب عن المدينة وصار مستديراً حولها وهي خالية منه.

والجود: بفتح الجيم وإسكان الواو وهو المطر الكثير[(٢)].

- وفي رواية: «اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الآكام، والظراب، وبطون الأودية، ومنابت الشجر». قال: فأقلعتْ، وخرجنا نمشي في (٢١٤/ب) الشمس.

قلت: رواها الشيخان من حديث أنس[(٣)].

والإكام: بكسر الهمزة جمع أكمة، ويقال: في جمعها: آكام بالمد والفتح ويقال: أكم بفتح الهمزة والكاف، وهو دون الجبل وأعلى من الرابية، وقيل: دون الرابية.

والظراب: بكسر الظاء المعجمة واحدها ظرب بفتح الظاء وكسر الراء وهي الروابي الصغار[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري (٩٣٣) (١٠٣٣)، ومسلم (٨٩٧)، والنسائي (١٦٦/٣).

(٢) انظر: المنهاج للنووي (٢٧٥/٦).

(٣) انظر تخريج الحديث السابق.

(٤) انظر: المنهاج للنووي (٢٧٤/٦ - ٢٧٥).

٤٧٦٧- قال: كان رسول الله ﷺ إذا خطب استند إلى جذع نخلة من سواري المسجد، فلما صنع له المنبر فاستوى عليه، صاحت النخلة التي كان يخطب عندها، حتى كادت أن تنشق، فنزل النبي ﷺ حتى أخذها فضمها إليه، فجعلت تئن أنين الصبي الذي يُسَكّت، حتى استقرت، قال: «بكت على ما كانت تسمع من الذكر».

قلت: رواه البخاري في الصلاة وفي علامات النبوة من حديث جابر ومقتضى ما قاله ابن الأثير أن أول الحديث من رواية النسائي وباقيه من رواية البخاري.(١)

٤٧٦٨- قال: إن رجلاً أكل عند رسول الله ﷺ بشماله، فقال: «كل بيمينك»، فقال: لا أستطيع، قال: «لا استطعت». ما منعه ذلك إلا الكبر، قال: فما رفعها إلى فيه.

قلت: رواه مسلم في الأشربة والأطعمة من حديث سلمة بن الأكوع ولم يخرجه البخاري(٢).

وهذا الرجل هو: بسر بضم الباء وبالسين المهملة ابن راعي العير بفتح العين، وبالمثناة من تحت، الأشجعي، كذا ذكره ابن منده وأبو نعيم الأصبهاني وابن ماكولا وغيرهم، وهو صحابي مشهور عده هؤلاء وغيرهم من الصحابة، وأما قول القاضي عياض(٣): ما منعه إلا الكبر: يدل على أنه كان منافقاً فليس بصحيح، فإن مجرد الكبر والمخالفة لا يقتضي النفاق والكفر،

وفيه جواز الدعاء على من خالف الأمر الشرعي بلا عذر.(٤)

---

(١) أخرجه البخاري في علامات النبوة (٣٥٨٤، ٣٥٨٥)، وفي الصلاة (٩١٨)، والنسائي (٣/١٠٢).
وانظر: جامع الأصول (١١/٣٣٣).

(٢) أخرجه مسلم (٢٠٢١).

(٣) انظر: إكمال المعلم (٦/٤٨٧).

(٤) انظر: المنهاج (١٣/٢٧٨ - ٢٧٩).

٤٧٦٩- قال: أن أهل المدينة فزعوا مرة، فركب النبي ﷺ فرساً لأبي طلحة بطيئاً، وكان يقطف، فلما رجع قال: « وجدنا فرسكم هذا بحراً »، فكان بعد ذلك لا يجارى.

قلت: رواه البخاري في الجهاد في باب الفرس القطوف، ولم يقل فيه بطيئاً من حديث سعيد عن قتادة عن أنس بهذا اللفظ، ورواه مسلم[١] بغير هذا اللفظ في المناقب، وقال فيه: وكان يُبَطّأ قوله: " وكان يقطف " يقال: قطفت الدابة قطفاً والقطوف من الدواب البطيء السير.

قوله: وإن وجدناه لبحراً أي كثير العدو واسع الجري[٢].

- وفي رواية: فما سُبق بعد ذلك اليوم.

قلت: رواها البخاري من حديث أنس[٣].

واسم هذا الفرس: مندوب كذا جاء في الصحيح[٤].

٤٧٧٠- قال: توفي أبي وعليه دين، فعرضت على غرمائه أن يأخذوا التمر بما عليه، فأبوا، فأتيت النبي ﷺ فقلت: قد علمت أن والدي استشهد يوم أحد، وترك ديناً كثيراً، وإني أحب أن يراك الغرماء، فقال لي: « اذهب فبيدر كل تمر على ناحية ». ففعلت، ثم دعوته، فلما نظروا إليه، كأنهم أُغروا بي تلك الساعة، فلما رأى ما يصنعون، طاف حول أعظمها بيدراً ثلاث مرات، ثم جلس عليه، ثم قال: « ادع لي أصحابك ». فما زال يكيل لهم، حتى أدى الله عن (٢١٥/أ) والدي أمانته، وأنا أرضى أن يؤدي الله أمانة والدي، ولا أرجع إلى إخواني بتمرة، فسلم الله البيادر كلها، وحتى أني أنظر إلى البيدر الذي كان عليه النبي ﷺ كأنها لم تنقص تمرة واحدة.

---

(١) أخرجه البخاري (٢٨٦٧) (٢٩٦٩)، ومسلم (٢٣٠٧).

(٢) انظر: المنهاج للنووي (٩٨/١٥).

(٣) أخرجها البخاري (٢٩٦٩).

(٤) انظر: المنهاج للنووي (٩٨/١٥).

قلت: روى البخاري هذا الحديث بألفاظ متقاربة في البيوع وفي الاستقراض وفي الوصايا وفي المغازي وفي علامات النبوة من حديث جابر ولم يخرجه مسلم.

وقد ذكره الحميدي فيما انفرد به البخاري، ورواه النسائي في الوصايا كلاهما من حديث عامر الشعبي عن جابر بن عبدالله.(١)

وبيدر كل نوع: أي اجعل كل نوع صبرة.

٤٧٧١- قال: إن أم مالك كانت تهدي إلى النبي ﷺ في عُكة لها سَمْناً، فيأتيها بنوها، فيسألون الأُدْم وليس عندهم شيء، فتعمِد إلى الذي كانت تهدي فيه للنبي ﷺ فتجد فيه سَمْناً، فمازال يقيم لها أُدْم بيتها حتى عَصَرته، فأتت النبي ﷺ فقال: «عصرتيها؟» قالت: نعم، قال: «لوتركتيها مازال قائماً».

قلت: رواه مسلم في فضائل النبي ﷺ من حديث معقل بن عبدالله عن أبي الزبير عن جابر.(٢)

والعكة: وعاء من جلد مستدير، ويختص بالسمن والعسل وهو بالسمن أخص.

٤٧٧٢- قال: قال أبو طلحة لأم سليم: لقد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفاً، أعرف فيه الجوع، فهل عندك من شيء؟ قالت: نعم، فأخرجت أقراصاً من شعير، ثم أخرجت خماراً لها، فلفت الخبز ببعضه، ثم دسّته تحت يدي ولاَثتني ببعضه، ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ، فذهبت به، فوجدت رسول الله ﷺ في المسجد، ومعه الناس، فقمت، فسلمت عليهم، فقال لي رسول الله ﷺ: «أرسلك أبو طلحة؟» قلت: نعم، قال: «بطعام؟» قلت: نعم، فقال رسول الله ﷺ لمن معه: «قوموا». فانطلق، وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة، فأخبرته، فقال أبو طلحة: يا أم

---

(١) أخرجه البخاري في البيوع (٢٣٩٦)، وفي الوصايا (٢٧٨١)، والاستقراض (٢٣٩٥)، وفي المغازي (٤٠٥٣)، وفي علامات النبوة (٣٥٨٠)، والنسائي (٦/٢٤٤). وانظر: الجمع بين الصحيحين للحميدي (٢/٣٦٤) رقم (١٥٩٦).

(٢) أخرجه مسلم (٢٢٨٠).

سليم قد جاء رسول الله ﷺ بالناس، وليس عندنا مانطعمهم، فقالت: الله ورسوله أعلم، فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله ﷺ، فأقبل رسول الله ﷺ وأبو طلحة معه، فقال رسول الله ﷺ: « هلمي يا أم سليم ما عندك »، فأتت بذلك الخبز، فأمر به رسول الله ﷺ ففتّ، وعصرت أم سليم عكة، فأدمته، ثم قال رسول الله ﷺ فيه ما شاء الله أن يقول، ثم قال: « ائذن لعشرة » فأذن لهم، فأكلوا، حتى شبعوا، ثم خرجوا، ثم قال: « ائذن لعشرة، ثم لعشرة »، فأكل القوم كلهم وشبعوا، والقوم سبعون أو ثمانون رجلاً.

قلت: رواه الشيخان البخاري في علامات النبوة بهذا اللفظ. ومسلم في الأطعمة والترمذي في المناقب والنسائي في الوليمة.[1]

ودسته: بالدال والسين المهملتين قال ابن الأثير[2]: يقال دسه يدسه دساً إذا أدخله في الشيء بقهر وقوة، ولا تثني ببعضه بتائين الأولى مثلثة والثانية (٢١٥/ب). تاء المتكلم أي لفتني، وأدمته: هو بالمد والقصر لغتان يقال: أدمته وآدمته أي جعلت فيه إداماً، وإنما أذن لعشرة عشرة ليكون أرفق بهم فإن القصعة التي فت فيها، لا يتحلق عليها أكثر من عشرة إلا بضرر يلحقهم لبعدها عنهم[3].

- ويروى أنه قال: « ائذن لعشرة »، فدخلوا فقال: « كلوا وسَمُّوا الله »، فأكلوا حتى فعل ذلك بثمانين رجلاً، ثم أكل النبي ﷺ وأهل البيت، وترك سؤرا.

قلت: رواه مسلم في الأطعمة أيضاً[4].

والسؤر: بالسين والهمز هو البقية.

- ويروى: فجعلت أنظر هل نقص منها شيء ؟.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٥٧٨)، ومسلم (٢٠٤٠)، والترمذي (٣٦٣٠)، والنسائي في الكبرى (٦٦١٧).

(٢) انظر: النهاية لابن الأثير (١١٧/٢).

(٣) انظر: إكمال المعلم (٥١٥/٦ - ٥١٧)، والمنهاج للنووي (٣١٤/١٣ - ٣١٦).

(٤) انظر: المنهاج للنووي (٣١٨/١٣).

قلت: رواه البخاري[1].

٤٧٧٣- ويروى: ثم أخذ ما بقي، فجمعه، ثم دعا فيه بالبركة، فعاد كما كان، فقال: « دونكم هذا ».

قلت: رواه مسلم في الأطعمة أيضاً[2].

٤٧٧٤- قال: أتي النبي ﷺ بإناء وهو بالزوراء، فوضع يده في الإناء، فجعل الماء ينبع من بين أصابعه، فتوضأ القوم.

قال قتادة: قلت: لأنس: كم كنتم؟ قال: ثلاثمائة، أو زهاء ثلاثمائة.

قلت: رواه البخاري في علامات النبوة ومسلم في المناقب من حديث أنس.[3]

وفي الحديث: أن نبي الله ﷺ وأصحابه بالزوراء، قال: والزوراء بالمدينة عند المسجد والسوق، بالزاي المعجمة المشددة وسكون الواو وبالراء المهملة وبالمد.

وزهاء ثلاثمائة: بضم الزاي وبالمد أي: قدر ثلاثمائة.

٤٧٧٥- قال: كنا نعد الآيات بركة، وأنتم تعدونها تخويفاً، كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فقلّ الماء، فقال: « اطلبوا فضلة من ماء »، فجاؤوا بإناء فيه ماء قليل فأدخل يده في الإناء، ثم قال: « حي على الطهور المبارك، والبركة من الله »، فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله ﷺ ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل.

قلت: رواه البخاري في علامات النبوة، والترمذي في حديث ابن مسعود[4] ولم يخرج مسلم عن ابن مسعود في هذا الباب شيئاً.

٤٧٧٦- قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: « إنكم تسيرون عشيتكم وليلتكم وتأتون الماء إن شاء الله تعالى غداً »، فانطلق الناس لا يلوي أحد على أحد، قال أبو قتادة:

---

(١) أخرجه البخاري في الأطعمة (٥٤٥٠).

(٢) أخرجه مسلم (٢٠٤٠)، انظر: المنهاج (٣١٧/١٣).

(٣) أخرجه البخاري (٣٥٧٢)، ومسلم (٢٢٧٩).

(٤) أخرجه البخاري (٣٥٧٩)، والترمذي (٣٦٣٣).

فبينما رسول الله ﷺ يسير حتى ابْهار الليل، فمال عن الطريق، فوضع رأسه ثم قال: « احفظوا علينا صلاتنا »، فكان أول من استيقظ رسول الله ﷺ والشمس في ظهره، ثم قال: « اركبوا »، فركبنا فسرنا، حتى إذا ارتفعت الشمس نزل، ثم دعا بميضأة كانت معي، وفيها شيء من ماء، فتوضأ منها وضوءاً دون وضوء، قال: وبقي فيها شيء من ماء، ثم قال: « احفظ علينا ميضأتك، فسيكون لها نبأ »، ثم أذن بلال بالصلاة، فصلّى رسول الله ﷺ ركعتين، ثم صلى الغداة، وركب وركبنا معه، فانتهينا إلى الناس (٢١٦/أ) حين امتد النهار وحمي كل شيء، وهم يقولون: يارسول الله ! هلكنا وعطشنا، فقال: « لا هُلْك عليكم ». ودعا بالميضأة، فجعل يصب، وأبو قتادة يسقيهم، فلم يعد أن رأى الناس ماء في الميضأة، تكابوا عليها، فقال رسول الله ﷺ: « أحسنوا الملأ، كلكم سيروي ». قال: ففعلوا، فجعل رسول الله ﷺ يصب وأسقيهم، حتى ما بقي غيري وغير رسول الله ﷺ ثم صب، فقال لي: « اشرب ». فقلت: لا أشرب حتى تشرب يا رسول الله، فقال: « إن ساقي القوم آخرهم شُرْباً ». قال: فشربت وشرب، قال: فأتى الناس الماء جامين رواء.

قلت: رواه مسلم في الصلاة مطولاً، اختصره المصنف وقد خرج البخاري هذا الحديث في الصلاة وفي غيرها مختصراً، ولم يذكر فيه: إلا نومهم عن الصلاة وفعلها بعد ارتفاع الشمس، وأبو داود والنسائي في الصلاة أيضاً كلهم من حديث أبي قتادة.(١)

ولا يلوي: أي لايلتفت ولا يعطف، وابْهار الليل: هو بالموحدة وتشديد الراء أي انتصف، والميضأة: بكسر الميم وبالياء المثناة من تحت وبهمزة بعد الضاد المعجمة وهي الإناء الذي يتوضأ به كالركوة.

قوله: " فتوضأ منها وضوءاً دون وضوء ": معناه وضوءاً خفيفاً مع أنه أسبغ الأعضاء.

ونقل القاضي عياض عن بعض شيوخه أن معناه(٢): توضأ ولم يستنج بماء، بل استجمر بالأحجار، وفي هذا نظر.

---

(١) أخرجه مسلم (٦٨١) وهو للبخاري (٥٩٥) باختصار. والنسائي (٢٩٤/١)، وأبو داود (٤٤١).

(٢) انظر: إكمال المعلم (٦٧٢/٢).

قوله: " فلم يعد أن رأى الناس ما في الميضأة " قال النووي[1]: ضبطناه ما بالمد والقصر وكلاهما صحيح.

وتكابوا: بالتاء المثناة من فوق والكاف وبعد الألف باء موحدة أي ازدحموا هكذا ذكره ابن الأثير[2] في الكاف مع الباء الموحدة ثم ذكره في الكاف مع التاء ثالثة الحروف، وقال: التَّزَاحُم مع صَوْت وهو من الكَتِيت: وهو الهَدير والغَطيط، هكذا رواه الزمخشري وشَرحه والمحفوظ تَكَابٌّ بالباء الموحدة وقد تقدم انتهى كلام ابن الأثير.

قوله ﷺ: أحسنوا الملأ: هو بفتح الميم واللام وآخره همزة وهو منصوب مفعول أحسنوا، والملأ الخلق والعشرة، يقال: ما أحسن ملأ فلان، أي خلقه وعشرته، وجامين: هو بالجيم وتشديد الميم جمع جام وهو المستريح.

ورواء: بكسر الراء.

٤٧٧٧- قال: لما كان يوم غزوة تبوك، أصاب الناس مجاعة، فقال عمر: يا رسول الله ! ادعهم بفضل أزوادهم، ثم ادع الله لهم عليها بالبركة، فقال: « نعم »، فدعا بِنِطَع فبُسط، ثم دعا بفضل أزوادهم، فجعل الرجل يجيء بكف ذرة، ويجيء الآخر بكف تمر، ويجيء الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع شيء يسير، فدعا رسول الله ﷺ بالبركة ثم قال: « خذوا في أوعيتكم ». فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملؤوه، قال: فأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة، فقال رسول الله ﷺ: « اشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله (٢١٦/ب) لا يلقى الله بهما عبد غير شاك، فيحجب عن الجنة ».

قلت: رواه مسلم في الإيمان من حديث الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد شك الأعمش ولم يخرجه البخاري من حديث أبي سعيد ولا أبي هريرة

---

(١) انظر: المنهاج للنووي (٦/٢٦٤).

(٢) انظر: النهاية (٤/١٣٨) و (٤/١٤٩).

وخرج من حديث سلمة بن الأكوع قريباً من معناه، في باب حمل الزاد في الغزو من كتاب الجهاد، وفي الشركة في باب الطعام ولم يخرج مسلم عن سلمة في هذا شيئاً.(١)

والنطع: فيه أربع لغات مشهورة، أشهرها: بكسر النون مع فتح الطاء، والثانية: بفتحهما، والثالثة: بفتح النون مع إسكان الطاء، والرابعة: بكسر النون مع إسكان الطاء، قاله النووي(٢). قوله " وفضلت فضلة " يقال: فضِل وفضَل بكسر الضاد وفتحها لغتان مشهورتان.

٤٧٧٨- قال: كان رسول الله ﷺ عروساً بزينب، فعمدت أمي - أم سليم - إلى تمر وسمن وأقط، فصنعت حَيْساً، فجعلته في تَوْر، فقالت: يا أنس اذهب بهذا إلى رسول الله ﷺ فقل: بعثت هذا إليك أمي، وهي تقرئك السلام، وتقول: إن هذا لك منا قليل يا رسول الله! فذهبت فقلت، فقال: « ضعه »، ثم قال: « اذهب فادع لنا فلاناً وفلاناً وفلاناً »، رجالاً سماهم، « وادع لي من لقيت »، فدعوت من سمّى ومن لقيت، فرجعت فإذا البيت غاص بأهله، قيل لأنس: كم كان عددكم؟ قال: زهاء ثلاثمائة، فرأيت النبي ﷺ وضع يده على تلك الحيسة وتكلم بما شاء الله، ثم جعل يدعو عشرة عشرة يأكلون منه، ويقول لهم: « اذكروا اسم الله، وليأكل كل رجل مما يليه ». قال: فأكلو حتى شبعوا، فخرجت طائفة ودخلت طائفة حتى أكلوا كلهم، قال: « يا أنس ارفع ». فرفعت فما أدري حين وضعت كان أكثر أم حين رفعت؟.

قلت: رواه البخاري في الهدية، وذكره في سورة الأحزاب وذكر فيه سبب نزول الحجاب ومسلم في الوليمة واللفظ له والترمذي في التفسير.(٣)

والحيس: طعام يتخذ مما وصف في الخبر وربما جعلت فيه خميرة وهو بفتح الحاء المهملة وبالياء آخر الحروف، وبالسين المهملة.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧)، وفي البخاري (٢٩٨٢) عن سلمة نحوه.

(٢) انظر: المنهاج للنووي (٣١٠/١).

(٣) أخرجه البخاري (٥١٦٣)، ومسلم (١٤٢٨)، والترمذي (٣٦٣٠).

والتور: بالتاء المثناة هو مثل القدح من الحجارة[1].

وغاص: بالغين المعجمة وبالصاد المهملة، قال الجوهري[2]: يقال المنزل غاص بالقوم أي ممتلئ بهم، وزهاء ثلاثمائة: قال في المشارق[3]: بضم الزاي ممدود أي قدر ذلك ويقال لهاء باللام أيضاً.

٤٧٧٩- قال: غزوت مع رسول الله ﷺ وأنا على ناضح قد أعيا، فلا يكاد يسير، فتلاحق بي النبي ﷺ فقال: « مالبعيرك ؟ »، قلت: قد عَيِيَ، فتخلّف رسول الله ﷺ فزجره فدعا له، فما زال بين يدي الإبل قدامها يسير، فقال لي: « كيف ترى بعيرك ؟ » قلت: بخير، قد أصابته بركتك، قال: « أفتبيعنيه بوقية ؟ »، فبعته على أنّ لي فقار ظهره إلى المدينة، قال: فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة، غدوت عليه بالبعير، فأعطاني ثمنه، ورده علي.

قلت: رواه الشيخان: البخاري في الشروط وفي غيره ومسلم والنسائي كلاهما (٢١٧/أ) في البيوع من حديث جابر بن عبدالله.[4]

والناضح: البعير الذي يسقى عليه، وفقار: بالفاء قبل القاف، قال ابن الأثير[5]: خرزاته، الواحدة: فقارة.

٤٧٨٠- قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ غزوة تبوك، فأتينا وادي القرى على حديقة لامرأة، فقال رسول ﷺ : « اخرصوها ». فخرصناها وخرصها رسول الله ﷺ عشرة أوسق، وقال: « أحصيها حتى نرجع إليك إن شاء الله »، وانطلقنا حتى قدمنا تبوك، فقال رسول الله ﷺ : « ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقم فيها أحد، فمن كان له

---

(١) انظر: المنهاج للنووي (٣٢٧/٩).

(٢) انظر: الصحاح للجوهري (١٠٤٧/٣).

(٣) انظر: مشارق الأنوار (٣١٣/١).

(٤) أخرجه البخاري (٢٩٦٧) (٢٠٩٧) (٢٧١٨)، ومسلم (٧١٥)، والنسائي (٢٩٩/٧).

(٥) انظر: النهاية لابن الأثير (٤٦٢/٣).

بعير فليشد عقاله »، فهبت ريح شديدة، فقام رجل فحملته الريح فألقته بجبلي طيء، ثم أقبلنا حتى قدمنا وادي القرى، فسأل رسول الله ﷺ المرأة عن حديقتها: « كم بلغ تمرها ؟ » فقالت: عشرة أوسق.

قلت: رواه الشيخان مطولاً من حديث أبي حميد الساعدي: البخاري في الحج وفي المغازي مطولاً وفي فضائل الأنصار لأن فيه التخيير بين دور الأنصار، وفي الزكاة.[1] وترجم عليه باب: خرص التمر ومسلم في فضل النبي ﷺ.

" وجبلَيْ طيئ " بالطاء المهملة على وزن سيد قيل هما: بنجد، وطيئ: أبو قبيلة من اليمن.

٤٧٨١- قال رسول الله ﷺ: « إنكم ستفتحون مصر، وهي أرض يسمى فيها القيراط، فإذا فتحتموها، فأحسنوا إلى أهلها، فإن لهم ذمة ورحماً - أو قال: ذمةً وصهراً - فإذا رأيتم رجلين يختصمان في موضع لبنة فاخرج منها ».

قال: فرأيت عبدالرحمن بن شرحبيل بن حسنة، وأخاه ربيعة يختصمان في موضع لبنة، فخرجت منها.

قلت: رواه مسلم في الفضائل من حديث أبي ذر، ورواه أبو حاتم أيضاً وقال فيه: وقال حرمله[2]: يعني بالقيراط أن قبط مصر يسمون أعيادهم وكل مجتمع لهم: بالقيراط، ويقولون: " نشهد القيراط "، وترجم عليه: ذكر الأخبار عن فتح الله على المسلمين أرض بربر[3]، وذكر الحافظ أبو موسى الحديث، وقال: القيراط جزء من أجزاء الدينار وهو نصف عشرة في أكثر البلاد.

---

(١) أخرجه البخاري في الزكاة (١٤٨١)، وفي الجزية (٣١٦١)، ومناقب الأنصار (٣٧٩١)، وفي المغازي (٤٤٢٢)، ومسلم (١٣٩٢).

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٤٣)، وابن حبان (٦٦٧٦).

(٣) انظر: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١٥/ ٦٧).

وأراد بالأرض المستفتحة: مصر، وخصها بالذكر، وإن كان القيراط يذكر في كل بلد لأنه كان يغلب على أهلها أن يقولوا: أعطيت فلاناً قراريط إذا أسمعته ما يكرهه، قال ولا يوجد ذلك في كلام غيرهم، انتهى.

وترجمة أبي حاتم تدل على أن بربر أهل مصر فإنها المشار إليها بالفتح.

وبربر: جيل من الناس قاله الجوهري[(١)]، قال وهم البرابرة، والهاء للعجمة والنسب وإن شئت حذفتها، وقال في أهل مصر إنهم القبط، قال: وهم سكانها يعني: أصلها، قال الطبري في الأحكام: فلعل القبط وبربر اسمان مترادفان لأهل مصر، قال: والمشهور "تغاير الجنسين" وتغاير بلدهما انتهى.

قوله "فإن لهم ذمة ورحماً" وذلك أن هاجر أم إسماعيل كانت قبطية من أهل مصر.

قال ابن الأثير: قال الطبري: ويحتمل أن يريد بالرحم هاجر وبالذمة مارية أم إبراهيم ولد رسول الله ﷺ[(٢)]. (٢١٧/ب).

٤٧٨٢- عن النبي ﷺ: أنه قال في أصحابي: وفي رواية: في أمتي اثنا عشر منافقاً، لا يدخلون الجنة، ولا يجدون ريحها، حتى يلج الجمل في سم الخياط، ثمانية منهم تكفيهم الدبيلة - سراج من نار تظهر في أكتافهم حتى تنجم في صدورهم - .

قلت: رواه مسلم في قول النبي ﷺ في المنافقين[(٣)] عن قيس بن عباد قال: قلنا لعمار أرأيت قتالكم، أرأياً، رأيتموه؟ فإن الرأي يخطئ ويصيب، أوعهداً عهده إليكم رسول الله ﷺ؟ فقال: ما عهد إلينا رسول الله ﷺ شيئاً لم يعهده إلى الناس كافة، وقال: إن رسول الله ﷺ قال: "إن في أمتي"، وفي رواية "في أصحابي" .... وساقه به، ولم يخرجه البخاري.

وأصحابي: المراد بهم الذين ينسبون إلى صحبتي.

---

(١) انظر: الصحاح للجوهري (٥٨٨/٢).

(٢) انظر: إكمال المعلم (٥٨٥/٧).

(٣) أخرجه مسلم (٢٧٧٩).

وسم الخياط: بفتح السين وضمها وكسرها، والفتح أشهر، وهو ثقب الإبرة ومعناه: لايدخلون الجنة أبداً.

والدبيلة: بدال مهملة مضمومة ثم باء موحدة مفتوحة وقد فسرها في الحديث: سراج من نار، وتنجم: تظهر وتعلو وهو بضم الجيم.

وتكفيهم: وقد روي أيضاً بزيادة كاف يكفيكهم، وروي تكفتهم بتاء مثناة بعد الكاف من الكفت وهو الجمع والستر أي يجمعهم في قبورهم ويسترهم، وينجم في صدورهم أي يتقد، ويخرج من صدورهم، يقال: نجم النبت ينجم بالضم إذا طلع(١).

٤٧٨٣- قال: قال رسول الله ﷺ: «من يصعد الثنية - ثنية المرار - فإنه يحط عنه ما حُطّ عن بني إسرائيل»، فكان أول من صعدها خيلنا - خيل بني الخزرج -، ثم تتام الناس، فقال رسول الله ﷺ: «وكلكم مغفور له، إلا صاحب الجمل الأحمر». فأتيناه فقلنا له: تعال يستغفر لك رسول الله ﷺ، فقال: والله لأن أجد ضالّتي، أحبُ إلي من أن يستغفر لي صاحبكم، وكان رجلاً ينشد ضالةً له.

قلت: رواه مسلم في التوبة من حديث عياض بن عبدالله الفهري عن أبي الزبير عن جابر.(٢)

قوله ﷺ "من يصعد الثنية ثنية المرار": هكذا هو في الرواية الأولى في مسلم، المرار: بضم الميم وتخفيف الراء، وفي رواية له أيضاً: المِرارا أو المُرار بضم الميم أو فتحها على الشك، وفي بعض النسخ بضمها أو كسرها. والمرار: شجر مر.

وأصل الثنية: الطريق بين الجبلين، وهذه الثنية عند الحديبية، قال: ابن إسحاق: هي مهبط الحديبية، وينشد: بفتح الياء وضم الشين أي يسأل عنها، قيل: اسم هذا الرجل الجد بن قيس المنافق، وإنما حثهم ﷺ على صعود الثنية لأنها عقبة شاقة، وصلوا إليها ليلاً عام الحديبية فرغبهم ﷺ في صعودها، والذي حط عن بني إسرائيل: هو ذنوبهم

---

(١) انظر: المنهاج للنووي (١٨٢/١٧ - ١٨٤).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٨٠).

من قولهم: ﴿ **وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم** ﴾ وقد رواه بعضهم: يصعد بالرفع على أن: من استفهامية، ورواه بعضهم بتحريك الدال بالكسر عند الوصل على أنها شرطية وهو أشبه وأبين[1]. (٢١٨/أ).

من الحسان

٤٧٨٤- قال: خرج أبو طالب إلى الشام، وخرج معه النبي ﷺ في أشياخ من قريش، فلما قدموا على الراهب، هبطوا فحلوا رحالهم، فخرج إليهم الراهب - وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج إليهم - ، قال: فهم يحلّون رحالهم، فجعل يتخللهم الراهب، حتى جاء فأخذ بيد رسول الله ﷺ ، قال: هذا سيد العالمين، هذا رسول رب العالمين، يبعثهُ الله رحمة للعالمين، فقال له أشياخ من قريش: ما علمك ؟ فقال: إنكم حين أشرفتم من العقبة، لم يبق شجر ولا حجر، إلا خر ساجداً، ولا يسجدان إلا لنبي، وإني لأعرفه بخاتم النبوة، أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة، ثم رجع فصنع لهم طعاماً، فلما أتاهم به - وكان هو في رعية الإبل - فقال: أرسلوا إليه، فأقبل وعليه غمامة تظله، فلما دنا من القوم، وجدهم قد سبقوه إلى فيء الشجرة، فلما جلس، مال فيء الشجرة عليه، فقال: انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه، فقال: أنشدكم الله، أيكم وليهُ ؟ قالوا: أبو طالب، فلم يزل يناشده حتى رده أبو طالب ويعث معه أبو بكر بلالاً، وزوده الراهب من الكعك والزيت.

قلت: رواه الترمذي في المناقب، وقال: حسن غريب انتهى، وليس في سنده إلا من روى عنه البخاري أو مسلم أو كل منهما، لكن ذكر أبي بكر وبلال فيه وهم.[2]

---

(١) انظر: إكمال المعلم (٣١١/٨)، والمنهاج للنووي (١٨٤/١٧).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٦٢٠) ورجاله ثقات، لكن ذكر بلال فيه خطأ ظاهر فإنه لم يكن يومئذ قد خلق كما ذكر - أيضاً - القارئ في المرقاه (٤٧٢/٥).

قيل: اسم الراهب بحيرا، وكان أعلم أهل النصرانية، والموضع الذي كان فيه بصرى من بلاد الشام

وغضروف الكتف: رأس وهو بضم الغين وسكون الضاد المعجمتين وضم الراء المهملة ثم بالواو والفاء.

٤٧٨٥- قال: كنت مع رسول الله ﷺ بمكة، فخرجنا في بعض نواحيها، فما استقبلهُ جبل ولا شجر، إلا وهو يقول: السلام عليك يارسول الله.

قلت: رواه الترمذي في باب المناقب من حديث علي بن أبي طالب(١) رضي الله عنه وفي سنده عباد بن أبي يزيد عن علي.

قال الذهبي: لا ندري من هو، تفرد عنه إسماعيل السدي بهذا الحديث عن علي رضي الله عنه.

٤٧٨٦- أن النبي ﷺ أُتي بالبراق ليلة أسري به، ملجماً مسرجاً، فاستصعب عليه، فقال له جبريل: أبمحمد تفعل هذا؟ فما ركبك أحد أكرم على الله منه، فارفض عرقاً.

قلت: رواه الترمذي في التفسير من حديث أنس، وقال: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عبدالرزاق، انتهى.(٢)

وسنده سند الصحيح، ورواه ابن حبان أيضاً من طريق أحمد بن عبدالرزاق قال بعضهم: والرواية في " أكرم " بالنصب فعلى هذا يكون تقديره " كان أكرم على الله " بحذف كان.

وارفض عرقاً: قال النهاية(٣): أي جرى عرقه وسال.

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٦٢٦) (٣٧٠٥) وقال: حديث غريب، وفي بعض النسخ: " حسن غريب ". وإسناده ضعيف لأن عباد بن أبي يزيد الكوفي، مجهول، انظر: التقريب (٣١٦٩)، وفيه كذلك الوليدبن أبي ثور الهمداني وهو ضعيف، انظر: التقريب (٧٤٨١). وقول الذهبي في ميزانه (٢/ت ٤١٤٨) وذكر له هذا الحديث.

(٢) أخرجه الترمذي (٣١٣١) وصححه ابن حبان (٤٦)، وأخرجه البيهقي في الدلائل (٢/٣٦٢-٣٦٣).

(٣) انظر: النهاية (٢/٢٤٣).

٤٧٨٧- قال رسول الله ﷺ : « لما انتهينا إلى البيت المقدس، قال جبريل بأصبعه فخرق بها الحجر، فشد به البراق ».

قلت: رواه الترمذي في التفسير وابن حبان في صحيحه كلاهما من حديث (٢١٨/ب) بريدة بن الحصيب، ورجاله موثقون.(١)

٤٧٨٨- قال: ثلاثةُ أشياء رأيتها من رسول الله ﷺ ، بينا نحن نسير معه، إذ مررنا ببعير يُسْنى عليه، فلما رآه البعير جرجر، فوضع جرانه، فوقف عليه النبي ﷺ فقال: « أين صاحب هذا البعير؟ » فجاءه، فقال: « بعنيه » فقال: بل نهبه لك يا رسول الله، وإنهُ لأهل بيت مالهم معيشةٌ غيرهُ، قال: « أما إذ ذكرت هذا من أمره، فإنه يشكي كثرة العمل، وقلة العلف، فأحسنوا اليه ».

ثم سرنا حتى نزلنا منزلاً، نام النبي ﷺ ، فجاءت شجرة تشق الأرض حتى غشيته، ثم رجعت إلى مكانها، فلما استيقظ رسول الله ﷺ ذكرت لهُ، فقال: « هي شجرة استأذنت ربها في أن تسلم على رسول الله ﷺ ، فأذن لها». قال: ثم سرنا فمررنا بماء، فأتته امرأة بابن لها به جنةٌ، فأخذ النبي ﷺ بمنخره، ثم قال: اخرج إني محمد رسول الله، ثم سرنا، فلما رجعنا مررنا بذلك الماء، فسألها عن الصبي، فقالت: والذي بعثك بالحق، ما رأينا منهُ ريباً بعدك.

قلت: رواه المصنف في شرح السنة بسنده إلى يعلى بن مرة الثقفي.(٢)

قوله: " يسنى عليه " قال في النهاية(٣): أي يستقى عليه، والسانية: الناقة التي يستقى عليها، وفي الحديث " مايسقى بالسواني ففيه نصف العشر ".

---

(١) أخرجه الترمذي (٣١٣٢)، وابن حبان في صحيحه (٤٧)، وصححه الحاكم (٢/٣٦٠). انظر: الصحيحة (٣٤٨٧).

(٢) أخرجه البغوي (١٣/٢٩٥ - ٢٩٧) (٣٧١٨) حسّن ابن عبد البر هذا الحديث في التمهيد (١/٢٢١)، والحديث جيد كما حققه الشيخ الألباني في الصحيحة (٤٨٥).

(٣) انظر: النهاية (٢/٤١٥).

وجرجر: بجيمين وراءين مهملتين أي صوّت.

والجرجرة: صوت يردده البعير في حنجر ته.

والجران: بجيم مكسورة وراء مهملة هو مقدم عنق البعير من مذبحه إلى منحره، والجمع: جرن

قوله: " والذي بعثك بالحق ما رأينا منه ريباً "، قال في النهاية[1]: يقال: رابني هذا الأمر وأرابني إذا رأيت منه ما تكرهه، وفي حديث فاطمة " يريبني ما يريبها " أي يسوؤني ما يسوؤها.

٤٧٨٩- قال: إن امرأة جاءت بابن لها إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إن ابني به جنون، وإنه ليأخذه عند غدائنا وعشائنا [فيخبث علينا]، فمسح رسول الله ﷺ صدره ودعا، فثعّ ثعّة، وخرج من جوفه مثل الجرو الأسود يسعى.

قلت: رواه الدارمي في أوائل مسنده عن الحجاج بن المنهال ثنا حماد بن سلمة عن فرقد السبخي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.[2]

وفي سنده: فرقد السبخي وقد ضعفوه، وهو بسين مهملة وباء موحدة مفتوحة وخاء معجمة وقد تقدم.

فثع ثعة: هو بالثاء المنقوطة بالثلاث بعدها العين المهملة. قال ابن الأثير[3]: الثَّعّ: القيء، والثعة: المرة الواحدة.

٤٧٩٠- قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ وهو جالس حزين، قد تخضّب بالدم من فعل أهل مكة، قال: يا رسول الله هل تحب أن نريك آية ؟ قال: « نعم »، فنظر إلى شجرة

---

(١) انظر: النهاية (٢/٢٨٦ - ٢٨٧).

(٢) أخرجه الدارمي (١/١١) وإسناده ضعيف. وفرقد بن يعقوب السبخي، قال الحافظ: صدوق عابد لكنه لين الحديث كثير الخطأ، انظر: التقريب (٥٤١٩).

(٣) انظر: النهاية (١/٢١٢).

من ورائه، فقال: ادع بها، (٢١٩/أ) فدعا بها، فجاءت فقامت بين يديه، فقال: مرها فلترجع، فأمرها فرجعت، فقال رسول الله ﷺ: «حسبي حسبي».

قلت: رواه الدارمي فيه عن إسحاق بن إبراهيم قال أبو معاوية: عن الأعمش عن أبي سفيان عن أنس، والبيهقي في دلائل النبوة في أبواب المبعث من حديث أبي معاوية.[١]

٤٧٩١- قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فأقبل أعرابي، فلما دنا قال له رسول الله ﷺ: «تشهد أن لا إله إلا الله، وحده لاشريك له، وأن محمداً عبده ورسوله»، قال: ومن يشهد على ماتقول؟ قال: «هذه السَّلمة»، فدعاها رسول الله ﷺ وهو بشاطىء الوادي، فأقبلت تخدّ الأرض حتى قامت بين يديه، فاستشهدها ثلاثاً، فشهدت ثلاثاً، أنه كما قال، ثم رجعت إلى منبتها.

قلت: رواه أبو حاتم بن حبان، وفيه زيادة من حديث أبي حبان عن عطاء عن عبدالله بن عمر، ورواه الدارمي في أوائل مسنده عن محمد بن طريف ثنا محمد بن فضيل ثنا أبو حبان به، وذكره عياض في الشفاء.[٢]

والسلمة: واحدة السلم بفتح اللام وهو شجر من العضاه، وورقها القَرَظ الذي يدبغ به[٣].

وتخد الأرض: أي تشقها وهو بالخاء المعجمة.

٤٧٩٢- قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: بم أعرف أنك نبي؟ قال: «إن دعوت هذا العذق من هذه النخلة، يشهد أني رسول الله»، فدعاه رسول الله ﷺ، فجعل ينزل من النخلة حتى سقط إلى النبي ﷺ، ثم قال: «ارجع» فعاد، فأسلم الأعرابي. (صح).

---

(١) أخرجه الدارمي (١/١٢) وإسناده صحيح، والبيهقي في الدلائل (٢/١٥٤).

(٢) أخرجه الدارمي (١/٩-١٠)، وابن حبان (٦٥٠٥)، والطبراني في الكبير (١٣٥٨٢)، وإسناده صحيح. انظر: الصحيحة (١١، ١٠٦).

(٣) انظر: النهاية (٢/٣٩٥).

قلت: رواه الترمذي في المناقب من حديث ابن عباس وقال: حسن غريب صحيح.[1]

والعذق: بكسر العين المهملة وسكون الذال المعجمة وبالقاف هو العرجون بما فيه من الشماريخ.

٤٧٩٣- قال: جاء ذئب إلى راعي غنم، فأخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى انتزعها منه، قال: فصعد الذئب على تلّ فأقعى واستقر وقال: عمدت إلى رزق رزقنيه الله أخذته، ثم انتزعته مني؟ فقال الرجل: تالله إن رأيت كاليوم! ذئب يتكلم، فقال الذئب: أعجب من هذا: رجل في النخلات بين الحرتين يخبركم بما مضى وما هو كائن بعدكم، قال: وكان الرجل يهودياً فجاء إلى النبي ﷺ فأخبره وأسلم، فصدقه النبي ﷺ، ثم قال النبي ﷺ: «إنها أمارات بين يدي الساعة، قد أوشك الرجل أن يخرج، فلا يرجع تحدثه نعلاه وسوطه بما أحدث أهله بعده».

قلت: رواه المصنف في شرح السنة مسنداً من حديث أبي هريرة ورواه أبو حاتم في صحيحه مع تغيير بعض الألفاظ من حديث أبي سعيد الخدري ومن حديث أبي هريرة.[2]

قال القاضي عياض: وقد روى ابن وهب أنه جرى لأبي سفيان بن حرب وصفوان بن أمية مع ذئب نحو هذا (٢١٩/ب) وجداه أخذ ظبياً فدخل الظبي الحرم، فانصرف الذئب فتعجبا من ذلك، فقال الذئب: أعجب من ذلك محمد بن عبدالله بالمدينة يدعوكم إلى الجنة وتدعونه إلى النار.

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٦٢٨) والحديث صحيح بمجيئه من طرق أخرى، انظر: الصحيحة (٣٣١٥).

(٢) أخرجه البغوي في شرح السنة (٨٧/١٥) (٤٢٨٢)، وابن حبان (٦٤٩٤)، وأحمد في المسند (٣٠٦/٢)، والحاكم (٤٦٧/٤)، والبيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٤١ - ٤٢)، انظر: الصحيحة (١٢٢).

قوله: " فأقعى واستقر " أما أقعى فمعناه جلس على استه واضعاً يديه على الأرض، وأما استقر فروي بالقاف من الاستقرار، وهو ضد الحركة، ويروى استثفر بتاءين وفاء أي أدخل ذنبه بين رجليه.

وإن رأيت كاليوم أي مارأيت أعجوبة كأعجوبة اليوم: قال الزمخشري: فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه وحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه.

قال بعضهم: وهذا الراعي هو هبار بن أوس الخزاعي ويقال له: مكلم الذئب[1].

٤٧٩٤- قال: كنا مع رسول الله ﷺ نتداول في قصعة من غدوة حتى الليل، تقوم عشرة وتقعد عشرة، قلنا: فما كانت تمد؟ قال: من أي شيء تعجب، ماكانت تمد إلا من ههنا - وأشار بيده إلى السماء -.

قلت: رواه الترمذي في المناقب والدارمي في أوائل مسنده كلاهما من حديث أبي العلاء عن سمرة، وقال الترمذي: حسن صحيح.[2] وأبو العلاء اسمه: يزيد بن عبدالله بن الشخير.

قوله نتداول في قصعة: أي نتناوب بأكل الطعام منها.

٤٧٩٥- أن النبي ﷺ خرج يوم بدر في ثلاثمائة وخمسة عشر، فقال: «اللهم إنهم حفاة فاحملهم، اللهم إنهم عراة فاكسهم، اللهم إنهم جياع فأشبعهم». ففتح الله له، فانقلبوا وما منهم رجل إلا وقد رجع بجمل أو جملين، واكتسوا وشبعوا.

---

(١) وأخرجه أحمد (٣/٨٣ - ٨٤)، والترمذي (٢١٨١) دون ذكر قصة الذئب، وأحمد الفياني (٢/٣٠٦)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وقال البيهقي: هذا إسناد صحيح، وفي الإسناد: شهر بن حوشب وهو صدوق كثير الإرسال والأوهام إلا أن رواية أبي سعيد التي عند أحمد (٣/٨٣) إسناده صحيح.وورد في المخطوط: " هتار بن أوس الخزاعي " والصحيح: أهبان بن أوس الأسلمي، وقيل: أهبان بن عياذ الخزاعي، انظر للتفصيل: معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/٢٨٩)، والإصابة (١/١٤١)، والخصائص للسيوطي (٢/٦١ - ٦٢)، وكلهم قالوا: إنه مكلم الذئب.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٦٢٥)، والدارمي (١/٣٠)، وصححه الحاكم (٢/٦١٨) ووافقه الذهبي.

قلت: رواه أبو داود في الجهاد من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص وفي سنده حيي بن عبدالله، قال ابن معين: ليس به بأس، قال البخاري: فيه نظر.(١)

٤٧٩٦- عن رسول الله ﷺ قال: « إنكم منصورون، ومصيبون، ومفتوح لكم، فمن أدرك ذلك منكم، فليتق الله، وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر ».

قلت: رواه الترمذي في الفتن والنسائي في الزينة والإمام أحمد في مسنده ثلاثتهم من حديث عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود عن أبيه يرفعه وقال الترمذي: حسن صحيح.(٢)

٤٧٩٧- قال: إن يهودية من أهل خيبر سَمّت شاة مصلية، ثم أهدتها لرسول الله ﷺ فأخذ رسول الله ﷺ الذراع، فأكل منها، وأكل رهط من أصحابه معه، فقال رسول الله ﷺ: « ارفعوا أيديكم »، وأرسل إلى اليهودية فدعاها، فقال: « سممت هذه الشاة ؟ » فقالت: من أخبرك ؟ قال: « أخبرتني هذه في يدي الذراع »، قالت: نعم، قلت: إن كان نبياً، فلن يضره، وإن لم يكن نبياً، استرحنا منه، فعفا عنها رسول الله ﷺ ولم يعاقبها.

قلت: رواه أبو داود في الديات، والدارمي في باب ما أكرم الله نبيه من كلام الموتى كلاهما من حديث محمد بن شهاب الزهري عن جابر بن عبدالله.(٣)

وفي الحديث زيادة اختصرها المصنف وهي: وتوفي بعض أصحابه الذين أكلوا من الشاة، واحتجم رسول الله ﷺ (٢٢٠/أ) على كاهله من أجل الذي أكل من الشاة حَجَمه أبو هند بالقرن والشفرة، وهو مولى لبني بياضة من الأنصار.

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٧٤٧) وإسناده حسن. وحيي بن عبدالله المعافري، قال الحافظ: صدوق يهم، انظر: التقريب (١٦١٥)، وللتفصيل: تهذيب الكمال (٤٨٨/٧).

(٢) أخرجه أحمد (٣٨٩/١، ٤٣٦)، والترمذي (٢٢٥٧)، والنسائي في الكبرى (٩٨٢٨) وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه أبو داود (٤٥١٠)، والدارمي (٢٠٨/١)، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٢٦٢/٤)، وهو حديث صحيح بشواهده، انظر: هداية الرواة (٣٥١/٥).

وهذا الحديث منقطع لأن الزهري لم يسمع من جابر بن عبدالله، والذي توفي من أصحابه ﷺ بسبب الأكلة هو بشربن البراء كما جاء مصرحاً به من حديث أبي هريرة، وقد جاء أنه أمر بقتلها والجمع بين الروايتين أنه لم يقتلها في الابتداء ثم لما مات بشر بن البراء أمر بقتلها.

والمصلية: المشوية، قال ابن الأثير[1]: يقال: صلَيْت اللحم بالتخفيف: إذا شويته فهو مصليّ، فأما إذا أحرقته وألقيته في النار قلت: صلّيته بالتشديد، وأصليته، وذراع اليد يذكر ويؤنث.

وأبو هند الحجام: قيل اسمه عبدالله وهو مولى فروة البياضي وكان يحجم رسول الله ﷺ، والقرن: قرن الثور يجعل كالمحجمة.

والشفرة: السكين العريضة، والسكين: يذكر ويؤنث والغالب عليه التذكير.

٤٧٩٨- أنهم ساروا مع رسول الله ﷺ يوم حنين، فأطنبوا السير حتى كان عشية، فجاء فارس، فقال: يا رسول الله إني طلعت على جبل كذا فإذا أنا بهوازن على بكرة أبيهم، بظُعنهم ونعمهم، اجتمعوا إلى حنين، فتبسم رسول الله ﷺ وقال: « تلك غنيمة المسلمين غداً - إن شاء الله تعالى - »، ثم قال: « من يحرسنا الليلة ؟ » قال أنس بن أبي مرثد الغنوي: أنا، يا رسول الله، قال: « اركب »، فركب فرساً له، فقال: « استقبل هذا الشعب، حتى تكون في أعلاه »، فلما أصبحنا خرج رسول الله ﷺ إلى مصلاه، فركع ركعتين، ثم قال: « هل أحسستم فارسكم ؟ » فقال رجل: يا رسول الله ما أحسسنا، فثوب بالصلاة، فجعل رسول الله ﷺ وهو يصلي يلتفت إلى الشعب، حتى إذا قضى الصلاة قال: « أبشروا فقد جاء فارسكم »، فجعلنا نظر إلى خلال الشجر في الشعب، فإذا هو قد جاء، حتى وقف على رسول الله ﷺ فقال: إني انطلقت حتى كنت في أعلى هذا الشعب، حيث أمرني رسول الله ﷺ فلما أصبحت طلعت الشعبين

---

(١) انظر: النهاية (٣/٥٠).

كليهما، فلم أر أحداً فقال رسول الله ﷺ: «هل نزلت الليلة؟»، قال: لا، إلا مصلياً أو قاضي حاجة، قال: رسول الله ﷺ: «فلا عليك أن لا تعمل بعدها».

قلت: رواه أبو داود في الجهاد والنسائي في السنة وسكت عليه أبو داود والشيخ زكي الدين المنذري.(١)

وأطنبوا السير: أي بالغوا فيه وأكثروا منه، ويوم حنين: كان في السنة الثامنة من الهجرة بعد فتح مكة، وحنين يصرف ولا يصرف، وهوازن: هذه قبيلة مشهورة من قيس غيلان.

قوله: على بكرة أبيها: بفتح الباء الموحدة وسكون الكاف وهي كلمة للعرب يريدون بها الكثرة في العدد، يريدون إذا جاؤوا ولم يتخلف منهم أحد، وليس هناك بكرة في الحقيقة، وهي التي يستقى عليها الماء. (٢٢٠/ب).

ويقال: إن أصل ذلك أن قوماً من العرب عرض لهم انزعاج فلم يتخلف منهم واحد لاصغير ولا كبير حتى بكرة كانت لأبيهم فصار مثلاً فيمن جاؤوا بأجمعهم وإن لم يكن معهم بكرة وإلا هنا بمعنى مع، والظعن: النساء، والنعم: قيل للإبل خاصة، والأنعام: لها وللبقر والغنم، وقيل: هما لفظان بمعنى واحد، والشعب: الطريق في الجبل.

وأحسستم: أي أدركتم فارسكم بالحس، والتثويب: يقع على الأذان والإقامة والمراد هنا الإقامة.

قوله ﷺ: فما عليك أن لا تعمل بعدها: أي لا ضرر ولا حرج عليك في ترك العمل الصالح سوى الفرائض بعد هذه الليلة وهذه بشارة بأنه غفر له.

٤٧٩٩- قال: أتيت النبي ﷺ بتمرات، فقلت: يا رسول الله ادع الله فيهن بالبركة، فضمّهن، ثم دعا لي فيهن بالبركة، قال: «خذهن فاجعلهن في مزودك، كلما أردت أن تأخذ منه شيئاً، فأدخل فيه يدك فخذه، ولا تنثره نثراً»، فقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا من وسق في سبيل الله، فكنا نأكل منه ونطعم، وكان لايفارق حقوي، حتى كان يوم قتل عثمان، فإنه انقطع.

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٥٠١)، والنسائي في الكبرى (٨٨٧٠)، وصححه الحاكم (٢/٨٣ - ٨٤).
وانظر: مختصر المنذري (٣/٣٦٥ - ٣٦٦).

قلت: رواه الترمذي في مناقب أبي هريرة عن عمران بن موسى القزاز قال: أخبرنا حماد بن يزيد حدثنا المهاجر، عن أبي العالية الرياحي عن أبي هريرة، وابن حبان في صحيحه وذكره عياض في الشفاء كلهم من حديث أبي هريرة فسنده حسن.(١)

والمزود: بكسر الميم وسكون الزاي المعجمة وفتح الواو وهو ما يجعل فيه الزاد.

قوله " ولا تنثره " هو بالثاء المثلثة قبل الراء.

والحقو: بفتح الحاء المهملة معقد الإزار.

باب الكرامات

من الصحاح

٤٨٠٠- قال: لقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل.

قلت: رواه البخاري في علامات النبوة من حديث عبدالله بن مسعود في حديث طويل يتضمن ذكر نبع الماء من بين أصابعه، ورواه أبو حاتم مختصراً ولم يخرجه مسلم.(٢)

٤٨٠١- قال: إن أسيد بن حضير وعباد بن بشر تحدثا عند النبي ﷺ في حاجة لهما حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا من عند رسول الله ﷺ ينقلبان وبيد كل واحد منهما عصية فأضاءت عصا أحدهما لهما حتى مشيا في ضوئها حتى إذا افترقت بهما الطريق أضاءت للآخر عصاه فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ أهله.

قلت: هذا الحديث ليس في مسلم، وأما البخاري فلم أرهذا اللفظ فيه إنما أصل الحديث فيه، قال عبدالحق: ذكره البخاري(٣) في سؤال المشركين النبي ﷺ أن يريهم

(١) أخرجه الترمذي (٣٨٣٩) وإسناده حسن، وابن حبان (٦٥٣٢)، والبيهقي في الدلائل (٦/١٠٩). والصواب أن الحديث صحيح كما في الصحيحة (٢٩٣٦).

(٢) أخرجه البخاري (٣٥٧٩)، وابن حبان في صحيحه، انظر: الإحسان (٦٤٩٣).

(٣) أخرجه البخاري (٣٨٠٥).

آية، وفي مناقب أسيد بن حضير وعباد ابن بشر، ولفظ البخاري في الموضعين كما وقفت عليه وحكاه عبدالحق عنه والحميدي عن أنس: أن رجلين من أصحاب النبي ﷺ خرجا من (٢٢١/أ) عند النبي ﷺ في ليلة مظلمة، ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين أيديهما، فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتى أتى أهله.

قال البخاري: وقال معمر عن ثابت: أن أسيد بن حضير ورجلاً من الأنصار قال: وقال حماد: أخبرنا ثابت عن أنس قال: كان أسيد بن حضير وعباد بن بشر عند النبي ﷺ، هذا لفظ البخاري في الموضعين وما في الحميدي وعبدالحق، وذكر المزي في الأطراف أن البخاري ذكر حديث أنس أيضاً في الصلاة فليكشف عنه[١].

ورواه المصنف في شرح السنة[٢] من طريق البخاري كما ذكرناه ثم رواه من غير طريق البخاري كما ذكره هنا بلفظه، وقال: حديث صحيح.

وأسيد: بضم الهمزة وفتح السين وبالياء آخر الحروف.

وحضير: بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة وبالياء آخر الحروف.

وعباد: بالباء الموحدة، وبشر بالموحدة المكسورة وبالشين المعجمة ثم بالراء المهملة أسلم قبل أسيد بن حضير وسعد بن معاذ وشهد بدراً والمشاهد كلها.

٤٨٠٢- قال: لما حضر أحد دعاني أبي من الليل، فقال: ما أُراني إلا مقتولاً في أول من يقتل من أصحاب النبي ﷺ، وإني لا أترك بعدي أعز علي منك، غير نفس رسول الله ﷺ، وإن علي دَيْناً، فاقض، واستوص بأخواتك خيراً، فأصبحنا، فكان أول قتيل ودفنته مع آخر في قبر.

قلت: رواه البخاري في الجنائز[٣] من حديث حسين المعلم عن عطاء عن جابر واختصر منه المصنف قول جابر " ثم لم تطب نفسي أن أتركه مع آخر، فاستخرجته بعد ستة أشهر فإذا هو كيوم وضعته غير أذنه "، ولم يخرجه مسلم.

٤٨٠٣- قال: إن أصحاب الصفة كانوا أناساً فقراء، وإن النبي ﷺ قال: «من كان

---

(١) أخرجه البخاري (٤٦٥)، وانظر: الجمع بين الصحيحين للحميدي (٦١٩/٢).

(٢) أخرجه البغوي في شرح السنة (١٨٧/١٤).

(٣) أخرجه البخاري (١٣٥١).

عنده طعام اثنين، فليذهب بثالث، ومن كان عنده طعام أربعة، فليذهب بخامس، أو سادس»، وإن أبا بكر جاء بثلاثة، وانطلق النبي ﷺ بعشرة، وإن أبا بكر تعشى عند النبي ﷺ ثم لبث حتى صلّيت العشاء، ثم رجع فلبث حتى تعشى النبي ﷺ فجاء بعد مامضى من الليل ما شاء الله، قالت له امرأته: ما حبسك عن أضيافك؟ قال: أو ما عشّيتيهم؟ قالت: أبوا حتى تجيء، فغضب وقال: والله لا أطعمه أبداً، فحلفت المرأة أن لا تطعمه، وحلف الأضياف أن لايطعموه، قال أبو بكر: كان هذا من الشيطان، فدعا بالطعام، فأكل وأكلوا، فجعلوا لا يرفعون لقمة إلا ربت من أسفلها أكثر منها، فقال لامرأته: ياأخت بني فراس! ما هذا؟ قالت: وقرة عيني، إنها الآن لأكثر منها قبل ذلك بثلاث مرار فأكلوا، وبعث بها إلى النبي ﷺ فذكر أنه أكل منها.

قلت: رواه البخاري في الصلاة، ومسلم في الأطعمة، وأبو داود في الأيمان والنذور من حديث عبدالرحمن بن أبي بكر.(١)

وتعشى: بفتح العين. وربت: معناه زادت. وأكثر: ضبطوه بالباء الموحدة وبالثاء المثلثة.

قوله يا أخت بني فراس: هذا خطاب من أبي بكر لامرأته أم رومان ومعناه: يامن هي من بني فراس.

قال عياض(٢): فراس هو ابن غنم بن مالك بن كنانة.

قولها: لا وقرة عيني (٢٢١/ب) قال أهل اللغة: قرة العين يعبر بها عن المسرة ورؤية ما يحب الإنسان ويوافقه، وقال صاحب المطالع: قال الداوودي: أرادت بقرة عينها النبي ﷺ وأقسمت به، ولفظة " لا " زائدة ويحتمل أنها باقية وفيه محذوف أي لاشيء غير ما أقول وهو قرة عيني إنها الآن لأكثر منها(٣).

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠١)، ومسلم (٢٠٥٧)، وأبو داود (٣٢٧٠).

(٢) انظر: إكمال المعلم (٥٥٣/٦).

(٣) انظر: المصدر السابق (٥٥٢/٦)، والمنهاج للنووي (٢٧/١٤)، وفي مسلم " قالت: لا، وقرة عيني .... ".

من الحسان

٤٨٠٤- قالت: لما مات النجاشي، كنا نتحدث أنه لا يزال يرى على قبره نور.

قلت: رواه أبو داود في الجهاد في: باب في النور يرى عند قبر الشهداء وساقه، وهو موقوف على عائشة، وفي سنده محمد بن إسحاق وقد تقدم الكلام عليه، وفيه أيضاً سلمة بن الفضل قاضي الري وثقه أبو داود وغيره وضعفه ابن راهويه وغيره وقال البخاري: عنده منا كير.(١)

٤٨٠٥- قالت: لما أرادو غسل النبي ﷺ قالوا: لا ندري، أنجرد رسول الله ﷺ من ثيابه كما نجرد موتانا، أم نغسله وعليه ثيابه ؟ فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم، حتى ما منهم رجل إلا وذقنه في صدره، ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت - لايدرون من هو ؟ - : اغسلوا النبي ﷺ وعليه ثيابه، فقاموا فغسلوه وعليه قميصه: يصبون الماء فوق القميص، ويدلكونه بالقميص.

قلت: رواه أحمد والترمذي وأبو حاتم ثلاثتهم من حديث عائشة ورجاله موثقون.(٢)

٤٨٠٥- قال: إن سفينة مولى رسول الله ﷺ أخطأ الجيش بأرض الروم - أو أسر - فانطلق هارباً يلتمس الجيش، فإذا هو بالأسد، فقال: يا أبا الحارث ! أنا سفينة مولى رسول الله ﷺ، كان من أمري كيت وكيت، فأقبل الأسد له بصبصة، حتى قام إلى جنبه، كلما سمع صوتاً أهوى إليه، ثم أقبل يمشي إلى جنبه، حتى بلغ الجيش، ثم رجع الأسد.

قلت: رواه البيهقي في دلائل النبوة من حديث الصفار إسماعيل بن محمد بسنده إلى معمر عن الحجبي عن ابن المنكدر، ورواه المصنف في شرح السنة أيضاً من حديث الصفار بسنده إلى معمر عن ابن عبدالرحمن بن جحش عن ابن المنكدر وذكر عياض في

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٥٢٣)، وذكره ابن كثير في السيرة النبوية (٢٧/٢)، وفيه: سلمة بن الفضل هو صدوق كثير الخطأ. انظر: التقريب (٢٥١٨)

(٢) أخرجه أحمد (٢٦٧/٦)، وأبو داود (٣١٤١)، وابن حبان (٦٦٢٧) وإسناده حسن. وأخرجه الحاكم كذلك (٥٩/٣)، وقال: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

الشفاء نحو ذلك[١].

وبصبص: بباءين موحدتين وصادين مهملتين قال الجوهري[٢]: يقال: بصبص الكلب وتبصبص: حرك ذنبه.

٤٨٠٦- قال: قحط اهل المدينة قحطاً شديداً، فشكوا إلى عائشة فقالت: انظروا قبر النبي ﷺ، فاجعلوا منه كوى إلى السماء، حتى لايكون بينه وبين السماء سقف، ففعلوا، فمطروا مطراً شديداً حتى نبت العشب، وسمنت الإبل، حتى تفتقت من الشحم، فسمي عام الفتق.

قلت: رواه الدرامي عن أبي النعمان عن سعيد بن زيد عن عمرو ابن مالك النكري عن أبي الجوزاء (٢٢٢/أ) وساقه بلفظه، واسم أبي الجوزاء: أوس بن عبدالله تابعي جليل.[٣]

وكوى: بكسر الكاف مقصور جمع كوة بفتح الكاف وضمها وهي ثقب البيت ويجمع أيضاً على كواء بالمد.

وحتى تفتقت من الشحم: أي حتى انفتحت خواصرها واتسعت من كثرة ما رعت.

٤٨٠٧- قال: لما كان في أيام الحرة، لم يؤذن في مسجد النبي ﷺ ثلاثاً، ولم يقم، ولم يبرح سعيد بن المسيب من المسجد، وكان لايعرف وقت الصلاة إلا بهمهمة يسمعها من قبر النبي ﷺ.

قلت: رواه الدارمي عن مروان بن محمد عن سعيد بن عبدالعزيز وساقه بلفظه، ورجاله رجال مسلم.[٤]

ويوم الحرة: يوم مشهور في الإ سلام أيام يزيد بن معاوية لما أرسل إلى المدينة عسكراً

---

(١) أخرجه البيهقي في الدلائل (٤٦/٦)، والحاكم (٦٠٦/٣) وقال: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٦٩/١)، وذكره السيوطي في الخصائص الكبرى (٦٥/٢).

(٢) انظر: الصحاح للجوهري (١٠٣٠/٣).

(٣) أخرجه الدارمي (٢٢٧/١) وإسناده ضعيف، وقد بين ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في رده على الأخنائي.

(٤) أخرجه الدارمي (٢٢٧/١ - ٢٢٨) وإسناده فيه: سعيد بن عبد العزيز. وهو إمام ثقة، إلا أنه اختلط في آخر أمره، ومروان بن محمد أعرف الناس بحديثه لأنه لازمه قبل اختلاطه، إلا أن سعيداً لم يسمع من سعيد بن المسيب. فإسناده على شرط مسلم إلا أنه منقطع.

من أهل الشام ندبهم لقتال أهل المدينة من الصحابة والتابعين وأمرّ عليهم مسلم بن عتبة المري في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وعقيبها هلك يزيد[(١)].

والحرة هذه أرض بظاهر المدينة بها حجارة سود كثيرة وكانت الوقعة بها.

والهمهمة: كلام خفي لا يفهم.

٤٨٠٨- قيل لأبي العالية: سمع أنس بن مالك من النبي ﷺ؟ قال: خدمه عشر سنين، ودعا له النبي ﷺ، وكان له بستان يحمل في كل سنة الفاكهة مرتين، وكان فيها ريحان يجيء منه ريح المسك. (غريب).

قلت: رواه الترمذي[(٢)] في المناقب عن محمود بن غيلان ثنا أبو داود عن أبي خلدة، قال: قلت لأبي العالية: وساقه، وقال: حديث حسن، وأبو خلدة اسمه خالد بن دينار وهو ثقة عند أهل الحديث وقد أدرك أبو خلدة أنس بن مالك وروي عنه، انتهى كلام الترمذي.

باب الهجرة

من الصحاح

٤٨٠٩- قال: أول ما قدم علينا من أصحاب رسول الله ﷺ مصعب بن عمير، وابن أم مكتوم، فجعلا يقرآننا القرآن، ثم جاء عمار وبلال وسعد، ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين، ثم جاء النبي ﷺ فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به، حتى رأيت الولائد والصبيان يقولون: هذا رسول الله ﷺ قد جاء، فما جاء حتى قرأت: ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ في سور مثلها.

قلت: رواه البخاري في الهجرة، والنسائي[(٣)] في التفسيرمن حديث شعبة ابن الحجاج عن البراء.

---

(١) انظر: البداية والنهاية (١١/٦١٤) طبعة جديدة.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٨٣٣) وإسناده ضعيف لإرساله.

(٣) أخرجه البخاري (٣٩٢٥)، والنسائي في الكبرى (١١٦٦٦).

والولائد: جمع وليد وهي الجارية الصغيرة، والولد وليد فعيل بمعنى مفعول.

٤٨١٠- قالت: إن رسول الله ﷺ جلس على المنبر، فقال: « إن عبداً خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء، وبين ما عنده، فاختار ما عنده »، فبكى أبو بكر قال: فديناك بآبائنا وأمهاتنا [فعجبنا له، وقال الناس: انظروا إلى هذا الشيخ يخبر رسول الله ﷺ عن عبد خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ماعنده، وهو يقول: فديناك بآبائنا وأمهاتنا] فكان رسول الله ﷺ هو المخير، وكان أبو بكر رضي الله عنه أعلَمَنا.

قلت: رواه البخاري في الصلاة (٢٢/ب) وفي الهجرة ومسلم والترمذي والنسائي ثلاثتهم في المناقب من حديث أبي سعيد الخدري.(١)

٤٨١١- قال: صلى رسول الله ﷺ على قتلى أحد بعد ثمان سنين، كالمودّع للأحياء والأموات ثم طلع المنبر فقال: « إني بين أيديكم فرط، وأنا عليكم شهيد، وإن موعدكم الحوض، وإني لأنظر إليه وأنا في مقامي هذا، وإني قد أعطيت مفاتيح خزائن الأرض، وإني لست أخشى عليكم أن تشركوا بعدي، ولكني أخشى عليكم الدنيا، أن تنافسوا فيها - وزاد بعضهم - : فتقتتلوا، فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم ».

قلت: رواه الشيخان، البخاري في الجنائز وفي علامات النبوة وفي المغازي وفي ذكر الحوض ومسلم في فضائل النبي ﷺ واللفظ للبخاري ورواه أبو داود في الجنائز كلهم من حديث عقبة بن عامر.(٢)

قوله ﷺ : " وإني لأنظر إليه "، هذا تصريح بأن الحوض حقيقي على ظاهره وأنه مخلوق موجود اليوم، وأشار ﷺ بقوله " أعطيت مفاتيح خزائن الأرض " إلى أن أمته تملك خزائن الأرض وقد وقع ذلك.

٤٨١٢- قالت: إن من نعم الله عليّ: أن رسول الله ﷺ توفي في بيتي، وفي يومي،

---

(١) أخرجه البخاري في الصلاة (٤٤٦)، والهجرة (٣٩٠٤)، ومسلم (٢٣٨٢)، والترمذي (٣٦٦٠)، والنسائي (٢) في المناقب.

(٢) أخرجه البخاري في علامات النبوة (٣٥٩٦)، وفي المغازي (٤٠٤٢)، وفي الجنائز (١٣٤٤)، ومسلم (٢٢٩٦)، وأبو داود (٣٢٢٣).

وبين سَحري ونحري، وأن الله جمع بين ريقي وريقه عند موته، دخل عليّ عبدالرحمن بن أبي بكر وبيده سواك، وأنا مسندة رسول الله ﷺ، فرأيته ينظر إليه، وعرفت أنه يحب السواك، فقلت: آخذه لك؟ فأشار برأسه أن نعم، فتناولته، فاشتدّ عليه، فقلت: ألينه لك؟ فأشار برأسه أن نعم، فليّنته، فأمره على أسنانه، وبين يديه ركوة فيها ماء، فجعل يدخل يديه في الماء، فيمسح بهما وجهه ويقول: «لا إله إلا الله! إن للموت سكرات»، ثم نصب يده فجعل يقول: «في الرفيق الأعلى»، حتى قبض ومالت يده.

قلت: رواه البخاري[1] بهذا اللفظ من ذكوان مولى عائشة عنها في أواخر المغازي في أبواب مرضه ﷺ.

قولها: "بين سحري" السحر: الرئة بضم السين المهملة وفتحها وبالحاء المهملة أي مات ﷺ وهو مستند إلى صدرها وما يحاري سحرها منه، وقيل: ما لصق بالحلقوم من أعلى البطن، ونقل في مشارق الأنوار[2] عن بعضهم أنه قال: سجري بالجيم ومعناه بين تشبيك يدي وصدري ومقتضى ما نقله صاحب المشارق أن السين مهملة على حالها، ونقل ابن الأثير[3] عن بعضهم أنه بالشين المعجمة والجيم وأنه سئل عن ذلك فشبك بين أصابعه، وقدّمها عن صدره، كأنه يضم شيئاً إليه، أي أنه قد مات وقد ضمته بيديها إلى نحرها وصدرها، والشجر: التشبيك وهو الذقن أيضاً، قال: والمحفوظ الأول،

قولها " وإن الله جمع بين ريقي وريقه " الصواب إن عطفاً على المنصوب في قوله إن من نعم الله علي أن (٢٢٣/أ) رسول الله ﷺ توفي في بيتي وفي يومي وجمع بين ريقي وريقه.

والرفيق الأعلى: قيل هو: اسم من أسماء الله تعالى، قال الأزهري[4]: غلط هذا

---

(١) أخرجه البخاري (٤٤٤٩).

(٢) انظر: مشارق الأنوار (٢/٢٠٨).

(٣) انظر: النهاية لابن الأثير (٢/٣٤٦).

(٤) انظر: تهذيب اللغة للأزهري (٩/١١٠ - ١١١).

القائل والرفيق: جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين وهو اسم جاء على فعيل، ومعناه: الجماعة كالصديق والخليط، يقع على الواحد والجمع.

٤٨١٣- قالت: سمعت النبي ﷺ يقول: « ما من نبي يمرض، إلا خُير بين الدنيا والآخرة »، وكان في شكواه التي قبض فيها أخذته بُحّة شديدة، فسمعته يقول: « مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين » فعلمت أنه خير.

قلت: رواه البخاري في المغازي، ومسلم في الفضائل من حديث عائشة.(١)

وأخذته بحة: البحة بضم الباء الموحدة وبالحاء المهملة: غلظ وخشونة تمنع الجهار(٢).

٤٨١٤- قال: لما ثقل النبي ﷺ جعل يتغشاه الكرب، فقالت فاطمة: واكرب أباه! فقال لها: « ليس على أبيك كرب بعد اليوم »، فلما مات قالت: يا أبتاه أجاب رباً دعاه! يا أبتاه! من جنة الفردوس مأواه، يا أبتاه إلى جبريل ننعاه، فلما دفن قالت فاطمة: يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب؟.

قلت: رواه البخاري في آخر المغازي وابن ماجه في الجنائز كلاهما عن حماد بن زيد عن ثابت عن أنس، ورواه الدارمي(٣) وقال: قال حماد: حين حدث ثابت: بكى، وقال ثابت: حين حدث أنس: بكى.

قوله ﷺ: " ليس على أبيك كرب بعد اليوم " يريد لايصيبه بعد اليوم نصب ولا وصب يجدله ألماً إذا أفضى إلي دار الآخرة والسلامة الدائمة(٤)، وجوزوا في " من قولها " من جنة الفردوس مأواه أن يكون حرف جر، وجنة مجرورة، وأن تكون مفتوحة الميم موصولة بمعنى الذي أي: الذي جنة الفردوس مأواه، وهو أولى.

---

(١) أخرجه البخاري (٤٥٨٦)، ومسلم (٢٤٤٤).

(٢) البُحّة بالضم غلظة في الصوت، ويبدو المراد هنا السعال، انظر: النهاية (١/٩٩)، والمنهاج للنووي (١٥/٢٩٨).

(٣) أخرجه البخاري (٤٤٦٢)، وابن ماجه (١٦٣٠)، والدارمي (١/٤٠- ٤١).

(٤) انظر: أعلام الحديث للخطابي (٣/١٧٩٥).

من الحسان

٤٨١٥- قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة، لعبت الحبشة بحرابهم فرحاً لقدومه.

قلت: رواه أبو داود في الأدب من حديث أنس ورجاله رجال الصحيحين.(١)

٤٨١٦- قال أنس: ما رأيت يوماً كان أحسن و أضوأ من يوم دخل علينا فيه رسول الله ﷺ، وما رأيت يوماً كان أقبح ولا أظلم من يوم مات فيه.

قلت: رواه الدارمي في مسنده في باب وفاة النبي ﷺ عن عفان عن حماد ابن سلمة عن ثابت عن أنس.(٢)

٤٨١٧- قال أنس: لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله ﷺ المدينة، أضاء منها كل شيء، فلما كان اليوم الذي مات فيه رسول الله ﷺ أظلم منها كل شيء، وما نفضنا أيدينا عن التراب وإنا لفي دفنه، (٢٢٣/ب) حتى أنكرنا قلوبنا.

قلت: رواه الترمذي في المناقب(٣) وقال: حديث غريب صحيح.

وأراد أنس بقوله " أنكرنا قلوبنا ": أنا لم نجد قلوبنا على ما كانت عليه من الصفاء والرقة والألفة لا نقطاع الوحي عنهم وفقدان رؤيتهم لسيد الأولين والآخرين لا لأنهم لم يجدوها على ما كانت عليه من التصديق.

٤٨١٨- قالت: لما قبض رسول الله ﷺ اختلفوا في دفنه، فقال أبو بكر: سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً، قال: « ماقبض الله نبياً، إلا في الموضع الذي يحب أن يدفن فيه »، ادفنوه في موضع فراشه.

قلت: رواه الترمذي في الجنائز وقال: غريب، وفي سنده عبدالرحمن بن أبي بكر المليكي، قال الترمذي: يضعف من قبل حفظه، وقد روي هذا الحديث من غير هذا

(١) أخرجه أبو داود (٤٩٢٣).

(٢) أخرجه الدارمي (١/ ١٤١) وإسناده صحيح، وأخرجه الحاكم (٣/ ٥٧) وقال: على شرط مسلم.

(٣) أخرجه الترمذي (٢٦١٨).

الوجه، رواه ابن عباس عن أبي بكر عن النبي ﷺ انتهى كلام الترمذي.(١)

والحديث رواه مالك في بلاغاته، فقال: إنه بلغه أن رسول الله ﷺ لما توفي قال أناس: يدفن عند المنبر، وقال آخرون: يدفن بالبقيع، فجاء أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما دفن نبي قط إلا في مكانه الذي توفي فيه فحفرله فيه.

فائدة: كره عروة بن الزبير الدفن بالبقيع، روى الشافعي ومالك عن هشام ابن عروة عن أبيه أنه قال: ما أحب أن أدفن فيه إنما هو أحد رجلين إما ظالم فلا أحب أن أدفن معه، وإما صالح فما أحب أن تنبش لي عظامه.

باب

من الصحاح

٤٨١٩- قالت: ما ترك رسول الله ﷺ ديناراً، ولا درهماً، ولا شاة، ولا بعيراً، ولا أوصى بشيء.

قلت: رواه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه كلهم في الوصايا من حديث عائشة(٢)، ومعنى ما قالته عائشة رضي الله عنها: أنه ﷺ لم يوص بثلث ماله ولا غيره، إذ لم يكن له مال، وأما الأرض التي كانت له ﷺ بخيبر وفدك فقد سبلها ﷺ في حياته ونجز الصدقة بها على المسلمين، وأما الأحاديث الصحيحة في وصيته ﷺ بكتاب الله ووصيته بأهل بيته ووصيته بإخراج المشركين من جزيرة العرب وإجازته الوفد فليست مرادة بقولها " ولا أوصى بشيء "(٣).

٤٨٢٠- قال: ما ترك رسول الله ﷺ عند موته درهماً، ولا ديناراً، ولا عبداً، ولا

---

(١) أخرجه الترمذي (١٠١٨)، ومالك (١/ ٢٣١)، والحديث بمجموع شواهده ثابت كما ذكره البيهقي في الدلائل (٧/ ٢٦٠) من عدة طرق. انظر: أحكام الجنائز وبدعها ص (١٧٤).

(٢) أخرجه مسلم (١٦٣٥)، وأبو داود (٢٨٦٣)، والنسائي (٦/ ٢٤٠)، وابن ماجه (٢٦٩٥).

(٣) انظر: المنهاج للنووي (١١/ ١٢٨ - ١٢٩).

أمة، ولا شيئاً إلا بغلته البيضاء، وسلاحه، وأرضاً جعلها صدقة.

قلت: رواه البخاري في الخمس وفي الجهاد وفي المغازي وفي الوصايا والترمذي في الشمائل والنسائي في الأحباس[(١)] من حديث عمرو بن الحارث أخي جويرية، ولم يخرجه مسلم ولا أخرج عن عمرو بن الحارث شيئاً، وليس له في البخاري إلا هذا الحديث، وهو أخو جويرية بنت الحارث زوج النبي ﷺ.

٤٨٢١- أن رسول الله ﷺ قال: «(٢٢٤/أ) لا يقتسم ورثتي ديناراً، ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي، فهو صدقة».

قلت: رواه البخاري في الخمس وفي الوصايا وفي الفرائض، ومسلم في المغازي وأبو داود في الخراج[(٢)] من حديث مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال سفيان بن عيينة: كان أزواج النبي ﷺ في معنى المعتدّات إذ كن لا يجوز لهن أن ينكحن، فجرت لهن النفقة[(٣)].

وقوله ﷺ: مؤنة عاملي، قال المصنف: أراد بالعامل: الخليفة بعده، وكان ﷺ يأخذ نفقة أهله من الصفايا التي كانت له من أموال بني النضير، وفدك، ويصرف الباقي في مصالح المسلمين، ثم وليها أبو بكر، ثم عمر كذلك، فلما صارت لعثمان استغنى عنها بماله، فأقطعها مروان وغيره من أقاربه، فلم تزل في أيديهم حتى ردها عمر بن عبدالعزيز[(٤)].

٤٨٢٢- قال: قال رسول الله ﷺ: «لا نورث ما تركناه صدقة».

قلت: رواه البخاري في مناقب أهل البيت وفي المغازي والفرائض والخمس ومسلم في

---

(١) أخرجه البخاري (٢٧٣٩) (٢٨٧٣)، والترمذي في الشمائل (٣٩٩)، والنسائي (٦/٢٢٩).

(٢) أخرجه البخاري في الوصايا (٢٧٧٦)، وفي الجهاد (٣٠٩٦)، وفي الفرائض (٦٧٢٩)، ومسلم (١٧٦٠)، وأبو داود (٢٩٧٤).

(٣) انظر: شرح السنة للبغوي (١٤/٥٢).

(٤) انظر: شرح السنة للبغوي (١٤/٥٣)، وأطال النووي في ذكر صدقات النبي ﷺ وما كان يملكه ﷺ، انظر: المنهاج (١٢/١١٨ - ١١٩).

المغازي، وأبو داود في الخراج والنسائي في قسم الفيء كلهم من حديث أبي بكر.(١)

٤٨٢٣- عن النبي ﷺ أنه قال: « إن الله إذا أراد رحمة أمة من عباده، قبض نبيها قبلها، فجعله لها فرطاً وسلفاً بين يديها، وإذا أراد الله هلك أمة، عذبها ونبيها حي، فأهلكها وهو ينظر، فأقر عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا أمره ».

قلت: رواه مسلم في فضائل النبي ﷺ، ولم يصل سنده بهذا الحديث(٢) فقال: حدّثتُ عن أبي أسامة قال: وممن روى ذلك عنه إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: حدثنا أبو أسامة قال: حدثني بُريد بن عبدالله عن أبي بردة عن أبي موسى يرفعه، ورواه أبو بكر البزار عن إبراهيم بن سعد ورواه ابن خزيمة عن محمد بن المسيب الأرغياني وهو من أقرانه عن إبراهيم فاتصل، قال: طريف قيل إن إبراهيم تفرد به وقال: ابن طاهر هذا حديث عزيز فرد غريب(٣).

٤٨٢٤- قال رسول الله ﷺ: « والذي نفس محمد بيده، ليأتين على أحدكم يوم ولا يراني، ثم لأن يراني أحب إليه من أهله وماله معهم ».

قلت: رواه مسلم في آخر فضائل النبي ﷺ من حديث أبي هريرة.(٤)

---

(١) أخرجه البخاري في الخمس (٣٠٩٢)، وفي الفرائض (٦٧٢٦)، وفي المناقب (٣٧١١)، وفي المغازي (٤٠٣٥) و (٤٢٤٠)، ومسلم (١٧٥٩)، وأبو داود (٢٩٦٨)، والنسائي (١٣٢/٧).

(٢) أخرجه مسلم (٢٢٨٨).

(٣) ورواه البيهقي في دلائل النبوة (٧٧/٣)، وعزاه الحافظ ابن حجر لأبي عوانة في مستخرجه وإلى البزار في مسنده، انظر: النكت الظراف على تحفة الأشراف (٤٤٥/٦ - ٤٤٦).

(٤) أخرجه مسلم (٢٣٦٤).

كتاب المناقب

باب في مناقب قريش وذكر القبائل

من الصحاح

٤٨٢٥- أن النبي ﷺ قال: « الناس تبع لقريش في هذا الشأن: مسلمهم تبع لمسلمهم، وكافرهم تبع لكافرهم ».

قلت: رواه البخاري في مناقب قريش و مسلم في المغازي كلاهما من حديث أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة[١] وهذا الحديث وما بعده مما هو في معناه دليل ظاهر على أن الخلافة مختصة بقريش، ولا يجوز عقدها لأحد من غيرهم وعلى هذا انعقد الإجماع، ومن خالف من أهل البدع أو عرض بخلاف من غيرهم فهو محجوج بإجماع الصحابة ومن بعدهم، ولا يعتد بقول النظام ومن وافقه من أهل البدع.

٤٨٢٦- أن النبي ﷺ قال: « الناس تبع (٢٢٤/ب) لقريش في الخير والشر ».

قلت: رواه مسلم في المغازي ولم يخرج البخاري عن جابر في هذا شيئاً.[٢]

ومعنى الحديث: الناس تبع لقريش في الإسلام والجاهلية لأنهم كانوا في الجاهلية رؤساء العرب، وأهل حرم الله، وكانت العرب تنتظر إسلامهم، فلما أسلموا وفتحت مكة تبعهم الناس.

٤٨٢٧- عن النبي ﷺ قال: « لا يزال هذا الأمر في قريش، ما بقي منهم اثنان ».

قلت: رواه الشيخان: البخاري في مناقب قريش وفي الأحكام ومسلم في المغازي كلاهما من حديث ابن عمر.[٣]

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٩٥)، ومسلم (١٨١٨).

(٢) أخرجه مسلم (١٨١٩).

(٣) أخرجه البخاري في مناقب قريش (٢١٩٥)، وفي الأحكام (٧١٤٠)، ومسلم (١٨٢٠).

٤٨٢٨- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « إن هذا الأمر في قريش، لا يعاديهم أحد، إلا كبه الله على وجهه، ما أقاموا الدين ».

قلت: رواه البخاري في قصة طويلة في مناقب قريش وفي كتاب الأحكام في باب الأمراء من قريش من حديث معاوية.(١)

٤٨٢٩- قال: سمعت النبي ﷺ يقول: « لايزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش ».

قلت: رواه البخاري في الأحكام واللفظ لمسلم في المغازي وأبو داود في الملاحم كلهم من حديث جابر بن سمرة.(٢)

- وفي رواية: « لا يزال أمر الناس ماضياً، ماوليهم اثنا عشر رجلاً، كلهم من قريش ».

قلت: رواه البخاري في الأحكام ومسلم في المغازي(٣) من حديث جابر ابن سمرة قال بعضهم: هنا سؤالان، أحدهما: أنه قد جاء في الحديث الآخر: " الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم يكون ملكاً " ولم يكن في الثلاثين سنة إلا الخلفاء الراشدون الأربعة، والأشهر التي بويع فيها الحسن بن علي.

الثاني: أنه قد ولي أكثر من هذ العدد ؟

والجواب عن الأول: أن المراد في حديث: " الخلافة ثلاثون سنة " خلافة النبوة، وقد جاء مفسراً في بعض الروايات " خلافة النبوة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكاً " ولم يشترط هذا في الاثنى عشر. والجواب عن الثاني: أن المراد مستحقي الخلافة العادلين، وقد مضى منهم من علم، ولا بد من تمام هذا العدد قبل قيام الساعة، وقيل: يكون

(١) أخرجه البخاري (٣٥٠٠).

(٢) أخرجه البخاري (٧٢٢٢)، ومسلم (١٨٢١)، وأبو داود (٤٢٧٩).

(٣) أخرجه مسلم (١٨٢١).

على التوالي بعد موت المهدي الخارج في آخر الزمان كل منهم إمام مهدى ثم يفسد الزمان ويعود المنكر وقيل غير ذلك، والله أعلم[١].

- وفي رواية: « لايزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة، ويكون عليهم اثنا عشر خليفة، كلهم من قريش ».

قلت: رواه مسلم في المغازي من حديث جابر بن سمرة.[٢]

٤٨٣٠- قال رسول الله ﷺ: « غِفار غفر الله لها، وأسلم سالمها الله، وعُصية عصت الله ورسوله ».

قلت: رواه الشيخان والترمذي ثلاثتهم في المناقب من حديث ابن عمر[٣].

إنما دعا لغفار وأسلم لأن دخولهما في الإسلام كان بغير حرب، فكانت غفار تُزنّ بسرقة الحاج، فدعا رسول الله ﷺ بأن يمحو عنهم تلك السبّة ويغفرها لهم.

وأما عصية: فهم الذين قتلوا القراء ببئر معونة فكان رسول الله ﷺ يقنت عليهم[٤].

٤٨٣١- قال ﷺ: « قريش، والأنصار، وجهينة، ومزينة (٢٢٥/أ) وأسلم، وغفار وأشجع: موالي، ليس لهم مولى دون الله ورسوله ».

قلت: رواه الشيخان في المناقب من حديث أبي هريرة يرفعه[٥]، قال بعضهم: ويروى " مواليّ " على الإضافة إلى الياء أحبائي وأنصاري، ويروي: موالٍ، بالتنوين بلا إضافة أي بعضهم لبعض أحباء أنصار.

٤٨٣٢- قال ﷺ: « أسلم، وغفار، ومزينة، وجهينة: خير من بني تميم، ومن بني عامر، ومن الحليفين بني أسد، وغطفان ».

---

(١) انظر: إكمال المعلم (٢١٦/٦ - ٢١٧)، والمنهاج للنووي (٢٧٨/١٢).

(٢) أخرجه مسلم (١٨٢٢).

(٣) أخرجه البخاري (٣٥١٣)، ومسلم (٢٥١٨)، والترمذي (٣٩٤١).

(٤) انظر: أعلام الحديث للخطابي (١٥٨٣/٣ - ١٥٨٤)، وشرح السنة للبغوي (٦٣/١٤).

(٥) أخرجه البخاري (٣٥١٢)، ومسلم (٢٥٢٠).

قلت: رواه مسلم بهذا اللفظ من حديث أبي بكرة فيه، ورواه البخاري ولكنه لم يقل: الحليفين، والحليفين: بالحاء المهملة لأنهم تحالفوا على التناصر.[١]

٤٨٣٣- قال: مازلت أحب بني تميم منذ سمعت من رسول الله ﷺ يقول فيهم، سمعته يقول: «هم أشد أمتي على الدجال».

قال: وجاءت صدقاتهم، فقال رسول الله ﷺ: «هذه صدقات قومنا»، وكانت سبيّة منهم عند عائشة فقال: «أعتقيها، فإنها من ولد إسماعيل».

قلت: رواه الشيخان: البخاري في العتق وفي المغازي ومسلم في المناقب كلاهما من حديث أبي زرعة عن أبي هريرة.[٢]

من الحسان

٤٨٣٤- عن النبي ﷺ قال: «من يُرد هوان قريش، أهانه الله».

قلت: رواه الترمذي في المناقب من حديث سعد بن أبي وقاص، بسند جيد.[٣]

٤٨٣٥- قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم أذقت أول قريش نكالاً، فأذق آخرهم نَوالاً».

قلت: رواه الترمذي في المناقب من حديث ابن عباس، انتهى[٤]. وفي سنده: أبو يحيى وهو عبدالحميد بن عبدالرحمن الحِمّاني، قال الذهبي: وثقه ابن معين وضعفه وقال النسائي: ليس بالقوي، وضعفه أحمد وابن سعد، وقال أبو داود: كان داعية في

---

(١) أخرجه البخاري (٣٥٢٣)، ومسلم (٢٥٢١).

(٢) أخرجه البخاري (٢٥٤٣) (٤٣٦٦)، ومسلم (٢٥٢٥).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٩٠٥) وإسناده حسن وله شاهد عن عثمان بن عفان عند أحمد (١/ ٦٤) وبه يتقوى الحديث. وانظر: الصحيحة (١١٧٨).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٩٠٨) وقال: حسن، انظر: الضعيفة تحت حديث رقم: (٣٩٨).

الإرجاء[1]، الحماني: بفتح الحاء المهملة وتخفيف الميم وفي آخرها بعد الألف ياء آخر الحروف كذا قيده صاحب الأنساب، وقال هذه النسبة إلى مدينة حماة وهي بالشام ومشهور النسبة إليها حموي[2].

٤٨٣٦- قال رسول الله ﷺ: «نعم الحي: الأسْد، والأشعريون، لايفرون في القتال، ولا يغلون، هم مني، وأنا منهم». (غريب).

قلت: رواه الترمذي فيه من حديث أبي موسى الأشعري وفي سنده عبدالله ابن ملاذ الأشعري قال الذهبي: مجهول.[3]

٤٨٣٧- قال رسول الله ﷺ: «الأزد أزد الله في الأرض، يريد الناس أن يضعوهم، ويأبى الله إلا أن يرفعهم، وليأتين على الناس زمان، يقول الرجل: يا ليت أبي كان أزدياً، وياليت أمي كانت أزدية». (غريب).

قلت: رواه الترمذي من حديث أنس فيه، وقال: وقد روي موقوفاً على أنس وهو عندنا أصح، انتهى كلام الترمذي.[4]

---

(١) قال الحافظ: صدوق يخطيء، ورمي بالإرجاء، انظر: التقريب (٣٧٩٥)، وقول الذهبي في الكاشف (٦١٧/١)، والميزان (٢/ت ٤٧٨٤). وروي عن ابن معين توثيقه وجاء تضعيفه عنه، انظر: رواية الدوري عن ابن معين (٣٤٣/٢)، والدارمي (٦٧٤)، والكامل لابن عدي (١٩٥٨/٥).

(٢) ذكر السمعاني في الأنساب نسبتان: الحِمّاني بالنون وذكر تحته عبدالحميد هذا، وقال: هذه النسبة إلى بني حمان، وهي قبيلة نزلت الكوفة (٢٣٦/٤)، ثم ذكر (٢٤٠/٤) نسبة: الحماني وهي التي ذكرها المؤلف هنا، وقال: هذه النسبة إلى حماة وهي مدينة من مدن الشام، والنسبة الصحيحة إليها حموي. وأظن وهم المؤلف بذكر هذه النسبة لأن عبدالحميد هذا هو الحِمّاني كما سبق ذكر السمعاني له تحت هذه النسبة.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٩٤٧) وإسناده ضعيف. وكذلك الحافظ قال عن عبدالله بن ملاذ: مجهول، انظر: التقريب (٣٦٧٥)، وقول الذهبي في الكاشف (٦٠٢/١).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٩٣٧) والمرفوع ضعيف لأن فيه مجهولاً. وانظر: الضعيفة (٢٤٦٧).

٤٨٣٨- عن النبي ﷺ قال: « في ثقيف كذاب ومبير »، قيل: الكذاب: هو المختار بن أبي عبيد، والمبير: هو الحجّاج بن يوسف، قال هشام بن حسان: أحصوا ما قتل الحجاج صبراً، فبلغ مائة ألف وعشرين ألفاً.

قلت: رواه الترمذي فيه من حديث ابن عمر[١]، وفي سنده: عبدالله بن عصم (٢٢٥/ب). قال ابن حبان: منكر الحديث جداً، وقال ابن عدي: أنكرت أحاديثه قال أبو حاتم: شيخ، والمختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي.

قال ابن عبدالبر[٢]: كان أبوه من جلة الصحابة، ولد المختار عام الهجرة، وليست له صحبة ولا رواية، وأخباره غير مرضية، وذلك منذ طلب الإمارة إلى أن قتله مصعب بن الزبير سنة سبع وستين، وكان قبل ذلك معدوداً من أهل الفضل والخير، يرائي بذلك كله، ويكتم الفسق، فظهر منه ماكان يكتمه إلى أن فارق ابن الزبير، وطلب الإمارة، وكان المختار يتزيّن بطلب دم الحسين، ويُسّر طلب الدنيا، والإمارة، فيأتي منه الكذب والجنون، وإنما كانت إمارته ستة عشر شهراً، ويقال: كان أول أمره خارجياً، ثم صار زبيرياً ثم صار رافضياً، وكان يضمر بغض علي. ويظهر منه لضعف عقله أحياناً[٣].

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٢٠) وإسناده ضعيف لضعف شريك وهو ابن عبدالله النخعي وعبدالله بن عُصم. قال فيه الحافظ: صدوق يخطيء، أفرط ابن حبان فيه وتناقض، انظر: التقريب (٣٥٠٠) وانظر: المجروحين (٥/٢)، والجرح والتعديل (٥/ت ٥٨٢)، وتهذيب الكمال (٣٠٥/١٥) رقم (٣٤٢٦).
وللحديث شاهد من حديث أسماء بنت أبي بكر عند مسلم (٢٥٤٥)، وأحمد (٣٥١/٦). وآخر من حديث سلامة بنت الحر عند الطبراني في الكبير (٧٨٢)(٢٤). وأورده الهيثمي في المجمع (٣٣٤/٧)، وقال: رواه الطبراني وفيه نسوة مساتير. وانظر: الصحيحة (٣٥٣٨).

(٢) انظر: الاستيعاب (١٤٦٥/٤).

(٣) انظر: الإصابة (٣٤٩/٦ - ٣٥٢) وقال الحافظ: وأقوى ما ورد في ذمّه ما أخرجه مسلم في صحيحه .... وذكر الحديث.

٤٨٣٩- وروى مسلم في « الصحيح »: حين قتل الحجاجُ عبدَالله بن الزبير قالت أسماء له: إن رسول الله ﷺ حدثنا أن في ثقيف كذاباً ومُبيراً، فأما الكذاب فرأيناه، وأما المبير فلا إخالك إلا إياه.

قلت: رواه مسلم في آخر المناقب[1] من حديث أبي نوفل واسمه معاوية قال: رأيت عبدالله بن الزبير على عَقَبة المدينة: قال: فجعلت قريش تمر عليه والناس، حتى مر عليه عبدالله بن عمر، فوقف عليه، فقال: السلام عليك، أبا خبيب! السلام عليك، أبا خبيب! السلام عليك، أبا خبيب! أما والله! لقد كنت أنهاك عن هذا، أما والله! لقد كنت أنهاك عن هذا، أما والله! لقد كنت أنهاك عن هذا، أما والله إن كنت ما علمت، صوّاماً قواماً، وصُولاً للرحم، أما والله لأمة أنت شرها، لأمة خير، ثم نفذ عبدالله بن عمر، فبلغ الحجاج موقف عبدالله بن عمر وقوله، فأرسل إليه، فأنزل عن جذعه .. فألقي في قبور اليهود، ثم أرسل إلى أمه أسماء بنت أبي بكر، فأبت أن تأتيه، فأعاد إليها الرسول لتأتيني أو لأبعثن إليك من يسحبك بقرونك، فأبت وقالت: والله لا آتيك حتى تبعث إلي من يسحبني بقروني فقال: أروني سبتيتيّ فأخذ نعليه، ثم انطلق يتوذّف، حتى دخل عليها، فقال: كيف رأيتني صنعت بعدوّ الله؟ قالت: رأيتك أفسدت عليه دنياه، وأفسد عليك آخرتك، بلغني أنك تقول له: يا ابن ذات النطاقين! أنا، والله ذات النطاقين، أما أحدهما فكنت أرفع به طعام رسول الله ﷺ، وطعام أبي بكر من الدواب، وأما الآخر فنطاق المرأة التي لا تستغني عنه، أما إن رسول الله ﷺ حدّثنا: " أن في ثقيف كذاباً ... " الحديث، ولم يخرجه البخاري.

يسحبك بقرونك: أي يجرك بضفائر شعرك.

وسبتيتي: بكسر السين المهملة وإسكان الموحدة وتشديد آخره وهي النعل التي لا شعر عليها، ويتوذف: هو بالواو والذال المعجمة والفاء، قيل: معناه يسرع، وقيل: يتبختر.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٤٥).

والنطاق: هو بكسر النون، قال النووي[1]: قال العلماء: النطاق أن (٢٢٦/أ) تلبس المرأة ثوبها ثم تشد وسطها بشيء وترفع وسط ثوبها وترسله على الأسفل تفعل ذلك عند معاناة الأشغال لئلا تعثر في ذيلها، والمبير: بالباء الموحدة والياء آخر الحروف وهو المهلك. وإخالك: بكسر الهمزة وفتحها والكسرهو المشهور ومعناه: أظنك.

٤٨٤٠- قالوا: يارسول الله أحرقتنا نِبال ثقيف، فادع الله عليهم! قال: « اللهم اهد ثقيفاً ».

قلت: رواه الترمذي فيه من حديث جابر بن عبدالله وقال: حسن صحيح غريب.[2]

٤٨٤١- قال: كنا عند النبي ﷺ: فجاءه رجل - أحسبه من قريش - قال: يا رسول الله! العن حِمْيراً، فقال رسول الله ﷺ: « رحم الله حِميراً، أفواههم سلام، وأيديهم طعام، وهم أهل أمن وإيمان » (منكر).

قلت: رواه الترمذي فيه وقال: حديث منكر، وفي سنده ميناء، مولى عبدالرحمن قال الترمذي: يروى عنه أحاديث مناكير[3]، قال الذهبي: قال أبو حاتم: ميناء يكذب، وقال ابن معين والنسائي: ليس بثقة.

٤٨٤٢- قال: قال لي رسول الله ﷺ: « ممن أنت؟ » قلت: من دوس، قال: « ماكنت أرى أن في دوس أحداً فيه خير ».

قلت: رواه الترمذي فيه وقال: حديث حسن صحيح غريب.[4]

---

(١) انظر: المنهاج للنووي (١٦/١٤٩- ١٥٠).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٩٤٢) وإسناده على شرط مسلم ولكنه من رواية أبي الزبير وهو مدلس وقد عنعن وأخرجه أحمد (٣/٣٤٣) أيضاً.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٩٣٩) وإسناده منكر. وقال الحافظ: ميناء بن أبي مولى عبدالرحمن: متروك، ورمي بالرفض، وكذبه أبو حاتم. انظر: التقريب (٧١٠٨)، وقال الذهبي في الكاشف (٢/٣١٢) ضعفوه، وقوله هذا في الميزان (٤/٢٣٧) وذكر فيه أقوالاً أخرى، فراجعه.

(٤) أخرجه الترمذي (٣٨٣٨).

٤٨٤٣- **قال: قال لي رسول الله ﷺ: « لاتبغضني فتفارق دينك »، قلت: يا رسول الله ! وكيف أبغضك وبك هدانا الله ؟ قال: « تبغض العرب، فتبغضني ». (غريب).**

قلت: رواه الترمذي فيه، من حديث شجاع بن الوليد عن قابوس بن أبي ظبيان عن سلمان، وقال: حسن غريب لانعرفه إلا من حديث شجاع بن الوليد، قال: وسمعت محمد بن إسماعيل يقول: أبو ظبيان لم يدرك سلمان.(١)

قلت: وقابوس بن أبي ظبيان قال أبو حاتم وغيره: لا يحتج به.

٤٨٤٤- **قال رسول الله ﷺ: « من غشّ العرب، لم يدخل في شفاعتي، ولم تنله مودّتي ». (غريب).**

قلت: رواه الترمذي فيه، وقال: غريب لانعرفه إلا من حديث حصين بن عمر الأحمسي وليس حصين عن أهل الحديث بذاك القوي، انتهى.(٢)

وقال الذهبي: ضعفه أحمد والناس.

٤٨٤٥- **قال رسول الله ﷺ: « من اقتراب الساعة: هلاك العرب ».**

قلت: رواه الترمذي في المناقب(٣) من حديث محمد بن أبي رزين عن أمه، قالت: كانت أم الحرير إذا مات أحدمن العرب اشتد عليها، فقيل لها: إنا نراك إذا مات رجل

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٩٢٧) وإسناده ضعيف لانقطاعه. انظر: الضعيفة (٢٠٢٩)، وشجاع بن الوليد، أبو بدر: صدوق ورع له أوهام، انظر: التقريب (٢٧٦٥)، وقابوس ابن أبي ظبيان: قال الحافظ: فيه لين، انظر: التقريب (٥٤٨٠).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٩٢٨) وهو حديث موضوع، وحصين بن عمر الأحمسي: قال الحافظ: متروك، انظر: التقريب (١٣٨٧)، وقول الذهبي في الكاشف (١/٣٣٨). وفي الجرح والتعديل عن أحمد: كان يكذب انظر: (٣/ت ٨٤٢)، وانظر الأحاديث الضعيفة (٥٤٥): وحكم عليه الشيخ بالوضع لمخالفته الحديث الصحيح: « شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي ».

(٣) أخرجه الترمذي (٣٩٢٩)، أخرجه البخاري في تاريخه (٤/ت ٣٠٧٢)، والمزي في تهذيب الكمال (١٣، ٤٣٣)، وتحفة الأشراف (٤/٢٢٣) حديث (٥٠٢٢). وإسناده ضعيف، فيه جهالة أم محمد بن

من العرب اشتد عليك ؟ قالت : سمعت مولاي يقول : قال رسول الله ﷺ : « من اقتراب الساعة : هلاك العرب » قال محمد بن أبي رزين مولاها : طلحة بن مالك.

قال المزي في التهذيب[1] : مولاها من فوق، قال الترمذي : غريب، إنما نعرفه من حديث سليمان بن حرب، انتهى.

قلت : وسليمان بن حرب روى له الجماعة كلهم، وأما أم الحرير فلم يرو لها سوى الترمذي، وقال الذهبي : لاتعرف، وعنها امرأة لم تسم.

٤٨٤٦- عن النبي ﷺ قال : « الملك في قريش، والقضاء في الأنصار، والأذان في الحبشة، والأمانة في الأزد ». يعني : اليمن. ويروى موقوفاً وهو الأصح. (٢٢٦/ب).

قلت : رواه الترمذي في فضل اليمن من حديث أبي هريرة يرفعه، وقال : وقفه على أبي هريرة وعدم رفعه أصح.[2]

باب مناقب الصحابة رضي الله عنهم أجمعين

من الصحاح

٤٨٤٧- قال النبي ﷺ : « لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً، ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه ».

أبي زرين وأم الحرير : لا يعرف حالها، قاله الحافظ في التقريب (٨٨١٥)، وقول الذهبي في الميزان (٦١٢/٤).

(١) انظر : تهذيب الكمال (٤٣٢/١٣).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٩٣٦) والموقوف منه صحيح. وذلك لأنه من رواية عبدالرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح به موقوفاً فإن المرفوع من حديث زيد بن حباب.

وعبدالرحمن بن مهدي أحفظ من زيد بن الحباب ولأن أبا داود قال : سمعت أحمد قال : زيد بن حباب كان صدوقاً وكان يضبط الألفاظ عن معاوية ولكن كان كثير الخطأ.

قلت: رواه الجماعة: البخاري في فضل أبي بكر ومسلم والترمذي كلاهما في المناقب وأبو داود وابن ماجه كلاهما في السنة وكذلك رواه النسائي كلهم من حديث أبي سعيد.(١)

والنصيف: النصف، وفيه أربع لغات: نصف بكسر النون، وضمها، وفتحها، ونصيف: بزيادة الياء، ومعناه: لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ ثوابه في ذلك ثواب نفقة أصحابي مداً ولا نصف مد(٢).

٤٨٤٨- قال: رفع - يعني - النبي ﷺ رأسه إلى السماء وكان كثيراً ما يرفع رأسه إلى السماء، فقال: « النجوم أمنة للسماء، فإذا ذهبت النجوم، أتى السماء ماتوعد، وأنا أمنة لأصحابي، فإذا ذهبت، أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي، أتى أمتي ما يوعدون ».

قلت: رواه مسلم من حديث أبي موسى كذا، ولم يخرجه البخاري.(٣)

والأمنة: بفتح الهمزة والميم جمع أمين وهو الحافظ.

ووعد السماء انشقاقها وذهابها يوم القيامة. وذهاب النجوم تكويرها وانكدارها وانعدامها وأراد بوعد أصحابه ما وقع بينهم من الفتن، وكذلك أراد ﷺ بوعد الأمة عند ذهاب الصحابة والإشارة في الجملة إلى مجيء الشرعند ذهاب أهل الخير.

٤٨٤٩- قال رسول الله ﷺ : « يأتي على الناس زمان، فيغزو فئام من الناس، فيقولون: هل فيكم مَن صاحَب رسول الله ﷺ ؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان، فيغزو فئام من الناس، فيقال: هل فيكم من صاحب أصحاب رسول الله ﷺ ؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤١)، والترمذي (٣٨٦١)، وأبو داود (٤٦٥٨)، والنسائي في الكبرى (٨٣٠٨)، وابن ماجه (١٦١).

(٢) انظر: المنهاج للنووي (١٣٩/١٦).

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٣١).

الناس، فيقال: هل فيكم من صاحب أصحاب رسول الله ﷺ؟ فيقولون نعم، فيفتح لهم».

قلت: رواه البخاري في الجهاد واللفظ له ومسلم في المناقب والنسائي في النذور.[1]

وفئام: بفاء مكسورة ثم همزة، الجماعة، وحكى عياض أن فيه لغة بالياء مخففة بلا همز، ولغة أخرى بفتح الفاء، والمشهور الأول[2].

- وزاد بعضهم: «ثم يكون البعث الرابع، فيقال: انظروا، هل ترون فيهم أحداً رأى من رأى أحداً رأى أصحاب النبي ﷺ؟ فيوجد الرجل، فيفتح لهم به».

قلت: رواه مسلم فيه[3].

٤٨٥٠- قال: قال رسول الله ﷺ: «خير أمتي: قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم إن بعدهم قوماً يشهدون ولايستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يفون، ويظهر فيهم السِّمن» (٢٢٧/أ).

قلت: رواه الشيخان: البخاري في مواضع في فضائل الصحابة، في الشهادات، ومسلم في الفضائل والنسائي في النذور واللفظ للبخاري.[4]

- وفي رواية: «ويحلفون ولا يُستحلفون».

قلت: رواها الشيخان من حديث عمران.[5]

- ويروى: «ثم يخلف قوم يحبون السمانة».

قلت: رواه مسلم في من حديث أبي هريرة و لم يخرج البخاري عن أبي هريرة في هذا شيئاً.[6]

---

(١) أخرجه البخاري (٢٨٩٧)، ومسلم (٢٥٣٢)، ولم أجده عند النسائي في النذور.

(٢) انظر: إكمال المعلم (٥٦٩/٧)، وانظر كذلك المنهاج (١٦/ ١٢٧).

(٣) أخرجه مسلم (٢٠٩/٢٥٣٢).

(٤) أخرجه البخاري (٣٦٥٠)، ومسلم (٢٥٣٥).

(٥) أخرجه مسلم (٢٥٣٥).

(٦) أخرجه مسلم (٢٥٣٤).

قوله ﷺ " خير أمتي قرني " وفي رواية : " خيركم قرني " وفي رواية : " خير الناس قرني " اتفق العلماء على أن خير القرون قرنه ﷺ ، والمراد الصحابة ، ورواية " خير الناس " ، على عمومها ، والمراد : جملة القرن ، ولا يلزم منه تفضيل الصحابة على الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ، بل المراد جملة القرن. واختلفوا في المراد بالقرن هنا : فقيل : قرنه ﷺ أصحابه ، والذين يلونهم أتباعهم ، والثالث أتباع أتباعهم ، وقيل قرنه ما بقيت عين رأته ، والثاني ما بقيت عين رأت من رآه ، ثم كذلك ، وقيل : هو لأهل كل مدة بعث فيها نبي ، طالت مدته أو قصرت وهذا ليس بظاهر.

وذكر الجرجاني الاختلاف في قدره بالسنين من عشر سنين إلى مائة وعشرين سنة ، وليس منه شيء واضح ، ورأى أن القرن كل أمة هلكت فلم يبق منها أحد ، وأن قرنه الصحابة ، والثاني : التابعون ، والثالث : تابعوهم.

والسمانة : بفتح السين هي السمن ، والمعنى : أن يكثر ذلك فيهم ، وقيل : المراد بالسمن هنا أنهم يتكثرون بما ليس لهم ، ويدعون ماليس لهم من الشرف ، وقيل : المراد جمعهم الأموال.

قوله ﷺ : ويخونون ولا يؤتمنون ، قال النووي في شرح مسلم[(١)] : هكذا في أكثر النسخ : يتمنون بتشديد النون ومعناه : يخونون خيانة ظاهرة بحيث لا يبقى معها أمانة ، بخلاف من خان بحقير مرة واحدة فانه يصدق عليه أنه خان ، ولا يخرج به عن الأمانة في بعض المواطن.

قوله ﷺ : وينذرون ولايوفون ، هو بكسر الذال وضمها لغتان ، وفي رواية : يفون وهما صحيحان ، يقال : وفى وأوفى.

---

(١) انظر : المنهاج للنووي (١٦/١٣١).

من الحسان

٤٨٥١- قال: قال رسول الله ﷺ : « أكرموا أصحابي فإنهم خياركم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يظهر الكذب حتى إن الرجل ليحلف ولا يُستحلف، ويشهد ولايستشهد، ألا فمن سره بُحبوحة الجنة، فليلزم الجماعة، فإن الشيطان مع الفذ، وهو من الاثنين أبعد، ولا يخلون رجل بامرأة، فأن الشيطان ثالثهما، ومن سرته حسنته وساء ته سيئته، فهو مؤمن ».

قلت: رواه النسائي في عشرة النساء[١] بسند صحيح، ليس في رجاله إلا من روى له الشيخان أو أحدهما إلا إبراهيم بن الحسن الخثعمي فإنه لم يروله إلا أبو داود والنسائي، قال الذهبي: وهو ثقة ثبت[٢].

وبحبوحة الجنة: أي وسطها.

٤٨٥٢- عن النبي ﷺ قال: « لاتمس النار مسلماً رآني، أو رأى من رآني ».

قلت: رواه الترمذي، وقال: حسن غريب، لانعرفه إلا من حديث موسى ابن إبراهيم الأنصاري، وروى علي بن المديني وغير واحد من أهل الحديث عن موسى هذا الحديث، انتهى[٣] (٢٢٧/ب) وموسى: قال فيه الذهبي: وثق[٤].

٤٨٥٣- قال: قال رسول الله ﷺ : « الله الله في أصحابي ! الله الله في أصحابي ! لا تتخذوهم غَرَضاً من بعدي، فمن أحبهم، فبحُبي أحبهم، ومن أبغضهم، فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم، فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله، فيوشك أن يأخذه ».

---

(١) أخرجه النسائي في االكبرى (٩٢٢٢)، وأخرجه أحمد (٢٦/١).

(٢) وقال الحافظ: ثقة، انظر: التقريب (١٦٦)، وقول الذهبي في الكاشف (٢١١/١).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٨٥٨)، وإسناده حسن.

(٤) قال الحافظ في التقريب (٦٩٩١): صدوق يخطيء، وقول الذهبي في الكاشف (٣٠١/٢). قال ابن حبان: " كان ممن يخطيء "، انظر: الثقات (٤٤٩/٧).

قلت: رواه الترمذي في المناقب وقال: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه انتهى.(١)

وفي سنده: عبدالرحمن بن زياد عن عبدالله بن مغفّل، وعبدالرحمن قال فيه الذهبي: لايعرف.

٤٨٥٤- قال رسول الله ﷺ: « مثل أصحابي في أمتي: كالملح في الطعام، لا يصلح الطعام إلا بالملح ».

قلت: رواه المصنف في شرح السنة بسنده إلى الحسن عن أنس.(٢)

٤٨٥٥- قال رسول الله ﷺ: « ما من أحد من أصحابي يموت بأرض، إلا بُعث قائداً ونوراً لهم يوم القيامة ». (غريب).

قلت: رواه الترمذي في المناقب، وقال: غريب، قال: وروي هذا الحديث عن عبدالله بن مسلم أبي ظبية عن ابن مربدة عن النبي ﷺ وهو أصح، انتهى كلام الترمذي.(٣) يعنى إرساله أصح من إسناده.

٤٨٥٦- قال النبي ﷺ: « لا يبلّغني أحد عن أحد من أصحابي شيئاً، فإني أحب أن أخرج إليهم وأنا سليم الصدر ».

قلت: رواه الترمذي في فضل أزواج النبي ﷺ وأبو داود في الأدب كلاهما من حديث الوليد بن هشام عن زيد بن زائدة عن ابن مسعود، وقال الترمذي: غريب من هذا الوجه، انتهى.(٤)

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٨٦٢) وإسناده ضعيف، قال البخاري في عبدالرحمن بن زياد، فيه نظر، وقد انفرد بالرواية عنه عبيدة بن أبي رائطة ولم يؤثر توثيقه عن غير ابن حبان= = وقول الذهبي: عبدالرحمن بن زياد، أو ابن عبدالله، عن عبدالله بن مغفل، وعنه عبيدة ابن أبي رائطة، لا يعرف. انظر: الكاشف (٦٢٨/١)، وقال الحافظ: مقبول، انظر: التقريب (٣٨٨٨).

(٢) أخرجه البغوي في شرح السنة (٣٨٦٣) وإسناده ضعيف. وانظر الضعيفة (١٧٦٢)

(٣) أخرجه الترمذي (٣٨٦٥) وصحّح إرساله.

(٤) أخرجه الترمذي (٣٨٩٦)، وأبو داود (٤٨٦٠) وإسناده ضعيف، والوليد بن أبي هشام ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٣٩٤/٣) وقال البيهقي في السنن (١٦٧/٨) في هذا الإسناد الذي ليس فيه السدي

والوليد بن هشام قال فيه أبو حاتم الرازي: ليس بالمشهور.

باب مناقب أبي بكر رضي الله عنه

من الصحاح

٤٨٥٧- عن النبي ﷺ قال: « إن من أمنّ الناس علي في صحبته وماله، أبا بكر، ولوكنت متخذاً خليلاً من أمتي، لاتخذت أبا بكر، ولكن أخوة الإسلام ومودته، لا يبقى في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر ».

قلت: رواه البخاري في الصلاة ومسلم في المناقب وكذا الترمذي والنسائي كلهم من حديث أبي سعيد الخدري[(١)] وانفرد البخاري بقوله " من أمتي " وبقوله " ومؤدته " أعني من حديث أبي سعيد.

والخلة: الصداقة والمحبة أي تخللت القلب وصارت خلاله أي باطنه.

والخليل: الصديق فعيل بمعنى مفاعل.

سقط فيه السدي كأنه منقطع عنده، وذكره البخاري في التاريخ (١٥٧/٨) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ولم يذكره ابن حبان في " الثقات " فهو مستور.

وزيد بن زائد: تفرد بالرواية عنه الوليد بن أبي هشام وذكره البخاري في " التاريخ الكبير " (٣٩٤/٣)، وابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل " (٥٦٤/٣)، وذكره ابن حبان في الثقات (٢٤٨/٤)، ونقل الحافظ في " التهذيب " عن الأزدي قوله " لا يصح حديثه ". وقال في التقريب (٢١٤٩): مقبول. وقال الذهبي في الميزان (٢/ت ٣٠٠٧): قال الأزدي: لا يصح حديثه، قلت: لا يعرف. وقال في الكاشف (٤١٦/١): وثق.

أما الوليد بن أبي هشام فقال في التقريب (٧٥١٣): صدوق، وقال الذهبي: ثقة، انظر: الكاشف (٣٥٥/٢).

(١) أخرجه البخاري (٤٦٦)، ومسلم (٢٣٨٢)، والترمذي (٣٦٦٠)، والنسائي في الكبرى (٨١٠٣).

والخوخة: باب صغير يكون بين بيتين فينصب عليها باب وهذا القول منه في مرضه ﷺ في آخر خطبة خطبها.

- **وفي رواية: « لو كنت متخذاً خليلاً غير ربي، لاتخذت أبا بكر خليلاً ».**

قلت: رواها البخاري.[1]

٤٨٥٨- عن النبي ﷺ قال: « لوكنت متخذاً خليلاً، لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكنه أخي وصاحبي، وقد اتخذ الله صاحبكم خليلاً ».

قلت: رواه مسلم في المناقب، والترمذي فيه بمعناه، ولم يخرج البخاري عن ابن مسعود في هذا شيئاً.[2]

٤٨٥٩- قالت: قال لي رسول الله ﷺ في مرضه: « ادعي لي أبا بكر - أباك - وأخاك، حتى أكتب كتاباً، فإني أخاف أن يتمنى متمنّ، ويقول قائل: أنا، ولا، يعني: يقول أنا ولا غيري، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر ». (٢٢٨/أ)

قلت: رواه مسلم في المناقب من حديث عروة عن عائشة بهذا إلا قوله: "يعني يقول: أنا ولا غيري" فإن هذا ليس في مسلم، وقد روى البخاري في الطب من حديث القاسم بن محمد عن عائشة في حديث طويل أن النبي ﷺ قال: في مرضه[3]: « لقد هممت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه، وأعهد أن يقول القائلون أو يتمنى المتمنون، ويدفع الله ويأبى المؤمنون ».

قوله ﷺ: « ويأبى الله والمؤمنون». قال النووي[4]: كذا هو في بعض نسخ مسلم المعتمدة: أنا ولا، بتخفيف أنا، ولا يقول أنا أي أحق، وليس كما يقول، بل يأبى الله

(١) أخرجه البخاري (٣٦٥٤).

(٢) أخرجه مسلم (٢٣٨٣)، والترمذي (٣٦٥٥).

(٣) أخرجه مسلم (٢٣٨٧)، والبخاري في الطب (٥٦٦٦) بمعناه.

(٤) انظر: المنهاج للنووي (١٥/٢٢٢).

والمؤمنون إلا أبا بكر " وفي بعضها: أنا أولى أي " أنا أحق بالخلافة "، قال عياض[1]: هذه أجود، وفي بعضها: أنا ولي بتخفيف الياء وكسر اللام أي: أنا أحق والخلافة لي، وفي بعضها " أنا ولاه أي: أنا الذي ولاه رسول الله ﷺ، وفي بعضها " أنّى ولاه " بتشديد النون أي كيف ولاه[2].

٤٨٦٠- قال: أتت النبي ﷺ امرأة، فكلمته في شيء، فأمرها أن ترجع إليه، قالت: يا رسول الله ! أرأيت إن جئت ولم أجدك ؟ - كأنها تريد الموت - قال: « إن لم تجديني، فأتي أبا بكر ».

قلت: رواه البخاري في فضائل أبي بكر وفي الأحكام وفي الاعتصام ومسلم والترمذي كلاهما في المناقب كلهم من حديث جبير ابن مطعم.[3]

٤٨٦١- قال: إن النبي ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل، قال: فأتيته فقلت: أي الناس أحب إليك ؟ قال: « عائشة »، قلت: من الرجال ؟ قال: « أبوها »، قلت: ثم من ؟ قال: « عمر »، فعدّ رجالاً.

قلت: رواه البخاري في المناقب وفي المغازي، ومسلم في المناقب[4]، وروى الترمذي فيه إلى قوله: " أبوها " وقال البخاري: غزوة ذات السلاسل هي غزوة لخم وجذام، وقال عن عروة: هي بلاد بليّ وعذرة وبني القين[5].

وذات السلاسل: بفتح السين الأولى وكسر الثانية، ومنهم من قال: هو بضم السين الأولى، كذا ذكره ابن الأثير[6]، والمشهور الأول، وهذه الغزوة في جمادى الآخرة سنة

---

(١) انظر: إكمال المعلم (٧/٣٩٠).

(٢) انظر المصدرين السابقين.

(٣) أخرجه البخاري (٧٢٢٠)، ومسلم (٢٣٨٦)، والترمذي (٣٦٧٦).

(٤) أخرجه البخاري (٣٦٦٢)، و (٤٣٥٨)، ومسلم (٢٣٨٤)، والترمذي (٣٨٨٥).

(٥) ذكره البخاري عن إسماعيل بن أبي خالد في كتاب المغازي أول باب غزوة ذات السلاسل قبل حديث رقم (٤٣٥٨).

(٦) انظر: النهاية لابن الأثير (٢/٣٨٩).

ثمان من الهجرة، وكانت بعد مؤتة فيما ذكره أهل المغازي إلا ابن إسحاق فقال: قبلها[1].

٤٨٦٢- قال: قلت لأبي: أي الناس خير بعد النبي ﷺ؟ قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: عمر، وخشيت أن يقول: عثمان، قلت: ثم أنت، قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين.

قلت: رواه البخاري في فضل أبي بكر وأبو داود في السنة.[2]

٤٨٦٣- قال: كنا في زمن النبي ﷺ لانعدل بأبي بكر أحداً، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم.

قلت: رواه البخاري في فضل عثمان، والترمذي في المناقب وأبو داود في السنة من حديث ابن عمر.[3]

- وفي رواية: كنا نقول - ورسول الله ﷺ حي - أفضل أمة النبي ﷺ بعده: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان.

قلت: لم أر هذه الرواية في شيء من الصحيحين، إنما رواها أبو داود من حديث سالم بن عبدالله أن ابن عمر قال: وذكره.[4]

من الحسان

٤٨٦٤- قال: (٢٢٨/ب) قال رسول الله ﷺ: «ما لأحد عندنا يد، إلا وقد كافيناه، ما خلا أبا بكر، فإن له عندنا يداً يكافئه الله بها يوم القيامة، وما نفعني مال أحد قط ما

---

(١) انظر: المنهاج للنووي (١٥/٢١٩)، والبداية والنهاية (٦/٤٩٥).

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٧١)، وأبو داود (٤٦٢٩).

(٣) أخرجه البخاري (٣٦٩٧)، والترمذي (٣٧٠٧)، وأبو داود (٤٦٢٧).

(٤) أخرجه أبو داود (٤٦٢٨).

نفعني مال أبي بكر، ولوكنت متخذاً خليلاً، لاتخذت أبا بكر خليلاً ألا وإن صاحبكم خليل الله».

قلت: رواه الترمذي في المناقب من حديث أبي هريرة وقال: حسن غريب، انتهى.[(١)] وفي سنده: داود بن يزيد الأودي. قال الذهبي: ضعفه أبو داود وغيره.

٤٨٦٥- قال: أبو بكر سيدنا وخيرنا وأحبّنا إلى رسول الله ﷺ.

قلت: رواه الترمذي في المناقب من حديث عمر بن الخطاب وقال: صحيح غريب.[(٢)]

٤٨٦٦- عن رسول الله ﷺ أنه قال لأبي بكر: «أنت صاحبي في الغار، وصاحبي على الحوض».

قلت: رواه الترمذي في المناقب من حديث ابن عمر وقال: حسن غريب، انتهى.[(٣)] وفي سنده: جميع بن عمير التيمي، قال الذهبي: شيعي واه، قال البخاري عنه: فيه نظر[(٤)].

٤٨٦٧- قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمهم غيره». (غريب).

قلت: رواه الترمذي في المناقب من حديث عائشة وقال: غريب، انتهى، وفي سنده: عيسى بن ميمون، قال الذهبي: ضعفوه.[(٥)]

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٦٦١) وإسناده ضعيف. وداود بن يزيد الأودي قال عنه الحافظ: ضعيف، انظر: التقريب (١٨٢٧)، وقول الذهبي في الكاشف (١/ ٣٨٣).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٦٥٦) وإسناده جيد. وانظر: هداية الرواة (٥/ ٣٩٥)

(٣) أخرجه الترمذي (٣٦٧٠) وإسناده ضعيف.

(٤) هذا كلام الذهبي في الكاشف (١/ ٢٩٦)، وقول البخاري في تاريخه (٢/ت ٢٣٢٨)، وقال الحافظ: صدوق يخطيء ويتشيع، انظر: التقريب (٩٧٦).

(٥) أخرجه الترمذي (٣٦٧٣) وإسناده ضعيف. انظر: قول الذهبي في الكاشف (٢/ ١١٣)، وقد ضعفه الترمذي في سننه تحت رقم (١٠٨٩)، وقال الحافظ: ضعيف، انظر: التقريب (٥٣٧٠).

٤٨٦٨- قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدق، ووافق ذلك مالاً عندي، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر، إن سبقته يوماً، فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله ﷺ: «ما أبقيت لأهلك؟» فقلت: مثله، وأتى أبو بكر بكل ما عنده، فقال: «يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك؟» فقال: أبقيت لهم الله ورسوله، قلت: لا أسبقه إلى شيء أبداً.

قلت: رواه أبو داود والترمذي في المناقب وقال: حديث حسن صحيح.(١)

٤٨٦٩- أن أبا بكر دخل على رسول الله ﷺ، فقال: «أنت عتيق الله من النار»، فيومئذ سمي عتيقاً.

قلت: رواه الترمذي من حديث عائشة وقال: غريب(٢)، انتهى، وفي سنده: إسحاق بن يحيى بن طلحة، قال الذهبي: ضعفوه.

٤٨٧٠- قال رسول الله ﷺ: «أنا أول من تنشق عنه الأرض، ثم أبو بكر ثم عمر، ثم أهل البقيع، فيحشرون معي، ثم أنتظر أهل مكة، حتى أحشر بين الحرمين».

قلت: رواه الترمذي في المناقب من حديث ابن عمر بن الخطاب(٣) وقال: غريب، وفي سنده: عاصم بن عمر العمري، قال الترمذي: ليس بالحافظ، وقال الذهبي: ضعفوه(٤).

٤٨٧١- قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل، فأخذ بيدي فأراني باب الجنة الذي تدخل منه أمتي»، فقال أبو بكر: يا رسول الله وددت أني كنت معك حتى أنظر إليه، فقال رسول الله ﷺ: «أما إنك يا أبا بكر، أول من يدخل الجنة من أمتي».

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٦٧٥)، وأبو داود (١٦٧٨).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٦٧٩) وإسناده ضعيف، وله شاهد عند ابن حبان (٦٨٦٤) من رواية عبدالله بن الزبير. وعند الحاكم (٣/٦٦)، وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. وإسحاق بن يحيى قال عنه الحافظ في التقريب (٣٩٤): ضعيف، وقول الذهبي في الكاشف (١/ ٢٣٩).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٦٩٢) وإسناده: ضعيف، انظر العلل المتناهية (٢/٩١٤ - ٩١٥).

(٤) انظر: الكاشف للذهبي (١/ ٥٢٠)، وقال الحافظ في التقريب (٣٠٨٥): ضعيف.

قلت: رواه أبو داود في السنة[١] من حديث أبي هريرة وفي إسناده: أبو خالد الدالاني يزيد بن عبدالرحمن: وثقه أبو حاتم الرازي، وقال ابن معين: ليس به بأس، وعن الإمام أحمد نحوه. (٢٢٩/أ). وقال ابن حبان: لايجوز الاحتجاج به إذا وافق الثقات فكيف إذا انفرد عنهم بالمعضلات، انتهى[٢]. وقد تقدم في الطهارة.

باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه

من الصحاح

٤٨٧٢- قال رسول الله ﷺ: «لقد كان فيمن قبلكم من الأمم محدثون فإن يك في أمتي أحد، فإنه عمر».

قلت: رواه البخاري بهذا اللفظ من حديث أبي هريرة[٣] ورواه مسلم في المناقب[٤] من حديث عائشة مع بعض تغيير في اللفظ، ولم يرو البخاري عن عائشة في هذا المعنى شيئاً.

قال ابن وهب: تفسير "محدّثون" ملهمون، وقيل: مصيبون، إذا ظنوا فكأنهم حدثوا بشيء فظنوا وقيل: تكلمهم الملائكة.

وجاء في رواية "متكلمون" وقال البخاري: يجري الصواب على ألسنتهم[٥].

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٦٥٢) وإسناده ضعيف، وكذلك أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٧٣).

(٢) أبو خالد الدالاني: قال فيه الحافظ: صدوق يخطيء كثيراً، انظر: التقريب (٨١٣٢)، وانظر: الجرح والتعديل (٩/ت ١١٦٧)، والمجروحين (٣/١٠٥)، والعلل ومعرفة الرجال (١/٤٢٣)، وانظر: تهذيب الكمال (٣٣/٢٧٣ - ٢٧٥)، والكاشف (٢/٤٢٢).

(٣) أخرجه البخاري (٣٦٨٩).

(٤) أخرجه مسلم (٢٣٩٨).

(٥) انظر: المنهاج للنووي (١٥/٢٣٦ - ٢٣٧).

تنبيه: ذكر الحاكم في المستدرك في مناقب[1] عمر حديث عائشة هذا استدراكاً على مسلم وهو ثابت في مسلم.

٤٨٧٣- قال: استأذن عمر بن الخطاب على رسول الله ﷺ ، وعنده نسوة من قريش يكلّمنه، عالية أصواتهن، فلما استأذن عمر، قمن فبادرن الحجاب، فدخل عمر، ورسول الله ﷺ يضحك، فقال: أضحك الله سنك يارسول الله مم تضحك ؟ فقال النبي ﷺ : « عجبت من هؤلاء اللاتي كنّ عندي، فلما سمعن صوتك، ابتدرن الحجاب »، قال عمر: يا عدوات [أنفسهن] أتهبنني ولا تهبن رسول الله ؟ قلن: نعم، أنت أفظ وأغلظ، فقال رسول الله ﷺ : « إيه يا ابن الخطاب ! والذي نفسي بيده، ما لقيك الشيطان سالكاً فجاً قط، إلا سلك فجاً غير فجك ».

قلت: رواه البخاري في فضل عمر، ومسلم والترمذي كلاهما في المناقب[2] إلا قوله: إيه يا بن الخطاب، فإنها من زيادة البخاري، كما قاله عبدالحق، كلهم من حديث محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه.

والفظ والغليظ بمعنى، وهو عبارة: عن شدة الخلق، وخشونة الجانب.

قال العلماء: وليس لفظة أفعل هنا للمفاضلة بل هي بمعنى " فظ غليظ ".

وإيه " يا ابن الخطاب " بكسر الهمزة قال ابن الأثير[3]: هي كلمة يراد بها الاستزادة، وهي مبنية على الكسر، فإذا وصلت نوّنْتَ. فتقول إيهٍ حدّثْنا، وإذا قلت: إيهاً بالنصب فإنما تأمره بالسكوت، وقد ترد المنصوبة بمعنى التصديق والرضى بالشيء، والثابت في النسخ المصرية من البخاري " إيهٍ " بالكسر والتنوين ولوجاء بالنصب لكان المقام يقتضيه.

والفج: الطريق الواسع.

---

(١) أخرجه الحاكم (٣/٨٦).

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٨٣)، ومسلم (٢٣٩٦)، ولم أجده عند الترمذي وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٢٠٧)، وفي فضائل الصحابة (٢٨).

(٣) انظر: النهاية لابن الأثير (١/٨٧ - ٨٨).

٤٨٧٤- قال النبي ﷺ: «دخلت الجنة، فإذا أنا بالرميصاء - امرأة أبي طلحة - وسمعت خشفة، فقلت: من هذا؟ قال: هذا بلال، ورأيت قصراً بفنائه جارية، فقلت: لمن هذا؟ قال: هذا لعمر، فأردت أن أدخله فأنظر إليه، فذكرت غيرتك» فقال عمر رضي الله عنه: بأبي وأمي يا رسول الله أعليك أغار؟.

قلت: رواه الشيخان والنسائي في المناقب من حديث محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله.(١)

والرميصاء: ممدود مصغر هي أم أنس بن مالك وهي أم سليم امرأة أبي طلحة، قال الدارقطني: ويقال بالسين (٢٢٩/ب) وكذا ذكرها البخاري.

وذكر مسلم الغميصاء(٢): بالغين. قال ابن عبدالبر في أم سليم(٣): هي الغميصاء والرميصاء، انتهى، وقيل: إن المشهور فيها الراء، وأما بالغين فأختها أم حرام بنت ملحان(٤).

وخشفة: بفتح الخاء المعجمة وسكون الشين هو الصوت ليس بالشديد.

٤٨٧٥- قال رسول الله ﷺ: «بينا أنا نائم، رأيت الناس يُعرضون علي وعليهم قُمُص، منها ما يبلغ الثدي، ومنها مادون ذلك، وعُرِض علي عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وعليه قميص يجره»، قالوا: فما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: «الدين».

قلت: رواه البخاري في الإيمان وفي التعبير وفي فضائل عمر ومسلم في الفضائل والترمذي والنسائي في الرؤيا.(٥)

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٧٩)، ومسلم (٢٣٩٤)، والنسائي في الكبرى (٨١٢٦).

(٢) انظر: مسلم (٢٤٥٦).

(٣) انظر: الاستيعاب (١٩٤٠/٤).

(٤) انظر: المنهاج للنووي (١٦/١٦)، وتهذيب الكمال (٣٦٥/٣٥ - ٣٦٦)

(٥) أخرجه البخاري في الإيمان (٢٣)، وفي التعبير (٧٠٠٨)، ومسلم (٢٣٩٠)، والترمذي (٢٢٨٥)، والنسائي (١١٣/٨) في الرؤيا، وفي الإيمان كما في التحفة (٣٢٨/٣).

٤٨٧٦- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: بينا أنا نائم، أتيت بقدح لبن، فشربت، حتى إني لأرى الرّيّ يخرج في أظفاري، ثم أعطيت فضلي عمر ابن الخطاب قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: «العلم».

قلت: رواه البخاري في العلم وفي تعبير الرؤيا وفي الفضائل ومسلم في المناقب والترمذي والنسائي في الرؤيا وأعاده النسائي في المناقب وفي العلم أربعتهم من حديث عبدالله بن عمر بن الخطاب.(١)

٤٨٧٧- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بينا أنا نائم، رأيتني على قليب عليها دلو، فنزعت منها ما شاء الله، ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع بها ذنوباً أو ذنوبين، وفي نزعه ضعف - والله يغفر له ضعفه - ثم استحالت غرباً، فأخذها ابن الخطاب، فلم أر عبقرياً من الناس ينزع نزع عمر، حتى ضرب الناس بعَطَن».

قلت: رواه البخاري في فضائل أبي بكر ومسلم في المناقب كلاهما من حديث أبي هريرة، إلا قوله: " ضعفه " فإنها للبخاري خاصة كذا قاله عبدالحق.(٢)

والقليب: البئر غير المطوية.

والدلو: يذكر ويؤنث، وهو بفتح الدال المهملة وسكون اللام.

والذنوب: بفتح الذال المعجمة وضم النون وآخره باء موحدة الدلو المملوءة.

والضعف: بفتح الضاد وضمها لغتان والضم أفصح، والنزع: الاستقاء.

وغرباً: بفتح الغين المعجمة وإسكان الراء.

والغرب: الدلو العظيمة.

واستحالت: أي صارت وتحولت من الصغر إلى الكبر.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٦٤)، وفضائل الصحابة و(٧٠٢١) في التعبير، و(٧٤٧٥) في التوحيد، ومسلم (٢٣٩٢)، والترمذي (٢٢٨٤)، والنسائي في الكبرى في المناقب (٨٠٦٩)، وفي العلم (٥٨٠٦)، وفي الرؤيا (٧٥٩١).

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٦٤)، ومسلم (٢٣٩٢).

قال بعضهم: وانتصب غرباً تمييزاً لاستحالة الدلو.

والعبقري: بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح القاف وكسر الراء المهملة وهو السيد والكبير، وأصل هذه الكلمة فيما قيل إن عبقر قرية يسكنها الجن فيما يزعمون، فكلما رأوا شيئاً فائقاً غريباً مما يصعب عمله ويدِقّ، أو شيئاً عظيماً في نفسه نسبوه إليها، فقالوا: عبقريّ، ثم اتسع فيه حتى سمي به السيد الكبير والقوي[١].

قوله: ضرب الناس بعطن أي رويت إبلهم حتى بركت وأقامت مكانها[٢].

والعطن: منزل الإبل حول الماء وهو بفتح العين والطاء المهملتين. (٢٣٠/أ).

يقال: عطنت الإبل فهي عاطنة وعواطن إذا سقيت وتركت عند الحياض لتقاد إلى الشرب[٣]، قال في شرح السنة[٤]: لم يرد ﷺ نسبة التقصير إلى الصديق في القيام بالأمر، فإنه جد في الأمر، وتحمّل من أعباء الخلافة ما كانت الأمم تعجز عن تحملها، ولذلك قالت عائشة: توفي رسول الله ﷺ وارتدت العرب، وانتشر النفاق، ونزل بأبي ما لونزل بالجبال لهاضها، بل ذلك إشارة إلى أن الفتوح كانت في زمن عمر أكثر مما كانت في أيام الصديق لقصر مدته فإنه لم يعش في الخلافة أكثر من سنتين، وامتدت خلافة عمر عشر سنين، وقيل: الذنوبان إشارة إلى خلافة سنتين وأياماً.

٤٨٧٨- ورواه ابن عمر عن رسول الله ﷺ وقال: « ثم أخذها ابن الخطاب من يد أبي بكر، فاستحالت في يده غرباً، فلم أر عبقرياً يفري فريه، حتى رَوِي الناس وضربوا بعَطَن ».

قلت: رواه الشيخان من حديث ابن عمر واللفظ للبخاري[٥].

---

(١) انظر: النهاية (١٧٣/٣).

(٢) انظر: المنهاج (٢٢٩/١٥).

(٣) انظر: النهاية (٢٥٨/٣).

(٤) انظر: شرح السنة للبغوي (٩١/١٤).

(٥) أخرجه البخاري (٧٠١٩)، ومسلم (٢٣٩٣).

قوله ﷺ : " فلم أرعبقرياً يفري فريه " أما يفري فبفتح الياء وإسكان الفاء وكسر الراء ، وأما فريه : فروي بوجهين أحدهما : بإسكان الراء وتخفيف الياء ، والثانية : كسر الراء وتشديد الياء ، واتفقوا على أن معناه : لم أر سيداً يعمل عمله ، ويقطع قطعه ، وأصل الفري بالإسكان : القطع يقال : فريت الشيء : إذا قطعته وشققته للإصلاح ، وأفريته : إذا شققته على جهة الإفساد(١).

من الحسان

٤٨٧٩- قال رسول الله ﷺ : « إن الله وضع الحق على لسان عمر وقلبه ».

قلت: رواه الترمذي في المناقب ولفظه " إن الله جعل الحق " ... الحديث ، وقال : حسن غريب ، وفي بعض النسخ : صحيح ، انتهى.(٢)

وفي سنده : خارجة بن عبدالله عن نافع عن ابن عمر : ضعفه أحمد ، ورواه أحمد من حديث نافع العادل عن نافع عن ابن عمر به ، ورواه ابن حبان من حديث. الدراوردي عن سهل عن أبيه عن أبي هريرة بلفظ الترمذي فهو شاهد جيد الإسناد ورواه أحمد أيضاً وأبو داود وابن ماجه من حديث وغُضَيْف بن الحارث عن أبي ذر يرفعه ، ولفظ أحمد " ضرب الحق " ولفظهما " وضح الحق " كلفظ المصنف ولفظهما يقول : به ،

---

(١) انظر : المنهاج للنووي (١٥/٢٣١ - ٢٣٢).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٦٨٢)، وأحمد (٢/٥٣) وإسناده صحيح ، ورواه ابن حبان (٦٨٨٩) من رواية أبي هريرة. وخارجة بن عبدالله بن سليمان ضعفه أحمد والدارقطني والذهبي ، وقال ابن معين وابن عدي : لا بأس به ، وقال أبو داود وأبو حاتم : شيخ ، زاد أبو حاتم : حديثه صالح ، وقال الحافظ في التقريب (١٦٢١): صدوق له أوهام ، وانظر : الكاشف (١/٣٦١).

وأخرجه أبو داود (٢٩٦٢)، وابن ماجه (١٠٨)، وأحمد (٥/١٤٥) ورجال إسناده ثقات لولا عنعنة مكحول وابن إسحاق ورواه أحمد (٥/١٦٥) و (٥/١٧٧)، وإسناده صحيح. وانظر للتفصيل : فضائل الصحابة للإمام أحمد (٣١٦، ٣١٧، ٣٩٥) وقد صرح ابن إسحاق عند غيره بالتحديث.

بدل: وقلبه، وفي اسناد حديث أبي ذر هذا محمد بن إسحاق وقال: عن، ولم يصرح بالسماع.

٣٨٨٠- قال علي: ماكنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر.

قلت: رواه المصنف في شرح السنة من حديث أبي القاسم البغوي عن علي بن الجعد ثنا شريك عن إسماعيل بن أبي خالد عن عامر قال: قال علي: .. وساقه موقوفاً على علي رضي الله عنه.(١)

والسكينة: قال في النهاية(٢): قيل: من الوقار والسُّكون وهي الرَّحمة، وقيل: أرادَ السَّكينة التي (٢٣٠/ب) ذكرَها الله في كتابه العزيز، قيل: في تَفْسيرها [أنها] حَيوان له وَجْه كوجْه الإنسان مُجْتَمع، وسائرُها خَلق رَقيقٌ كالرِّيح والهَواءِ، وقيل: هي صُورَة كالهرةً كانت معهم في جُيُوشهم، فإذا ظَهَرت انهزَم أعداؤُهم، وقيل: هي ما كانوا يسْكُنون إليه من الآيات التي أُعطاها الله موسى عليه السلام، والأشبَه بحديث عمر أن يكونَ من الصُّورة المذكورة انتهى.

وقال بعضهم: معناه ما قاله ابن عمر: ما نزل بالناس أمر، فقالوا فيه قولاً، وقال عمر إلا نزل القرآن على نحو ما قال، وقيل: معناه أنه ينطق بما يستحق به أن تسكن إليه النفوس وتطمئن به القلوب(٣).

٤٨٨١- عن النبي ﷺ قال: « اللهم أعز الإسلام بأبي جهل بن هشام، أو بعمر بن الخطاب »، فأصبح عمر، فغدا على النبي ﷺ فأسلم، ثم صلى في المسجد ظاهراً.

---

(١) أخرجه البغوي في شرح السنة (١٤/٨٦) رقم (٣٨٧٧)، والبيهقي في الدلائل (٦/٣٦٩)، ورواه الطبراني في الأوسط عن علي وابن مسعود بإسنادين حسنين. وأخرجه أبو القاسم البغوي في مسند علي بن الجعد برقم (٢٤١٩)

(٢) انظر: النهاية لابن الأثير (٢/٣٨٦).

(٣) انظر: شرح السنة للبغوي (١٤/٨٦)، وذكره ابن حبان عقب حديث (٦٨٩٥).

قلت: رواه الترمذي في المناقب[1] من حديث النضر أبي عمر عن عكرمة عن ابن عباس، إلى قوله " فأسلم " ولم يذكر الزيادة، وقال: حديث غريب من هذا الوجه، وقد تكلم بعضهم في النضر أبي عمر وهو يروي مناكير من قبل حفظ، انتهى كلام الترمذي.

قال الذهبي[2]: النضر بن عبدالرحمن أبو عمر: ساقط.

وقوله: ثم صلى في " المسجد ظاهراً " هذه الزيادة رواها في شرح السنة بهذا السند أيضاً.[3]

٤٨٨٢- قال عمر لأبي بكر: ياخير الناس بعد رسول الله ﷺ فقال أبو بكر: أما إنك إن قلت ذلك، فلقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: « ماطلعت الشمس على رجل خير من عمر ». (غريب).

قلت: رواه الترمذي فيه من حديث جابر وقال: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وليس إسناده بذاك، انتهى كلام الترمذي.[4]

وفي سنده: عبدالله بن داود عن عبدالرحمن ابن أخي محمد بن المنكدر.

قال الذهبي: وعبدالله بن داود ضعفوه.

قال في الميزان: لايكاد يعرف، ولا يتابع على حديثه، وذكر له هذا الحديث، وقد رواه

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٦٨٣)، وفي إسناده النضر أبو عمر. =

= وله شاهد من حديث ابن عمر أخرجه الترمذي (٣٦٨١)، وابن حبان (٦٨٨١) بإسناد حسن.

وقد ذكر الحافظ في الفتح (٤٦/٨) له شواهد كثيرة يرتقى بها إلى درجة الصحة.

(٢) انظر: الكاشف للذهبي (٣٢١/٢ رقم ٥٨٣٧)، وقال الحافظ: متروك، انظر: التقريب (٧١٩٤).

(٣) أخرجه البغوي في شرح السنة (٣٨٨٥).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٦٨٤)، والحاكم (٩٠/٣)، وأخرجه ابن عدي في الكامل (١٥٥٦/٤- ١٥٥٧) في ترجمة عبدالله بن داود. قال الشيخ الألباني - رحمه الله - هو حديث باطل ظاهر البطلان، انظره في الضعيفة (١٣٥٧).

الحاكم أيضاً في المستدرك، واستدرك الذهبي عليه فيه وقال: الحديث شبه الموضوع[(١)].

٤٨٨٣- قال النبي ﷺ: «لو كان بعدي نبي، لكان عمر بن الخطاب». (غريب).

قلت: رواه الترمذي فيه من حديث عقبة وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مشرح بن هاعان، انتهى.[(٢)] ومشرح: ثقة[(٣)].

٤٨٨٤- قال: خرج رسول الله ﷺ في بعض مغازيه، فلما انصرف جاءت جارية سوداء، فقالت: يا رسول الله! إني كنت نذرت: إن ردّك الله صالحاً، أن أضرب بين يديك بالدُّفّ وأتغنى، فقال لها رسول الله ﷺ: «إن كنت نذرت فاضربي، وإلا فلا»، فجعلت تضرب، فدخل أبو بكر وهي تضرب، ثم دخل علي وهي تضرب، ثم دخل عثمان وهي تضرب، ثم دخل عمر فألقت الدف تحت استها، ثم قعدت عليه، فقال رسول الله ﷺ: (٢٣١/أ) «إن الشيطان ليخاف منك يا عمر! إني كنت جالساً وهي تضرب، فدخل أبو بكر وهي تضرب، ثم دخل عثمان وهي تضرب، ثم دخل علي، وهي تضرب، فلما دخلت أنت ألقت الدف». (غريب).

قلت: رواه الترمذي فيه من حديث بريدة وقال: حسن صحيح غريب.[(٤)]

---

(١) هو أبو محمد التمار، قال الحافظ: ضعيف، انظر: التقريب (٣٣١٨). وانظر للتفصيل في حال عبدالله بن داود: المجروحين لابن حبان (٣٤/٢)، والكامل لابن عدي (١٥٥٦/٤)، وميزان الاعتدال (٢/ت ٤٢٩٤)، والكاشف (٥٤٩/١).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٦٨٦) وإسناده حسن، وأخرجه أيضاً أحمد (١٥٤/٤).

(٣) بل قال فيه الحافظ: مقبول، وقال الذهبي في الكاشف: ثقة، وقال في الميزان: صدوق، قال ابن الجوزي في الموضوعات: قال ابن حبان: انقلبت على مشرح صحائفه، فبطل الاحتجاج به، انظر: الموضوعات (٦٦/٢)، والميزان (٤/ت ٨٥٤٩)، والكاشف (٢٦٦/٢)، والمجروحين (٢٨/٣)، والتقريب (٦٧٢٤). ويبدو أنه بين الضعيف والثقة. والله أعلم.

(٤) أخرجه الترمذي (٣٦٩٠) وإسناده صحيح، وأخرجه أيضاً أحمد (٣٥٣/٥). وانظر: الصحيحة (١٦٠٩).

٤٨٨٥- قالت: كان رسول الله ﷺ جالساً في المسجد، فسمعنا لغطاً وصوت صبيان، فقام رسول الله ﷺ، فإذا حبشية تزفن، والصبيان حولها، فقال: «يا عائشة! تعالي فانظري»، فجئت، فوضعت لحيي على منكِب رسول الله ﷺ، فجعلت أنظر إليها مابين المنكب إلى رأسه، فقال لي: «أما شبعت؟ أما شبعت؟»، فجعلت أقول: لا، لأنظر منزلتي عنده، إذ طلع عمر، فارفضّ الناس عنها، فقال رسول الله ﷺ: «إني لأنظر إلى شياطين الجن والإنس قد فروا من عمر بن الخطاب» قالت: فرجعت. (غريب).

قلت: رواه الترمذي فيه من حديث عائشة وقال: حسن صحيح غريب[١] من هذا الوجه. واللغط: صوت وضجة لا يفهم معناه.

وتزفن: بفتح التاء ثالثة الحروف وبسكون الزاي المعجمة وبكسر الفاء ثم النون أي رقص[٢].

باب مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

من الصحاح

٤٨٨٦- عن رسول الله ﷺ قال: «بينما رجل يسوق بقرة، إذ أعْيا فركبها، فقالت: إنا لم نخلق لهذا، إنما خُلقنا لحراثة الأرض»، فقال الناس: سبحان الله! بقرة تكلم؟ فقال رسول الله ﷺ: فإني أومن به: أنا وأبو بكر، وعمر» وماهما ثم، قال رسول الله ﷺ «بينما رجل في غنم له، إذ عدا الذئب على شاة منها، فأخذها، فأدركها صاحبها فاستنقذها، فقال له الذئب: فمن لها يوم السبع، يوم لا راعي لها غيري؟»، فقال

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٦٩١) وإسناده حسن.

(٢) انظر: النهاية (٢/٣٠٥).

الناس: سبحان الله ذئب يتكلم ؟ قال: « فأنا أؤمن به، وأبو بكر وعمر » وماهما ثم.

قلت: رواه البخاري في ذكر بني إسرائيل ومسلم في الفضائل من حديث أبي هريرة[(١)] يرفعه، إلا لفظ: إذ أعيا، فإنني لم أرها في الصحيحين ولا في أحدهما ولا ذكرها الحميدي[(٢)] ولا عبدالحق في جمعهما للصحيحين.

تنبيه: اقتضى كلام عبدالحق أن مسلماً لم يذكر في قصة البقرة " وماهما ثم " وإنما هي في البخاري خاصة، وليس الأمر كما ذكر بل هذه اللفظة ثابتة في الصحيحين من حديث سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي سلمة عن أبي هريرة والله أعلم.

قوله " فمن لها يوم السبع يوم لاراعي لها غيري " روى السبع بضم الباء وإسكانها، والمشهور الأول، يريد الحيوان المعروف، وقيل: يوم السبع يوم الإهمال، يقال: أسبع الرجل كلا به إذا تركها مهملة، تفعل ما تشاء، وقيل: معناه إذا طرد منها السبع، وبقيت أنا فيها الحاكم دونك لفرارك عنها، وقيل: عيد كان لهم في الجاهلية يجتمعون فيه للهو ويهملون مواشيهم فيأكلها السبع، قال النووي[(٣)]: والأصح ما قاله آخرون من أنها عند الفتن حين يتركها الناس هملاً لاراعي لها نهبة (٢٣١/ب) للسباع فجعل السبع راعياً لها أي منفرداً بها.

٤٨٨٧- قال: إني لواقف في قوم، فدعوا الله لعمر وقد وُضِع على سريره، إذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول: يرحمك الله إني لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك، لأني كثيراً ما كنت أسمع رسول الله ﷺ يقول: « كنت وأبو بكر وعمر »، و « فعلت وأبو بكر وعمر »، و « انطلقت وأبو بكر وعمر » و « دخلت وأبو بكر وعمر » و « خرجت وأبو بكر وعمر » فالتفت، فإذا علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٧١)، و (٣٦٩٠)، ومسلم (٢٣٨٨).

(٢) انظر: الجمع بين الصحيحين للحميدي (٣/٥٣) رقم (٢٢٣٢).

(٣) انظر: المنهاج للنووي (١٥/٢٢٥).

قلت: رواه البخاري في فضل أبي بكر وفي فضل عمر ومسلم في الفضائل والنسائي فيه، وابن ماجه في السنة[1] كلهم من حديث ابن عباس عن علي رضي الله عنهم.

من الحسان

٤٨٨٨- أن النبي ﷺ قال: « إن أهل الجنة ليتراءون أهل علّيين، كما ترون الكوكب الدُّرّي في أفق السماء، وإن أبا بكر وعمر، لمنهم، وأنعَما ».

قلت: رواه الترمذي في المناقب وابن ماجه في السنة كلاهما عن عطية العوفي عن أبي سعيد قال الترمذي: حسن، روي من غير وجه عن عطية عن أبي سعيد انتهى، قال الذهبي: عطية ضعفوه.[2]

قال في شرح السنة[3]: وأهل عليين أي الذين في أعلى الأمكنة، وقال مجاهد: عليون: السماء السابعة، وقال قتادة: تحت قائمة العرش اليمنى، وأنعما: أي زادا على ذلك، يقال: أحسنت إليّ وأنعمت أي: زدت في الإحسان وفي بعض الروايات قيل لأبي سعيد: ما أنعما؟ قال: أهل ذلك هما، وقيل: صارا إلى النعيم ودخلا فيه.

٤٨٨٩- قال رسول الله ﷺ: « أبو بكر وعمر - رضي الله عنهما - سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين، إلا النبيين والمرسلين ».

قلت: رواه الترمذي في المناقب من حديث أنس يرفعه، وقال: غريب من هذا الوجه[4]، قلت: وسنده سند البخاري فإنه رواه عن الحسن بن الصباح عن محمد بن

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٧٧)، و (٣٦٨٥)، ومسلم (٢٣٨٩)، وابن ماجه (٩٨).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٦٥٨)، وابن ماجه (٩٦) وإسناده ضعيف. وعطية العوفي: ضعيف، انظر: الكاشف (٢٧/٢)، وقال الحافظ في التقريب (٤٦٤٩): صدوق يخطيء كثيراً، وكان شيعياً مدلساً.

(٣) انظر: شرح السنة للبغوي (١٠٠/١٤).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٦٦٤) وإسناده صحيح. انظر: الصحيحة (٨٢٤).

كثير العبدي عن الأوزاعي عن قتادة عن أنس، ورواه ابن ماجه في السنة وابن حبان من حديث مالك بن مغول عن عون بن جحيفة عن أبيه يرفعه.[١]

٤٨٩٠- قال: قال رسول الله ﷺ: «اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر».

قلت: رواه الترمذي فيه ورجاله روى لهم البخاري إلا زائدة عن عبدالملك فإنه لم يرو له، قال الذهبي: ثقة، ورواه ابن حبان من وجه آخر أشار إليه الترمذي.[٢]

٤٨٩١- قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد، لم يرفع أحد رأسه غير أبي بكر وعمر، كانا يتبسّمان إليه، ويتبسّم إليهما. (غريب).

قلت: رواه الترمذي فيه من حديث أنس يرفعه، وقال: غريب لانعرفه إلا من حديث الحكم بن عطية وقد تكلم بعضهم في الحكم بن عطية، انتهى.[٣]

وقد قال فيه النسائي: ليس بالقوي[٤].

٤٨٩٢- أن النبي ﷺ خرج ذات يوم، ودخل المسجد وأبو بكر وعمر، أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله، وهو آخذ بأيديهما، فقال: «هكذا نبعث يوم القيامة». (غريب).

قلت: رواه الترمذي فيه من حديث (٢٣٢/أ) ابن عمر يرفعه، وقال: غريب، وفي سنده: سعيد بن مسلمة، ليس عندهم بالقوي، وقد روي من غير هذا الوجه انتهى كلام الترمذي.[٥]

---

(١) أخرجه ابن ماجه (١٠٠)، وابن حبان (٦٩٠٤) عن أبي جحيفة وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٦٦٢) وإسناده صحيح، وابن حبان (٦٩٠٢). وزائدة بن قدامة قال الحافظ عنه: ثقة ثبت، انظر: التقريب (١٩٩٣). وقول الذهبي في الكاشف (٤٠٠/١): ثقة حجة. وانظر: الصحيحة (١٢٣٣).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٦٦٨).

(٤) قول النسائي في الضعفاء والمتروكين (١٢٦)، وقال الذهبي: وثّق، وقال الحافظ: صدوق له أوهام. انظر: الكاشف (٣٤٥/١)، والتقريب (١٤٦٣).

(٥) أخرجه الترمذي (٣٦٦٩) وإسناده ضعيف. وقال أبو حاتم: هذا حديث منكر العلل (٢٦٥٣).

قال الذهبي: قال البخاري: ضعيف، وذكر له في « الميزان » هذا الحديث وغيره[1].

٤٨٩٣- أن النبي ﷺ رأي أبا بكر وعمر، فقال: « هذان السمع، والبصر ».

قلت: رواه الترمذي فيه من حديث عبدالله بن حنطب يرفعه وقال: حديث مرسل[2] وعبدالله بن حنطب لم يدرك النبي ﷺ انتهى.

٤٨٩٤- قال رسول الله ﷺ: « ما من نبي إلا وله وزيران من أهل السماء ووزيران من أهل الأرض، فأما وزيراي من أهل السماء: فجبريل وميكائيل، وأما وزيراي من أهل الأرض: فأبو بكر وعمر ».

قلت: رواه الترمذي فيه من حديث أبي سعيد الخدري وقال: حسن غريب انتهى.[3] وفي سنده: عطية عن أبي سعيد، قال الذهبي: عطية بن سعد عن أبي سعيد ضعفوه انتهى وقد تقدم[4].

٤٨٩٥- أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ: رأيت كأن ميزاناً نزل من السماء، فوزنت أنت وأبو بكر، فرجحت أنت، ووزن أبو بكر وعمر، فرجح أبو بكر، ووزن عمر وعثمان، فرجح عمر، ثم رفع الميزان، فاستاء لها رسول الله ﷺ، يعني: فساءه ذلك، فقال: « خلافة نبوة، ثم يوتي الله الملك من يشاء ».

قلت: رواه أبو داود في السنة والترمذي في الرؤيا كلاهما من حديث أبي بكرة وقال الترمذي: حسن صحيح.[5]

---

(١) انظر: ميزان الاعتدال (١٥٨/٢)، وقال الحافظ: ضعيف، انظر: التقريب (٢٤٠٨).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٦٧١) وهو مرسل.
وأخرجه الطبراني والخطيب في تاريخه موصولاً وإسناده حسن، وله شاهدان آخران من حديث عمرو بن العاص وحذيفة بن اليمان. ذكرهما الهيثمي في المجمع (٥٢/٩ - ٥٣). وانظر: الصحيحة (٨١٥).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٦٨٠) وإسناده ضعيف.

(٤) انظر: الكاشف (٢٧/٢)، وفيه كذلك تليد بن سليمان وهو رافضي ضعيف، انظر: التقريب (٨٠٥).

(٥) أخرجه أبو داود (٤٦٣٥)، والترمذي (٢٢٨٧)، وأحمد (٤٤/٥، ٥٠).

قال المنذري[١]: في إسناد أبي داود علي بن زيد وهو ابن جدعان القرشي التيمي قال المنذري: ولا يحتج به، وليس ماقاله المنذري بمسلّم له، فإن علي بن زيد المذكور روى له مسلم وأصحاب السنن فالعمل على توثيقه وليس في إسناد الترمذي علي بن جدعان[٢].

واسْتَاء: بوزن اسْتاك افْتَعل من السّوء وهو مطاوع ساءه يقال: اسْتَاء فلان بمكاني أي ساءَه ذلك.

باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه

من الصحاح

٤٨٩٦- قالت: كان رسول الله ﷺ مضطجعاً في بيته، كاشفاً عن فخذيه - أو ساقيه - ، فأستاذن أبو بكر، فأذن له، وهو على تلك الحال، فتحدث، ثم استأذن عمر، فأذن له، وهو كذلك، فتحدث، ثم استأذن عثمان، فجلس رسول الله ﷺ، وسوى ثيابه، فلما خرج قالت عائشة رضي الله عنها: دخل أبو بكر فلم تهتشّ له ولم تباله، ثم دخل عمر، فلم تهتشّ له ولم تباله، ثم دخل عثمان فجلست وسوّيت ثيابك؟ فقال: «ألا أستحيي من رجل تستحيي منه الملائكة».

وإسناده حسن، وفي الإسناد علي بن زيد بن جدعان، فيه ضعف، لكن له في المسند (٥/٤٤، ٥٠) طرق أخرى يقوى بها.

(١) انظر: تهذيب السنن للمنذري (٧/٢٣).

(٢) قال عنه الذهبي: أحد الحفاظ، وليس بالثبت، وقال الدارقطني: لا يزال عندي فيه لين، وقال الحافظ ابن حجر: ضعيف. انظر: التقريب (٤٧٦٨)، والكاشف (٢/٤٠). وروى له مسلم متابعة، ونقل الذهبي في الميزان (٣/١٢٧ - ١٢٩)، قول الترمذي "صدوق" وهو في سننه تحت رقم (٢٦٨٠)، وقال: علي بن زيد صدوق، إلا أنه ربما يرفع الشيء الذي يوقفه غيره. انظر: تهذيب الكمال (٢٠/٤٣٥ - ٤٤٥).

قلت: رواه مسلم خاصة في المناقب من حديث عائشة ولم يخرج البخاري هذا الحديث.[1]

قوله: دخل أبو بكر فلم تهتش له ولم تباله، قال النووي[2]: هكذا هو في جميع نسخ بلادنا، تهتش: بالتاء بعد الهاء وفي بعض النسخ الطارئة بحذفها، وكذا ذكره القاضي[3] وعلى هذا فالهاء مفتوحة يقال: هش يهش كشم يشم، واما الهش الذي هو خبط الورق من الشجر، فيقال: (٢٣٢/ب) منه هش يهش بضمها قال الله تعالى: ﴿ **وأهش بها على غنمي** ﴾ قال أهل اللغة الهشاشة والبشاشة بمعنى طلاقة الوجه، وحسن اللقاء ومعنى: لم تباله: لم تكترث به وتحتفل به.

وألا أستحي ممن تستحي منه الملائكة: قال النووي: هكذا هو في الرواية بياء واحدة في كل واحدة منهما، قال أهل اللغة: يقال استحيى يستحيي بياءين واستحى يستحي بياء واحدة لغتان الاولى أفصح وأشهر، وبها جاء القرآن[4].

٤٨٩٧- وفي رواية: قال رسول الله ﷺ: «إن عثمان رجل حيي، وإني خشيت - إن أذنت له على تلك الحالة - أن لا يبلغ إلي في حاجته».

قلت: رواه مسلم أيضا في الفضائل دون البخاري[5] وكلام المصنف يقتضي أن هذه الرواية والتي قبلها حديث واحد، وأنها من جملة الحديث الأول وكذا فعل الحميدي[6] ثم قال: ومنهم من اخرج هذه الرواية في مسند عثمان.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٠١).

(٢) انظر: المنهاج للنووي (١٥/ ٢٤١).

(٣) انظر: إكمال المعلم (٧/ ٤٠٥).

(٤) انظر: المنهاج للنووي (١٥/ ٢٤١).

(٥) أخرجه مسلم (٢٤٠٢).

(٦) انظر: الجمع بين الصحيحين للحميدي (١/ ١٥٦) ولم أجد فيه ما نقل عنه المؤلف. وانظر: قول الحميدي في جامع الأصول (٨/ ٦٣٤).

قلت: والذي رأيته في أصول مسلم أنه جعلهما حديثين، الأول: من رواية عائشة، والثاني من رواية سعيد بن العاص أن عثمان وعائشة حدثاه: أن أبا بكر استأذن على رسول الله ﷺ، وهو مضطجع على فراشه، لابس مرط عائشة فأذن لأبي بكر، وهو كذلك، فقضى إليه حاجته، ثم انصرف، ثم استأذن عمر، فأذن له وهو على تلك الحال، فقضى إليه حاجته - ثم انصرف، قال عثمان: ثم استأذنت عليه فجلس، وقال لعائشة: «اجمعي عليك ثيابك»، فقضيت إليه حاجتي، ثم انصرفت، فقالت عائشة: يا رسول الله مالي لم أرك فزعت لأبي بكر، وعمر، رضي الله عنهما كما فزعت لعثمان؟ فقال: «إن عثمان ...» الحديث، ولهذا ذكرهما عبدالحق حديثين وكذلك ابن الأثير في جامع الأصول[1].

من الحسان

٤٨٩٨- قال النبي ﷺ: «لكل نبي رفيق، ورفيقي - يعني: في الجنة - عثمان». (غريب منقطع).

قلت: رواه الترمذي في المناقب من حديث طلحة بن عبيدالله، وقال: حديث غريب ليس إسناده بالقوي، وهو منقطع.[2]

٤٨٩٩- قال: شهدت النبي ﷺ، وهو يحث على جيش العسرة فقام عثمان فقال: يا رسول الله عليّ مائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، ثم حض على الجيش، فقام عثمان فقال: علي مائتا بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، ثم حض على الجيش فقام عثمان فقال: علي ثلثمائة بعير بأحلاسها وأقتا بها في سبيل الله، فأنا رأيت رسول

---

(١) انظر: جامع الأصول لابن الأثير (٨/٦٣٣ - ٦٣٤) رقم (٦٤٦٨).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٦٩٨) وإسناده ضعيف جداً. فيه انقطاع بين طلحة والحارث فإنه لم يسمع منه. انظر: الضعيفة (٢٢٩٢).

الله ﷺ ينزل عن المنبر وهو يقول: « ما على عثمان ما عمل بعد هذه ! ما على عثمان ما عمل بعد هذه ».

قلت: رواه الترمذي فيه من حديث عبدالرحمن بن خباب، وقال: غريب من هذا الوجه انتهى.(١)

وعبدالرحمن بن خباب لم يذكر له عن النبي ﷺ إلا هذا الحديث، وخباب بفتح الخاء المعجمة وبعدها باء مشددة موحدة وبعد الألف باء أيضاً، وسنده جيد، هو: محمد بن بشار قال حدثنا أبو داود حدثنا السكن بن المغيرة مولى لآل عثمان حدثنا الوليد بن أبي هشام (٢٣٣/أ) عن فرقد أبي طلحة عن **عبدالرحمن** بن خباب.

وجيش العسرة: هوجيش غزوة تبوك.

والحلس: هو كساء رقيق يكون تحت البرذعة.

والأقتاب: جمع قتب بالتحريك وهو رحل صغير على قدر سنام البعير.

٤٩٠٠- قال: جاء عثمان إلى النبي ﷺ بألف دينار في كمه - حين جهز جيش العسرة - فنثرها في حجره، فرأيت النبي ﷺ يقلّبها في حجره، ويقول: « ما ضرّ عثمان ما عمل بعد اليوم »، مرتين.

قلت: رواه الترمذي فيه من حديث عبدالرحمن بن سمرة وقال: حسن غريب من هذا الوجه، انتهى، ورجاله موثقون.(٢)

٤٩٠١- قال: لما أمر رسول الله ﷺ ببيعة الرضوان كان عثمان رسولَ رسولِ الله ﷺ إلى مكة، فبايع الناس، فقال رسول الله ﷺ: « إن عثمان في حاجة الله، وحاجة رسوله »، فضرب بإحدى يديه على الأخرى، فكان يد رسول الله ﷺ لعثمان خيراً من أيديهم لأنفسهم.

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٠٠) وإسناده ضعيف، فيه فرقد أبو طلحة وهو مجهول. انظر: التقريب (٥٤٢٠).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٧٠١) وإسناده حسن. وانظر: هداية الرواة (٤١٤/٥).

قلت: رواه الترمذي فيه من حديث أنس وقال: حسن غريب انتهى، وفي سنده الحكم بن عبدالملك قال الذهبي: ضعيف.(1)

وبيعة الرضوان: هي البيعة التي جرت تحت الشجرة عام الحديبية سميت ببيعة الرضوان لما نزل في أهلها من قوله تعالى: ﴿ **لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة** ﴾ الآية.

٤٩٠٢- قال: شهدت الدار حين أشرف عليهم عثمان، فقال: أنشدكم الله والإسلام، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قدم المدينة، وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة؟، فقال: «من يشتري بئر رُومة؟ يجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة؟»، فاشتريتها من صلب مالي، فأنتم اليوم تمنعونني أن أشرب منها، حتى أشرب من ماء البحر؟ فقالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم الله والإسلام، هل تعلمون أن المسجد ضاق بأهله، فقال رسول الله ﷺ: «من يشتري بقعة آل فلان فيزيدها في المسجد بخير له منها في الجنة؟»، فاشتريتها من صلب مالي، فأنتم اليوم تمنعونني أن أصلي فيها ركعتين؟ قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم الله والإسلام، هل تعلمون أني جهزت جيش العسرة من مالي؟ قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم الله والإسلام هل تعلمون أن رسول الله ﷺ كان على ثَبِير مكة، ومعه أبو بكر وعمر وأنا، فتحرك الجبل حتى تساقطت حجارته بالحضيض، فركضه برجله قال: «اسكن ثبير! فإنما عليك نبي، وصديق، وشهيدان؟» قالوا: اللهم نعم، قال: الله أكبر، شهدوا ورب الكعبة أني شهيد، ثلاثاً.

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٠٢)، وفي نسخة بشار من سنن الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب (٦/٧١). وإسناده ضعيف، لأن فيه الحكم بن عبدالملك وهو ضعيف انظر: التقريب (١٤٥٩)، وقول الذهبي في الكاشف (١/٣٤٤) رقم (١١٨٣).

قلت: رواه النسائي في الأحباس بهذا اللفظ ورواه الترمذي في المناقب بزيادة وقال: حديث حسن، وقد روي من غير وجه عن عثمان انتهى.(١)

وثمامة بن حزن القشيري مخضرم قال الذهبي: وثقوه، روى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه، وفي سنده يحيى بن أبي الحجاج. قال أبو حاتم: ليس بالقوي (٢٣٣/ب).

ورواه ابن حبان(٢) دون ذكر الخصلة الأخيرة من حديث الأحنف بن قيس عن عثمان نحوه، وإليه أشار الترمذي بقوله "وروي من غير وجه عن عثمان".

"وبئر رومة" بضم الراء المهملة اسم بئر بالمدينة اشتراها عثمان رضي الله عنه ثم سبلها، ويوم الدار هو يوم قتل فيه عثمان في الدار.

ورجف بهم: أي تحرك واضطرب.

٤٩٠٣- قال: سمعت من رسول الله ﷺ وذكر الفتن فقرّبها، فمر رجل مقنع في ثوب، فقال: هذا يومئذ على الهدى، فقمت إليه، فإذا هو عثمان ابن عفان قال: فأقبلت عليه بوجهه، فقلت: هذا؟ قال: «نعم». (صح).

قلت: رواه الترمذي في المناقب من حديث مرة بن كعب وقال: حسن صحيح.(٣)

٤٩٠٤- أن النبي ﷺ قال: «ياعثمان إنه لعل الله يقمّصك قميصاً، فإن أرادوك على خلعه، فلا تخلعه لهم».

قلت: رواه الترمذي في المناقب وقال: حسن غريب، انتهى، وسنده ليس فيه إلا من روى له الشيخان أو مسلم.(٤)

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٠٣)، والنسائي (٢٣٥/٦) وإسناده ضعيف فيه يحيى بن أبي الحجاج البصري. ضعفه ابن معين وأبو حاتم ووثقه ابن حبان. وقال الحافظ: ليّن الحديث، انظر: التقريب (٧٥٧٧).

(٢) أخرجه ابن حبان (٦٩٢٠) وإسناده حسن.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٧٠٤) وإسناده صحيح. انظر: الصحيحة (٣١١٩).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٧٠٥) وصححه وابن حبان (٢١٩٦). وأخرجه الحاكم (٩٩/٣ - ١٠٠) وإسناده عنده ضعيف.

تنبيه: هذا الحديث رواه الحاكم في المستدرك في مناقب عثمان وقال: صحيح فاعترض عليه الذهبي فقال: أنّى له الصحة ومداره على فرج بن فضالة ؟، انتهى[1].

والترمذي لم يروه من طريق فرج بن فضالة فلو رواه الحاكم برجال الترمذي كان لا اعتراض عليه، والله أعلم.

ورجال الترمذي: محمود بن غيلان، قال: حدثنا حُجين بن المثنّى، قال: حدثنا الليث بن سعد، عن معاوية بن صالح، عن ربيعة بن يزيد، عن عبدالله بن عامر، عن النعمان بن بشير، عن عائشة، ورواه ابن حبان في صحيحه من طريق يزيد بن الحباب عن معاوية ابن صالح مطولاً قال في إسناده **عبدالله** بن قيس بدل ابن عامر، وقال: هو اللخمي وليس هو بعبدالله ابن قيس صاحب عائشة الراوي عنها[2].

٤٩٠٥- قال: ذكر رسول الله ﷺ فتنة، فقال: «يقتل هذا فيها مظلوماً»، لعثمان. (غريب)[3]

قلت: رواه الترمذي فيه من حديث عبدالله بن عمر بن الخطاب وقال: حسن غريب من هذا الوجه، انتهى، وسنده ليس بذاك.

٤٩٠٦- قال لي عثمان يوم الدار: إن رسول الله ﷺ قد عهد إلي عهداً، وأنا صابر عليه.

قلت: رواه الترمذي في المناقب من حديث أبي سهلة قال: قال لي عثمان وذكره وقال: حديث حسن صحيح، لا نعرفه إلا من حديث إسماعيل بن أبي خالد.[4]

---

(١) فرج بن فضالة: قال الحافظ: ضعيف، انظر: التقريب (٥٤١٨).

(٢) انظر: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٦٩١٥)، وكذلك أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٨٥٤).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٧٠٨) وإسناده ضعيف، فيه سنان بن هارون البرجُمي: قال الحافظ: صدوق فيه لين. انظر: التقريب (٢٦٥٩).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٧١١)، وكذلك أخرجه ابن ماجه (١١٣). وصححه الحاكم (٣/٩٩) ووافقه الذهبي. وإسناده صحيح. وإسماعيل بن أبي خالد: ثقة ثبت، انظر: التقريب (٤٤٢).

باب مناقب هؤلاء الثلاثة رضي الله عنهم

من الصحاح

٤٩٠٧- أن النبي ﷺ صعد أُحداً، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، فرجف بهم، فضربه برجله، فقال: « اثبتْ أُحد فإنما عليك نبي، وصديق، وشهيدان ».

قلت: رواه البخاري في فضائل أبي بكر وأبو داود في السنة والترمذي والنسائي كلاهما في المناقب كلهم من حديث أنس.[1]

٤٩٠٨- قال: كنت مع رسول الله ﷺ في حائط من حيطان المدينة، فجاء رجل فاستفتح، فقال النبي ﷺ: « افتح له وبشره بالجنة »، ففتحت له، فإذا هو أبو بكر، فبشّرته بما قال رسول الله ﷺ، فحمد الله، ثم جاء رجل، فاستفتح فقال النبي ﷺ: « افتح له وبشره بالجنة »، ففتحت له، فإذا عمر، فأخبرته بما قال رسول الله ﷺ، فحمد الله، ثم استفتح رجل فقال: « افتح له وبشره (٢٣٤/أ) بالجنة، على بلوى تصيبه »، ففتحت له فإذا عثمان، فأخبرته بما قال رسول الله ﷺ، فحمد الله، ثم قال: الله المستعان.

قلت: رواه الشيخان ولفظه إلى لفظ البخاري أقرب، البخاري في مواضع مبسوطاً ومختصراً منها في فضل عمر وفي الأدب وفي الفتن، ومسلم في الفضائل والترمذي والنسائي في المناقب كلهم من حديث أبي موسى الأشعري[2].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٧٥)، وأبو داود (٤٦٥١)، والترمذي (٣٦٩٧)، والنسائي في الكبرى (٨١٣٥).

(٢) أخرجه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٩٣)، وفي الأدب (٦٢١٦)، وفي الفتن (٧٠٩٧)، ومسلم (٢٤٠٣)، والترمذي (٣٧١٠)، والنسائي في الكبرى (٨١٣١).

قال ابن مالك: " على " ههنا قائمة مقام " مع " أي بشره بالجنة مع بلوى تصيبه انتهى. والذي يظهر لي أنه إنما أتى بعلى ههنا بشارة منه ﷺ أن عثمان مستشرف على البلوى مستعلى عليها غالب لها وأنها لا تضره، والله أعلم.

من الحسان

٤٩٠٩- قال: كنا نقول ورسول الله ﷺ حي: أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين.

قلت: رواه الترمذي في المناقب من حديث عبدالله بن عمر وقال: حسن انتهى وفي سنده: الحارث بن عمير، وقد اختلف في توثيقه.[١]

باب مناقب علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -

من الصحاح

٤٩١٠- قال رسول الله ﷺ لعلي: « أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لانبي بعدي ».

قلت: رواه الشيخان واللفظ لمسلم في الفضائل من حديث سعد بن أبي وقاص.[٢]

قال الخطابي[٣]: إنما قال ذلك ﷺ حين خرج إلى غزوة تبوك، ولم يستصحبه وقال له رضي الله عنه: أتخلفني في النساء والذرية ؟ فقال له النبي ﷺ أما ترضى أن تكون مني

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٠٧) وإسناده حسن كما قال الترمذي ؛ أما الحارث بن عمير، أبو عمير البصري، قال الحافظ: وثّقه الجمهور، وفي أحاديثه مناكير ضعّفه بسببها الأزدي وابن حبان وغيرهما، فلعله تغيّر حفظه في الآخر. انظر: التقريب (١٠٤٨).

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٠٦)، ومسلم (٢٤٠٤).

(٣) انظر: أعلام الحديث للخطابي (١٦٣٧/٣).

بمنزلة هرون من موسى ؟ إلا أنه لا نبي بعدي، فضرب له النبي ﷺ المثل باستخلاف موسى هارون عليه السلام على بني إسرائيل حين خرج إلى الطور.

٤٩١١- قال علي: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي ﷺ إليّ: أن لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق.

قلت: رواه مسلم في الإيمان والترمذي والنسائي كلاهما في المناقب وابن ماجه في السنة كلهم من حديث زر بن حبيش قال: سمعت علياً كرم الله وجهه يقول وذكره.(١)

٤٩١٢- أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: « لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله »، قال: فبات الناس كلهم يدوكون أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ ، كلهم يرجون أن يعطاها، فقال: « أين علي بن أبي طالب ؟ »، فقالوا: هو يا رسول الله يشتكي عينيه، قال: « فأرسلوا إليه »، فأتي به، فبصق رسول الله ﷺ في عينيه، فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال علي: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟ قال: « انفذ على رسلك، حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً: خير لك من أن تكون لك حُمر النعم ». (٢٣٤/ب).

قلت: رواه البخاري في الجهاد وفي المغازي ومسلم والنسائي في الفضائل كلهم من حديث سهل بن سعد.(٢)

ويدوكون: بفتح الياء وضم الدال أي يخوضون ويتحدثون، وضبطه الأصيلي وبعض رواة مسلم " يدوكون " بضم الياء وفتح الدال وكسر الواو مشددة وهو بمعناه، ورواه

---

(١) أخرجه مسلم (٧٨)، والترمذي (٣٧٣٦)، والنسائي في الكبرى (٨٤٨٦)، وابن ماجه (١١٤).

(٢) أخرجه البخاري في الجهاد (٢٩٤٢) (٣٠٠٩)، وفضائل الصحابة (٣٧٠١)، ومسلم (٢٤٠٦). والنسائي في الكبرى (٨٠٩٣، ٨٣٤٨، ٨٥٣٣).

بعضهم " يذكرون " وهو إن صحت الرواية به بمعنى الأول، قال في المشارق[١]: والمعروف المروي اللفظ الأول[٢]، وحمر النعم: وهي أنفس أموال العرب، يضربون بها المثل في نفاسة الشيء، وأنه ليس هناك أعظم منه.

٤٩١٣- أن النبي ﷺ قال لعلي: « أنت مني، وأنا منك ».

قلت: رواه البخاري في الصلح وفي الحج، ومسلم في المغازي كلاهما في حديث طويل، يتضمن عمرة القضاء، هذه قطعة في آخره من حديث البراء ابن عازب.[٣]

من الحسان

٤٩١٤- أن النبي ﷺ قال: « إنّ علياً مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن ».

قلت: رواه الترمذي [٤] في المناقب، وابن حبان في صحيحه كلاهما من حديث عمران بن حصين يرفعه في حديث طويل وقال فيه: وهو ولي كل مؤمن بعدي، وقال: حسن غريب لانعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان انتهى. وجعفر روى له مسلم وأصحاب السنن قال الذهبي: ثقة فيه شيء، وقيل: مع كثرة علمه كان أمياً وهو شيعي زاهد، وبقية سنده صحيح.

٤٩١٥- عن النبي ﷺ قال: « من كنت مولاه، فعلي مولاه ».

قلت: رواه الترمذي في المناقب من حديث زيد بن أرقم وقال: حسن، انتهى

---

(١) انظر: مشارق الأنوار (١/٢٦٣).

(٢) انظر: المنهاج للنووي (١٥/٢٥٤).

(٣) أخرجه البخاري (٢٦٩٩)، ومسلم (١٧٨٣).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٧١٢)، وصححه ابن حبان (٦٩٢٩)، والحاكم (٣/١١٠ - ١١١)، وقال الحافظ عن جعفر بن سليمان: صدوق زاهد لكنه كان يتشيع، انظر: التقريب (٩٥٠)، وقول الذهبي في الكاشف (١/٢٩٤).

وسنده صحيح[(١)] وهو: محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سلمة بن كهيل سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي شريح أو زيد بن أرقم.

٤٩١٦- قال رسول الله ﷺ: «علي مني، وأنا من علي، ولا يؤدّي عني إلا أنا أو علي».

قلت: رواه الترمذي فيه من حديث حبشي بن جنادة وقال: حسن غريب انتهى[(٢)] قال البخاري: حبشي بن جنادة له صحبة، وقال: إسناد حديثه فيه نظر[(٣)].

٤٩١٧- قال: آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه، فجاء علي تدمع عيناه، فقال: آخيت بين أصحابك، ولم تُؤاخ بيني وبين أحد؟ فقال رسول الله ﷺ: «أنتَ أخي في الدنيا والآخرة». (غريب).

قلت: رواه الترمذي في الزهد من حديث عبدالله بن عمر، وقال: حسن غريب، قلت: وراويه عن ابن عمر جميع بن عمير، قال الذهبي: شيعى واه، قال البخاري: فيه نظر.[(٤)]

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧١٢)، وأحمد (٤/٣٦٨)، وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٧١٩)، وكذا أخرجه أحمد (٤/١٦٤)، وانظر: الصحيحة (١٩٨٠).

(٣) انظر: التاريخ الكبير (٣/ت ٤٢٧).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٧٢٠) وإسناده ضعيف وأخرجه أيضاً الحاكم (٣/١٤) جميع بن عمير: قال الحافظ: ضعيف رافضي، انظر: التقريب (٩٧٤)، وقول الذهبي في الكاشف (١/٢٩٦)، وانظر قول البخاري في تاريخه (٢/ت ٢٣٢٨). وفيه كذلك الحكيم بن جبير قال الذهبي: ضعفوه، وقال الدارقطني: متروك، وقال الحافظ: ضعيف رُمي بالتشيع. انظر: سنن الدارقطني (٢/١٢٢)، والكاشف (١/٣٤٧)، والتقريب (١٤٧٦).

٤٩١٨- قال: كان عند النبي ﷺ طير، فقال: « اللهم ائتني بأحب خلقك إليك، يأكل معي هذا الطير »، فجاء علي، فأكل معه. (غريب).

قلت: رواه الترمذي في المناقب من حديث السدي عن أنس وقال: غريب[١]، لا نعرفه إلا من حديث السدي إلا من هذا الوجه، وقد روي من غير وجه عن أنس، والسدي: إسماعيل بن عبدالرحمن، وسمع من أنس بن مالك، وثقه شعبة وسفيان الثوري ويحيى بن سعيد القطان، انتهى كلام الترمذي، وفي سنده سفيان بن وكيع قال الذهبي فيه: ضعيف[٢].

٤٩١٩- قال: كنت إذا سألت رسول الله ﷺ، أعطاني، وإذا سكتُّ ابتدأني، (٢٣٥/أ). (غريب).

قلت: رواه الترمذي فيه من حديث علي بن أبي طالب وقال: حسن انتهى. وفي سنده: عبدالله بن عمر بن هند عن علي قال الدارقطني: ليس بقوي.[٣]

٤٩٢٠- قال رسول الله ﷺ: « أنا دار الحكمة، وعلي بابها ».

غريب لا يعرف هذا عن أحد من الثقات عن شريك، وإسناده مضطرب.

قلت: رواه الترمذي فيه من حديث علي وقال: حديث منكر[٤]، قال الذهبي: رواه الترمذي عن إسماعيل بن موسى عن محمد بن عمر

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٢١) وإسناده ضعيف.

وإن صححه الحاكم في المستدرك (١٣٠/٣). وهو من الأحاديث التي أجاب عنها الحافظ ابن حجر على أحاديث المشكاة. فراجعه. وانظر كذلك: النقد الصريح للعلائي، والأحاديث الضعيفة (٦٥٧٥).

(٢) قال الحافظ: كان صدوقاً إلا أنه ابتلي بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه. انظر: التقريب (٢٤٦٩)، وقول الذهبي في الكاشف (٤٤٩/١).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٧٢٢) وإسناده ضعيف، لأن عبدالله بن عمرو بن هند الجملي، صدوق، لم يثبت سماعه من علي. انظر: التقريب (٣٥٣٠)، وانظر ميزان الاعتدال (٢/ت ٤٤٨٦).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٧٢٣) وإسناده منكر.

الرومي عن شريك، فما أدري من وضعه.

٤٩٢١- قال: دعا رسول الله ﷺ علياً يوم الطائف، فانتجاه، فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمه، فقال رسول الله ﷺ: «ما انتجيته، ولكن الله انتجاه».

قلت: رواه الترمذي في المناقب وقال: حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث الأجلح[1] انتهى، قلت: والأجلح هو يحيى بن عبدالله، قال السعدي: الأجلح مفتري، وقال ابن عدي: صدوق إلا أنه يعد في الشيعة.

قال الترمذي ومعنى قوله "ولكن الله انتجاه": أن الله أمرني أن أنتجي معه.

٤٩٢٢- أن النبيﷺ قال لعلي: «يا علي! لا يحل لأحد يُجنب في هذا المسجد، غيري وغيرك»،

قال ضرار بن صُرَد: معناه: لا يحل لأحد يستطرقه جنباً غيري وغيرك. هذا حديث غريب.

قلت: رواه الترمذي في المناقب من حديث عطية عن أبي سعيد[2]، وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وسمع مني محمد بن إسماعيل هذا الحديث

ولما أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/١٢٧)، رده الذهبي وقال: «بل هو موضوع، والعجب من الحاكم، وجرأته في تصحيحه هذا وأمثاله من البواطيل وفيه أحمد بن عبدالله بن يزيد الحراني وهو دجال كذاب». وذكر طرقه ابن الجوزي في الموضوعات (٢/١١٠- ١١٦)، وانظر: أيضاً الضعيفة (٢٩٥٥)، وأطال الدكتور/ سعد الحميد في تخريجه والحكم عليه، في مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك أبي عبدالله الحاكم لابن الملقن (٣/١٣٧٠- ١٤١٣)، وأجاد، فراجعه. وألف الغماري: «فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدنية العلم علي».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «هذا حديث ضعيف، بل موضوع عند أهل المعرفة بالحديث، لكن قد رواه الترمذي وغيره ومع هذا فهو كذب». انظر: مجموع الفتاوى (١٨/٣٧٧).

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٢٦) وأجلح بن عبدالله أبو حجية الكندي قال الحافظ: صدوق شيعي، انظر: التقريب (٢٨٧)، وانظر: الكاشف (١/٢٢٩).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٧٢٧) وإسناده ضعيف.

وقال البخاري في التاريخ الكبير (٦/١٨٣) ولا يصح هذا عن النبي ﷺ.

واستغربه، وقال علي بن المنذر: قلت لضرار بن صرد: ما معنى هذا الحديث؟ قال: لايحل لأحد يستطرقه جنباً غيري وغيرك، انتهى. وفي سنده عطية عن أبي سعيد وقد تقدم النقل عن الذهبي: أن عطية عن أبي سعيد ضعفوه، وهذا الحديث قد أجمعوا على ضعفه.

٤٩٢٣- قالت: بعث رسول الله جيشاً فيهم عليّ، قالت: سمعت رسول الله ﷺ وهو رافع يديه يقول: « اللهم لاتمتني حتى تريني علياً ».

قلت: رواه الترمذي من حديث أم عطية وبه ختم مناقب علي رضي الله عنه وقال: حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه.(١)

باب مناقب العشرة رضي الله عنهم أجمعين

من الصحاح

٤٩٢٤- قال: ما أحد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر، الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض، فسمّى: « علياً، وعثمان، والزبير، وطلحة، وسعداً، وعبدالرحمن ».

قلت: رواه البخاري في حديث طويل(٢) فيه وصية عمر، وحديث: أوصى الخليفة من بعدي بالمهاجرين والأنصار، والاستئذان لعائشة أن يدفن مع صاحبيه في الجنائز

وهو كذلك من الأحاديث التي أجاب عنها الحافظ ابن حجر في أجوبته على أحاديث المصابيح. وفيه عطية العوفي وهو ضعيف وقد سبق وفيه أيضاً سالم بن أبي حفصة، قال الحافظ: صدوق في الحديث إلا أنه شيعي غالي. انظر: التقريب (٢١٨٤)

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٣٧) وإسناده ضعيف، فيه. أم شراحيل وهي لا يعرف حالها، انظر: التقريب (٨٨٣٧). وكذلك فيه أبو الجراح وهو مجهول، انظر: التقريب (٨٠٧٠).

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٠٠).

بطوله، وفي غيره من حديث عمرو بن ميمون الأودى عن عمر بن الخطاب ولم يخرجه مسلم.

٤٩٢٥- قال: رأيت يد طلحة شَلاّء، وقى بها النبي ﷺ يوم أحد.

قلت: رواه البخاري في المغازي[(١)] بسنده إلى قيس بن أبي حازم قال: رأيت يد طلحة وساقه (٢٣٥/ب) وقيس تابعي كبير ليست له صحبة.

٤٩٢٦- قال رسول الله ﷺ: «من يأتيني بخبر القوم؟»، يوم الأحزاب؟ قال الزبير: أنا، فقال النبي ﷺ: «إن لكل نبي حوارياً، وحواري الزبير».

قلت: رواه البخاري في الجهاد ومسلم في الفضائل والترمذي والنسائي في المناقب وابن ماجه في السنة كلهم[(٢)] من حديث جابر بن عبدالله، قال البخاري: وقال سفيان: الحواري: الناصري.

٤٩٢٧- قال ﷺ: «من يأتي بني قريظة، فيأتيني بخبرهم؟»، فانطلقت، فلما رجعت، جمع لي ﷺ أبويه، فقال: «فداك أبي وأمي».

قلت: رواه الشيخان والترمذي والنسائي كلهم في المناقب وابن ماجه في السنة كلهم من حديث **عبدالله** بن الزبير عن الزبير.[(٣)]

٤٩٢٨- قال: ما سمعت النبي ﷺ جمع أبويه لأحد إلا لسعد بن مالك، فإني سمعته يقول يوم أحد: «يا سعد ارم فداك أبي وأمي».

---

(١) أخرجه البخاري (٤٠٦٣).

(٢) أخرجه البخاري (٢٨٤٦)، ومسلم (٢٤١٥)، والترمذي (٣٧٤٥)، والنسائي في الكبرى (٨٨٤١)، وابن ماجه (١٢٢).

(٣) أخرجه البخاري (٣٧٢٠)، ومسلم (٢٤١٦)، والترمذي (٣٧٤٣)، والنسائي في الكبرى (٨٢١٣)، وابن ماجه (١٢٣).

قلت: رواه البخاري في الجهاد وفي الأدب وفي المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي في المناقب والنسائي في اليوم والليلة، وابن ماجه في السنة كلهم من حديث علي رضي الله عنه.(1)

٤٩٢٩- قال: إني لأول العرب رمى بسهم في سبيل الله.

قلت: رواه البخاري في فضل سعد وفي الرقاق، ومسلم في آخر الكتاب والترمذي في الزهد، والنسائي في المناقب وابن ماجه في السنة كلهم من حديث سعد.(2)

٤٩٣٠- قالت: سهر رسول الله ﷺ مقدمه المدينة ليلة، فقال: «ليت رجلاً صالحاً يحرسني»، إذ سمعنا صوت سلاح، فقال: «من هذا؟»، قال: سعد، قال: «ما جاء بك؟»، قال: وقع في نفسي خوف على رسول الله ﷺ فجئت أحرسه، فدعا له رسول الله ﷺ ثم نام.

قلت: رواه البخاري في الجهاد وفي التمني، ومسلم في الفضائل والترمذي والنسائي كلاهما في المناقب كلهم من حديث عبدالله بن عامر عن عائشة.(3)

٤٩٣١- قال النبي ﷺ: «لكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبوعبيدة بن الجراح».

قلت: رواه الشيخان في فضائل أبي عبيدة، والنسائي في المناقب ثلاثتهم من حديث أنس.(4)

٤٩٣٢- سئلت عائشة: من كان رسول الله ﷺ مستخلفاً لو استخلفه؟ قالت: أبو بكر، فقيل: ثم من بعد أبي بكر؟ قالت: عمر، قيل: ثم من بعد عمر؟ قالت: أبو عبيدة بن الجراح.

---

(1) أخرجه البخاري في الفضائل (٤٠٥٩)، وفي الجهاد (٢٩٠٥)، وفي المغازي (٤٠٥٨)، ومسلم (٢٤١١). والترمذي (٣٧٥٥)، والنسائي في اليوم والليلة (٩٢)، وابن ماجه (١٢٩).

(2) أخرجه البخاري (٣٧٢٨)، ومسلم (٢٩٦٦)، والترمذي (٢٣٦٥) و (٢٣٦٦)، والنسائي في الكبرى (٨١٦١)، وابن ماجه (١٣١)، وابن حبان (٦٩٨٩).

(3) أخرجه البخاري (٢٨٨٥)، ومسلم (٢٤١٠)، والترمذي (٣٧٥٦)، والنسائي في الكبرى (٨٨٦٧).

(4) أخرجه البخاري (٤٣٨٢)، ومسلم (٢٤١٩)، والنسائي في الكبرى (٨٢٠٠).

قلت: رواه مسلم في الفضائل عن ابن أبي مليكة قال: سمعت عائشة وسئلت ... ، الحديث ولم يخرج البخاري هذا الحديث.(١)

٤٩٣٣- أن رسول الله ﷺ كان على حراء: هو وأبو بكر، وعمر، وعلي، وعثمان، وطلحة، والزبير، فتحركت الصخرة، فقال رسول الله ﷺ: « اهدأ، فما عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيد ». وزاد بعضهم: وسعد ابن أبي وقاص، ولم يذكر علياً.

قلت: رواه مسلم في الفضائل من حديث أبي هريرة، ولم يخرج البخاري عن أبي هريرة في هذا شيئاً.(٢)

من الحسان

٤٩٣٤- أن النبي ﷺ (٢٣٦/أ) قال: « أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبدالرحمن بن عوف في الجنة [وسعد ابن أبي وقاص في الجنة، وسعيد بن زيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة] ».

قلت: رواه الترمذي في المناقب قال: وقد روي هذا الحديث عن عبدالرحمن بن حميد عن أبيه عن سعيد بن زيد عن النبي ﷺ نحو هذا وهو أصح، قال: وسمعت محمد بن إسماعيل يقول: حديث سعيد ابن زيد أصح من حديث **عبدالرحمن** عوف، انتهى(٣)، وحديث سعيد بن زيد رواه أبو داود والترمذي وهو بمعنى حديث عبدالرحمن ابن عوف سواء بسواء(٤).

---

(١) أخرجه مسلم (٢٣٨٥).

(٢) أخرجه مسلم (٢٤١٧).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٧٤٧)، وأحمد (١٩٣/١)، وإسناده صحيح.

(٤) رواية سعيد بن زيد أخرجها الترمذي (٣٧٤٨)، وأبو داود (٤٦٥٠).

٤٩٣٥- عن النبي ﷺ قال: « أرحم أمتي بأمتي: أبو بكر، وأشدهم في أمر الله: عمر، وأصدقهم حياء: عثمان، وأفرضهم: زيد بن ثابت، وأقرؤهم: أُبيّ، وأعلمهم بالحلال والحرام: معاذ بن جبل، ولكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة: أبو عبيدة بن الجراح ». (صح)

ورواه بعضهم عن قتادة مرسلاً وفيه: « وأقضاهم: علي ».

قلت: رواه الترمذي في المناقب، وابن ماجه في السنة وأحمد في مسنده كلهم من حديث أبي قلابة عن أنس، وقال الترمذي: حسن صحيح.(١)

قال المصنف في شرح السنة(٢): وقد روي عن معمر عن قتادة مرسلاً، وفيه "وأقضاهم علي" قال: وقال أبو حاتم السجستاني: هذه ألفاظ أطلقت بحذف "مِنْ" يريد: من أرحم بأمتي، ومن أشدهم، ومن أفرضهم، ومن أقرئهم، يريد أن هؤلاء من جماعة فيهم تلك الفضائل، كقوله للأنصار: « أنتم أحب الناس إلي »، أي من أحب الناس إلي، وما نقله المصنف في شرح السنة عن السجستاني قاله ابن حبان في صحيحه سواء بسواء(٣).

٤٤٣٦- قال: كان على النبي ﷺ يوم أحد درعان، فنهض إلى الصخرة، فلم يستطع، وقعد طلحة تحته حتى استوى على الصخرة، فسمعت رسول الله ﷺ يقول: « أوجب طلحة ».

قلت: رواه الترمذي في المناقب من حديث الزبير، وقال: حسن غريب صحيح.(٤)

وأوجب طلحة: أي أوجب لنفسه الجنة بفعل هذا.

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٩١)، وابن ماجه (١٥٤)، وأحمد (٢٨١/٣) وإسناده صحيح. انظر: الصحيحة (١٢٢٤).

(٢) شرح السنة (١٣٢/١٤).

(٣) انظر: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٧٥/١٦) تحت حديث (٧١٣١).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٧٣٨) وإسناده صحيح. وانظر: الصحيحة (٩٤٥).

٤٩٣٧- قال: نظر رسول الله ﷺ إلى طلحة بن عبيدالله، وقال: « من أحب أن ينظر إلى رجل يمشي على وجه الأرض، وقد قضى نحبه، فلينظر إلى هذا ».

قلت: عزاه في شرح السنة للترمذي من حديث جابر[١]، والذي وقفت عليه في الترمذي في المناقب إنما هو لفظ الرواية التي قال الشيخ فيها وفي رواية، لا هذا اللفظ، وروى ابن ماجه في السنة نحوه من حديث معاوية بن أبي سفيان[٢]، "وقضى نحبه" قال في شرح السنة[٣]: معناه بذل جهده في الوفاء بعهده، وكان طلحة ممن ذكر لكم الله تعالى في قوله: ﴿ **من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه** ﴾ أي نذره وعهده، والنحب: النذر، ويقال: الموت، فكأنه ألزم نفسه الصبر على الجهاد حتى يستشهد.

- وفي رواية: « من سره أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض، فلينظر إلى طلحة بن عبيدالله ». (٢٣٦/ب).

قلت: رواه الترمذي من حديث جابر، وقال: غريب لانعرفه[٤] إلا من حديث الصلت بن دينار وقد تكلم بعض أهل العلم في الصلت، وفي صالح ابن موسى راويه عن الصلت من قبل حفظهما، انتهى، والصلت بن دينار قال أحمد: تركوا حديثه، وقال الدارقطني: ليس بقوي، قال الذهبي: وصالح ابن موسى واه[٥].

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٤٠) واستغربه وإسناده فيه: إسحاق بن يحيى وهو ضعيف، ولكن له شاهد مرسل وإسناده صحيح، ورواه الترمذي (٣٧٤٢) عن معاوية وطلحة، وسند حديث طلحة حسن. وانظر: شرح السنة (١٤/ ١٢٠).

(٢) أخرجه ابن ماجه (١٢٦).

(٣) شرح السنة (١٤/ ١٢٠).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٧٣٩).

(٥) الصلت بن دينار الأزدي البصري أبو شعيب، قال الحافظ: متروك ناصبي، انظر: التقريب (٢٩٦٣). وصالح بن موسى التيمي الكوفي، قال الحافظ: متروك، انظر: التقريب (٢٩٠٧)، وقول الذهبي في الكاشف (١/ ٤٩٩).

٤٩٣٨- سمعت أذني من في رسول الله ﷺ يقول: « طلحة والزبير جاراي في الجنة ». (غريب).

قلت: رواه الترمذي في المناقب وقال: لا نعرفه إلا من هذا الوجه انتهى[١] وفي سنده: عقبة بن علقمة اليشكري، قال الذهبي: ضعيف، وأيضاً فيه: أبو عبدالرحمن بن منصور راويه عن عقبة، واسمه النضر بن منصور، قال الذهبي: ضعفه جماعة.

٤٩٣٩- أن رسول الله ﷺ قال يومئذ - يعني: يوم أحد - : « اللهم سدد رميته، وأجب دعوته ».

قلت: رواه المصنف في شرح السنة بسنده[٢] من حديث قيس بن أبي حازم عن سعد بن أبي وقاص وساقه.

٤٩٤٠- أن رسول الله ﷺ قال: « اللهم استجب لسعد إذا دعاك ».

قلت: رواه الترمذي في المناقب وقال: وقد روي هذا الحديث عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم أن النبي ﷺ قال: اللهم استجب لسعد إذا دعاك.

قال: وهذا أصح يعني: إرساله أصح من إسناده، لأن قيس بن أبي حازم تابعي كبير، هاجر إلى النبي ﷺ ففاتته الصحبة بليال، ورواه ابن حبان من حديث إسماعيل عن قيس قال: سمعت سعداً فذكره.[٣]

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٤١) وإسناده ضعيف. عقبة بن علقمة قال الحافظ: ضعيف، انظر: التقريب (٤٦٨٠)، وقول الذهبي في الكاشف (٢/٣٠)، والنضر بن منصور قال الحافظ في التقريب (٧٢٠٠): ضعيف، وقول الذهبي في الكاشف (٢/٣٢٢).

(٢) انظر: شرح السنة (١٤/١٢٥) رقم (٣٩٢٢) وإسناده ضعيف، ورواه كذلك الحاكم (٣/٥٠٠) وصححه.

لأن روايته عند البغوي والحاكم من طريق إبراهيم بن يحيى الشجري عن أبيه وإبراهيم لين الحديث انظر: التقريب (٢٧٠) وأبوه ضعيف. انظر: الكاشف (٢/٣٧٥)، والتقريب (٧٦٨٧).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٧٥١) وصحح إرساله، وكذلك أخرجه ابن حبان (٢٢١٥) وإسناده صحيح. وانظر ترجمة قيس بن أبي حازم في تهذيب الكمال (٢٤/١٠-١٦).

٤٩٤١- قال: ماجمع رسول الله ﷺ أباه وأمه إلا لسعد، قال له يوم أحد: « ارم فداك أبي وأمي » وقال له: « ارم أيها الغلام الحزوّر ».

قلت: رواه الترمذي فيه من حديث علي وقال: حسن[١] وروى القطعة الأولى من الحديث، وقال: صحيح،

والحزور: بفتح الحاء المهملة وبالزاي المعجمة وبالواو المشددة وبالراء المهملة.

٤٩٤٢- قال: أقبل سعد فقال النبي ﷺ: « هذا خالي فليكرمنّ امرؤ خاله ».

قلت: رواه الترمذي وقال: حسن غريب لانعرفه إلا من حديث مجالد.[٢]

وكان سعد من بني زهرة وكانت أم النبي ﷺ من بني زهرة فلذلك قال النبي ﷺ هذا خالي انتهى كلام الترمذي، ومجالد بن سعيد هذا خرج له مسلم والأربعة.

باب مناقب أهل بيت رسول الله ﷺ

من الصحاح

٤٩٤٣- قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ ندع أبناءنا وأبناءكم ﴾ دعا رسول الله ﷺ علياً، وفاطمة، وحسناً، وحسيناً فقال: « اللهم هؤلاء أهل بيتي ».

قلت: رواه مسلم والترمذي كلاهما في الفضائل من حديث سعد بن أبي وقاص[٣] في حديث طويل يتعلق: بأمر معاوية سعداً أن يسب أبا تراب، ولم يخرجه (٢٣٧/أ) البخاري.

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٥٣) وإسناده صحيح. والحزور: الغلام القوي.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٧٥٢) وفي إسناده مجالد بن سعيد ليس بالقوي، وقد تغيّر في آخر عمره، انظر: التقريب (٦٥٢٠). لكن تابعه إسماعيل بن أبي خالد عند الحاكم (٤٩٨/٣) وصححه ووافقه الذهبي.

وفي سنن الترمذي: « فليُرني » بدل: « فليكرمن ».

(٣) أخرجه مسلم (٢٤٠٤)، والترمذي (٢٩٩٩).

٤٩٤٤- قالت: خرج النبي ﷺ غداة، وعليه مِرْط مُرَحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي، فأدخله، ثم جاء الحسين، فدخل معه، ثم جاءت فاطمة، فأدخلها، ثم جاء علي، فأدخله، ثم قال: ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾».

قلت: رواه مسلم في الفضائل من حديث عائشة ولم يخرجه البخاري[١].

والمرط: بكسر الميم، كساء من صوف أو خز أو كتان، قال ابن الأعرابي هو الإزار، والمرحل: بالحاء المهملة الذي فيه خطوط شبه الرحال، قال القاضي عياض[٢]: ورواه بعضهم بالجيم، يعني عليه صورة المراجل وهي القدور واحدها مرجل[٣].

٤٩٤٥- قال: لما توفي إبرهيم قال رسول الله ﷺ: «إن له مرضعاً في الجنة».

قلت: رواه البخاري في الجنائز من حديث البراء بن عازب.[٤]

ومرضعاً قال الخطابي[٥]: يروى بوجهين: بفتح الميم أي رضاعاً، وبضم الميم أي من يُتم رضاعه، يقال: امرأة مرضع بلا هاء، ومرضعة إذا بنيت على أرضعت.

٤٩٤٦- قالت: كنا أزواج النبي ﷺ عنده، فأقبلت فاطمة، ما تخفى مِشْيتها من مشية رسول الله ﷺ، فلما رآها قال: «مرحبا بابنتي»، ثم أجلسها، ثم سارّها فبكت بكاء شديداً، فلما رأى حُزنها، سارها الثانية، فإذا هي تضحك، فلما قام رسول الله ﷺ سألتها: عما سارك؟ قالت: ما كنت لأُفشي على رسول الله ﷺ سره، فلما توفي قلت: عزمت عليك - بما لي عليك من الحق - لما أخبرتني؟ قالت: أما الآن فنعم، أما حين سارني في الأمر الأول، فإنه أخبرني أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٢٤).

(٢) انظر: إكمال المعلم (٧/٤٣٥).

(٣) انظر: المنهاج للنووي (١٥/٢٧٨).

(٤) أخرجه البخاري (١٣٨٢).

(٥) انظر: أعلام الحديث (١/٧٢٣)، وشرح السنة (١٤/١١٥).

مرة، وأنه عارضني به العام مرتين، « ولا أرى الأجل إلا قد اقترب، فاتقي الله واصبري، فإني نعم السلف أنا لك »، فبكيت، فلما رأي جزعي سارني الثانية، قال: « يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة، أو نساء المؤمنين ؟ ».

قلت: رواه البخاري في علامات النبوة وفي المغازي ومسلم في الفضائل والنسائي في المناقب[1] « وسيدة نساء أهل الجنة »، في بعض طرق البخاري خاصة.

ويعارضني القرآن: أي يدارسني جميع ما نزل، من المعارضة وهي المقابلة ومنه عارضت الكتاب بالكتاب أي قابلته.

وأرى: قال النووي[2]: هو بضم الهمزة بمعنى أظن، والسلف المتقدم ومعناه أنا متقدم قدامك فتردين علي.

- وفي رواية: سارّني فأخبرني أنه يقبض في وجعه، فبكيت ثم سارني وأخبرني أني أول أهل بيته أتبعه، فضحكت.

رواها الشيخان[3].

٤٩٤٧- أن رسول الله ﷺ قال: « فاطمة بضعة مني فمن أبغضها أبغضني ».

قلت: رواه البخاري[4] في باب قرابة رسول الله ﷺ ولفظه فيه: « فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني »، وأما لفظ المصابيح فمن أبغضها (٢٣٧/ب) أبغضني فلم أرها في البخاري ولا في مسلم وقد رواها البخاري في النكاح وفي المناقب في موضعين في باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ ولفظه فيه ماذكرناه وفي باب ذكر أصهار رسول الله ﷺ وفي الطلاق وفي الخمس وفي الجمعة جميع ذلك من حديث المسور وليس في شيء منها

---

(١) أخرجه البخاري في المناقب (٣٦٢٣) (٣٦٢٤) مختصراً، وفي علامات النبوة (٦٢٨٥)، وفي المغازي (٤٤٣٣)، ومسلم (٢٤٥٠)، والنسائي في الكبرى (٨٣٦٨).

(٢) انظر: المنهاج للنووي (١٦/ ٧ - ٨).

(٣) أخرجها البخاري (٣٦٢٦)، ومسلم (٢٤٥٠).

(٤) أخرجه البخاري (٣٧٦٧)، (٣٧١٤)، (٥٢٣٠)، ومسلم (٢٤٤٩).

ماذكره المصنف، ولا ذكره الحميدي[1] ولا عبدالحق في جمعهما بين الصحيحين، وقد ذكره المصنف في شرح السنة[2] بلفظ البخاري ولم يذكر لفظ المصابيح فالظاهر أن هذا وهم أو غلط من الناسخ، والله أعلم.

وبضعة مني: بفتح الباء الموحدة لا يجوز غيره وهي قطعة اللحم، قال به النووي وغيره[3].

- وفي رواية: «يريبني مارابها ويؤذيني مآذاها».

قلت: رواها الشيخان من حديث المسور بن مخرمة البخاري في النكاح ومسلم والترمذي كلاهما في المناقب[4].

ويريبني: بفتح الياء قال بعضهم: الريب مارابك من أمر خفت عقباه، وقال: الفراء: راب وأراب بمعنى، وقال أبو زيد: رابني الأمر تيقنت منه الريبة، وأرابني شككني وأوهمني، وماقاله الفراء هو الذي جزم به جماعات من الأئمة[5].

٤٩٤٨- قال: قام رسول الله ﷺ خطيباً بماء - يدعى خُماً، بين مكة والمدينة - ، فحمد الله، وأثنى عليه، ووعظ، وذكّر، ثم قال: «أما بعد، أيها الناس إنما أنا بشر، يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين، أولهما: كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي».

قلت: رواه مسلم في المناقب والنسائي في الفضائل من حديث زيد بن أرقم ولم يخرجه البخاري.[6]

---

(١) انظر: الجمع بين الصحيحين للحميدي (٣٧٢/٣)، وانظر كذلك جامع الأصول (١٢٧/٩ - ١٢٨).

(٢) انظر: شرح السنة للبغوي (١٥٨/١٤).

(٣) انظر: المنهاج للنووي (٤/١٦).

(٤) أخرجه البخاري في النكاح (٥٢٣٠)، ومسلم (٢٤٤٩)، والترمذي (٣٨٦٧).

(٥) انظر: المنهاج للنووي (٤/١٦).

(٦) أخرجه مسلم (٢٤٠٨)، والنسائي في الكبرى (٨١٧٥).

وخم: بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم وهو مابين مكة والمدينة على ثلاثة أميال من الجحفة، وخم اسم الغيضة التي هناك، بها غدير مشهور أضيف إلى الغيضة فقيل غدير خم.

قوله ﷺ: " وأنا تارك فيكم ثقلين " قال في شرح السنة[1]: سميا بذلك لأن الأخذ بهما، والعمل يثقل، قال الزمخشري[2]: وإنما قيل للجن والإنس: الثقلان، لأنهما قُطّان الأرض، فكأنهما أثقلاها، وقد شبّه بهما الكتاب والعترة في أن الدين يستصلح بهما ويعمركما عمرت الدنيا بالثقلين.

- وفي رواية: « كتاب الله: هو حبل الله، من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على الضلالة ».

قلت: رواها مسلم، رواية من الحديث قبله.[3]

٤٩٤٩- قال رسول الله ﷺ لعلي: « أنت مني وأنا منك »، وقال لجعفر: « أشبهت خلقي وخلقي »، وقال لزيد: « أنت أخونا ومولانا ».

قلت: رواه البخاري في الحج وفي الصلح ومسلم في المغازي كلاهما في حديث طويل يتضمن عمرة القضية من حديث البراء بن عازب[4].

٤٩٥٠- قال: كان ابن عمر إذا سلّم على ابن جعفر، قال: السلام عليك يا ابن ذي الجناحين.

قلت: رواه البخاري في الفضائل عن الشعبي قال: كان ابن عمر وساقه.[5]

---

(١) انظر: شرح السنة للبغوي (١٤/ ١١٨).

(٢) انظر: الفائق للزمخشري (١/ ١٧٠).

(٣) أخرجه مسلم (٢٤٠٨).

(٤) أخرجه البخاري في الصلح (٢٦٩٩)، وفي الحج (١٧٨١)، ومسلم (١٧٨٣).

(٥) أخرجه البخاري (٣٧٠٩).

٤٩٥١- **قال: رأيت النبي ﷺ - والحسن بن علي (٢٣٨/أ) على عاتقه - يقول: « اللهم إني أحبه، فأحبه ».**

قلت: رواه الشيخان والترمذي والنسائي كلهم في المناقب من حديث البراء.[١]

٤٩٥٢- **قال: خرجت مع رسول الله ﷺ في طائفة من النهار، حتى أتى جناب فاطمة، فقال: « أثم لكع أثم لكع ؟ »، يعني: حسناً، فلم يلبث أن جاء يسعى، حتى اعتنق كل منهما صاحبه، فقال رسول الله ﷺ: « اللهم إني أحبه، فأحبه، وأحب من يحبه ».**

قلت: رواه البخاري في البيوع وفي اللباس ومسلم في الفضائل[٢] والنسائي في المناقب مقتصراً على قوله ﷺ " اللهم إنى أحبه فأحبه وأحب من يحبه " وابن ماجه في السنة مختصراً كلهم من حديث أبي هريرة.

والطائفة من النهار: القطعة منه، ولكع: المراد به هنا الصغير.

٤٩٥٣- **قال: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر، والحسن بن علي إلى جنبه، وهو يقبل على الناس مرة، وعليه أخرى، ويقول: « إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين ».**

قلت: رواه البخاري في الصلح[٣] وفيه قصة طويلة تتضمن ذكر الصلح بين الحسن بن علي وبين معاوية بن أبي سفيان، من حديث الحسن البصري عن أبي بكرة، قال البخاري: قال لي علي بن **عبدالله**: إنما ثبت لنا سماع الحسن من أبي بكرة بهذا الحديث، انتهى.

---

(١) أخرجه البخاري في الفضائل (٣٧٤٩)، ومسلم (٢٤٢٢)، والترمذي (٣٧٨٣)، والنسائي في الكبرى (٨١٦٣).

(٢) أخرجه البخاري في اللباس (٥٨٨٤)، وفي البيوع (٢١٢٢)، ومسلم (٢٤٢١)، وابن ماجه (١٤٢)، والنسائي في الكبرى (٨١٦٤).

(٣) أخرجه البخاري (٢٧٠٤)، وأبو داود (٤٦٦٢)، والترمذي (٣٧٧٣)، والنسائي (١٠٧/٣).

ورواه أبو داود في السنة، والترمذي والنسائي كلاهما في المناقب مختصراً كما ذكره المصنف من حديث الحسن عن أبي بكرة أيضاً.

٤٩٥٤- في الحسن والحسين، قال النبي ﷺ: «هما ريحانتي من الدنيا».

قلت: رواه البخاري في الأدب[١] في باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، من حديث عبدالرحمن بن أبي نُعم البجلي، قال: كنت شاهداً لابن عمر وسأله رجل عن دم البعوض، فقال: ممن أنت؟ قال: من أهل العراق، فقال: انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض؟ وقد قتلوا ابن النبي ﷺ وسمعت النبي ﷺ يقول: «هما ريحانتايَ من الدنيا» وخرجه في المناقب أيضاً[٢].

٤٩٥٥- قال: لم يكن أحد أشبه بالنبي ﷺ من الحسن بن علي.

قلت: رواه البخاري والترمذي كلاهما في المناقب من حديث أنس بن مالك.[٣]

٤٩٥٦- وقال في الحسين أيضاً: كان أشبههم برسول الله ﷺ.

قلت: رواه البخاري في المناقب[٤] من حديث محمد بن سيرين قال: أتى عبيدالله بن زياد برأس الحسين فجعل في طست فجعل ينكت وقال في حسنه شيئاً فقال أنس بن مالك: كان أشبههم برسول الله ﷺ وكان مخضوباً بالوسمة.

قال الجوهري[٥]: الوسمة: بكسر السين العِظْلِم يختضب به، وتسكينها لغة.

٤٩٥٧- قال: ضمني رسول الله ﷺ إلى صدره، فقال: «اللهم علّمه الحكمة وفي رواية: «علمه الكتاب».

---

(١) أخرجه البخاري (٥٩٩٤).

(٢) وفي المناقب (٣٧٥٣).

(٣) أخرجه البخاري (٣٧٥٢)، والترمذي (٣٧٧٦).

(٤) أخرجه البخاري (٣٧٤٨).

(٥) انظر: الصحاح للجوهري (٥/٢٠٥١).

قلت: أخرج الروايتين البخاري في فضل ابن عباس والترمذي والنسائي كلاهما في المناقب، وابن ماجه في السنة أربعتهم من حديث ابن عباس.(١)

٤٩٥٨- قال: إن النبي ﷺ دخل الخلاء، فوضعت له وضوءاً قال: « من وضع هذا؟ » فأخبر فقال: « اللهم فقهه في الدين ».(٢٣٨/ب)

قلت: رواه الشيخان البخاري في كتاب الوضوء ومسلم في الفضائل من حديث ابن عباس.(٢)

٤٩٥٩- عن النبي ﷺ أنه كان يأخذه والحسن، ويقول: « اللهم أحبهما، فإني أحبهما ».

قلت: رواه البخاري في مناقب أسامة من حديث أسامة بن زيد.(٣)

٤٩٦٠- كان رسول الله ﷺ يأخذني، فيُقعدني على فخذه، ويُقعد الحسن ابن علي على فخذه الأخرى، ثم يضمهما، ثم يقول: « اللهم ارحمهما، فإني أرحمهما ».

قلت: رواه البخاري في الأدب في باب وضع الصبي على الفخذ من حديث أبي عثمان عن أسامة بن زيد.(٤)

٤٩٦١- أن رسول الله ﷺ بعث بعثاً، وأمّر عليه أسامة بن زيد، فطعن الناس في إمارته فقام رسول الله ﷺ فقال: « إن تطعنوا في إمارته، فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل، وايم الله، إن كان لخليقاً للإمارة، وإن كان لمن أحبّ الناس إليّ، وإنّ هذا لمن أحب الناس إليّ بعده ».

قلت: رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي كلهم في المناقب من حديث عبدالله بن عمر.(٥)

---

(١) أخرجه البخاري (٣٧٥٦)، والترمذي (٣٨٢٤)، وابن ماجه (١٦٦)، والنسائي في الكبرى (٨١٧٩).

(٢) أخرجه البخاري (١٤٣)، ومسلم (٢٤٧٧).

(٣) أخرجه البخاري (٣٧٣٥).

(٤) أخرجه البخاري (٦٠٠٣).

(٥) أخرجه البخاري (٣٧٣٠)، ومسلم (٢٤٢٦)، والترمذي (٣٨١٦)، والنسائي في الكبرى (٨١٨١).

- وفي رواية: « أوصيكم به، فإنه من صالحيكم ».

قلت: رواها مسلم في المناقب من حديث ابن عمر وليست في البخاري.[1]

٤٩٦٢- قال: إن زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ ماكنا ندعوه إلا زيد ابن محمد، حتى نزل القرآن: ﴿ ادعوهم لآبائهم ﴾.

قلت: رواه البخاري في التفسير ومسلم في الفضائل من حديث سالم عن أبيه عبدالله بن عمر.[2]

من الحسان

٤٩٦٣- قال: رأيت رسول الله ﷺ في حجته - يوم عرفة - وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعته يقول: « يا أيها الناس ! إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي ».

قلت: رواه الترمذي في المناقب وقال: حسن غريب[3] انتهى.

وفي سنده زيد بن الحسن الأنماطي، قال الذهبي: ضعيف[4].

قال الجوهري[5]: عترة الرجل نسله ورهطه الأَدْنَوْن.

قال ابن الأثير[6]: وعترته ﷺ بنو عبدالمطلب، وقيل: أهل بيته الأقربون، وهم أولاده، وعليّ وأولاده، وقيل: عترته ﷺ الأقربون والأبعدون منهم.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٢٦).

(٢) أخرجه البخاري (٤٧٨٢)، ومسلم (٢٤٢٥).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٧٨٦) وإسناده ضعيف ويشهد له حديث زيد الآتي بعده.

(٤) انظر: الكاشف (٤١٦/١) رقم (١٧٣١). وقال الحافظ: ضعيف، وقال أبو حاتم: منكر الحديث، انظر: الجرح والتعديل (٣/ت٢٥٣٣)، والميزان (٢/ت ٣٠٠١)، والتقريب (٢١٣٩).

(٥) انظر: الصحاح للجوهري (٧٣٥/٢).

(٦) انظر: النهاية لابن الأثير (١٧٧/٣).

٤٩٦٤- قال رسول الله ﷺ: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي - أحدهما أعظم من الآخر - : كتاب الله، حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟».

قلت: رواه الترمذي في المناقب، وسنده جيد[١] وقال: حسن غريب، وبسنده علي بن المنذر ثنا محمد بن فضيل ثنا الأعمش عن عطية عن أبي سعيد والأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن أرقم.

٤٩٦٥- أن رسول الله ﷺ قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين: «أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم».

قلت: رواه الترمذي، وقال: غريب إنما نعرفه من هذا الوجه، وفي سنده من ليس بمعروف.[٢]

٤٩٦٦- وروي عن عائشة أنها سئلت: أي الناس كان أحب إلى رسول الله (٢٣٩/أ) ﷺ؟ قالت: فاطمة، فقيل: من الرجال؟ قالت: زوجها.

قلت: رواه الترمذي فيه من حديث جميع بن عمير التيمي[٣] قال: دخلت مع عمتي على عائشة فسألتها ... الحديث، قال الذهبي: وجميع ابن عمير واه.

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٨٨) وإسناده جيد لشاهده عند مسلم (٢٤٠٨)، وقد سبق، وإلا فيه عنعنة حبيب بن أبي ثابت وهو ثقة فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس، انظر: التقريب (١٠٩٢).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٨٧٠) وفي إسناده صبيح مولى أم سلمة قال الحافظ: مقبول، انظر: التقريب (٢٩١٦) وذكره ابن حبان في الثقات (٣٨٢/٤)، وقال الذهبي في الكاشف (٥٠٠/١): وثق. وانظر: الضعيفة (٦٠٢٨).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٨٧٤) وفي إسناده جميع بن عمير قال البخاري فيه نظر وقال ابن حبان رافضي يضع الحديث. وقال ابن نمير كان من أكذب الناس وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وقد سبق.

وقد حسنه الشيخ الألباني، بشاهد عند الترمذي (٣٨٦٨) من رواية بريدة. انظر: هداية الرواة (٤٥٢/٥).

٤٩٦٧- أن العباس دخل على رسول الله ﷺ مغضباً وأنا عنده، فقال: « ما أغضبك ؟ » قال: يا رسول الله ما لنا ولقريش، إذا تلاقوا بينهم، تلاقوا بوجوه مستبشرة، وإذا لقونا لقونا بغير ذلك ؟، فغضب رسول الله ﷺ حتى احمر وجهه، ثم قال: « والذي نفسي بيده، لا يدخل قلب رجل الإيمان، حتى يحبكم لله ولرسوله »، ثم قال: « أيها الناس من آذى عمي، فقد آذاني، فإنما عم الرجل صنو أبيه ».

قلت: رواه الترمذي فيه من حديث عبدالمطلب بن ربيعة بن الحارث [١] ابن عبدالمطلب وقال: حسن، وفي سنده يزيد بن أبي زياد: قال الذهبي: صدوق رديء الحفظ لين، ولم يترك ، وروى له مسلم مقروناً.

والصنو: المثل، وأصله من تطلع نخلتان من عِرق واحد، يريد ﷺ أن أصل العباس وأصل أبي واحد[٢].

٤٩٦٨- أن النبي ﷺ قال لعمر في العباس: « إنّ عمّ الرجل صنوأبيه ».

قلت: رواه الترمذي في المناقب من حديث علي ، سنده جيد.[٣]

٤٩٦٩- أن النبي ﷺ قال: « العباس مني وأنا منه ».

قلت: رواه الترمذي فيه من حديث ابن عباس، وقال: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل انتهى[٤] وفي سنده: عبدالأعلى بن عامر، قال الذهبي: ضعفه أحمد[٥].

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٥٨) وإسناده ضعيف. ويزيد بن أبي زياد، قال الحافظ: ضعيف، كبر فتغير وصار يتلقن، وكان شيعياً، انظر: التقريب (٧٧٦٨) وقول الذهبي في الكاشف (٣٨٢/٢)، وليس فيه " لين ". وانظر: هداية الرواة (٤٥٢/٥).

(٢) انظر: النهاية لابن الأثير (٥٧/٣).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٧٦٠).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٧٥٩) وإسناده ضعيف.

(٥) قال الحافظ: عبدالأعلى الثعلبي الكوفي: صدوق يَهِم، انظر: التقريب (٣٧٥٥)، وقول الذهبي في الكاشف (٦١١/١ رقم ٣٠٧٧)، لكنه في المطبوع: لين، ضعفه أحمد. وانظر: الضعيفة (٢٣١٥).

٤٩٧٠- قال النبي ﷺ للعباس: « إذا كان غداة الا ثنين، فأتني أنت وولدك حتى أدعو لهم بدعوة، ينفعك الله بها وولدك »، فغدا وغدونا معه، وألبَسَنا كساءه ثم قال: « اللهم اغفر للعباس ولولده مغفرة ظاهرة وباطنة، لا تغادر ذنباً، اللهم احفظه في ولده ». (غريب).

قلت: رواه الترمذي من حديث ابن عباس وقال: حسن غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه، انتهى[1]، وفي سنده: عبدالوهاب بن عطاء الخفاف، نقل الذهبي: أنهم أنكروا عليه حديث ثور في فضل العباس يعني هذا الحديث، قال: وكان يقول ابن معين: هذا موضوع فلعل الخفاف دلّسه[2].

٤٩٧١- أنه رأى جبريل مرتين، ودعا له رسول الله ﷺ مرتين.

قلت: رواه الترمذي فيه من حديث أبي جهضم عن ابن عباس وقال: حديث مرسل، فإن أبا جهضم لم يدرك ابن عباس، وأبو جهضم اسمه موسى بن سالم انتهى كلام الترمذي.[3]

٤٩٧٢- قال: دعا لي رسول الله ﷺ أن يؤتيني الحكمة مرتين.

قلت: رواه الترمذي فيه من حديث ابن عباس وقال: حسن غريب[4] من هذا الوجه من حديث عطاء عن ابن عباس وقد رواه عكرمة عن ابن عباس قال: ضمني إليه رسول الله ﷺ وقال: اللهم علمه الحكمة، قال: هذا حديث حسن صحيح.

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٦٢) وإسناده ضعيف.

(٢) قال الحافظ في التقريب (٤٢٩٠): صدوق ربما أخطأ، أنكروا عليه حديثاً في فضل العباس، يقال: دلّسه عن ثور، من التاسعة. (وهو ثور بن يزيد، ثقة). وقول الذهبي في الكاشف (٦٧٥/١)، وانظر كذلك: الضعفاء والمتروكين للنسائي (٣٩٥)، وتاريخ ابن معين - رواية الدوري - (٣٧٩/٢)، وفيه أيضاً عنعنة مكحول.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٨٢٢) وإسناده منقطع.

(٤) أخرجه الترمذي (٣٨٢٣) وإسناده حسن.

٤٩٧٣- **قال: كان جعفر يحب المساكين، ويجلس إليهم، ويحدثهم ويحدثونه، فكان رسول الله ﷺ يكنيه بأبي المساكين.**

قلت: رواه الترمذي فيه من حديث أبي هريرة أطول من هذا، وقال: غريب، وفي سنده: إبراهيم بن الفضل المديني وقد تكلم فيه (٢٣٩/أ) بعض أهل الحديث من قبل حفظه وله غرائب، انتهى كلام الترمذي[١]، قال الذهبي: ضعفوه[٢].

٤٩٧٤- **قال رسول الله ﷺ: «الحسن والحسين: سيدا شباب أهل الجنة».**

قلت: رواه الترمذي فيه من حديث أبي سعيد وقال: حسن صحيح.[٣]

٤٩٧٥- **قال رسول الله ﷺ: «رأيت جعفراً يطير في الجنة مع الملائكة». (غريب).**

قلت: رواه الترمذي فيه[٤] من حديث أبي هريرة وقال: غريب من حديث أبي هريرة لا نعرفه الا من حديث عبدالله بن جعفر، وقد ضعفه يحيى بن معين وغيره وعبدالله بن جعفر هو والد علي بن المديني، ورواه ابن حبان من حديث نصر بن حاجب القرشي بدل عبدالله بن جعفر[٥].

٤٩٧٦- **أن رسوا الله ﷺ قال: «إن الحسن والحسين هما ريحانتي من الدنيا».**

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٦٦). وإسناده ضعيف.

(٢) وقال الحافظ: متروك، انظر: التقريب (٢٣٠)، وقول الذهبي في الكاشف (١/٢٢٠).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٧٦٨). انظر: الصحيحة (٧٩٦).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٧٦٣) وهو وإن كان إسناده ضعيفاً ولكن له شواهد يرتقى بها إلى درجة الصحة كما عند الحاكم في المستدرك (٢٠٩/٣) وقال: صحيح الإسناد وتعقبه الذهبي وقال: المديني: واه. أما عبدالله بن جعفر بن نجيح السعدي ضعيف، يقال: تغير حفظه بآخره، انظر: التقريب (٣٢٧٢).

(٥) انظر: صحيح ابن حبان (الإحسان) (٧٠٤٧) ونصر بن حاجب القرشي قال أبو حاتم وغيره: صالح الحديث، وقال ابن معين: ثقة، وقال أبو داود: ليس بشيء، وقال أبو زرعة: صدوق لا بأس به، وقال ابن عدي: روى أحاديث، وابنه يحيى أحسن حالاً منه، على أن نصرا لم يرو حديثاً منكراً. ذكره ابن حبان في الثقات، انظر: الميزان (٢٥٠/٤)، وابن معين (الدوري) (٦٠٤/٢)، الجرح والتعديل (٤٦٦/٨)، ثقات ابن حبان (٥٣٨/٧)، ولسان الميزان (٢٥٩/٨).

قلت: رواه الترمذي فيه من حديث ابن عمر وقال: حديث صحيح، انتهى، وقد تقدم.[1]

٤٩٧٧- قال: طرقت النبي ﷺ ذات ليلة في بعض الحاجة، فخرج النبي ﷺ وهو مشتمل على شيء، لا أدري ما هو؟، فلما فرغت من حاجتي، قلت: ما هذا الذي أنت مشتمل عليه؟ فكشفه، فإذا الحسن والحسين على وركيه، فقال: « هذان ابناي، وابنا ابنتي، اللهم إني أحبهما، فأحبهما، وأحب من يحبهما ».

قلت: رواه الترمذي فيه من حديث أسامة بن زيد وقال: حسن غريب، انتهى[2]. وفي سنده: الحسن بن أسامة بن زيد، قال الذهبي: لم يصح خبره.

٤٩٧٨- قالت: دخلت على أم سلمة وهي تبكي، فقلت: مايبكيك؟ قالت: رأيت رسول الله ﷺ، تعني: في المنام، وعلى رأسه ولحيته التراب، فقلت: مالك يا رسول الله؟ قال: « شهدت قتل الحسين آنفاً ». (غريب).

قلت: رواه الترمذي في المناقب من حديث سلمى البكرية[3] قالت: دخلت على أم سلمة وهي تبكي ... ، الحديث، وسلمى هذه أدخلها الذهبي في الميزان ولم يذكرها بجرح، إنما قال: تفرد عنها رزين الجهني، ويقال: البكري، ورزين ثقة.

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٧٠) وقد تقدم وهو في الصحيح من رواية البخاري (٣٧٥٣).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٧٦٩) وإسناده فيه: موسى بن يعقوب الزمعي صدوق سيء الحفظ انظر: التقريب (٧٠٧٥). وعبدالله بن أبي بكر بن زيد: مجهول. انظر: التقريب (٣٢٥٣)، أما الحسن بن أسامة فقال عنه الحافظ: مقبول، التقريب (١٢٢١)، وقول الذهبي في الكاشف (٣٢١/١).

وأورده الذهبي في السير (٥٢/٣) وقال: ولم يروه غير موسى بن يعقوب الزمعي عن عبدالله فهذا مما ينتقد تحسينه على الترمذي. وقال علي بن المديني: حديث مديني، رواه شيخ ضعيف منكر الحديث يقال له: موسى بن يعقوب الزمعي من ولد عبدالله بن زمعة، عن رجل مجهول، عن آخر مجهول. انظر: تهذيب الكمال (٥٢/٦)، وأخرجه كذلك ابن حبان في صحيحه (الإحسان) (٦٩٦٧).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٧٧١) وفيه جهالة سلمى البكرية، كما قال الحافظ في التقريب (٨٧٠٦): لا تعرف، وانظر: ميزان الاعتدال (٦٠٧/٤) وكذلك الكاشف (٥١٠/٢)، ورزين الجهني أو البكري وثقه أحمد وابن معين انظر: التقريب (١٩٤٩).

٤٩٧٩- قال: سئل رسول الله ﷺ: أيّ أهل بيتك أحب إليك؟ قال: «الحسن والحسين» وكان يقول لفاطمة: «ادعي لي ابنيّ»، فيشمّهما ويضمهما إليه. (غريب).

قلت: رواه الترمذي فيه من حديث أنس بن مالك وقال: غريب، وفي سنده يوسف بن إبراهيم، قال الذهبي: ضعفوه.(١)

٤٩٨٠- قال: كان رسول الله ﷺ يخطبنا، إذ جاء الحسن والحسين، عليهما قميصان أحمران، يمشيان ويعثران، فنزل رسول الله ﷺ من المنبر، فحملهما ووضعهما بين يديه، ثم قال: «صدق الله ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾ نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران، فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما».

قلت: رواه أبو داود في الصلاة والترمذي في المناقب والنسائي في الصلاة وابن ماجه في اللباس كلهم من حديث بريدة ولم يذكر أبو داود: وضعهما بين يديه، وقال في آخره: رأيت هذين فلم أصبر ثم أخذ في خطبته، ولم يذكر النسائي وضعهما بين يديه أيضاً.(٢)

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب إنما نعرفه من حديث الحسين بن واقد عن عبدالله بن بريده عن أبيه، انتهى، والحسين بن واقد (٢٤٠/أ) ثقة، روى له مسلم ووثقه ابن معين وغيره وعبدالله بن بريدة روى له الشيخان والجماعة.

٤٩٨١- قال: قال رسول الله ﷺ: «حسين مني، وأنا من حسين، أحبّ الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط».

قلت: رواه الترمذي في المناقب من حديث يعلى بن مرة، وقال: حسن، رجاله موثقون، وفيهم إسماعيل بن عياش، وقد روى له أصحاب السنن وهو عالم الشام في

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٧٢) وإسناده ضعيف. لأن يوسف ضعيف كما قال الحافظ أيضاً في التقريب (٧٩١٠)، وقول الذهبي في الكاشف (٣٩٨/٢).

(٢) أخرجه أبو داود (١١٠٩)، والترمذي (٣٧٧٤)، والنسائي (١٠٨/٣)، وابن ماجه (٣٦٠٠).
وإسناده صحيح وكذلك أخرجه أحمد (٣٥٤/٥). وصححه ابن حبان (٦٠٣٩)، والحاكم (٢٨٧/١) كذلك صححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي. والحسين بن واقد قال الحافظ: ثقة له أوهام، انظر: التقريب (١٣٦٧)، وعبدالله بن بريدة كذلك ثقة، انظر: التقريب (٣٢٤٤).

عصره، ولينه أبو حاتم، ورواه ابن ماجه في السنة من غير طريق إسماعيل بن عياش ورجاله موثقون.[1]

٤٩٨٢- قال: الحسن أشبه رسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه النبي ﷺ ما كان أسفل من ذلك. (غريب).

قلت: رواه الترمذي في المناقب [2] وابن حبان، وقال الترمذي: حسن غريب، انتهى، وفي سنده هانيء بن هانيء، قال الذهبي: ليس بالمعروف عندهم وقال ابن المديني: مجهول، وقال النسائي: ليس به بأس.

٤٩٨٣- قال: قلت لأمي: دعيني آتي النبي ﷺ فأصلي معه المغرب، وأسأله أن يستغفر لي ولك، فأتيت النبي ﷺ فصليت معه المغرب، فصلى حتى صلى العشاء، ثم انفتل فتبعته، فسمع صوتي فقال: «من هذا؟، حذيفة؟» قلت: نعم، قال: «ماحاجتك غفر الله لك ولأمك، إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة، استأذن ربه أن يسلّم عليّ، ويبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة». (غريب).

قلت: رواه الترمذي والنسائي [3] كلاهما في الناقب من حديث حذيفة وقال الترمذي: حسن غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل انتهى، ورجاله موثقون.

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٧٥) وإسناده ضعيف. وإسماعيل بن عياش صدوق في روايته عن أهل بلده (وهم أهل الشام) مخلّط في غيرهم، التقريب (٤٧٧)، والذي روى عنه هنا هو عبدالله بن عثمان بن خثيم وهو مكي صدوق، انظر: التقريب (٣٤٨٩)، وسعيد ابن أبي راشد مقبول، انظر: التقريب (٢٣١٤)، وانظر: الصحيحة (١٢٢٧).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٧٧٩)، وصححه وابن حبان (٦٩٧٤)، وهانئ بن هانئ قال الحافظ: مستور، انظر: التقريب (٧٣١٤)، وانظر: ميزان الاعتدال (٤/ ٢٩١).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٧٨١)، والنسائي في الكبرى (٨٢٩٨) وإسناده صحيح. انظر: الصحيحة (٧٩٦).

٤٩٨٤- قال: كان رسول الله ﷺ حامل الحسن بن علي على عاتقه، فقال رجل: نعم المركب ركبت يا غلام، فقال رسول الله ﷺ: «ونعم الراكب هو».

قلت: رواه الترمذي فيه من حديث ابن عباس وقال: غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه، وفي سنده: زمعة بن صالح وقد ضعفه بعض أهل الحديث من قبل حفظه.(١)

٤٩٨٥- أنه فرض لأسامة في ثلاثة آلاف وخمسمائة، وفرض لعبدالله ابن عمر في ثلاثة آلاف، فقال عبدالله بن عمر لأبيه: لِمَ فَضّلت أسامة عليّ؟ فوالله ما سبقني إلى مشهد؟ قال: لأن زيداً كان أحب إلى رسول الله ﷺ من أبيك، وكان أسامة أحب إلى رسول الله ﷺ منك، فآثرت حِبّ رسول الله ﷺ على حِبّي».

قلت: رواه الترمذي فيه من حديث عمر وقال: حسن غريب انتهى، وسنده سند الصحيح إلا سفيان بن وكيع، فإنه ضعيف لم يرو له غير الترمذي وابن ماجه كما قاله الذهبي وغيره، ورواه ابن حبان عن أبي يعلي الموصلي عن مصعب الزبيري عن الدراوردي عن عبيدالله عن نافع عن ابن عمر بنحوه.(٢)

٤٩٨٦- قال: قدمت على رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله ابعث معي أخي زيداً، قال: «هو ذا، فإن انطلق معك لم أمنعه»، قال زيد: والله يا رسول الله لا أختار (٢٤٠/ب) عليك أحداً، قال: فرأيت رأي أخي أفضل من رأيي.

قلت: رواه الترمذي من حديث جَبَلة بن حارثة وقال: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن الرومي عن علي بن مسهر انتهى(٣) ومحمد ابن عمر الرومي ضعفه أبو داود ولينه أبو زرعة وروى له البخاري في غير الصحيح.

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٨٤) وإسناده ضعيف. لأن زمعة بن صالح: ضعيف انظر: التقريب (٢٠٤٦)، وحديثه عند مسلم مقرون.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٨١٣) وإسناده ضعيف، فيه سفيان بن وكيع وهو ضعيف وقد سبق قبل قليل. وفيه تدليس ابن جريج. وأخرجه أبو يعلى (١٦٢)، وابن حبان (٧٠٤٣).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٨١٥) وإسناده ضعيف. ومحمد بن عمر الرومي، لين الحديث، انظر: التقريب (٦٢٠٩).

٤٩٨٧- قال: لما ثقل رسول الله ﷺ هبطت وهبط النا س المدينة، فدخلت على رسول الله ﷺ وقد أصمت فلم يتكلم، فجعل رسول الله ﷺ يضع يديه عليّ ويرفعهما، فأعرف أنه يدعو لي. (غريب).

قلت: رواه الترمذي فيه من حديث أسامة بن زيد وقال: غريب، انتهى، وفي سنده يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق وكلاهما مختلف في الاحتجاج به.[1]

٤٩٨٨- قالت: «أراد النبي ﷺ أن ينحّي مخاط أسامة، قالت عائشة: دعني حتى أنا الذي أفعل، قال: «يا عائشة أحبيه فإني أحبه».

قلت: رواه الترمذي فيه من حديث عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين وسنده سند الصحيحين[2] إلا طلحة بن يحيى، قال الذهبي: لم يخرج له البخاري، وعائشة بنت طلحة هذه أمها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق وخالتها عائشة، وأصدقها مصعب ألف ألف، وكانت أجمل نساء قريش ضخمة جداً، وقد جمع مصعب بينها وبين سكينة في قصة طويلة مستحسنة ذكرها المؤرخون[3].

٤٩٨٩- قال: كنت جالساً، إذ جاء علي والعباس يستأذنان، فقالا لأسامة: استأذن لنا على رسول الله ﷺ، قلت: يا رسول الله علي والعباس يستأذنان فقال: «أتدري ما جاء بهما؟» قلت: لا، فقال: «لكني أدري، ائذن لهما»، فدخلا، فقالا: يا رسول الله جئناك نسألك: أي أهلك أحب إليك؟ قال: «فاطمة بنت محمد»، قالا: ما جئناك نسألك عن أهلك، قال: «أحب أهلي إلي من قد أنعم الله عليه وأنعمت عليه:

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٨١٥) ورجاله ثقات ولا علة فيه سوى عنعنة ابن إسحاق وقد صرح بالتحديث من رواية أحمد (٢٠١/٥) فالإسناد حسن. ويونس بن بكير: صدوق يخطيء. انظر: التقريب (٧٩٥٧). وانظر: هداية الرواة (٤٥٩/٥).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٨١٨) وإسناده حسن.

(٣) انظر ترجمة عائشة بنت طلحة في تهذيب الكمال (٢٣٧/٣٥- ٢٣٨).

أسامة بن زيد »، قالا: ثم من ؟ قال: « ثم علي بن أبي طالب »، فقال العباس: يا رسول الله جعلت عمك آخرهم ؟ قال: « إن علياً سبقك بالهجرة ».

قلت: رواه الترمذي فيه من حديث أسامة وقال: حسن صحيح.[1]

باب مناقب أزواج النبي ﷺ ورضي عنهم

من الصحاح

٤٩٩٠- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « خير نسائها مريم بنت عمران، وخير نسائها: خديجة بنت خويلد » وأشار وكيع إلى السماء والأرض.

قلت: رواه الشيخان ولم يقل البخاري: وأشار ... إلى آخره، والترمذي والنسائي كلهم في المناقب[2] من حديث علي كرم الله وجهه، وأراد وكيع بهذه الإشارة تفسير الضمير في " نسائها " وأن المراد به: نساء أهل الأرض أي كل من بين السماء إلى الأرض من النساء.

قال النووي[3]: والأظهر أن معناه أن كل واحدة منهما خير من نساء الأرض في عصرها وأما التفضيل بينهما فمسكوت عنه.

٤٩٩١- قال: أتى جبريل النبي ﷺ فقال: يا رسول الله هذه خديجة قد أتت، معها إناء فيه إدام أو طعام، فإذا أتتك، فاقرأعليها السلام من ربها ومني، وبشرها ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب.

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٨١٩) فيه: عمر بن أبي سلمة بن عبدالرحمن الزهري، قال الحافظ: صدوق يخطيء. انظر: التقريب (٤٩٤٤).

(٢) أخرجه البخاري (٣٤٣٢)، ومسلم (٢٤٣٠)، والترمذي (٣٨٧٧)، والنسائي في الكبرى (٨٣٥٤).

(٣) انظر: المنهاج للنووي (١٥/ ٢٨٤).

قلت: رواه الشيخان والنسائي كلهم في المناقب من حديث أبي زرعة عن أبي هريرة يرفعه[1] وهذا الحديث من مراسيل (٢٤١/أ) الصحابة وهي حجة عند الجمهور، وخالف فيه الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني، لأن أبا هريرة لم يدرك أيام خديجة، فهو محمول على أنه سمعه من النبي ﷺ.

من قصب: قال جمهور العلماء: المراد به قصب اللؤلؤ المجوف كالقصر المنيف، وقيل: قصب من ذهب منظوم بالجوهر، وقدجاء في الحديث مفسراً " ببيت من لؤلؤة محياة " وفسروه بمجوفة، قال الخطابي وغيره: المراد بالبيت هنا القصر.

والصخب: بفتح الصاد والخاء هو الصوت المختلط المرتفع.

والنصب: المشقة والتعب[2].

٤٩٩٢- قالت: ما غرت على أحد من نساء النبي ﷺ ما غرت على خديجة، وما رأيتها، ولكن كان يكثر ذكرها، وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء، ثم يبعثها في صدائق خديجة، فربما قلت له: كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة؟ فيقول: «إنها كانت وكانت، وكان لي منها ولد».

قلت: رواه الشيخان والترمذي في البر كلهم من حديث حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة.[3]

والغيرة: هي الحمية والأنفة وما الأولى نافية والثانية مصدرية.

٤٩٩٣- عن النبي ﷺ قال: «فضل عائشة على النساء، كفضل الثريد على سائر الطعام».

---

(١) أخرجه البخاري (٣٨٢٠)، ومسلم (٢٤٣٢)، والنسائي في الكبرى (٨٣٥٨).

(٢) انظر: المنهاج للنووي (١٥/٢٨٦ - ٢٨٨).

(٣) أخرجه البخاري (٣٨١٨)، ومسلم (٢٤٣٨)، والترمذي (٢٠١٧).

قلت: رواه الشيخان: البخاري في فضل عائشة وفي الأطعمة، ومسلم والترمذي كلاهما في المناقب والنسائي في الوليمة وابن ماجه في الأطعمة كلهم من حديث عبدالله بن عبدالرحمن أبي طوالة عن أنس يرفعه.(١)

٤٩٩٤- أن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: « يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام »، قالت: وعليه السلام ورحمة الله، قالت: وهويرى مالا أرى.

قلت: رواه البخاري في بدء الخلق وفي الاستئذان وفي الأدب وفي الرقائق وهو ومسلم في فضائل عائشة، والترمذي في المناقب والنسائي في عشرة النساء وفي اليوم والليلة كلهم من حديث أبي سلمة أن عائشة قالت ... الحديث.(٢)

٤٩٩٥- قالت: قال لي رسول الله ﷺ: « أُريتك في المنام ثلاث ليال، يجيء بك الملك في سَرَقة من حرير، فقال لي: هذه امرأتك، فكشفت عن وجهك الثوب، فإذا أنت هي، فقلت: إن يكن هذا من عند الله يُمضه ».

قلت: رواه البخاري في النكاح وفي التعبير، والبخاري في الفضائل(٣).

قال عبدالحق: ولفظ البخاري في هذا: « أريتك من قبل أن أتزوجك مرتين: رأيت الملك يحملك في سرقة من حرير فقلت له: اكشف، فكشف فإذا هي أنت، فقلت: إن يكن هذا من عند الله، يمضه ».

والسرفة من الحرير هو بفتح السين المهملة والراء وهي الشقة البيضاء منه.

قوله ﷺ: " إن يكن من عند الله يمضه " قال القاضي(٤): إن كانت هذه الرؤيا قبل النبوة فتقديره: إن كانت رؤيا حق، وإن كانت بعد النبوة فلها ثلاث معان أحدها: المراد

---

(١) أخرجه البخاري في الفضائل (٣٧٧٠)، وفي الأطعمة (٥٤١٩)، ومسلم (٢٤٤٦)، والنسائي في الكبرى (٦٦٩٢)، وابن ماجه (٣٢٨١)، والترمذي (٣٨٨٧).

(٢) أخرجه البخاري في بدء الخلق (٣٢١٧)، وفي الإستئذان (٦٢٤٩). وفي فضائل الصحابة (٣٧٦٨)، وفضل عائشة (٦٢٠١)، ومسلم (٢٤٤٧)، والنسائي في الكبرى (٨٣٥٨).

(٣) أخرجه البخاري (٣٨٩٥) (٧٠١١) (٧٠١٢)، ومسلم (٢٤٣٨).

(٤) انظر: إكمال المعلم (٤٤٥/٧).

بأن تكن الرؤيا على ظاهرها، لا تحتاج إلى تعبير وتفسير، الثاني: المراد إن كانت هذه الزوجة في الدنيا يمضها الله تعالى، فالشك أنها زوجة في الدنيا أم في الجنة، الثالث: لم يشك ولكن أخبر على التحقيق وأتى بصورة الشك وهو نوع من البديع عند أهل البلاغة يسمونه تجاهل العارف، وسماه بعضهم "مزج الشك باليقين"(١).

٤٩٩٦- قالت: إن الناس كانوا يتحرون (٢٤١/ب) بهداياهم يوم عائشة، يبتغون بذلك مرضاة رسول الله ﷺ.

قلت: رواه البخاري في الهبة، ومسلم في المناقب والنسائي في عشرة النساء ثلاثتهم من حديث عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة.(٢)

٤٩٩٧- قالت: إن نساء رسول الله ﷺ كن حزبين: فحزب فيه: عائشة، وحفصة، وصفية، وسودة، والحزب الآخر: أم سلمة وسائر نساء رسول الله ﷺ، فكلم حزب أم سلمة فقلن لها: كلّمي رسول الله ﷺ يكلم الناس فيقول: من أراد أن يهدي إلى رسول الله ﷺ فليهد إليه حيث كان، فكلمته، فقال لها: «لا تؤذيني في عائشة، فإن الوحي لا يأتني وأنا في ثوب امرأة إلا عائشة»، قالت: أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله، ثم إنهن دعون فاطمة فأرسلنها إلى رسول الله ﷺ فكلمته، فقال: «يا بنية! ألا تحبين ما أحب؟» قالت: بلى، قال: «فأحبي هذه».

قلت: رواه البخاري بلفظه في كتاب الهبة، وخرجه في المناقب وهو في الهبة أتم، ومسلم في المناقب والنسائي في عشرة النساء ثلاثتهم من حديث محمد بن عبدالرحمن عن عائشة.(٣)

---

(١) انظر: المنهاج للنووي (١٥/٢٩١).

(٢) أخرجه البخاري (٢٥٨)، ومسلم (٢٤٤١)، والنسائي في الكبرى (٨٨٩٩).

(٣) أخرجه البخاري (٢٥٨١)، ومسلم (٢٤٤٢)، والنسائي في الكبرى (٨٨٤١).

من الحسان

٤٩٩٨- أن النبي ﷺ قال: « حسبك من نساء العالمين: مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون ».

قلت: رواه الترمذي.(١)

٤٩٩٩- أن جبريل جاء بصورتها في خرقة حرير خضراء إلى رسول الله ﷺ فقال: هذه زوجتك في الدنيا والآخرة.

قلت: رواه الترمذي(٢) في المناقب من حديث عائشة وقال: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عبدالله بن عمرو بن علقمة، وقد رواه عبدالرحمن ابن مهدي مرسلاً ولم يذكر فيه عن عائشة انتهى.

قال الذهبي: وعبدالله بن عمرو بن علقمة وُثِّق.

٥٠٠٠- قال: بلغ صفية أن حفصة قالت: بنت يهودي، فبكت، فدخل عليها النبي ﷺ وهي تبكي، فقال: « ما يبكيك ؟ »، فقالت: قالت لي حفصة: إني ابنة يهودي، فقال النبي ﷺ: « إنك لا بنة نبي، وإن عمّك لنبي، وإنك لتحت نبي، فبم تفخر عليك ؟ » ثم قال: « اتقي الله يا حفصة ».

قلت: رواه الترمذي والنسائي في مناقب أزواج النبي ﷺ(٣).

قال المزي في الأطراف(٤): قال الترمذي: حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وليس في نسخة سماعي في الترمذي لفظة صحيح، وسنده لاشك في صحته، فإنه في الترمذي

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٨٧٨) وإسناده صحيح. وأخرجه أحمد (٣/١٣٥)، والحاكم (٣/١٥٧ - ١٥٨) وقال: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٨٨٠) وإسناده صحيح. انظر: الصحيحة (٣٠١١)، وعبدالله بن عمرو بن علقمة قال عنه الحافظ في التقريب (٣٥٢٦): ثقة، وانظر قول الذهبي في الكاشف (١/٥٨٠)، وفيه: ثقة، بدل: وثق.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٨٩٤)، والنسائي في الكبرى (٨٩١٩).

(٤) انظر: تحفة الأشراف (١/١٥١) رقم (٤٧١). وفي المطبوع من سنن الترمذي، مثل ما في التحفة (حسن صحيح غريب)، (٦/١٨٨).

عن إسحاق بن منصور وعبد بن حميد، قالا: أنا عبدالرزاق، أنا معمر، عن ثابت عن أنس وذكره.

٥٠٠١- أن رسول الله ﷺ دعا فاطمة عام الفتح، فناجاها فبكت، ثم حدّثها فضحكت، فلما توفي رسول الله ﷺ سألتها عن بكائها وضحكها؟ قالت: أخبرني رسول الله ﷺ أنه يموت، فبكيت، ثم أخبرني أني سيدة نساء أهل الجنة - إلا مريم بنت عمران - فضحكت.

قلت: رواه الترمذي في مناقب (٢٤٢/أ) أزواج النبي ﷺ وقال: حسن غريب انتهى.(١) وفي سنده: موسى بن يعقوب، قال الذهبي: صويلح فيه لين.

باب جامع المناقب

من الصحاح

٥٠٠٢- قال: رأيت في المنام كأن في يدي سرقة من الحرير، لا أهوي إلى مكان في الجنة إلا طارت بي إليه، فقصصتها على حفصة، فقصتها حفصة على النبي ﷺ فقال: «إن أخاك رجل صالح، أوإن عبد الله رجل صالح».

قلت: رواه البخاري في صلاة الليل ومسلم في المناقب ولفظه: أرى عبدالله رجلاً صالحاً، والترمذي والنسائي كلاهما فيه من حديث عبدالله بن عمر.(٢)

والسرقة من الحرير تقدم تفسيرها في الباب قبله.

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٨٧٣) وإسناده حسن، وقال في المرقاة (٥/٦١٥): الظاهر أن هذا وهم «عام الفتح» إذ لم يثبت عند أرباب السير وقوع هذه القضية عام الفتح بل كان هذا في عام حجة الوداع أو حال مرض موته عليه السلام. وموسى بن يعقوب قال عنه الحافظ في التقريب (٧٠٧٥): صدوق سيء الحفظ. وقول الذهبي في الكاشف (٢/٣٠٩)، وليس فيه صويلح، بل فيه فقط: «فيه لين».

(٢) أخرجه البخاري (٧٠١٥) (١١٥٦)، ومسلم (٢٤٧٨)، والترمذي (٣٨٢٥)، والنسائي في الكبرى (٨٢٨٩).

٥٠٠٣- قال: إن أشبه الناس دلاً، وسمتاً، وهدياً برسول الله ﷺ: لابن أم عبد، من حين يخرج من بيته إلى أن يرجع إليه، لا ندري ما يصنع في أهله إذا خلا.

قلت: رواه البخاري في الأدب في باب الهدي الصالح[١] من حديث حذيفة وروى في المناقب[٢] من حديث عبدالرحمن بن يزيد قال: سئل حذيفة عن رجل قريب السمت والهدي من رسول الله ﷺ حتى يأخذ عنه فقال: ما أعلم أحداً أقرب سمتاً ولا هدياً بالنبي ﷺ من ابن أم عبد.

والدل والسمت والهدي قال في النهاية[٣]: عبارة عن الحالة التي يكون عليها الإنسان من السكينة والوقار، وحسن السيرة والطريقة واستقامة المنظر والهيئة.

قوله: من حين يخرج من بيته إلى آخره معناه: أنه ملازم لهذه الطريقة إذا خرج من بيته ولا تعرف حاله إذا خلا في بيته، وابن أم عبد هو عبدالله بن مسعود.

٥٠٠٤- قال: قدمت أنا وأخي من اليمن فمكثنا حيناً ما نرى إلا أن عبدالله بن مسعود رجل من أهل بيت النبي ﷺ لما نرى من دخوله ودخول أمه على النبي ﷺ.

قلت: رواه البخاري في الفضائل وفي المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي والنسائي كلاهما في المناقب من حديث الأسود بن يزيد عن أبي موسى.[٤]

ونرى: هو بضم النون أي نظن.

٥٠٠٥- أنَّ رسول الله ﷺ قال: «استقرؤوا القرآن من أربعة: من عبدالله بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل».

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠٩٧).

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٦٢).

(٣) انظر: النهاية (١٣١/٢).

(٤) أخرجه البخاري (٣٧٦٣)، ومسلم (٢٤٦٠)، والترمذي (٣٨٠٦)، والنسائي في الكبرى (٨٢٦٣).

قلت: رواه البخاري في أربعة مواضع في مناقب كل واحد منهم وفي فضائل القرآن ومسلم في الفضائل والترمذي في المناقب ثلاثتهم من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص[(١)].

٥٠٠٦- قال: قدمت الشام، فصليت ركعتين، ثم قلت: اللهم يسر لي جليساً صالحاً، فأتيت قوماً فجلست إليهم، فإذا شيخ قد جاء حتى جلس إلى جنبي، قلت: من هذا؟ قالوا: أبو الدرداء، قلت: إني دعوت الله أن ييسر لي جليساً صالحاً فيسرك لي، فقال: من أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، قال: أوليس عندكم ابن أم عبد: صاحب النعلين والوسادة والمِطْهَرة؟، وفيكم من أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه، يعني: عماراً؟، أوليس فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره، - يعني: حذيفة - ».

قلت: رواه البخاري في صفة إبليس وفي فضل حذيفة وعمار وفي الاستئذان وفي مناقب (٢٤٢/ب) ابن مسعود، والنسائي في المناقب وفي التفسير[(٢)] كلاهما من حديث علقمة عن أبي الدرداء، قال بعضهم: أن ابن مسعود خص من النبي ﷺ بأخذ النعلين إذا جلس وبوضعهما إذا نهض، وبتسوية المضجع ووضع الوسادة، إذا أحب النوم، ويحمل الوضوء إذا أراد الوضوء، وعمار: صاحب السرلأن النبي ﷺ أسر إليه أسماء المنافقين وأنسابهم.

٥٠٠٧- أن رسول الله ﷺ قال: « أريت الجنة، فرأيت امرأة أبي طلحة، وسمعت خشخشة أمامي، فإذا بلال ».

قلت: رواه الشيخان والنسائي كلهم في المناقب من حديث جابر[(٣)] وقال البخاري " رأيتني دخلت الجنة ".

---

(١) أخرجه البخاري (٣٧٦٠) و (٣٧٥٨)، ومسلم (٢٤٦٤)، والترمذي (٣٨١٠).

(٢) أخرجه البخاري في المناقب (٣٧٤٢)، (٣٧٤٣)، (٣٧٦١)، وفي الاستئذان (٦٢٧٨)، والنسائي في الكبرى (٨٢٩٩، ١١٦٧٦).

(٣) أخرجه البخاري (٣٦٧٩)، ومسلم (٢٤٥٧)، والنسائي في الكبرى (٨٣٨٥).

والخشخشة: بخاءين وشينين معجمتين قيل: هي صوت يحدث من تحرك الأشياء اليابسة، واصطكاكها، إن الخضخضة صوت يحدث من تحرك الأشياء الرطبة وتموجها.

٥٠٠٨- قال: كنا مع رسول ﷺ ستة نفر، فقال المشركون للنبي ﷺ: اطرد هؤلاء، لا يجترؤون علينا، قال: وكنت أنا وابن مسعود، ورجل من هذيل، وبلال، ورجلان لست أسميهما، فأنزل الله ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ﴾.

قلت: رواه مسلم في المناقب من حديث سعد بن أبي وقاص ولم يخرجه البخاري.[١]

٥٠٠٩- أن النبي ﷺ قال له: «يا أبا موسى! لقد أعطيت مزماراً من مزامير آل داود».

قلت: رواه البخاري في فضائل القرآن ومسلم في الصلاة والترمذي في المناقب كلهم من حديث أبي بردة بن أبي موسى عن أبي موسى، واسم أبي بردة[٢]: عامر، وقيل: الحارث، والمزمار: هو الآلة التي يزمر بها والمراد هنا الصوت الحسن.

٥٠١٠- قال النبي ﷺ لأبي بن كعب: «إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن»، قال: الله سماني لك؟ قال: «نعم»، فبكى.

قلت: رواه البخاري في التفسير ومسلم في الصلاة وفي الفضائل[٣]، والمراد هنا: قراءة للتعليم، لأن المتعلم إذا رأى الشيخ القارىء يتلفظ علم كيف التلفظ بالحرف، والله أعلم.

ويروى: أنه قرأ عليه: **﴿ لم يكن الذين كفروا ﴾**.

قلت: هذه الرواية قال البخاري فيها: قال قتادة": فأنبئت أنه قرأ عليه: **﴿ لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب ﴾**[٤].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤١٣).

(٢) أخرجه البخاري (٥٠٤٨)، ومسلم (٧٩٣)، والترمذي (٣٨٥٥).

(٣) أخرجه البخاري (٤٩٥٩)، ومسلم (٧٩٩).

(٤) ذكرها البخاري بعد حديث (٤٩٦٠) في كتاب التفسير.

٥٠١١- قال: جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد، قيل لأنس: من أبو زيد؟ قال: أحد عمومتي.

قلت: رواه البخاري في فضائل زيد ومسلم والترمذي والنسائي في الفضائل[١] واختلفوا في اسم أبي زيد هذا: قيل اسمه: سعد بن عبيد بن النعمان، ويقال: بن سهيد بن النعمان الخزرجي البدري، وقيل: من الأوس استشهد بالقادسية سنة خمس عشرة في أول خلافة عمر بن الخطاب وقيل هو: قيس بن السكن الخزرجي[٢].

٥٠١٢- قال: هاجرنا مع رسول الله ﷺ نبتغي وجه الله، فوقع أجرنا على الله، فمنا من مضى لم يأكل من أجره شيئاً، منهم مصعب بن عمير، قتل يوم أحد، فلم يوجد له مايكفّن فيه إلا نمرة، فكنا إذا غطينا رأسه، خرجت رجلاه، فقال النبي ﷺ: «غطوا بها رأسه، واجعلوا على رجليه شيئاً من الإذخر»، ومنا من أينعت له ثمرته، فهو يهدُبها. (٢٤٣/أ).

قلت: رواه البخاري في الجنائز وفي الهجرة وفي غيرهما ومسلم والنسائي كلاهما في الجنائز وأبوداود في الوصايا والترمذي في المناقب وقال: صحيح.[٣]

والنمرة قال في النهاية[٤]: هي كل شملة مخططة من مآزر الأعراب.

وأينع الثمرة إذا نضج، ويهدبها: بالباء الموحدة بعد الدال المهملة المكسورة على وزن يضربها أي يجتنيها.

٥٠١٣- قال: سمعت النبي ﷺ قال: «اهتز العرش لموت سعد بن معاذ».

---

(١) أخرجه البخاري (٣٨١٠)، ومسلم (٢٤٦٥)، والترمذي (٣٧٩٤)، والنسائي (٨٠٠٠).

(٢) سعد بن عبيد النعمان، انظر لترجمته: الاستيعاب (٦٠٠/٢)، والإصابة (٦٨/٣)، وذكر كذلك بكنيته (أبو زيد) انظر: الاستيعاب (١٦٦٤/٤)، والإصابة (١٥٨/٧) وجزم الحافظ بأنه قيس بن السكن انظر: الإصابة (٤٧٦/٥).

(٣) أخرجه البخاري (١٢٧٦) (٣٨٩٨)، ومسلم (٩٤٠)، والنسائي (٣٨/٤)، وأبو داود (٣١٥٥)، والترمذي (٣٨٥٣).

(٤) انظر: النهاية (١١٨/٥).

قلت: رواه الشيخان في الفضائل وابن ماجه في السنة والترمذي في المناقب[1] بمعناه.

- **وفي رواية: « اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ ».**

قلت: رواها الشيخان[2] والمختار أنه محمول على ظاهره، ولا مانع من ذلك، لأن العرش جسم من الأجسام يقبل الحركة والسكون، وقيل: المراد اهتز حملة العرش فحذف المضاف، والمراد بالاهتزاز الاستبشار والقبول، وقيل: المراد تعظيم شأن وفاته، والعرب تنسب الشيء المعظم إلى أعظم الأشياء، فيقولون " أظلمت لموت فلان الأرض " وهذه تأويلات لايحتاج إليها، والله أعلم[3].

٥٠١٤- قال: أهديت لرسول الله ﷺ حلة حرير، فجعل أصحابه يمسُّونها ويعجبون من لينها، فقال: « أتعجبون من لين هذه ؟، لمناديل سعد بن معاذ خير منها وألين في الجنة ».

قلت: رواه الشيخان والترمذي ثلاثتهم في الفضائل[4] من حديث البراء، زاد البخاري: « والذي نفسي بيده أن مناديل » الحديث.

والحلة عند الأكثرين لاتكون إلا ثوبين يحل أحدهما على الآخر.

والمناديل: جمع منديل بكسر الميم في المفرد وهو هذا الذي يحمل في اليد، وخصه بالذكر لأنه محل الوسخ والامتهان ومع ذلك هو خير من هذه فغيره أفضل منه فكيف يكون ؟، والله أعلم.

٥٠١٥- أنها قالت: يا رسول الله أنس خادمك، ادع الله له، قال: « اللهم أكثر ماله، وولده، وبارك له فيما أعطيته » قال أنس: فوالله إن مالي لكثير، وإن ولدي وولد ولدي ليتعادّون على نحو المائة اليوم.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٨٠٣)، ومسلم (٢٤٦٦)، والترمذي (٣٨٤٨)، وابن ماجه (١٥٨).

(٢) أخرجها البخاري (٣٨٠٣)، ومسلم (٢٤٦٦).

(٣) انظر: المنهاج للنووي (٣٢/١٦).

(٤) أخرجه البخاري (٣٨٠٢)، ومسلم (٢٤٦٨)، والترمذي (٣٨٤٧).

قلت: رواه الشيخان: البخاري في الدعوات، ومسلم في الفضائل، والترمذي في المناقب.[(١)]

قوله: وإن ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة اليوم: معناه يبلغ عددهم نحو المائة.

وثبت في البخاري عن أنس رضي الله عنه: أنه دفن من أولاده قبل مقدم الحجاج بن يوسف مائة وعشرين، والله أعلم[(٢)].

٥٠١٦- قال: ما سمعت النبي ﷺ يقول لأحد يمشي على وجه الأرض إنه من أهل الجنة، إلا لعبدالله بن سلام.

قلت: رواه الشيخان والنسائي كلهم في الفضائل من حديث أبي النضر عن عامر بن سعيد عن أبيه.[(٣)]

٥٠١٧- وقال عبدالله بن سلام: رأيت كأني في روضة، ذكر من سعتها وخضرتها، وسطها عمود من حديد، أسفله في الأرض، وأعلاه في السماء، في أعلاه عروة، فقيل له: ارْقَه، فقلت: لا أستطيع، فأتاني مِنْصف فرفع ثيابي من خلفي، فرقيت حتى كنت في أعلاه، وأخذت بالعروة، فاستيقظت وإنها لفي يدي، فقصصتها على النبي ﷺ فقال: «تلك الروضة: الإسلام، وذلك العمود: عمود الإسلام، وتلك العروة: العروة الوثقى، فأنت على الإسلام حتى تموت».

قلت: (٢٤٣/ب) رواه الشيخان في الفضائل وأعاده البخاري في التعبير كلاهما عن قيس بن عباد البصري عن عبدالله بن سلام[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٨٢) (٦٣٤٤)، ومسلم (٢٤٨٠) (٢٤٨١)، والترمذي (٣٨٢٩).

(٢) أخرجه البخاري (١٩٨٢) في كتاب الصوم، باب من زار قوماً فلم يفطر عندهم، وفيه قصة.

(٣) أخرجه البخاري (٣٨١٢)، ومسلم (٢٤٨٣)، والنسائي في الكبرى (٨٢٥٢).

(٤) أخرجه البخاري (٣٨١٣)، ومسلم (٢٤٨٤).

والمنصف: بكسر الميم وفتح الصاد ويقال: بفتح الميم أيضاً وقد فسر في بعض روايات الحديث بالخادم وهو صحيح.

و" فرقيت " قال النووي[1]: هو بكسر القاف على اللغة المشهورة الفصيحة، وحكى فتحها.

٥٠١٨- قال: كان ثابت بن قيس بن شَمّاس خطيب الأنصار، فلما نزلت: ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم ﴾ إلى آخر الآية، جلس ثابت في بيته واحتبس عن النبي ﷺ، فسأل النبي ﷺ سعد بن معاذ، فقال: « ما شأن ثابت أيشتكي ؟ » فأتاه سعد، فذكر له قول رسول الله ﷺ فقال ثابت: أنزلت هذه الآية، ولقد علمتم أني من أرفعكم صوتاً على رسول الله ﷺ، فأنا من أهل النار، فذكر ذلك سعد للنبي ﷺ فقال رسول الله: « بل هو من أهل الجنة ».

قلت: رواه مسلم في الإيمان والنسائي في التفسير وفي المناقب كلاهما من حديث ثابت البناني عن أنس.[2]

٥٠١٩- قال: كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ، إذ نزلت سورة الجمعة، فلما نزلت: ﴿وآخرين منهم لما يلحقوا بهم ﴾ قالوا: من هؤلاء يا رسول الله ؟ قال: وفينا سلمان الفارسي، ثم قال: فوضع النبيﷺ يده على سلمان، ثم قال: « لو كان الإيمان عند الثّريا، لناله رجال من هؤلاء ».

قلت: رواه البخاري في التفسير ومسلم في الفضائل والترمذي في الموضعين كلهم من حديث عبدالله بن مطيع عن أبي هريرة.[3]

٥٠٢٠- قال رسول الله ﷺ: « اللهم حبّب عبيدك هذا، - يعني: أبا هريرة - ، وأمه إلى عبادك المؤمنين، وحبب إليهم المؤمنين ».

---

(١) انظر: المنهاج (١٦/٦٤).

(٢) أخرجه مسلم (١١٩)، والنسائي في الكبرى (٨١٧٠)، (١١٤٤٩).

(٣) أخرجه البخاري (٣٨١٣)، ومسلم (٢٤٨٤)، والترمذي (٣٣١٠) (٣٩٣٣).

قلت: رواه مسلم في الفضائل في حديث طويل فيه إسلام أم أبي هريرة، ورواه من حديث أبي هريرة ولم يخرجه البخاري.(١)

٥٠٢١- أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال، في نفر، فقالوا: ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مآخذها، فقال أبوبكر: أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم ؟ فأتى النبي ﷺ فأخبره، فقال: « يا أبا بكر لعلك أغضبتهم ؟، لئن كنت أغضبتهم ؟ لقد أغضبت ربك »، فأتاهم فقال: يا إخوتاه ! أغضبتكم ؟ قالوا: لا، يغفر الله لك يا أخيّ.

قلت: رواه مسلم في الفضائل من حديث عائذ بن عمرو ولم يخرجه البخاري.(٢)

٥٠٢٢- عن النبي ﷺ قال: « آية الإيمان: حب الأنصار، وآية النفاق: بغض الأنصار ».

قلت: رواه الشيخان، والنسائي كلهم في الإيمان كلهم من حديث عبدالله بن عبدالرحمن بن جبر عن أنس.(٣)

٥٠٢٣- قال: سمعت النبي ﷺ يقول: « الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، فمن أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم، أبغضه الله ».

قلت: رواه البخاري في فضل الأنصار ومسلم في الإيمان والترمذي والنسائي كلاهما في المناقب وابن ماجه في السنة من حديث البراء بن عازب.(٤)

٥٠٢٤- إن ناساً من الأنصار قالوا حين أفاء الله على رسول من أموال هوازن ما أفاء، فطفق يعطي رجالاً من قريش المائة من الإبل، فقالوا: يغفر الله لرسول الله، (٢٤٤/أ)

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٩١).

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٠٤).

(٣) أخرجه البخاري (٣٧٨٤)، ومسلم (٧٤)، والنسائي (١١٦/٨).

(٤) أخرجه البخاري (٣٧٨٣)، ومسلم (٧٥)، والترمذي (٣٩٠٠)، وابن ماجه (١٦٣)، والنسائي في الكبرى (٨٣٣٤).

يعطي قريشاً ويدعنا، وسيوفنا تقطر من دمائهم ؟، فحُدِّث رسول الله ﷺ بمقالتهم، فأرسل إلى الأنصار، فجمعهم في قبة من أدم، ولم يَدْعُ معهم أحداً غيرهم، [فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله ﷺ] فقال: « ما حديث بلغني عنكم ؟ »، فقال له فقهاؤهم: أمّا ذوُو رأينا يا رسول الله فلم يقولوا شيئاً، وأما أناس منا حديثة أسنانهم، قالوا: يغفر الله لرسول الله، يعطي قريشاً ويدع الأنصار، وسيوفنا تقطر من دمائهم ؟، فقال رسول الله ﷺ : « إني أعطي رجالاً حديثي عهد بكفر، أتألفهم، أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال، وترجعون إلى رحالكم برسول الله ؟ » قالوا: بلى يا رسول الله قد رضينا.

وقال: « لولا الهجرة، لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس وادياً أو شعباً، وسلكت الأنصار وادياً أوشعباً، لسلكت واديَ الأنصار وشعبها، الأنصار شعار، والناس دثار، إنكم سترون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض ».

قلت: رواه البخاري في الخمس واللباس من حديث شعيب عن الزهري عن أنس، ومسلم في الزكاة(١) فيما جاء في إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام ويصبر من قوي إيمانه، من حديث يونس بن يزيد عن الزهري عن أنس.

والشعار: الثوب الذي يلي الجسد، والدثار: فوقه، ومعنى الحديث: الأنصار هم البطانة والأصفياء.

والأثرة: بفتح الهمزة والثاء المثلثة الاسم من آثر يؤثر إيثاراً إذا أعطى أراد ﷺ أنه يستأثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفيء.

٥٠٢٥- قال: كنا مع رسول الله ﷺ يوم الفتح فقال: « من دخل دار أبي سفيان، فهو آمن، ومن ألقى السلاح، فهو آمن »، فقالت الأنصار: أما الرجل، فقد أخذته رأفة بعشيرته، ورغبة في قريته، ونزل الوحي على رسول الله ﷺ قال: « قلتم: أما الرجل فقد أخذته رأفة بعشيرته، ورغبة في قريته، كلا إني عبدالله ورسوله، هاجرت إلى الله

---

(١) أخرجه البخاري في فرض الخمس (٣١٤٧)، وفي المغازي (٤٣٣٠)، ومسلم (١٠٥٩).

وإليكم، المحيا محياكم، والممات مماتكم »، قالوا: والله ما قلنا إلا ضناً بالله ورسوله، قال: « فإن الله ورسوله يُصدّقانكم ويعذرانكم ».

قلت: رواه مسلم في المغازي من حديث أبي هريرة في حديث طويل ولم يخرجه البخاري.(١)

واستدل الشافعي بقوله ﷺ: « من دخل دار أبي سفيان فهو آمن » على أن دور مكة مملوكة يصح بيعها وإجارتها لأن الإضافة إلى الآدميين تقتضي الملك وما سوى ذلك مجاز،

قوله ﷺ « كلا إني عبدالله ». قال النووي(٢): " كلا " هنا بمعنى حقاً ولها معنيان، أحدهما: حقاً والأخرى: النفي انتهى.

قوله ﷺ: « هاجرت إلى الله وإليكم » إلى آخره فمعناه: هاجرت إلى الله، وإلى دياركم واستيطانها فلا أتركها ولا أرجع عن هجرتي الواقعة لله تعالى، بل أنا ملازم لكم، المحيا محياكم والممات مماتكم، أي لا أحيا إلا عندكم ولا أموت إلا عندكم.

قوله: " ما قلنا إلا ضناً بالله ورسوله " هو بكسر الضاد أي: شحّاً بك أن تفارقنا ويختص بك غيرنا، والله أعلم(٣).

٥٠٢٦- أن النبي ﷺ رأى صبياناً ونساء مقبلين من عرس، فقام النبي ﷺ (٢٤٤/ب) فقال: « اللهم أنتم من أحب الناس إليّ، ثم اللهم أنتم من أحب الناس إلي »، يعني الأنصار.

قلت: رواه الشيخان في فضائل الأنصار من حديث أنس وذكر البخاري: اللهم أنتم أحب الناس إلي، ثلاث مرات.(٤)

---

(١) أخرجه مسلم (١٧٨٠).

(٢) انظر: المنهاج للنووي (١٢/ ١٨٠).

(٣) انظر: المنهاج للنووي (١٢/ ١٨٠).

(٤) أخرجه البخاري (٣٧٨٥)، ومسلم (٢٥٠٨).

٥٠٢٧- مر أبو بكر والعباس بمجلس من مجالس الأنصار وهم يبكون، فقال: مايبكيكم؟ فقالوا: ذكرنا مجلس النبي ﷺ منا، فدخل على النبي ﷺ فأخبره بذلك، فخرج النبي ﷺ وقد عصّب على رأسه حاشية بُرد، فصعد المنبر، ولم يصعد بعد ذلك اليوم، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أوصيكم بالأنصار فإنهم كرشي وعيبتي، وقد قضوا الذي عليهم، وبقي الذي لهم، فاقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم».

قلت: رواه البخاري في فضل الأنصار، والنسائي في المناقب كلاهما من حديث أنس[1]، وكرشي وعيبتي: قال ابن الأثير[2]: أراد ﷺ: أنهم بطانته وموضع سره وأمانته، والذين يعتمد عليهم في أمورهم، واستعار ﷺ الكرش والعيبة لذلك، لأن المجْترَّ يجمع علفه في كرشه، والرجل يضع ثيابه في عيبته، وقيل أراد بالكرش: الجماعة أي جماعتي وصحابتي.

٥٠٢٨- قال: خرج النبي ﷺ في مرضه الذي مات فيه، حتى جلس على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد، فإن الناس يكثُرون ويقل الأنصار، حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام، فمن ولي منكم شيئاً يضر فيه قوماً وينفع فيه آخرين، فليقبل من محسنهم، ويتجاوز عن مسيئهم».

قلت: رواه البخاري في الجمعة وفي علامات النبوة وفي فضائل الأنصار من حديث عبدالرحمن بن الغسيل عن عكرمة عن ابن عباس، ولم يخرجه مسلم.[3]

٥٠٢٩- قال رسول الله ﷺ: «اللهم اغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار، ولأبناء أبناء الأنصار».

---

(١) أخرجه البخاري (٣٧٩٩)، والنسائي (٨٣٤٦).

(٢) انظر: النهاية لابن الأثير (٤/١٦٣- ١٦٤)، والمنهاج للنووي (١٦/١٠٠).

(٣) أخرجه البخاري في المناقب (٣٦٢٨)، وفي الجمعة (٩٢٧).

قلت: رواه الشيخان: البخاري في التفسير، ومسلم والترمذي في الفضائل ثلاثتهم من حديث زيد بن أرقم، والشك عند البخاري في أبناء أبناء الأنصار.(١)

٥٠٣٠- قال: قال رسول الله ﷺ: «خير دور الأنصار: بنو النجار، ثم بنو عبد الأشهل، ثم بنو الحارث بن الخزرج، ثم بنو ساعدة، وفي كل دور الأنصار خير».

قلت: رواه الشيخان والترمذي والنسائي كلهم في الفضائل(٢) عن أبي أسيد الساعدي بضم الهمزة وفتح السين المهملة واسمه مالك بن ربيعة، والدور: جمع دار وهي المنازل المسكونة، والمحال: وأراد ﷺ بها ههنا القبائل، وكل قبيلة اجتمعت في محلة سميت تلك المحلة داراً وسمي ساكنوها بها مجازاً.

٥٠٣١- قال النبي ﷺ لعمر في حاطب بن أبي بلتعة: «إنه شهد بدراً، وما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم، فقد وجبت لكم الجنة؟».

قلت: رواه الشيخان في قصة طويلة ذكر فيها الظعينة التي معها الكتاب من حاطب، البخاري واللفظ له في الاستئذان في باب من نظر في كتاب من يحذر، وفي فضل من شهد بدراً، وخرجه أيضاً في كتاب استتابة المرتدين وفي المغازي وفي الجهاد، ومسلم في الفضائل وأبو داود في (٢٤٥/أ) الجهاد والترمذي والنسائي كلاهما في التفسير كلهم من حديث علي بن أبي طالب(٣).

- وفي رواية: فقد غفرت لكم.

قلت: رواها الشيخان بهذا اللفظ.(٤)

---

(١) أخرجه البخاري (٤٩٠٦)، ومسلم (٢٥٠٦)، والترمذي (٣٩٠٢).

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٨٩)، ومسلم (٢٥١١)، والترمذي (٣٩١١)، والنسائي في الكبرى (٨٣٤١).

(٣) أخرجه البخاري في الاستئذان (٦٢٥٩)، وفي الجهاد (٣٠٨١)، وفي المغازي (٣٩٨٣) و (٤٢٧٤)، وفي التفسير (٤٨٩٠)، وفي كتاب الإكراه (٦٩٣٩)، ومسلم (٢٤٩٤)، وأبو داود (٢٦٥٠)، والترمذي (٣٣٠٥)، والنسائي في الكبرى (٨٣٤١).

(٤) أخرجه البخاري (٣٠٠٧)، ومسلم (٢٤٩٤).

٥٠٣٢- قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ قال: ما تعدون أهل بدر فيكم؟ قال: « من أفضل المسلمين »، أو كلمة نحوها، قال: وكذلك من شهد بدراً من الملائكة.

قلت: رواه البخاري في المغازي من حديث رفاعة بن رافع ولم يخرجه مسلم ولا أخرج في كتابه لرفاعه بن رافع شيئاً.(١)

٥٠٣٣- قالت: قال رسول الله ﷺ: « إني لأرجو أن لا يدخل النار - إن شاء الله - أحد شهد بدراً والحديبية »، قلت: يا رسول الله أليس قد قال الله: ﴿ وإن منكم إلا واردها ﴾ قال: « أفلم تسمعيه يقول: ﴿ ثم ننجي الذين اتقوا ﴾ ».

قلت: هذا الحديث رواه المصنف من حديث الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن أم مبشر عن حفصة وذكره ثم قال: حديث صحيح أخرجه مسلم في الفضائل عن أبي الزبير عن جابر عن أم مبشر أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول عند حفصة .. هذا آخر كلامه في شرح السنة(٢).

والذي رواه مسلم(٣) إنما هو عن أم مبشر أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول عند حفصة " لايدخل النار إن شاء الله أحد من أصحاب الشجرة الذين بايعوا تحتها، قالت: بلى يارسول الله فانتهرها، فقالت حفصة: ﴿ **وإن منكم إلا واردها** ﴾: فقال النبي ﷺ: قد قال الله عز وجل: ﴿ **ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً** ﴾ ولم أر حديث حفصة الذي ذكره المصنف هنا في شيء من الصحيحين ولا عزاه صاحب الأطراف(٤) في مسند حفصة إليها، ولا إلى أحدهما إنما ذكر في مسند أم مبشر ما ذكرناه عن مسلم، ولم يخرج البخاري عن أم مبشر شيئاً لكن في ابن ماجه(٥) عن أم مبشر عن حفصة ...

---

(١) أخرجه البخاري (٣٩٩٢).

(٢) انظر: شرح السنة للبغوي (١٤/١٩٣ – ١٩٤) رقم (٣٩٩٤).

(٣) أخرجه مسلم (٢٤٩٦).

(٤) انظر: تحفة الأشراف (١١/٢٩٢ - ٢٩٣).

(٥) أخرجه ابن ماجه (٤٢٨١).

الحديث بلفظه في المصابيح، فكان من حق الشيخ أن يذكره في الحسان أو يقتصر على حديث أم مبشر الذي في مسلم.

- وفي رواية: « لا يدخل النار - إن شاء الله - من أصحاب الشجرة أحد، الذين بايعوا تحتها ».

قلت: رواها مسلم وأبو داود والترمذي من حديث جابر، وبدر غزاها النبي ﷺ في شهر رمضان على رأس ثمانية عشر شهراً من الهجرة. والحديبية كانت في ذي القعدة سنة ست من الهجرة.(١)

٥٠٣٤- قال: كنا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة، قال لنا النبي ﷺ: « أنتم اليوم خير أهل الأرض ».

قلت: رواه البخاري في التفسير هو ومسلم أيضاً في المغازي، والنسائي في التفسير كلهم من حديث عمرو بن دينار عن جابر بن عبدالله.(٢)

٥٠٣٥- قال: قال رسول الله ﷺ: « من يصعد الثنية، - ثنية المرار - ، فإنه يُحَط عنه ما حُطّ عن بني إسرائيل »، فكان أول من صعدها خيلنا، - خيل بني الخزرج - ، ثم تتامّ الناس، فقال رسول الله ﷺ: « كلكم مغفور له إلا صاحب الجمل الأحمر »، فأتيناه فقلنا: تعال يستغفر لك رسول الله، قال: لأن أجد ضالتي أحب إلي من أن يسغفر لي صاحبكم.

قلت: رواه مسلم في أواخر الصحيح في باب حديث الإفك من حديث جابر(٣) ولم يخرجه البخاري.

والثنية: الطريق بين الجبلين (٢٤٥/ب) والمرار: بضم الميم وتخفيف الراء، كذا رواها مسلم من طريق أخرى، وقال فيه: المرار، والمرار بضم الميم أو فتحها على الشك، وفي

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٩٦)، وأبو داود (٤٦٥٣)، والترمذي (٣٨٦٠).

(٢) أخرجه البخاري (٤١٥٤)، ومسلم (١٨٥٦)، والنسائي في الكبرى (١٥٠٧).

(٣) أخرجه مسلم (٢٧٨٠).

بعض النسخ بضمها أو كسرها، والمرار: شجر مر، وهذه الثنية عند الحديبية، قال الحازمي: قال ابن إسحاق هي مهبط الحديبية، قال القاضي عياض[1]: قيل هذا الرجل هو الجد بن قيس المنافق[2].

من الحسان

٥٠٣٦- عن النبي ﷺ قال: « اقتدوا بالذين من بعدي من أصحابي: أبي بكر وعمر، واهتدوا بهدي عمار، وتمسكوا بعهد ابن أمّ عبد ».

قلت: رواه الترمذي في مناقب ابن مسعود من حديثه وقال: غريب لا نعرفه إلا من حديث يحيى بن سلمة بن كهيل وهو يضعف في الحديث[3]، ولم يرو الترمذي هذا اللفظ من حديث حذيفة، ووقع في المصابيح في النسخ المسموعة عزوه إلى حذيفة، والذي في الترمذي هو ما ذكرته، وأما رواية حذيفة فستأتي تلو هذا.

- وفي رواية: « ماحدثكم ابن مسعود فصدقوه ».

قلت: رواها الترمذي في مناقب عمار من حديث ربعي بن خراش عن حذيفة[4]، ولفظه قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ فقال: « لا أدري ما بقائي فيكم، فاقتدوا بالذين من بعدي »، وأشار إلى أبي بكر وعمر، « واهتدوا بهدي عمار، وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه » وقال: حديث حسن.

---

(١) انظر: إكمال المعلم (٣١٢/٨).

(٢) انظر: المنهاج للنووي (١٨٤/١٨).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٦٦٣) وإسناده فيه يحيى بن سلمة وهو متروك وكان شيعياً انظر: التقريب (٧٦١١). وكذلك فيه سالم المرادي وهو مقبول، وكان شيعياً انظر: التقريب (٢١٩٣). وانظر: الصحيحة (١٢٣٣).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٧٩٩) وإسناده حسن بشواهده دون قوله " تمسكوا بعهد عمار " وفي إسناده مولى ربعي وهو مجهول.

٥٠٣٧- قال رسول الله ﷺ : « لوكنت مؤمّراً عن غير مشورة، لأمّرت عليهم ابن أم عبد ».

قلت: رواه الترمذي في المناقب، وابن ماجه في السنة[١]، وقال الترمذي: لا نعرفه إلا من حديث الحارث بن عبدالله الأعور عن علي انتهى، والحارث من أكابر التابعين، قال ابن أبي داود: وكان أفقه الناس وأفرض الناس وأحسب الناس قال الذهبي: قال النسائي وغيره: ليس بالقوي[٢].

٥٠٣٨- قال: أتيت المدينة، فسألت الله أن ييسر لي جليساً صالحاً، فيسر لي أبا هريرة، فجلست إليه، فقلت: إني سألت الله أن ييسر لي جليساً صالحاً، فوفّقت لي، فقال: من أين أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، جئت ألتمس الخير وأطلبه فقال: أليس فيكم سعد بن مالك: مجاب الدعوة؟، وابن مسعود صاحب طهور رسول الله ﷺ ونعليه؟، وحذيفة صاحب سر رسول الله ﷺ؟، وعمار الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه ﷺ؟، وسلمان صاحب الكتابين؟ يعني: الإنجيل والقرآن.

قلت: رواه الترمذي في المناقب من حديث أبي هريرة وقال: حسن غريب، انتهى ورجاله موثقون.[٣]

٥٠٣٩- قال: قال رسول الله ﷺ : « نعم الرجل أبو بكر، نعم الرجل عمر، نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح، نعم الرجل أسيد بن حضير، نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس، نعم الرجل معاذ بن جبل، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح ». (غريب).

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٨٠٨)، وابن ماجه (١٣٧) وإسناده ضعيف.

(٢) قال الحافظ: الحارث بن عبدالله الهمداني، أبو زهير، صاحب علي، كذبه الشعبي في رأيه، ورمي بالرفض، وفي حديثه ضعف، وليس له عند النسائي سوى حديثين. انظر: التقريب (١٠٣٦). وقول الذهبي في الكاشف (١/٣٠٣) وفيه أيضاً: شيعي لين، وانظر: الضعفاء والمتروكين للنسائي (١١٦).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٨١١)، وصححه الحاكم في المستدرك (٣/٣٩٢).

قلت: رواه الترمذي والنسائي في المناقب من حديث أبي هريرة[1]، ورجال الترمذي خاصة رجال الصحيحين إلا سهيل بن أبي صالح فإن البخاري روى له مقروناً.

٥٠٤٠- قال: قال رسول الله ﷺ: « إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة: علي، وعمار، وسلمان ».

قلت: رواه الترمذي في المناقب من حديث أنس، وقال: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الحسن بن صالح، انتهى. والحسن صدوق يتشيع، أحد الأعلام روى له مسلم وأصحاب السنن لكن في سند الحديث سفيان (٢٤٦/أ) بن وكيع وهو ضعيف.[2]

٥٠٤١- قال: استأذن عمار على النبي ﷺ فقال: « ائذنوا له، مرحباً بالطيب المطيَّب ».

قلت: رواه الترمذي فيه وابن ماجه في السنة من حديث علي وقال: حسن صحيح.[3]

٥٠٤٢- قالت: قال رسول الله ﷺ: « ما خير عمار بين أمرين إلا اختار أشدهما ».

قلت: رواه الترمذي والنسائي جميعاً فيه، وابن ماجه في السنة من حديث عائشة، وقال الترمذي: حسن غريب لانعرفه إلا من حديث عبدالعزيز بن سياه، انتهى.[4]

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٩٥)، والنسائي في الكبرى (٨٢٣٠) وهو حديث حسن وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢٣٣/٣) وقال: على شرط مسلم. انظر: الصحيحة (تحت حديث ٨٧٥). وسهيل بن أبي صالح ذكوان السمّان: قال الحافظ: صدوق تغير حفظه بآخره، روى له البخاري مقروناً وتعليقاً. انظر: التقريب (٢٦٩٠)، وقال الحافظ: مقبول، انظر: التقريب (٨١٥٣)، وكذلك فيه سفيان بن وكيع وهو كان صدوقاً إلا أنه ابتلي بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنُصح فلم يقبل فسقط حديثه. انظر: التقريب (٢٤٦٩).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٧٩٧) وإسناده ضعيف في إسناده الحسن البصري وقد عنعن.

وكذلك أبو ربيعة الايادي وهو عمر بن ربيعة وثقه ابن معين وقال أبو حاتم "منكر الحديث".

(٣) أخرجه الترمذي (٣٧٩٨)، وابن ماجه (١٤٦) وإسناده حسن.

(٤) أخرجه الترمذي (٣٧٩٩)، والنسائي في الكبرى (٨٢٧٦)، وابن ماجه (١٤٨). وقال الحافظ: عبدالعزيز بن سياه الأسدي: صدوق يتشيع، انظر: التقريب (٤١٢٨).

وعبدالعزيز: صدوق روى له الشيخان وليس في سند الترمذي إلا من روى له الشيخان أو مسلم.

٥٠٤٣- قال: لما حملت جنازة سعد بن معاذ، قال المنافقون: ما أخف جنازته، - وذلك لحكمة في بني قريظة - ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: « إن الملائكة كانت تحمله ».

قلت: رواه الترمذي فيه من حديث أنس بن مالك، وقال: حسن صحيح.[(١)]

٥٠٤٤- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « ما أظلّت الخضراء، ولا أقلّت الغبراء أصدق من أبي ذر ».

قلت: رواه الترمذي فيه، و ابن ماجه في السنة من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص، قال الترمذي: حسن غريب انتهى، وفي سندهما: عثمان ابن عمير وهو أبو اليقظان قال الذهبي: ضعفوه.[(٢)]

٥٠٤٥- قال: قال لي رسول الله ﷺ: « ما أظلّت الخضراء، ولا أقلت الغبراء - من ذي لهجة - أصدق ولا أوفى من أبي ذر يشبه عيسى بن مريم » عليه السلام.

قلت: رواه الترمذي فيه من حديث أبي ذر بزيادة فقال عمر بن الخطاب: كالحاسد يارسول الله، أفتعرف ذلك له ؟ قال: نعم فاعرفوه له انتهى، ورجاله موثقون كلهم، وقد اختلف في اسم أبي ذر، واسم أبيه اختلافاً كثيراً والأشهر أنه جندب بن جنادة.[(٣)]

٥٠٤٦- قال: لما حضر معاذاً الموت قال: التمسوا العلم عند أربعة: عند عويمر أبي الدرداء، وعند سلمان، وعند ابن مسعود، وعند عبدالله بن سلام الذي كان يهودياً فأسلم، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: « إنه عاشر عشرة في الجنة ».

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٨٤٩) وإسناده صحيح. انظر: الصحيحة (٣٣٤٧).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٨٠١)، وابن ماجه (١٥٦) وإسناده ضعيف.

عثمان بن عمير: ضعيف واختلط، وكان يدلّس ويغلو في التشيع، انظر: التقريب (٤٥٣٩)، وقول الذهبي في الكاشف (١١/٢)، وللحديث شاهد عند الحاكم في المستدرك (٣٤٢/٣) وإسناده حسن في الشواهد.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٨٠٢) وإسناده حسن.

قلت: رواه الترمذي والنسائي جميعاً فيه[1] من حديث يزيد بن عميرة قال: لما حضر معاذ الموت ... الحديث، وقال الترمذي: حديث غريب، انتهى. ورجاله رجال الصحيح إلا معاوية بن صالح فإنه روى له مسلم وأصحاب السنن، وإلا يزيد بن عميرة قال الذهبي: مخضرم روى له الترمذي وأبو داود والنسائي ولم يذكر فيه جرحاً.

٥٠٤٧- قالوا: يا رسول الله لو استخلفت، قال: « إن استخلفت عليكم فعصيتموه عذبتم، ولكن ما حدثكم حذيفة فصدّقوه، وما أقرأكم عبدالله فاقرؤوه ».

قلت: رواه الترمذي فيه من حديث شريك عن أبي اليقظان عن زاذان عن حذيفة وشريك مشهور وأبو اليقظان اسمه عثمان بن عمير وقد تقدم في هذا الباب التنبيه على ضعفه.[2]

٥٠٤٨- قال: ما أحد من الناس تدركه الفتنة، إلا أنا أخافها عليه، إلا محمد بن مسلمة، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: « لا تضرك الفتنة ».

قلت: رواه أبو داود في السنة من حديث حذيفة وسكت عليه أبو داود ولم يعترضه المنذري.[3] ومحمد بن مسلمة الخزرجي من أكابر الصحابة توفي في صفرسنة ثلاث وأربعين، وقيل: سنة ست وأربعين وهو ابن سبع وسبعين سنة شهد المشاهد كلها ومات بالمدينة ولم يستوطن غيرها واعتزل الفتنة[4]. (٢٤٦/ب).

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٨٠٤)، والنسائي في الكبرى (٨٢٥٣) وإسناده حسن. وصححه ابن حبان (٧١٦٥)، وصححه الحاكم (٩٨/١) (٢٧٠/٣)، وكذلك ابن سعد في الطبقات (٣٥٣/٢)، ومعاوية بن صالح: صدوق له أوهام، انظر: التقريب (٦٨١٠)، ويزيد بن عميرة، قال الحافظ: ثقة، انظر: التقريب (٧٨١١)، وقول الذهبي في الكاشف (٣٨٨/٢).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٨١٢) وإسناده ضعيف. أما شريك القاضي فقال الحافظ: صدوق يخطيء كثيراً، تغيّر حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع. انظر: التقريب (٢٨٠٢)، وأبو اليقظان ضعيف وقد اختلط، وقد سبق.

(٣) أخرجه أبو داود (٤٦٦٣) وإسناده صحيح. وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤٣٣/٣ - ٤٣٤) وصححه. وافقه الذهبي. وانظر: مختصر سنن أبي داود للمنذري (٣٨/٧).

(٤) انظر ترجمة محمد بن مسلمة في الإصابة (٣٣/٦ - ٣٥).

٥٠٤٩- أن النبي ﷺ رأى في بيت الزبير مصباحاً، فقال: « يا عائشة ما أرى أسماء إلا قد نُفِسَتْ، فلا تسمُّوه حتى أسمِّيَه »، فسمّاه عبدالله، وحنكه بتمرة بيده.

قلت: رواه الترمذي في المناقب من حديث عائشة وقال: حسن صحيح.[١]

٥٠٥٠- عن النبي ﷺ أنه قال لمعاوية: « اللهم اجعله هادياً مهدياً، واهد به ».

قلت: رواه الترمذي فيه [٢] من حديث عبدالرحمن بن أبي عميرة يرفعه، قال أبو عمر بن عبدالبر[٣]: عبدالرحمن بن أبي عميرة، حديثه مضطرب، لا يثبت في الصحابة، وذكر حديثه هذا، وقال: ومنهم من يوقف حديثه هذا، ولا يرفعه، ولا يصح مرفوعاً، ولا تثبت أحاديثه ولا تصح صحبته، ومراد ابن عبدالبر أنه لا تثبت أحاديثه إذا لم يصرح بمن سمعها منه فإنه لم تثبت له صحبة، وهو ثقة روى له الجماعة كلهم.

٥٠٥١- قال رسول الله ﷺ : « أسلم الناس، وآمن عمرو بن العاص ». (غريب).

قلت: رواه الترمذي فيه، من حديث عقبة بن عامر وقال: غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة عن مشرح بن هاعان، وليس إسناده بالقوي، انتهى[٤]. وهذا من العام الذي أريد به الخاص، والمراد بالناس هنا هم أهل مكة الذين أسلموا يوم الفتح،

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٨٢٦). إسناده ضعيف، لأن فيه: عبدالله بن المؤمّل المكي، وهو ضعيف الحديث انظر: التقريب (٣٦٧٣).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٨٤٢) رجاله ثقات رجال الصحيح.

وقد ضعفه ابن عبد البر وابن حجر في (الإصابة ٣٤٢/٤- ٣٤٣)، والفتح (١٠٤/٧). انظر السلسلة الصحيحة (١٩٦٩).

(٣) انظر: الاستيعاب (٨٤٣/٢ - ٨٤٤)، وفيه أيضاً: وحديثه منقطع الإسناد مرسل.

(٤) أخرجه الترمذي (٣٨٤٤) وإسناده حسن وفي إسناده: ابن لهيعة عن مشرح بن هاعان، وابن لهيعة سيء الحفظ لكن مشّى بعض أهل العلم رواية أبي عبدالرحمن - وهو عبدالله ابن يزيد المقرىء - عنه وعدّوها صالحة لكونه سمع منه قديماً.

ومشرح بن هاعان قد قوى أمره جماعة وغمزه آخرون ويشهد له حديث أبي هريرة، أخرجه أحمد في المسند (٣٠٤/٢). بلفظ: " ابنا العاص مؤمنان: عمرو وهشام " وإسناده حسن.

قال ابن عبدالبر[1]: والصحيح أنه قدم من الحبشة مسلماً في صفر سنة ثمان قبل الفتح بستة أشهر وقدم على رسول الله ﷺ هو وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة راغبين في الإسلام، فلما دخلوا على النبي ﷺ نظر إليهم، قال: قد رمتكم مكة بأفلاذ كبدها، وكان اسلام من أسلم يوم الفتح تحت السيف وأسلم عمرو رغبة في الدين.

٥٠٥٢- قال: لقيني رسول الله ﷺ فقال: «يا جابر مالي أراك منكسراً؟»، قلت: استُشهد أبي، وترك عيالاً ودَيْناً، قال: «أفلا أبشرك بما لقي الله به أباك؟»، قلت: بلى يا رسول الله، قال: «ما كلم الله أحداً قط، إلا من وراء حجاب، وأحيا أباك فكلّمه كفاحاً، قال: يا عبدي تمنّ علي أعطيك، قال: يارب تحييني فأقتل فيك ثانية، قال الرب تعالى: إنه قد سبق مني، أنهم لا يرجعون»، فنزلت: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾.

قلت: رواه الترمذي في التفسير في سورة آل عمران من حديث جابر بن عبدالله وقال: حسن غريب من هذا الوجه، قال: ولا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم بن كثير أنه سمع طلحة بن خراش يقول: سمعت جابر ابن عبدالله قال: ورواه علي بن عبدالله بن المديني وغير واحد من كبار أهل الحديث، عن موسى بن إبراهيم انتهى كلام الترمذي.[2]

وموسى بن إبراهيم بن كثير روى له الترمذي وابن ماجه قال الذهبي. وثق، وأما طلحة بن خراش فروى له الترمذي وابن ماجه. وقال فيه النسائي: صالح[3].

---

(١) انظر: الاستيعاب (١١٨٥/٣).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٠١٠) وإسناده حسن وله شاهد من حديث عائشة عند الحاكم في المستدرك (٢٠٣/٣)، والبيهقي في الدلائل (٢٩٨/٣). وأخرجه ابن ماجه (١٩٠).

(٣) موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصاري. صدوق يخطيء، انظر: التقريب (٦٩٩١). وقول الذهبي في الكاشف (٣٠١/٢)، وذكره ابن حبان في الثقات (٤٤٩/٧). وطلحة بن خراش الأنصاري المدني: صدوق. انظر: التقريب (٣٠٣٦).

وكفاحاً أي مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول.

٥٠٥٣- قال: استغفر لي رسول الله ﷺ خمساً وعشرين مرة.

قلت: رواه الترمذي في المناقب من حديث جابر[(١)] ولفظه: استغفر لي رسول الله ﷺ ليلة البعير خمساً وعشرين مرة، وقال: حديث حسن، ومعنى: قوله: "ليلة البعير" ماروي عن جابر من غير وجه أنه كان مع (٢٤٧/أ) رسول الله ﷺ في سفر فباعه بعيره الحديث المشهور.

٥٠٥٤- قال: قال رسول الله ﷺ: «كم من أشعث أغبر ذي طِمْرَيْن لا يؤبه له، لو أقسم على الله لأبرّه، منهم البراء بن مالك».

قلت: رواه الترمذي من حديث أنس وقال: حسن غريب، انتهى، ورجاله موثقون.[(٢)]

والطمر: بكسر الطاء المهملة الثوب الخلق، ولا يؤبه له: أي لا يبالي به، ولا يلتفت إليه لحقارته.

٥٠٥٥- قال النبي ﷺ: «ألا إن عيبتي التي آوي إليها: أهل بيتي، وإنّ كرشي: الأنصار، فاعفوا عن مُسيئهم، واقبلوا من محسنهم». (صحيح).

قلت: رواه الترمذي في المناقب من حديث أبي سعيد الخدري وقال: حسن، انتهى. وفي سنده عطية العوفي وقد تقدم القول في ضعفه.

وعيبتي وكرشي تقدم تفسيرهما في فصل الصحاح من حديث أنس.[(٣)]

٥٠٥٦- أن النبي ﷺ قال: «لا يبغض الأنصار أحد يؤمن بالله واليوم الآخر». (صحيح).

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٨٥٢) وهو على شرط مسلم، وفيه عنعنة أبي الزبير، انظر: هداية الرواة (٤٨٧/٥).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٨٥٤) وصححه الحاكم (٢٩٢/٣) ووافقه الذهبي.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٩٠٤) وإسناده ضعيف، فيه عطية العوفي وهو ضعيف كما سبق.

قلت: رواه الترمذي فيه من حديث ابن عباس وقال: حسن صحيح.(١)

٥٠٥٧- قال: قال لي رسول الله ﷺ: « أقرىء قومك السلام، فإنهم - ما علمت - أعِفّة صُبُر ».

قلت: رواه الترمذي فيه من حديث أنس عن أبي طلحة يرفعه وقال: حسن غريب انتهى. وفي سنده محمد بن ثابت البناني، قال البخاري: فيه نظر، وقال أبو داود وغيره: ضعيف.(٢)

٥٠٥٨- قال: أن عبداً لحاطب جاء رسول الله ﷺ يشكو حاطباً، فقال: يا رسول الله ليدخلن حاطب النار، فقال رسول الله ﷺ: « كذبت، لا يدخلها، فإنه شهد بدراً والحديبية ».

قلت: هذا الحديث أخرجه مسلم في فضائل حاطب من حديث جابر ولم يخرجه البخاري ورواه الترمذي في المناقب فكان من حق الشيخ أن يذكره في الصحاح.(٣)

٥٠٥٩- أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية: ﴿ وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ﴾ قالوا: يا رسول الله ! من هؤلاء الذين إن تولينا استُبدلوا بنا، ثم لا يكونوا أمثالنا ؟ فضرب على فخذ سلمان الفارسي ثم قال: « هذا وقومه، ولوكان الدين عند الثريا لتناوله رجال من الفرس ».

قلت: رواه الترمذي في التفسير من حديث شيخ من أهل المدينة عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة وقال: غريب، وفي إسناده مقال(٤)، ورواه من حديث عبدالله بن جعفر عن

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٩٠٦) وإسناده فيه حبيب بن أبي ثابت وهو ثقة فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس، انظر: التقريب (١٠٩٢)، وقد عنعنه، وله شاهد عند مسلم من رواية أبي هريرة (٧٦).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٩٠٣) وإسناده ضعيف ولا تغتر بتصحيح الحاكم له في المستدرك (٧٩/٤)، وأخرجه أحمد (١٥٠/٣). لأن فيه: محمد بن ثابت البناني، قال عنه الحافظ في التقريب (٥٨٠٤): ضعيف.

(٣) أخرجه مسلم (٢١٩٥)، والترمذي (٣٨٦٤).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٢٦١) وإسناده ضعيف. لأن عبدالله بن جعفر بن نجيح هو والد علي بن المديني. وهو ضعيف.

العلاء نحوه، ولم يذكر تلاوة الآية، وأوله: قال ناس من أصحاب النبي ﷺ من هؤلاء الذين ذكر الله إن تولينا ... الحديث، وعبدالله بن جعفر: ضعفوه.

٥٠٦٠- قال: ذكرت الأعاجم عند رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ: «لأنا بهم أو ببعضهم أوثق مني بكم أو ببعضكم».

قلت: رواه الترمذي في المناقب[١] وقال: غريب لا نعرفه، إلا من حديث أبي بكر بن عياش عن صالح بن أبي صالح مولى عمرو بن حرب عن أبي هريرة، وأبو بكر روى له البخاري وأصحاب السنن، وصالح بن أبي صالح عن أبي هريرة قال النسائي: مجهول.

باب ذكر اليمن والشام
وذكر أويس القرني رضي الله عنه

من الصحاح

٥٠٦١- أن رسول الله ﷺ قال: «إن رجلاً يأتيكم من اليمن يقال له: أويس، لا يدع باليمن غير أم له، قد كان به بياض، فدعا الله فأذهبه، إلا موضع الدينار أو الدرهم، فمن لقيه منكم فليستغفر لكم». (٢٤٧/ب).

قلت: رواه [مسلم] في المناقب من حديث عمر بن الخطاب، ولم يخرجه البخاري[٢]، وأويس هذا: أويس بن عامر القرني بفتح القاف والراء، وهو بطن من مراد وهو قرن

(١) أخرجه الترمذي (٣٩٣٢) وإسناده ضعيف. وأبو بكر بن عياش الكوفي، قال الحافظ: ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح. انظر: التقريب (٨٠٤٢). =

= وصالح بن أبي صالح الكوفي، مولى عمرو بن حريث واسم أبيه مهران، قال الحافظ: ضعيف، انظر: التقريب (٢٨٨٣)، وقال الذهبي: صالح بن أبي صالح الكوفي عن أبي هريرة، وعنه أبو بكر بن عياش، واهٍ. انظر: الكاشف (٤٩٦/١).

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٤٢).

بن رومان بن ناجية بن مراد، هذا هو الصواب، وقد غلط الناس الجوهري حيث نسبه إلى قرن المنازل الجبل المعروف ميقات الإحرام لأهل نجد، قال النووي(١): وهو غلط فاحش.

٥٠٦٢- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن خير التابعين رجل يقال له: «أويس، وله والدة، وكان به بياض فمروه فليستغفر لكم».

قلت: رواه مسلم في المناقب من حديث عمر أيضاً، ولم يخرجه البخاري(٢)، وهذا الحديث فيه التصريح بأن أويساً القرني خير التابعين فإن قيل: فما وجه قول أحمد وغيره: إن أفضل التابعين سعيد بن المسيب؟

والجواب: أن مرادهم أن سعيداً أفضل في العلوم الشرعية كالتفسير والحديث والفقه لا مطلقاً عند الله(٣).

٥٠٦٣- عن النبي ﷺ قال: «أتاكم أهل اليمن، هم أرق أفئدة، وألين قلوباً، الإيمان يمان، والحكمة يمانية، والفخر والخيلاء في أصحاب الإبل، والسكينة والوقار في أهل الغنم».

قلت: رواه الشيخان: البخاري في المغازي، ومسلم في الإيمان كلاهما(٤) من حديث شعبة بن الحجاج عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة.

وقد اختلفوا في أهل اليمن الذين نسب إليهم ذلك، فقيل أهل مكة، وقيل المدينة فإن النبي ﷺ قاله في تبوك ومكة والمدينة بينه وبين اليمن، وذهب كثير إلى أن المراد الأنصار لأنهم يمانيون في الأصل، والظاهر غير ذلك وأن المراد أهل اليمن حقيقة من غير تأويل، وهو حكاية حالهم أول الإيمان.

---

(١) انظر: المنهاج للنووي (١٦/١٤٢).

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٤٢).

(٣) انظر: المنهاج للنووي (١٦/١٤٢).

(٤) أخرجه البخاري (٤٣٨٨)، ومسلم (٥٢).

قوله ﷺ: أرق أفئدة وألين قلوباً المشهور أن الفؤاد هو القلب، فعلى هذا يكون ذكر القلب مرتين بلفظين، وقيل: الفؤاد غير القلب، فقيل: باطن القلب، وقيل: غشاء القلب، وأما وصفها بالرقة واللين فمعناه أنها ذات خشية واستكانة، سريعة الاستجابة والتأثر بقوارع التذكير، سالمة من الغلظ والشدة والقسوة.

وأما الحكمة: فقال ابن الصلاح: قد صفا لنا منها أنها عبارة عن العلم المتصف بالأحكام، المشتمل على المعرفة بالله تعالى المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به، والصد عن اتباع الهوى والباطل، والحكيم من له ذلك.

قوله ﷺ يمان ويمانية: هو بتخفيف الياء عند جماهير أهل العربية لأن الألف المزيدة هي عوض عن ياء النسب المشددة، ولا يجمع بينهما، وعن المبرد وغيره: التشديد لغة، والسكينة: الطمأنينة والسكون على خلاف ماذكر في أصل صفة الفدادين[١].

٥٠٦٤- قال رسول الله ﷺ: « رأس الكفر نحو المشرق، والفخر والخيلاء في أهل الخيل والإبل والفدّادين أهل الوبر، والسكينة في أهل الغنم ».

قلت: رواه البخاري في كتاب بدء الخلق في باب " خير مال المسلم غنم " ومسلم في الإيمان[٢] (٢٤٨/ أ) كلاهما من حديث أبي الزناد عن الأعرج أبي هريرة، وقال مسلم: الفدادين من غير واو، والبخاري بواو، وبها روي، وسيأتي تفسير الفدادين في الحديث بعده.

٥٠٦٥- عن النبي ﷺ قال: « من ههنا جاءت الفتن، نحو المشرق، والجفاء وغِلَظ القلوب في الفدّادين أهل الوبر: عند أصول أذناب الإبل والبقر، في ربيعة ومضر ».

قلت: رواه الشيخان واللفظ للبخاري في كتاب بدء الخلق، ومسلم في الإيمان[٣] من حديث أبي مسعود عقبة الأنصاري.

---

(١) انظر: المنهاج للنووي (١٦/ ٤٣ - ٤٦)، وأعلام الحديث للخطابي (٣/ ١٧٨٠)، وشرح السنة للبغوي (١٤/ ٢٠٣).

(٢) أخرجه البخاري (٣٣٠١)، ومسلم (٥٢).

(٣) أخرجه البخاري (٣٤٩٨)، ومسلم (٥١).

والفدّادين: بتشديد الدال بدالين، أولهما مشددة وهذا قول جمهور أهل اللغة والحديث وهو من الفديد وهو الصوت الشديد فهم الذين تعلوا أصواتهم على إبلهم وخيلهم وحرثهم وغير ذلك، وقال ابن المثنى: هم المكثرون من الإبل، وأغرب أبو عمرو الشيباني فزعم أنه بتخفيف الدال وهو جمع فدّاد بتشديد الدال وهو عبارة عن البقر التي يحرث عليها وعلى هذا فالمراد أصحابها، والصواب الأول[١].

قوله ﷺ: " والجفاء وغلظ القلوب في الفدادين عند أصول أذناب الإبل " معناه الذين لهم جلبة وصياح عند سوقهم لها.

وقوله: " في ربيعة ومضر " بدل من الفدادين.

٥٠٦٦- قال: قال رسول الله ﷺ: « غلظ القلوب والجفاء في المشرق، والإيمان في أهل الحجاز ».

قلت: رواه مسلم في الإيمان من حديث جابر، ولم يخرج البخاري عن جابر في هذا شيئاً.[٢]

٥٠٦٧- قال: قال النبي ﷺ: « اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا »، قالوا: يا رسول الله وفي نجدنا ؟ فأظنه قال الثالثة: « هناك الزلازل والفتن، وبها يطلع قرن الشيطان ».

قلت: رواه البخاري في الفتن وفي الاستسقاء والترمذي في الفتن[٣] كلاهما من حديث ابن عون، واسمه عبدالله عن نافع عن ابن عمر، قال الجوهري[٤]: ونجد من بلاد العرب هو خلاف الغَوْر، والغور: هو تهامة، وكل ما ارتفع من تهامة إلى أرض العراق فهو نجد، وهو مذكر، وقرن الشيطان: جانب رأسه، وقيل: شيعته من الكفار.

---

(١) انظر: المنهاج للنووي (١٦/٤٥).

(٢) أخرجه مسلم (٥٣).

(٣) أخرجه البخاري (٧٠٩٤)، والترمذي (٣٩٥٣).

(٤) انظر: الصحاح للجوهري (٢/٥٤٢).

من الحسان

٥٠٦٨- عن زيد بن ثابت رضي الله عنه: أن النبي ﷺ نظر قبل اليمن، فقال: « اللهم أقبل بقلوبهم، وبارك لنا في صاعنا ومدّنا ».

قلت: رواه الترمذي في فضل اليمن من حديث أنس عن زيد بن ثابت وقال: حسن صحيح غريب.(١)

٥٠٦٩- قال رسول الله ﷺ: « طوبى للشام »، قلنا: لأي ذلك يا رسول الله؟ قال: « لأن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليها ».

قلت: رواه الترمذي في المناقب، بعد ذكر ثقيف وبني حنيفة من حديث زيد بن ثابت وقال: حسن غريب، انتهى. وسنده سند الصحيحين إلا عبدالرحمن بن شماسة فإنه لم يخرج له البخاري، ورواه ابن حبان، وقال ابن شماسة من ثقات أهل مصر.(٢)

٥٠٧٠- قال: قال رسول الله ﷺ: « ستخرج نار من نحو حضرموت تحشر الناس »، قلنا: يا رسول الله فما تأمرنا؟ قال: « عليكم بالشام ».

قلت: رواه الترمذي في الفتن من حديث ابن عمر بن الخطاب (٢٤٨/ب) وقال: حسن غريب صحيح.(٣)

٥٠٧١- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « إنها ستكون هجرة بعد هجرة، فخيار الناس إلى مهاجر إبراهيم »، عليه السلام.

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٩٣٤). وإسناده حسن من أجل عمران بن دَاوَر القطّان وهو صدوق يهم ورمي برأي الخوارج انظر: التقريب (٥١٨٩)، وأخرجه أحمد (١٨٥/٥).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٩٥٤)، وابن حبان (٧٣٠٤)، وكذلك أخرجه أحمد (١٨٤/٥) وإسناده حسن. وعبدالرحمن بن شِماسَة المصري: ثقة: انظر: التقريب (٣٩٢٠).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٢١٧) وإسناده صحيح، وكذلك أحمد (١١٩/٢).

وفي رواية: « فخيار أهل الأرض ألزمهم مهاجَرَ إبراهيم، ويبقى في الأرض شرار أهلها، تلفظهم أرضوهم، تقذرهم نفس الله، تحشرهم النار مع القردة والخنازير، تبيت معهم إذا باتوا وتقيل معهم إذا قالوا ».

قلت: رواه أبو داود في الجهاد[1] من حديث شهر بن حوشب عن عبدالله ابن عمرو بن العاص، وشهر بن حوشب قد تكلم فيه غير واحد، ولم أر في أصول أبي داود رواية " فخيار الناس " بل إنما فيها " فخيار أهل الأرض " وليس فيها هذه الزيادة " وهي تبيت معهم " إلى آخره، وقد روى الحديث المصنف في شرح السنة مطولاً بهذه الزيادة وغيرها من حديث شهر بن حوشب أيضاً.

قوله في الحديث: " سيكون هجرة بعد هجرة " قال الخطابي[2]: الهجرة الثانية هي الهجرة إلى الشام يرغب فيها خيار الناس.

قوله: " تقذرهم نفس الله " تأويله: أن الله يكره خروجهم إليها، ومقامهم بها، فلا يوفقهم لذلك، فصاروا بالرد كالشيء تقذره نفس الإنسان فلا تقبله، وهذا مثل قوله تعالى ﴿ **ولكن كره الله انبعاثهم فثبّطهم** ﴾.

٥٠٧٢- قال: قال رسول الله ﷺ: « سيصير الأمر أن تكونوا جنوداً مجندة: جند بالشام، وجند باليمن، وجند بالعراق »، فقال ابن حوالة: خِرْ لي يا رسول الله! إن أدركت ذلك؟، قال: « عليك بالشام، فإنها خيرة الله من أرضه، يجتبي إليها خيرته من عباده، فأما إن أبيتم، فعليكم بيمنكم، واسقوا من غُدُركم، فإن الله عز وجل توكّل لي بالشام وأهله ».

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٤٨٢) وإسناده ضعيف في إسناده شهر بن حوشب، والبغوي في " شرح السنة " (١٤/٢٠٨ - ٢٠٩) رقم (٤٠٠٨)، وشهر بن حوشب: صدوق، كثير الإرسال والأوهام، انظر: التقريب (٢٨٤٦)، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٥١٠) وقال: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

(٢) انظر: معالم السنن (٢/٢٠٤)، وشرح السنة للبغوي (١٤/٢١٠).

قلت: رواه أبو داود من حديث ابن حوالة في الجهاد[1] وسكت عليه، واسم ابن حوالة: عبدالله، قال المنذري[2]: وقد روي هذا الحديث من حديث واثلة بن الأسقع، ومن حديث أبي الدرداء والعرباض بن سارية وعبدالله بن عمرو وعبدالله بن عباس وغيرهم[3]، والمحفوظ حديث عبدالله ابن حوالة، وحواله: بفتح الحاء المهملة والواو المفتوحة وبعد الألف لام مفتوحة وتاء تأنيت.

قوله ﷺ " من غدركم " الغدر: بضم الغين المعجمة وضم الدال المهملة جمع غدير وهي القطعة من الماء يغادرها أي يتركها السيل وهو فعيل بمعنى فاعل، لأنه يغدر بأهله، أي ينقطع عند شدة الحاجة إليه.

باب ثواب هذه الأمة

من الصحاح

٥٠٧٣- عن رسول الله ﷺ: « إنما أجلكم في أجل من خلا من الأمم، مابين صلاة العصر إلى مغرب الشمس، وإنما مَثَلُكم ومثل اليهود والنصارى، كرجل استعمل عمّالاً، فقال: من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط قيراط ؟ فعملت اليهود إلى نصف النهار على قيراط قيراط، ثم قال: من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط ؟ فعملت النصارى من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط، ثم قال: من يعمل لي من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٤٨٣) وإسناده صحيح بطرقه.

وفي إسناده بقية بن الوليد وهو يدلّس، وقد عنعن، وبقية رجاله ثقات. وأخرجه أحمد (٤/١١٠)، والطبراني في مسند الشاميين (١١٧٢).

(٢) انظر: مختصر سنن أبي داود للمنذري (٣/٣٥٦) وذكر هذا الكلام في الحاشية.

(٣) أورد أحاديثهم الهيثمي في " المجمع " (١٠/٥٩) وفي كل منها مقال.

قيراطين ؟ ألا فأنتم الذين تعملون من صلاة العصر إلى مغرب الشمس، ألا لكم الأجر مرتين، فغضبت اليهود والنصارى، فقالوا: نحن أكثر عملاً وأقل عطاء ؟ قال الله تعالى: وهل ظلمتكم من حقكم شيئاً ؟ قالوا: لا، قال الله: فإنه فضلي أعطيه، من شئت». (٢٤٩/أ).

قلت: رواه البخاري في ذكر بني إسرائيل من حديث عبدالله بن عمر بن الخطاب.[١]

٥٠٧٤- عن أبي هريرة قال: أن رسول الله ﷺ قال: «من أشدّ أمتي لي حباً: ناس يكونون بعدي، يود أحدهم لو رآني بأهله وماله».

قلت: رواه مسلم في صفة الجنة من حديث أبي هريرة ولم يخرجه البخاري.[٢]

٥٠٧٥- أن النبي ﷺ قال: «إن من عباد الله: من لو أقسم على الله لأبره».

قلت: رواه الشيخان[٣] من حديث طويل يتضمن أن الربيع عمة أنس جنت على ثنية جارية ... الحديث. البخاري في التفسير وفي باب الصلح في الدية من كتاب الصلح ومسلم في الحدود وأبو داود في الديات والنسائي في القصاص وفي المناقب وابن ماجه في الديات كلهم من حديث أنس وقد تقدمت قطعة منه نبهت في الكلام عليها على ما وقع في الاختلاف بين الشيخين، وأن الصواب ما رواه البخاري.

٥٠٧٦- قال: قال رسول الله ﷺ : «لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم، حتى يأتي أمر الله، وهم على ذلك».

قلت: رواه البخاري في علامات النبوة وفي التوحيد ومسلم في الجهاد كلاهما من حديث عمير بن هانئ عن معاوية.[٤]

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٥٩).

(٢) أخرجه مسلم (٢٨٣٢).

(٣) أخرجه البخاري في التفسير (٤٥٠٠)، وفي الجهاد (٢٨٠٦)، وفي التفسير أيضاً (٤٦١١)، ومسلم (١٦٧٥)، وأبو داود (٤٥٩٥)، وابن ماجه (٢٦٤٩)، والنسائي (٢٧/٨).

(٤) أخرجه البخاري في المناقب (٣٦٤١)، وفي فرض الخمس (٣١١٦)، وفي التوحيد (٧٤٦٠)، وفي العلم (٧١)، ومسلم (١٠٣٧)، وفي كتاب الإمارة (١٥٢٤/٣).

والمراد بقوله ﷺ : حتى يأتي أمر الله، هو الريح التي تأتي فتأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة، وقد جاء « حتى تقوم الساعة » أي تقرب الساعة وهو خروج الريح.

قال البخاري: هم أهل العلم، وقال أحمد: إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أعرف من هم ؟[(١)].

قال القاضي عياض[(٢)]: إنما أراد أحمد أهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذهب أهل الحديث، وفي هذا الحديث دليل على أن الإجماع حجة وهو أصح ما يستدل به له، وأما حديث: « لا تجتمع أمتي على ضلالة » فضعيف[(٣)].

من الحسان

٥٠٧٧- قال: قال رسول الله ﷺ : « مثل أمتي مثل المطر، لا يدرى أوله خير أم آخره ؟ ».

قلت: رواه الإمام أحمد في مسنده والترمذي في الأمثال كلاهما من حديث حماد بن يحيى الأبح عن ثابت عن أنس يرفعه[(٤)] وليس في شيء من الكتب الستة، حماد الأبح عن ثابت عن أنس غير هذا الحديث، وقال فيه الترمذي: حسن غريب من هذا الوجه،

---

(١) انظر: شرح السنة للبغوي (٢١٣/١٤)، والمنهاج للنووي (٩٧/١٣).

(٢) انظر: إكمال المعلم (٣٥٠/٦).

(٣) هذا كلام النووي في المنهاج (٩٨/١٣)، وذكر في الحاشية بخط مغاير وبدون تخريج حديث: عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: « وددت أني قد رأيت إخواننا »، قالوا: يا رسول الله ! ألسنا إخوانك ؟ قال: « بل أنتم أصحابي، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد، فرطهم على الحوض ». قلت: وأخرجه مسلم (٢٤٩)، وأحمد (٣٠٠/٢)، والنسائي (٩٣/١)، ومالك في الموطأ (٢٨/١).

(٤) أخرجه أحمد (١٣٠/٢)، والترمذي (٢٨٦٩)، والعقيلي في الضعفاء (٣٠٩/١)، والقضاعي (١٣٥٢)، وقد صححه ابن حبان (٧٢٢٦)، والحافظ في الفتح (٤/٧-٥). وقال: وهو حديث حسن له طرق قد يرتقي بها إلى الصحة. وخرّجه الشيخ الألباني - رحمه الله - مفصلاً في الصحيحة (٢٢٨٦).

وفي سنده: حماد بن يحيى الأبح روى له الترمذي خاصة، وقال: وروي عن عبدالرحمن بن مهدي أنه كان يثبّت حماد بن يحيى الأبَحّ وكان يقول: هو من شيوخنا انتهى كلام الترمذي، وقد ذكره البخاري أيضاً من حديث حميد ويونس عن الحسن مرسلاً ورواه أيضاً عبدالرحمن عن زياد أبي عمر عن الحسن عن عمار ابن ياسر مرفوعاً، وعبيد بن سلمان الأغر ذكره البخاري في الضعفاء، وقال أبو حاتم: لا أعلم في حديثه إنكاراً، يحول من كتاب الضعفاء الذي ألفه البخاري، وذكره ابن حبان في الثقات(١). والله أعلم. وله الحمد والمنة.

قال مصنفه سيدنا ومولانا قاضي قضاة المسلمين واحد زمانه، ملك العلماء بالديار المصرية أعز الله به الدين ونفع به المسلمين، أبو عبدالله محمد السلمي الشافعي: هذا آخر ماوفق الله الكريم من تخاريج أحاديث المصابيح على سبيل الإختصار والإيجاز، ولله الحمد، وبه التوفيق ولاحول ولاقوة إلا بالله.

الحمد لله أولاً وآخراً، وباطناً وظاهراً، حمداً يوافي نعمه، ويكافىء مزيده، الحمد لله الذي هدانا لهذا وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته، كما صليت على إبراهيم

---

(١) حماد بن يحيى الأبح، أبو بكر، قال الحافظ: صدوق يخطيء، وقد قال الذهبي: ثقة، وقال الإمام أحمد: صالح الحديث، وقال مرة: ما أرى به بأس.

انظر: العلل ومعرفة الرجال (٢/رقم ٣١١٤، و٣٢٧٤)، والجرح والتعديل (١٥٢/٣)، وثقات ابن حبان (٢٢١/٦) وقال: يخطيء ويهم، وتهذيب الكمال (٢٩٢/٧ - ٢٩٦)، والكاشف (٣٥٠/١)، والتقريب (١٥١٧).

ولقد وافق الفراغ من تحقيق الكتاب ضحى يوم الأحد/١٤/من شهر رمضان المبارك سنة ١٤٢٤ هـ بمدينة الرياض، حي الريان، وأسأله سبحانه أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ويجعله في ميزان حسناتي وحسنات والديّ ومشايخي، وأسأل الله النفع بما فيه، وأن يجعله حجة لنا برحمته، والحمدلله وحده وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أبو أحمد محمد إسحاق محمد إبراهيم آل إبراهيم.

إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آله، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد.

الحمد لله رب العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل، وكان الفراغ منه في أول يوم من جمادى الأولى، سنة أربع وتسعين وسبعمائة، أحسن الله خاتمتها، جعله الله خالصاً لوجهه، ونفعنا بذلك، إنه حسبنا ونعم الوكيل.

كان الفراغ من هذه النسخة يوم الأحد المبارك بعد صلاة الظهر عشر من شهر الله المحرم من سنة سبع وتسعين وسبعمائة، والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل.

أجوبة
الحافظ ابن حجر العسقلاني
عن
أحاديث المصابيح

بسم الله الرحمن الرحيم

رب افتح بخير، واختم بخير في عافية، آمين

الحمد لله رب العالمين، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فهذه أوراق مباركة تشتمل على سؤال عن أحاديث رميت بالوضع، اشتمل عليها كتاب " المصابيح " للإمام - محيي السنة - البغوي رحمه الله، سئل عنها شيخنا الإمام خاتمة الحفاظ، قاضي القضاة شهاب الدين أحمد، الشهير بابن حجر، تغمَّده الله برحمته.

ثم على جوابه عنها، وقف عليه العبد الضعيف (١) بخطه الشريف ومنه نقلت.

صورة السؤال :

" ما تقول السادة العلماء أئمة الدين رضي الله عنهم أجمعين في الأحاديث التي استخرجها الشيخ الإمام القاسم سراج الملّة والدين أبو حفص عمر بن علي ابن عمر القزويني رحمه الله من كتاب " المصابيح " للإمام محيي السنة تغمَّده الله بغفرانه، وقال: إنها موضوعة.

والأول منها في " باب الإيمان بالقدر ". وقال: " فيه حديثان موضوعان ".

---

(١) هو العلامة أبو عبدالله شمس الدين محمد بن محمد الحنفي الحلبي الشهير بابن أمير حاج صاحب: " التقرير والتحبير " شرح " التحرير " للكمال ابن الهمام في أصول الفقه، و " ذخيرة القصر في تفسير سورة العصر " و " حلية المجلي " شرح " منية المصلي " للعلامة إبراهيم الحلبي، ولد سنة ٨٢٥ هـ وتوفي سنة ٨٧٩ هـ.

وهو غير ابن الحاج العبدري، المالكي مذهباً، الفاسي مولداً، صاحب " المدخل في إنكار البدع "، فهذا متقدم على ابن أمير حاج الحنفي. توفي سنة ٧٣٧ هـ .

الأول: قوله: « **صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب: المرجئة، والقدرية** »(١)، غريب.

والثاني: قوله: « **القدرية مجوس هذه الأمة، إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم** »(٢).

وفي " باب التطوع: صلاة التسبيح "(٣) موضوعة، قال الإمام أحمد بن حنبل، وكثير من الأئمة.

وفي " باب البكاء على الميت " حديث موضوع، وهو قوله: " من عزَّى مصاباً فله مثل أجره "(٤).

وفي " كتاب الحدود " حديث موضوع، وهو قوله: « **أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم، إلا الحدود** »(٥).

وفي " باب الترجل " حديث موضوع، وهو قوله: « **يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بهذا السواد كحواصل الحمام، لا يجدون رائحة الجنة** »(٦).

وفي " باب التصاوير " حديث موضوع، وهو قوله: « **رأى رجلاً يتبع حمامة فقال: شيطان يتبع شيطانة** »(٧).

---

(١) حديث رقم (٨٣).

(٢) حديث رقم (٨٥).

(٣) حديث رقم (٩٤٧).

(٤) حديث رقم (١٢٤٩).

(٥) حديث رقم (٢٧٠٨).

(٦) حديث رقم (٣٥٧٢).

(٧) حديث رقم (٣٦١٤).

وفي " كتاب الآداب " حديث موضوع، وهو قوله: « **إذا كتب أحدكم كتاباً فليترب به فإنه أنجح للحاجة** »(١)، هذا منكر.

وفي " باب حفظ اللسان والغيبة " حديث موضوع، وهو قوله: « **لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك** »(٢)، غريب.

وفي " باب المفاخرة والعصبية " حديث موضوع، وهو قوله: « **حبك الشيء يعمي ويصم** »(٣).

وفي " باب الحب في الله ومن الله " حديث موضوع، وهو قوله: « **المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل** »(٤)، غريب.

وفي " باب الحذر والتأني " حديث موضوع، وهو قوله: « **لا حليم إلا ذو عثرة، ولا حكيم إلا ذو تجربة** »(٥).

وفي " باب الرفق والحياء وحسن الخلق " حديث موضوع، وهو قوله: « **المؤمن غرٌّ كريم، والفاجر خبٌّ لئيم** »(٦).

وفي " باب فضل الفقر، وما كان فيه من عيش النبي ﷺ " حديث موضوع، وهو قوله: « **اللهم أحيني مسكيناً، وأمتني مسكيناً، واحشرني في زمرة المساكين** »(٧).

---

(١) حديث رقم (٣٧٣٧).

(٢) حديث رقم (٣٩٢١).

(٣) حديث رقم (٣٩٥٤).

(٤) حديث رقم (٤٠٤٠).

(٥) حديث رقم (٤٠٦٩).

(٦) حديث رقم (٤٠٩٥).

(٧) حديث رقم (٤١٩٣).

وفي " باب الملاحم " حديث موضوع، وهو قوله: « **إن الناس يمصِّرون أمصاراً، وإن مصراً منها يقال له البصرة، فإن أنت مررت بها أو دخلتها فإياك وسباخها وكلأها ونخيلها وسوقها، وباب أرائها** »[1]، الحديث.

وفي " باب مناقب علي ابن أبي طالب كرَّم الله وجهه " ثلاثة أحاديث موضوعة:

أحدها: قوله: " اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير "[2]، فجاء علي وأكل معه، غريب. قال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع. وقال الحاكم أبو عبدالله: إنه ليس بموضوع ٢/٢.

والثاني: قوله: " أنا دار الحكمة وعليٌّ بابها "[3]. قال محيي السنة: " هذا حديث غريب لا يعرف عن أحد من الثقات غير شريك، وإسناده مضطرب،
وقال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع " ذكره في " الموضوعات.

والثالث: " ياعلي لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك "[4]، والله أعلم بالصواب.

أفتونا أثابكم الله تعالى.

---

(١) حديث رقم (٤٣٣٨).

(٢) حديث رقم (٤٩١٨).

(٣) حديث رقم (٤٩٢٠).

(٤) حديث رقم (٤٩٢٢).

صورة الجواب:

بِسمِ اللهِ الرّحمٰنِ الرّحيم

الحمد لله، وسلامه على عباده الذين اصطفى.

أما بعد: فإن الفقير إلى عفو الله الحليم الكريم، وقف على هذا السؤال، وتصدّى للجواب عمّا تضمنته دعوى الحافظ سراج الدين القزويني تغمّده الله برحمته، من أن الأحاديث المذكورة موضوعة، ولو نقل لنا السائل لفظه لكان أولى، ولكن أقول بعون الله تعالى:

إن أكثر هذه الأحاديث لايطلق عليه وصف الوضع، لعدم وجود شرط الحكم على الحديث بكونه موضوعاً.

وها أنا ذا أوضح ذلك مفصلاً، بعد أن أذكر كلام أئمة الحديث في الموضوع، وبيان العلامة التي إذا وجدت جاز الحكم عليه بالوضع.

قرىء على المسند الكبير أبي الحسن علي بن محمد بن أبي المجد بقراءة شيخ النحاة الإمام محب الدين بن هشام، وأنا أسمع عن محمد بن يوسف بن عبدالله بن المهتار قال: أخبرنا العلامة أبو عمرو تقي الدين عبدالرحمن الشهرزوري الشهير بابن الصلاح في كتابه " علوم الحديث " قال:

ويعرف الوضع بإقرار واضعه، أو ما يتنزل منزلة الإقرار، وبركاكة لفظه ومعناه.

وزاد غيره: بأن ينفرد به راوٍ كذاب عندهم، ولا يوجد ذلك الحديث عند غيره.

وأن يكون منافياً لما ثبت في دين الإسلام بالضرورة، فينفيه ذلك الخبر وهو ثابت، أو يثبته وهو ينفي.

وهذه العلامات دلالتها على الموضوع [1] متفاوتة، والأغراض الحاملة للوضع عند ذلك مختلفة.

وإذا تقرر ذلك، عدت إلى بيان حكم كل حديث ادعى الحافظ المذكور أنه موضوع على ترتيب ما وقع في هذا السؤال بعون الملك الكبير المتعال.

الحديث الأول: حديث: **« صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب: المرجئة والقدرية »** [2].

قلت: أخرجه الترمذي وابن ماجه، ومداره على نزار بن حبان عن عكرمة عن ابن عباس، وقال الترمذي: " هذا حديث حسن غريب ".

ونزار هذا، بكسر النون وتخفيف الزاي، وآخره راء، ضعيف عندهم، ورواه عنه ابنه علي بن نزار، وهو ضعيف، لكن تابعه [3] القاسم بن حبيب.

وإذا جاء الخبر من طريقين كل منهما ضعيف، قوي أحد الطريقين بالآخر، ومن ثَمَّ حسَّنه الترمذي.

ووجدنا له شاهداً من حديث جابر، ومن طريق ابن عمر، ومن طريق معاذ وغيرهم، وأسانيدها ضعيفة، ولكن لم يوجد فيه علامة الوضع، إذ لا يلزم من نفي الإسلام عن الطائفتين إثبات كفر [4] من قال بهذا الرأي، لأنه يحمل على نفي الإيمان الكامل، أو المعنى أنه اعتقد اعتقاد الكافر، لإرادة المبالغة في التنفير من ذلك، لا حقيقة الكفر، وينصره أنه وصفهم بأنهم من أمته.

---

(١) في الأصل: (الموضع).

(٢) حديث رقم (٨٣).

(٣) في الأصل: (بايعه).

(٤) في الأصل: (يكفر).

الحديث الثاني: « القدرية مجوس هذه الأمة » [1].

قلت: أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه، كلهم من طريق عبدالعزيز ابن أبي حازم (٢/٣) عن ابن عمر عن النبي ﷺ.

قال الترمذي: " حسن " وقال الحاكم بعد تخريجه: " صحيح الإسناد ".

قلت: ورجاله من رجال الصحيح، لكن في سماع [ابن] أبي حازم هذا - واسمه سلمة ابن دينار -عن ابن عمر نظر، وجزم المنذري بأنه لم يسمع منه. وقال أبو الحسن بن القطان: قد أدركه وكان معه بالمدينة، فهو متصل على رأي مسلم.

قلت: وهذا الإسناد أقوى من الأول، وهو من شرط الحسن، ولعل مستند من أطلق عليه الوضع تسميتهم المجوس وهم مسلمون، وجوابه: أن المراد أنهم كالمجوس في إثبات فاعلين، لا في جميع معتقد المجوس، ومن ثم ساغت إضافتهم إلى هذه الأمة [2].

الحديث الثالث: حديث صلاة التسابيح [3].

أما نقله عن الإمام أحمد، ففيه نظر، لأن النقل عنه اختلف، ولم يصرح أحد عنه بإطلاق الوضع على هذا الحديث، وقد نقل الشيخ الموفق بن قدامة عن أبي بكر الأثرم قال: سألت أحمد عن صلاة التسبيح؟ فقال: لايعجبني، ليس فيها شيء صحيح، ونفض يده كالمنكر.

قال الموفق: لم يثبت أحمد الحديث فيها، ولم يرها مستحبة، فإن فعلها إنسان فلا بأس.

قلت: وقد جاء عن أحمد أنه رجع عن ذلك، فقال علي بن سعيد النسائي: سألت أحمد عن صلاة التسبيح؟ فقال: لا يصح فيها عندي شيء.

---

(١) حديث رقم (٨٥).

(٢) في الأصل: (إلا في).

(٣) حديث رقم (٩٤٧).

قلت: المستمِر بن الريان عن أبي الحريراء عن عبدالله بن عمرو ؟ فقال: من حدثك ؟ قلت: مسلم بن إبراهيم، قال: المستمر ثقة، وكأنه أعجبه. انتهى.

فهذا النقل عن أحمد يقتضي أنه رجع إلى استحبابها.

وأما مانقله عنه غيره، فهو معارض بمن قوي الخبر فيها، وعمل بها.

وقد اتفقوا على أنه لا يعمل بالموضوع، وإنه يعمل بالضعيف في الفضائل، وفي الترغيب والترهيب، وقد أخرج حديثها أئمة الإسلام وحفاظه: أبو داود في " السنن " والترمذي في " الجامع " وابن خزيمة في " صحيحه "، لكن قال: إن ثبت الخبر، والحاكم في " المستدرك " وقال " صحيح الإسناد " والدارقطني أفردها بجميع طرقها في جزء، ثم فعل ذلك الخطيب، ثم جمع طرقها الحافظ أبو موسى المديني في جزء سماه " تصحيح صلاة التسابيح ". وقد تحصل عندي من مجموع طرقها عن عشرة من الصحابة من طرق موصولة وعن عدة من التابعين من طرق مرسلة. قال الترمذي في " الجامع ". باب " ما جاء في صلاة التسابيح " فأخرج حديثاً لأنس في مطلق التسبيح في الصلاة، زائداً على أحاديث الذكر في الركوع والسجود، ثم قال: " وفي الباب عن عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمرو، والفضل بن عباس وأبي رافع ".

وزاد شيخنا أبو الفضل بن العراقي الحافظ، أنه ورد أيضاً من حديث عبدالله ابن عمر بن الخطاب، وزدت عليهما فيما أمليته من تخريج الأحاديث الواردة في الأذكار للشيخ محيي الدين النووي عن العباس بن عبدالمطلب، وعن علي بن أبي طالب، وعن أخيه جعفر بن أبي طالب، وعن ابنه عباس بن جعفر، وعن أُم المؤمنين أُم سلمة، وعن الأنصاري غير مسمى. وقال الحافظ المزي: يقال: إنه جابر.

فهؤلاء عشرة أنفس، وزيادة أم سلمة والأنصاري، وسوى حديث أنس الذي أخرجه الترمذي.

وأما من رواه مرسلاً، فجاء عن محمد بن كعب القرظي، وأبي الجوزاء، ومجاهد وإسماعيل بن رافع، وعروة بن رويم، ثم روي عنهم مرسلاً كما روي عن بعضهم

موصولاً.

فأما حديث ابن عباس فجاء عنه من طرق، أقواها ما أخرجه أبو داود، وابن ماجه، وابن خزيمة، وغيرهم، من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عنه، وله طرق أخرى عن ابن عباس من رواية عطاء وأبي الجوزاء وغيرهما عنه.

وقال مسلم فيما رواه الخليل في " الإرشاد " بسنده عنه: " لا يروى في هذا الحديث إسناد أحسن من هذا ".

وقال أبو بكر بن أبي داود عن أبيه: " ليس في صلاة التسبيح حديث صحيح غيره ".

وحديث عبدالله بن عمرو بن العاص، أخرجه أبو داود في " السنن " من طريق أبي الجوزاء: حدثني رجل له صحبة يرونه أنه عبدالله بن عمرو، وأخرجه ابن شاهين في " الترغيب " من طريق عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو عن أبيه عن جده.

وحديث الفضل، ذكره أبو نعيم الأصفهاني في كتابه " قربان المتقين ".

وحديث أبي رافع أخرجه الترمذي وابن ماجه، وقبيلهما أبو بكر ابن أبي شيبة.

وحديث عبدالله بن عمر بن الخطاب أخرجه الحاكم، وقال: " صحت الرواية أن النبي ﷺ علّم جعفر بن أبي طالب هذه الصلاة ". وقال أيضاً: " سنده صحيح لا غبار عليه ".

وأخرجه محمد بن فضيل في " كتاب الدعاء " من وجه آخر عن ابن عمر موقوفاً.

وحديث العباس، أخرجه أبو نعيم في " قربان المتقين ".

وحديث علي ؛ أخرجه الدارقطني.

وحديث جعفر، أخرجه إبراهيم بن أحمد بن جعفر الخرقي في " فوائده ".

وحديث عبدالله بن جعفر، أخرجه الدارقطني أيضاً.

وحديث أم سلمة أخرجه أبو نعيم في " قربان المتقين ".

وأما المراسيل، فأخرجها سعيد بن منصور، وأبو بكر بن أبي داود، والخطيب وغيرهم في تصانيفهم المذكورة، وقد جمعت طرقه مع بيان عللها وتفصيل أحوال

رواتها في جزء مفرد، وقد وقع فيه مثال ما تناقض فيه المتأولان في التصحيح والتضعيف، وهما الحاكم وابن الجوزي، فإن الحاكم مشهور بالتساهل في التصحيح، وابن الجوزي مشهور بالتساهل في دعوى الوضع كل منهما [روى] هذا الحديث، فصرح الحاكم بأنه صحيح، وابن الجوزي بأنه موضوع، والحق أنه في درجة الحسن لكثرة طرقه التي يقوى بها الطريق الأول، والله أعلم.

الحديث الرابع: حديث: **« من عزَّى مصاباً فله مثل أجره »**(١).

قلت: أخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ. ورجاله رجال " الصحيحين " إلا علي بن عاصم فإنه ضعيف عندهم، قال الترمذي بعد تخريجه: " لا نعرفه مرفوعاً إلا عن علي بن عاصم ".

ورواه بعضهم عن محمد بن سوقة شيخ علي بن عاصم موقوفاً على عبدالله ابن مسعود، وقال الترمذي أيضاً: " أنكروه على علي بن عاصم، وعدوه من غلطه ".

وقال أبو أحمد بن عدي: رواه جماعة متابعة لعلي بن عاصم، سرقه بعضهم منه، وأخطأ فيه بعضهم.

وأخرجه ابن عدي من حديث أنس بلفظ: **« من عزَّى أخاه المسلم من مصيبته كساه الله حلّة »**، وسنده ضعيف.

وأخرجه أبو الشيخ في " كتاب الثواب " من حديث جابر بمعناه وأبو يعلى من حديث أبي برزة بلفظ آخر، وقد قلنا: إن الحديث إذا تعددت طرقه يقوى بعضها ببعض، وإذا قوي كيف يحسن أن يطلق عليه: إنه مختلق ؟ !

الحديث الخامس: حديث: **« أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود »**(٢).

قلت: أخرجه أبو داود والنسائي من حديث عائشة، وأخرجه ابن عدي من الطريق

---

(١) حديث رقم (١٢٤٩).

(٢) حديث رقم (٢٧٠٨).

الذي أخرجه أبو داود منه، وهو من رواية عبدالملك بن زيد من ولد محمد بن أبي بكر، عن عمرة عن عائشة وقال: " منكر بهذا الإسناد، لم يروِهِ غير عبدالملك ".

قلت: وأخرجه النسائي من وجه آخر من رواية عطاف بن خالد عن عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر عن أبيه عن عمرة، وأخرجه أيضاً من طريق آخر عن عمرة، ورجالها لا بأس بهم، إلا أنه اختلف في وصله وإرساله، فلا يتأتّى لحديث يروى بهذه الطرق أن يسمى موضوعاً.

الحديث السادس: « يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بهذا السواد كحواصل الحمام لا يجدون رائحة الجنة » (١).

أخرجه أبو داود والنسائي من طريق عبدالكريم عن عكرمة عن ابن عباس، ولم يقع عبدالكريم منسوباً في " السنن " وفي طبقته آخر يسمى عبدالكريم يروي عن عكرمة.

فالأول وهو ابن مالك الجزري ثقة متفق عليه، أخرج له البخاري ومسلم.

والآخر هو ابن أبي المخارق وكنيته أبو أميَّة ضعيف، فجزم بأنه الجذري، الحفاظ: أبو الفضل بن طاهر، وأبو القاسم بن عساكر، والضياء أبو عبدالله المقدسي، وأبو محمد المنذري وغيرهم، وزاد أنه ورد في بعض الطرق منسوباً كذلك.

قلت: وهو مقتضى صنيع من صححه، كابن حبان، والحاكم.

الحديث السابع: حديث أن النبي ﷺ رأى رجلاً يتبع حمامةً، فقال: **« شيطان يتبع شيطاناً »** (٢)، وفي رواية: **« شيطانة »**.

قلت: أخرجه أبو داود، وابن ماجه، وأحمد، وصححه ابن حبان، كلهم من طريق محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة ومحمد صدوق، في حفظه شيء، وحديثه في مرتبة الحسن، وإذا توبع بمعتبرٍ قُبل، وقد يتوقف في الاحتجاج به إذا

---

(١) حديث رقم (٣٥٧٢).

(٢) حديث رقم (٣٦١٤).

انفرد بما لم يتابع عليه ويخالف فيه فيكون حديثه شاذاً، لكنه لا ينحط إلى الضعف، فضلاً عن الوضع، وقد زاد بعضهم في هذا السند رجلاً، فأخرجه ابن ماجه من طريق شريك عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب عن عائشة، ومن طريق حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو كالأول، وهذا ليس بقادح، لأن حماداً أضبط من شريك، ويحتمل أن يكون أبو سلمة حدَّث به على الوجهين.

الحديث الثامن: « إذا كتب أحدكم كتاباً فليتربه، فإنه أنجح للحاجة » [١]، ثم قال: هذا منكر.

قلت: أخرجه الترمذي من طريق حمزة عن أبي الزبير عن جابر، وقال: " هذا حديث منكر، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وحمزة عندي هو ابن عمرو النصيبي، وهو ضعيف في الحديث "، وقال العقيلي: هو حمزة ابن أبي حمزة، واسم أبي حمزة ميمون، وأكثر ما يجيء في الرواية: حمزة النصيبي، ضعّفوه، وقال ابن عدي وابن حبان والحاكم: " يروي الموضوعات عن الثقات ".

قلت: ومع ضعفه لم ينفرد به، بل تابعه أبو أحمد بن علي الكلاعي عن أبي الزبير، أخرجه ابن ماجه.

قلت: فلا يتأتى الحكم عليه بالوضع مع وروده من جهة أخرى، وقد أخرجه البيهقي من طريق عمر بن أبي عمر عن أبي الزبير أيضاً.

الحديث التاسع: حديث **« لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك »** [٢].

قلت: أخرجه الترمذي من طريق مكحول عن واثلة بن الأسقع وقال: " حديث حسن غريب، ومكحول قد سمع من واثلة ". وأخرج له شاهداً يؤدي معناه من طريق ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن واثلة قال: قال رسول الله ﷺ: **« من عيّر أخاه**

---

(١) حديث رقم (٣٧٣٧).

(٢) حديث رقم (٣٩٢١).

بذنب لم يمت حتى يعمله ». وقال أيضاً: " حسن غريب ". هكذا وصف كلاً منهما بالحسن والغرابة، فأما الغرابة فلتفرد بعض رواة كل منهما عن شيخه، فهي غرابة نسبية، وأما الحسن فلاعتضاد كل منهما بالآخر، وخالف ذلك ابن حبان فقال: " لا أصل له من كلام النبي ﷺ ".

الحديث العاشر: حديث **« حبك الشيء يعمي ويصم »**(١).

أخرجه أبو داود من طريق خالد بن محمد الثقفي عن بلال بن أبي الدرداء عن أبيه عن النبي ﷺ بهذا.

وأخرجه أحمد أيضاً من هذا الوجه مرفوعاً وموقوفاً، والموقوف أشبه، قاله المنذري، وفي سنده أبو بكر بن أبي مريم وهو شامي صدوق، طَرَقَهُ لصوص ففزع فتغير عقله، فعدوه فيمن اختلط.

ومعنى هذا الحديث أنه خبر، يراد به النهي عن اتباع الهوى، فإنه من يفعل ذلك لا يبصر قبيح ما يفعله، ولا يسمع نصح من يرشده، وإنما يقع ذلك لمن لم يفتقد أحوال نفسه، والله أعلم.

الحديث الحادي عشر: حديث: **« المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل »**(٢)، غريب.

قلت: أخرجه أحمد، وأبو داود، والترمذي، كلهم من طريق موسى بن وردان عن أبي هريرة به، وقال الترمذي: " حسن غريب "، ولفظه: **« الرجل على دين خليله »**. وصححه الحاكم، ورجاله موثقون، إلا أن الراوي عن موسى مختلف فيه.

الحديث الثاني عشر: حديث: **« لا حكيم إلا ذو تجربة، ولا حليم إلا ذو عثرة »**(٣).

قلت: أخرجه أحمد، والترمذي، والحاكم، من طريق عمرو بن الحارث عن دراج

---

(١) حديث رقم (٣٩٥٤).

(٢) حديث رقم (٤٠٤٠).

(٣) حديث رقم (٤٠٦٩).

أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد، قال الترمذي: " حسن غريب " وقال الحاكم: " صحيح الإسناد ".

قلت: وقد صحح ابن حبان هذه النسخة من رواية ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد، فأخرج كثيراً من أحاديثها في " صحيحه ".

الحديث الثالث عشر: حديث: **« المؤمن غرٌّ كريم، والفاجر خبٌّ لئيم »** (١).

قلت: أخرجه أبو داود، والترمذي من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة، وقال الترمذي: " غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ".

قلت: وهو عندهما من طريق بشر بن رافع عن يحيى.

وأخرجه الحاكم من طريق حجاج بن فرافصة عن يحيى موصولاً وقال: اختلف في وصله وإرساله.

قلت: وحجاج ضعفوه، وبشر بن رافع أضعف منه، ومع ذلك لا يتجه الحكم عليه بالوضع لفقد شرط الحكم في ذلك.

الحديث الرابع عشر: حديث: **« اللهم أحيني مسكيناً، وأمتني مسكيناً واحشرني في زمرة المساكين »** (٢)، فقالت عائشة: لم يا رسول الله؟ قال: **« إنهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً، يا عائشة: لا تردي المسكين ولو بشق تمرة، يا عائشة! أحبِّي المساكين وقرِّبيهم، فإن الله يقرِّبك يوم القيامة ».**

قلت: أخرجه الترمذي من طريق الحارث ابن أخت سعيد بن جبير عن أنس، وقال: حسن غريب.

وأخرجه ابن ماجه والحاكم، وصححه من حديث أبي سعيد، ولفظه أخصر من الأول.

---

(١) حديث رقم (٤٠٩٥).

(٢) حديث رقم (٤١٩٣).

الحديث الخامس عشر: حديث: « **إن الناس يمصرون أمصاراً، وإن مصراً منها يقال لها البصرة، فإن أنت مررت بها أو دخلتها فإياك وسباخها وكلأها ونخيلها وسوقها وباب أمرائها، وعليك بضواحيها، فإنه يكون بها خسف وقذف ورجف، وقوم يبيتون فيصبحون قردة وخنازير** »(١).

قلت: أخرجه أبو داود في "كتاب الملاحم" من طريق موسى الحناط -بالحاء المهملة وبالنون -قال: لا أعلمه، إلا عن موسى بن أنس عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: « **يا أنس! إن الناس يمصرون** » ورجاله ثقات ليس فيه إلا قول موسى، لا أعلمه إلا عن موسى بن أنس، ولا يلزم من شكه في شيخه الذي حدثه به أن يكون شيخه فيه ضعيفاً، فضلاً عن أن يكون كذاباً، وتفرد به، والواقع لم يتفرد به، بل أخرجه أبو داود أيضاً لأصله شاهداً بسند صحيح من حديث سفينة مولى رسول الله ﷺ.

الحديث السادس عشر: كان عند النبي ﷺ طير، فقال: « **اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير** »(٢)، فجاء علي فأكل معه، غريب.

قال ابن الجوزي: موضوع، وقال الحاكم: ليس بموضوع: انتهى.

قلت: أخرجه الترمذي من طريق عيسى بن عمر عن إسماعيل بن عبدالرحمن السدي عن أنس وقال: غريب لا نعرفه من حديث السدي إلا من هذا الوجه.

وقد روي من غيره عن أنس، قال: والسدي اسمه إسماعيل بن عبدالرحمن سمع من أنس.

قلت: أخرج له مسلم، ووثقه جماعة، منهم شعبة وسفيان ويحيى القطان.

وأخرجه الحاكم من طريق سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن أنس: كنت أخدم رسول الله ﷺ فقدم له فرخ مشوي فقال: « **اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل**

---

(١) حديث رقم (٤٣٣٨).

(٢) حديث رقم (٤٩١٨).

معي هذا الطير » فقلت: اجعله رجلاً من أهلي من الأنصالر، فجاء علي فقلت: إن رسول الله ﷺ على حاجة، ثم جاء فقلت ذلك، فقال: **« اللهم ائتني كذلك »**، فقلت ذلك فقال لي رسول الله ﷺ: « **افتح** » فدخل، فقال: **« ما حبسك يا علي ؟ »** فقال: إن هذه آخر ثلاث كرات يردني أنس. فقال: **« ما حملك على ما صنعت ؟ »** قلت: أحببت أن يكون رجلاً من قومي، فقال: **« إن الرجل محب قومه »**.

وقال الحاكم: رواه عن أنس أكثر من ثلاثين نفساً ثم ذكر له شواهد عن جماعة من الصحابة، وفي الطبراني منها عن شفينة وعن ابن عباس، وسند كل منهما متقارب.

الحديث السابع عشر: حديث: **« أنا دار الحكمة وعلي بابها »** (١)، غريب لا يعرف عن أحد من الثقات إلا عن شريك، وسنده مضطرب.

قلت: أخرجه الترمذي من رواية محمد بن عمر الرومي عن شريك بن عبدالله القاضي، عن سلمة بن كهيل، عن سويد بن غفلة عن الصنابحي، واسمه عبدالرحمن عن علي بن أبي طالب بهذا، وقال: غريب ورواه غيره عن شريك، ولم يذكر فيه الصنابحي، ولا نعرف هذا الحديث عن أحد من الثقات غير شريك، وفي الباب عن ابن عباس، انتهى كلام الترمذي.

وحديث ابن عباس المذكور أخرجه ابن عبدالبر في كتاب الصحابة المسمى بـ " الاستيعاب " ولفظه: **« أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه »**، وصححه الحاكم، وأخرجه الطبراني من حديث ابن عباس بهذا اللفظ، ورجاله رجال الصحيح، إلا عبدالسلام الهروي، فإنه ضعيف عندهم، وذكر أبو أحمد بن عدي أنهم اتهموه به، وسرقه منه جماعة من الضعفاء، لكن أخرجه الحاكم من رواية عبدالسلام المذكور، ونقل عن عباس الدوري. سألت ابن معين عن أبي السلط ؟ فقال: ثقة.

قلت: قد حدث عنه أبو معاوية بحديث: **« أنا مدينة العلم »** فقال: قد حدث به محمد

---

(١) حديث رقم (٤٩٢٠).

بن جعفر الفيدي وهو ثقة، ثم ساق الحاكم الحديث من طريق الفيدي المذكور، وهو بفتح الفاء بعدها ياء مثنّاة من تحت، وذكر له شاهداً من حديث جابر.

الحديث الثامن عشر: حديث أن النبي ﷺ قال لعلي: «**يا علي! لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك**»[1] غريب.

أخرجه الترمذي من رواية عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري، وقال: "حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه".

وقال علي بن المنذر: قلت: لضرار بن صُرد: ما معنى هذا الحديث؟ قال: لا يحل لأحد يستطرفه غيرهما، والسبب في ذلك أن بيته مجاور المسجد، وبابه من داخل المسجد كبيت النبي ﷺ.

وقد ورد من طرق كثيرة صحيحه أن النبي ﷺ لما أمر بسد الأبواب الشارعة في المسجد إلا باب علي، فشق على بعض من الصحابة، فأجابهم في عذره في ذلك.

وقد ورد ذلك في حديث طويل لابن عباس أخرجه أحمد والطبراني بسند جيد.

وقد وقع في بعض الطرق من حديث أبي هريرة أنَّ سكنى علي كانت مع النبي ﷺ في المسجد يعني مجاورة المسجد، أخرجه أبو يعلى في "مسنده" وورد لحديث أبي سعيد شاهد نحوه من حديث سعد بن أبي وقاص، أخرجه البزار من رواية خارجة بن سعد عن أبيه، ورواته ثقات والله أعلم.

فصل في تلخيص من أخرج هذه الأحاديث من الأئمة الستة في كتبهم المشهورة على ترتيبها.

الأول: الترمذي، وابن ماجه، وهو ضعيف.

الثاني: أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وهو حسن.

الثالث: أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وهو صحيح.

الرابع: الترمذي، وهو ضعيف.

الخامس: أبو داود، والنسائي، وهو حسن.

---

(١) حديث رقم (٤٩٢٢).

السادس: أبو داود والنسائي، وهو صحيح.

السابع: أبو داود، وابن ماجه، وهو حسن.

الثامن: الترمذي، وهو ضعيف.

التاسع: الترمذي، وهو حسن.

العاشر: أبو داود، وهو ضعيف.

الحادي عشر: أبو داود، والترمذي، وهو حسن.

الثاني عشر: الترمذي، وهو حسن.

الثالث عشر: أبو داود، والترمذي، وهو حسن.

الرابع عشر: الترمذي، وهو ضعيف.

الخامس عشر: أبو داود، وهو حسن.

السادس عشر: الترمذي، وهو حسن.

السابع عشر: الترمذي، وهو ضعيف، ويجوز أن يحسن.

الثامن عشر: الترمذي، وهو ضعيف، وقد يحسن أيضاً.

وجملة ذلك أنها كلها في بعض كتب " السنن " الستة المشهورة أخرج كلهم بعضها، فعند أبي داود منها نصفها، وعند الترمذي منها أربعة عشر، وعند النسائي منها اثنان، وعند ابن ماجه منها ستة، وقد ذكرنا من أخرج بعضها من غير الستة من الأئمة، كالإمام أحمد بن حنبل، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم في " صحاحهم " ولم يتبين أن فيها حديثاً واحداً يتأتى الحكم عليه بالوضع، والعلم عند الله تعالى.

قاله وكتبه أحمد بن علي بن محمد بن محمد العسقلاني الأصل، المصري المولد والمنشأ؛ نزيل القاهرة، في أواخر سنة خمسين وثمانمائة حامداً مصلياً مسلماً، انتهى.

نقلت هذه الكراسة من خط العلامة محمد بن محمد بن محمد الشهير بابن أمير حاج الحنفي الحلبي رحمه الله تعالى بمنه وكرمه وأعاد علينا من بركاته آمين.

تمت والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

١- الأباطيل والمناكير و الصحاح والمشاهير: للحسين بن إبراهيم الجوزقاني تحقيق: عبدالرحمن الفريوائي، الطعة الأولى (١٤٠٣ هـ)، المطبعة السلفية - الهند.

٢- الإبانة عن شريعة الفرق الناجية ومجانبة الفرق المذمومة : لأبي عبد الله عبيد الله بن محمد العكبري الحنبلي = ابن بطة ، تحقيق رضا نعسان معطي وغيره ، دار الرأية - الرياض.

٣- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة: لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري ، تحقيق : دار المشكاة للبحث العلمي ، دار الوطن ، الرياض.

٤- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة للحافظ ابن حجرالعسقلاني ، تحقيق : زهيربن ناصر الناصر وغيره ، مركزخدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة النبوية.

٥- الأجوبة المرضية فيما سئل عنه السخاوي من الأحاديث النبوية: للحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: .محمد إسحاق محمد إبراهيم، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ). دار الراية ، الرياض.

٦- الأجوبة لأبي مسعود عما أشكل الشيخ الدارقطني على صحيح مسلم بن الحجاج : لأبي مسعود بن محمد بن عبيد الدمشقي ، تحقيق: إبراهيم بن علي آل كليب ، الطبعة الأولى(١٤١٩هـ)، دار الوراق ، الرياض.

٧- الأحاد والمثاني : لابن أبي عاصم تحقيق باسم الجوابرة دار الراية ، الرياض.

٨- الأحاديث المختارة : محمد بن عبد الواحد المقدسي = الضياء المقدسي تحقيق : عبدالملك بن دهيش، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ) مكتبة النهضة، مكة .

٩- الأحاديث الوردة في فضائل المدينة : لصالح بن حامد الرفاعي، الطبعة الثانية (١٤١٥هـ) ، مجمع الملك فهد ومركز خدمة السنة بالمدينة .

١٠- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: تأليف علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط. الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ- ١٤١٢هـ). مؤسسة الرسالة - بيروت.

١١- الأحكام الوسطى : لعبد الحق الإشبيلي ، تحقيق : حمدي السلفي وصبحي السامرائي، الطبعة الأولى (١٤١٦ هـ) ، مكتبة الرشد ، الرياض .

١٢- أحكام الجنائز وبدعها: تأليف الشيخ محمدناصرالدين الألباني، نشر المكتب الإسلامي الطبعة ١٣٨٨هـ . بيروت .

١٣- الإحكام في أصول الأحكام: لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد = ابن حزم الأندلسي، تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى (١٤٠٠هـ). منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت.

١٤- أحوال الرجال: للجوزجاني. تحقيق: عبد العليم البستوي ط. الطبعة الأولى عام١٤١١هـ ، دار الطحاوي بالرياض.

١٥- اختلاف الحديث للشافعي ت٢٠٤هـ. تحقيق عامر حيدر ط.مؤسسة الكتب الثقافية الأولى عام١٤٠٥هـ.

١٦- الآداب : لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي تحقيق: عبدالقدوس ، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ) ، مكتبة الرياض الحديث ، الرياض .

١٧- آداب الزفاف : للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت.

١٨- الأدب المفرد: لمحمد بن إسماعيل البخاري، خرج أحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الثالثة (١٤٠٩هـ). دار البشائر الإسلامية - بيروت.

١٩- الأذكار : للإمام النووي ، تحقيق : عبدالقادر الأرناؤط (١٣٩١هـ) .

٢٠- الأربعين البلدانية : لأبي طاهر السلفي ، الطبعة الأولى(١٤١٨هـ)، تحقيق : مسعد بن عبد الحميد السعدي ، أضواء السلف ، الرياض .

٢١- الأربعين النووية : للإمام النووي ، الطبعة الأولى(١٤٢٤ هـ)دار طيبة بالرياض.

٢٢- الإرشاد في معرفة علماء الحديث : لأبي يعلى الخليل بن عبدالله القزويني = الخليلي ، تحقيق : الدكتور محمد سعيد بن عمر إدريس. الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ). مكتبة الرشد - الرياض.

٢٣- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل : للشيخ محمد ناصر الدين الألباني الطبعة الأولى (١٣٩٩هـ). المكتب الإسلامي ، بيروت .

٢٤- أسئلة البرذعي لأبي زرعة الرازي ، (ضمن كتاب : أبو رزعة الرازي ، وجهوده في السنة النبوية) تحقيق : الدكتور سعدي الهاشمي. الطبعة الثانية (١٤٠٩هـ) دار الوفاء ـ المنصورة ، ومكتبة ابن القيم ـ المدينة المنورة.

٢٥- الأسامي والكنى : لأبي أحمد محمد بن محمد النيسابوري = الحاكم الكبير. تحقيق : يوسف الدخيل. الطبعة الأولى (١٤١٤هـ). مكتبة الغرباء ـ المدينة .

٢٦- الأسامي والكنى : لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (١٦٤ـ ٢٤١هـ) ((رواية ابنه صالح)). تحقيق : عبدالله بن يوسف الجديع الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٥م). مكتبة دار الأقصى ـ الكويت.

٢٧- استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول وذوي الشرف : لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، تحقيق : خالد بن أحمد بابطين ، دار اليشائرالإسلامية ، بيروت .

٢٨- الاستذكار : لابن عبد البر ، تحقيق : عبد المعطي قلعجي ، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ) ، دار الوعي ، حلب .

٢٩- الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى : لأبي عمر يوسف بن عبدالله القرطبي = ابن عبد البر، تحقيق : الدكتور عبدالله مرحول السوالمة. الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ). دار ابن تيمية - الرياض.

٣٠- الإستيعاب في معرفة الأصحاب : لأبي عمر يوسف بن عبد الله = ابن عبد البر، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت .

٣١- أسد الغابة في معرفة الصحابة : لابن الأثير الشيباني ، تحقيق : محمد إبراهيم البنا وغيره ، ط.دار الشعب ، القاهرة.

٣٢- الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة : للخطيب البغدادي ، تحقيق : عزالدين علي السيد ، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .

٣٣- الأسماء والصفات : لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق : عبد الله الحاشدي ، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ) ، مكتبة السوادي ، جدة .

٣٤- الإصابة في تمييز الصحابة : لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني. تحقيق محمد علي البجاوي، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة .

٣٥- الإطراف بأوهام الأطراف : لولي الدين أحمد العراقي، تحقيق :كمال يوسف الحوت ، الطبعة الأولى(١٤٠٦هـ) ، دار الجنان .

٣٦- أطراف مسند الإمام أحمد بن حنبل: لابن حجر تحقيق : زهير الناصر، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ)، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب ، دمشق ، بيروت.

٣٧- الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار: لأبي بكر محمد بن موسى الحازمي ، تحقيق : محمد أحمد عبد العزيز ، الناشر مكتبة عاطف ، مصر.

٣٨- الإعلام بفوائد عمدة الأحكام : لأبي حفص عمر بن علي = ابن الملقن ، تحقيق : عبد العزيز المشيقح ، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ)، دار العاصمة بالرياض.

٣٩- أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري : لأبي سليمان حمدالخطابي ، تحقيق : محمدبن سعد آل سعود، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ، جامعة أم القرى .

٤٠- إعلام الموقعين عن رب العالمين : لمحمد بن أبي بكر الزرعي= ابن قيم الجوزية ، علق عليه : طه عبد الرؤف ، دار الجيل ، بيروت .

٤١- الاقتراح في بيان الاصطلاح لابن دقيق العيد ت٧٠٢هـ تحقيق عامر صبري، دار البشائر - بيروت. الأولى ١٤١٧هـ.

٤٢- إكمال المعلم بفوائد مسلم : لأبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي ، تحقيق: يحيى إسماعيل ، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ) ، دار الوفاء ، المنصورة .

٤٣- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب: لأبي نصر علي بن هبة الله بن جعفر العجلي = الأمير ابن ماكولا ، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي (ج١-٦)، ونايف العباس، (ج٧). الطبعة الأولى(١٩٦٢-١٩٦٧م) و (١٩٧٦م).دائرة المعارف العثمانية – الهند..و(ج٧) في بيروت.

٤٤- الإلزامات والتتبع: لعلي بن عمر الدارقطني، تحقيق: مقبل بن هادي الوادعي. الطبعة الثانية ، مطبعة المدني ،توزيع دار الخلفاء ، الكويت .

٤٥- ألفية السيوطي في علم الحديث، تصحيح وشرح أحمد محمد شاكر. دار المعرفة - بيروت.

٤٦- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع: للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق: السيد أحمد صقر. الطبعة الثانية (١٣٩٨هـ). دار التراث - القاهرة .

٤٧- الأمالي الحلبية : لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : عوّاد الخلف ، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ) ، مؤسسة الريان ، بيروت .

٤٨- الأمالي المطلقة : لابن حجر العسقلاني ، تحقيق :حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ) ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

٤٩- الإمام في معرفة أحاديث الأحكام : لأبي الفتح محمد بن علي= ابن دقيق العيد، تحقيق : سعد الحميّد ، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ) ، دار المحقق، الرياض.

٥٠- أمثال الحديث : لأبي محمد الحسن بن عبد الرحمن = الرامهرمزي ، تحقيق : عبد العلي الأعظمي ، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ) ، الدار السلفية ، الهند . وتحقيق : أمة الكريم القرشية ، طبع الحيدري (١٣٨٨هـ) حيدرآباد ،باكستان.

٥١- الأموال :لحميدبن زنجويه ، تحقيق : شاكر ذيب فياض ، الطبعة الأولى(١٤٠٦هـ)، مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث ، الرياض .

٥٢- الأموال : لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي ، تحقيق : محمد خليل الهراس ، الطبعة الثانية (١٣٩٥هـ) ، دار الفكر .

٥٣- الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء: لابن عبد البر. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. ط مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب. الطبعة الأولى (١٤١٧هـ).

٥٤- الأنساب: لأبي سعد عبد الكريم بن محمد = السمعاني. تحقبق: عبد الرحمن المعلمي. الطبعة الأولى (١٣٨٢هـ) - دائرة المعارف العثمانية ،حيدر آباد، الهند.

٥٥- الإنصاف فيما بين علماء المسلمين في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب من الاختلاف: لابن عبد البر. تحقيق: عبد اللطيف الجيلاني. الطبعة الأولى (١٤١٧هـ)، أضواء السلف. الرياض.

٥٦- الأوهام التي في مدخل أبي عبدالله الحاكم النيسابوري: للحافظ عبد لاغني بن سعيد الأزدي. تحقيق: أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م). مكتبة المنار - الأردن.

٥٧- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث: لابن كثير شرح أحمد شاكر. تحقيق: علي بن حسن الحلبي.ط دار العاصمة. الطبعة الأولى (١٤١٥هـ).

٥٨- بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم، ليوسف بن حسن بن عبد الهادي، تحقيق وتعليق وصي الله بن محمد بن عباس، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ)، دار الراية، الرياض.

٥٩- البداية والنهاية: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي = ابن كثير. تحقيق: عبد الله التركي، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ)، هجر للطباعة، مصر. وطبعة مكتبة المعارف، بيروت.

٦٠- البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير: لابن الملقن، تحقيق: جمال محمد السيد، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ)، دار العاصمة، الرياض.

٦١- البعث والنشور: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: عامرأحمد حيدر، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ)، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت.

٦٢- بغية الملتمس: لأبي سعيد خليل كيكلدي العلائي. تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي. الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ). عالم الكتب.

٦٣- بلوغ المرام من أدلة الأحكام: تحقيق حامد الفقي، دار البخاري، السعودية

٦٤- بيان الوهم والإيهام الواقعين في ((كتاب الأحكام)): للحافظ أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الملك = ابن القطان الفاسي دراسة وتحقيق: الحسين آيت سعيد، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ-١٩٩٧م) دار طيبة - الرياض.

٦٥- بيان تلبيس الجهمية: لابن تيمية

٦٦- بيان مشكل أحاديث رسول الله ﷺ واستخراج ما فيها من الأحكام ونفي التضاد عنها: للطحاوي. تحقيق: شعيب الأرناؤوط. الطبعة الأولى (١٤١٥هـ). مؤسسة الرسالة -بيروت.

٦٧- تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمد مرتضى الزبيدي، المطبعة الخيرية (١٣٠٦هـ)، وطبعة الكويت (١٤٠٣ هـ).

٦٨- تاريخ أبي زرعة الدمشقي: تحقيق : شكر الله القوجاني ، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

٦٩- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. تحقيق: عمر عبد السلام تدمري. الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ - وما بعدها). دار الكتاب العربي - بيروت.

٧٠- التاريخ الأوسط (المطبوع باسم التاريخ الصغير): لمحمد بن إسماعيل البخاري. تحقيق: محمود إبراهيم زايد. الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ). دار المعرفة - بيروت.

٧١- التاريخ الكبير: لمحمد بن إسماعيل البخاري. الطبعة الأولى (١٩٩٤م-١٩٨٧م). مطبعة دائرة المعارف العثمانية - الهند. تصوير دار الكتب العلمية - بيروت.

٧٢- تاريخ بغداد: لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي. الطبعة الأولى (١٣٩١هـ). مكتبة الخانجي - القاهرة.

٧٣- تاريخ جرجان: لحمزة بن يوسف السهمي. تحت مراقبة: محمد عبدالمعين خان. الناشر عالم الكتب - بيروت، (١٤٠١هـ).

٧٤- تاريخ خليفة بن خياط : تحقيق: الدكتور أكرم ضياء العمري. الطبعة الثانية (١٣٩٧هـ). دار القلم: دمشق، و مؤسسة الرسالة -بيروت.

٧٥- تاريخ دمشق: لأبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي = ابن عساكر: تحقيق عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ).

٧٦- تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين في تجريح الرواة وتعديلهم. تحقيق: الدكتور أحمد بن محمد نور سيف. الطبعة الأولى. دار المأمون للتراث - دمشق.

٧٧- تاريخ واسط : لأسلم بن سهل الواسطي = بحشل. تحقيق : كوركيس عواد. تصوير عام(١٤٠٦هـ). عالم الكتب -بيروت.

٧٨- التاريخ : ليحيى بن معين ، (برواية الدوري). تحقيق : الدكتور أحمد محمد نور سيف. الطبعة الأولى (١٣٩٩هـ). جامعة الملك عبد العزيز ، كلية الشريعة -مكة المكرمة.

٧٩- تالي تلخيص المتشابه : لأحمد بن علي = الخطيب البغدادي ، تخريج وتعليق : أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان وأبي حذيفة أحمد الشقيرات. الطبعة الأولى (١٤١٧هـ-١٩٩٧م). دار الصميمي - السعودية.

٨٠- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه : لأحمد بن حجر العسقلاني ، .الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ). دار العلمية -بيروت.

٨١- التبيان في آداب حملة القرآن : للنووي ، تحقيق : محمد رضوان عرقسوسي ، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٨٢- تجريد أسماء الصحابة : لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، الناشر : دار المعرفة ، بيروت .

٨٣- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي : للمباركفوري، دار الفكر ، بيروت .

٨٤- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف : لأبي الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزي. تحقيق : عبد الصمد شرف الدين. الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ). المكتب الإسلامي. - بيروت ، والدار القيمة - الهند.

٨٥- تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل : لأبي زرعة ولي الدين أحمد العراقي ، تحقيق : رفعت فوزي ، مكتبة الرشد ، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ) ، وتحقيق : عبد الله نوارة ، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ) ، مكتبة الرشد ، الرياض .

٨٦- التحقيق في أحاديث الخلاف : لابن الجوزي. تحقيق : مسعد السعدني. الطبعة الأولى (١٤١٥هـ). دار الكتب العلمية - بيروت.

٨٧- تخريج أحاديث فقه السيرة : للشيخ محمد بن ناصرالألباني ، عالم المعرفة .
٨٨- تدريب الراوي في شرح تقريب النووي للسيوطي ت٩١١هـ تحقيق نظر الفاريابي ط. مكتبة الكوثر الأولى ١٤١٤هـ.
٨٩- تذكرة الحفاظ أطراف أحاديث كتاب المجروحين لابن حبان : لمحمد بن طاهر المقدسي ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ) ، دار الصميعي ، الرياض .
٩٠- تذكرة الحفاظ: لمحمد بن أحمد عثمان الذهبي ، تحقيق : المعلمي اليماني ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد ، الهند .
٩١- ترتيب مسند الشافعي : رتبه : محمد عابد السندي ، دار الكتب العلمية ، بيروت
٩٢- الترغيب والترهيب : للمنذري ، تحقيق : مصطفى محمد عمارة ، دار إحياء التراث بيروت ١٣٨٨هـ
٩٣- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة : لابن حجر العسقلاني. تحقيق : إكرام الله.ط دار البشائر ، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ).
٩٤- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس : لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) تحقيق : البنداري.ط دار الكتب العلمية ـ بيروت.
٩٥- تعظيم قدر الصلاة : لمحمد بن نصر المروزي : تحقيق : الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي. الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ). مكتبة الدار ـ بالمدينة المنورة.
٩٦- تغليق التعليق : لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني. تحقيق : الدكتور سعيد عبد الرحمن القزقي. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ. المكتب الإسلامي ـ بيروت ، دار عمار ـ الأردن.
٩٧- تفسير الطبري : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تحقيق : محمود شاكر وأحمد شاكر الطبعة الثانية ، دار المعارف ، القاهرة ، وطبعة دار الفكر (١٤٠٥ هـ) .

٩٨- تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير = ابن كثير. طبعة دار المعرفة - بيروت.

٩٩- تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل: لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي = ابن أبي حاتم. تحقيق: عبد الرحمن المعلمي اليماني. الطبعة الأولى (١٣٧١هـ). مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - الهند. تصوير دار الكتب العلمية - بيروت.

١٠٠- تقريب التهذيب: لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ). تحقيق: صغيرأحمد الباكستاني. ط دار العاصمة - الرياض. الأولى (١٤١٦هـ). وطبعة محمد عوامة (١٤٠٦هـ)، نشردار الشيد، حلب.

١٠١- التقيد لمعرفة رواة السنن والمسانيد: لأبي بكر محمد بن عبد الغني = ابن نقطة، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ)، دائرة المعارف العثملنية، حيدرآباد، الهند.

١٠٢- تقييد العلم: لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي. تحقيق: يوسف العش. الطبعة الثانية (١٩٧٤م). دار إحياء السنة النبوية.

١٠٣- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح: للعراقي زين الدين عبد الرحيم، تحقيق: محمد راغب الطباخ.ط دار الحديث. الثانية (١٤٠٥هـ).

١٠٤- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني.تعليق السيد عبد الله هاشم اليماني، دار المعرفة، وطبعة حسن عباس، (١٤١٦هـ) من مؤسسة قرطبة.

١٠٥- تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم: لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي. تحقيق: سكينة الشهابي. الطبعة الأولى (١٩٨٥م). طلاس - دمشق.

١٠٦- تلخيص المستدرك: لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. (بحاشية المستدرك) دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الهند. تصوير دار المعرفة -بيروت.

١٠٧- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: لأبي عمر يوسف بن عبد الله القرطبي = ابن عبد البر. تحقيق: هيئة من العلماء بوزارة الأوقاف ـ في المملكة المغربية ، الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ) .

١٠٨- تهذيب الآثار: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري. تحقيق: محمود شاكر. الطبعة الأولى. مطبعة المدني ـ القاهرة.(الجزء المفقود) من تهذيب الآثار: للطبري. تحقيق: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا. الطبعة الأولى (١٤١٦هـ).دار المأمون للتراث ـ دمشق.

١٠٩- تهذيب الأسماء واللغات : لأبي زكريا يحيىبن شرف النووي ، الطبعة الأولى، إدارة الطباعة المنيرية ، القاهرة . تصوير دار الكتب العلمية ، بيروت .

١١٠- تهذيب التهذيب :ابن حجر العسقلاني ، الطبعة الأولى (١٣٢٥هـ) دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد ، الهند . وطبعة .دار الفكر- بيروت الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ).

١١١- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي. تحقيق: بشار عواد معروف. الطبعة الأولى (١٤٠٠هـ). مؤسسة الرسالة - بيروت .

١١٢- تهذيب اللغة : لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف ، دار القومية العربية للطباعة .

١١٣- تهذيب سنن أبي داود: لمحمد بن أبي بكر الزرعي = ابن قيم الجوزية. تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد حامد فقي. الطبعة الأولى (١٤٠٠هـ) دار المعرفة - بيروت.

١١٤- التوحيد وإثبات صفات الرب عزوجل : لأبي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة تحقيق: عبد العزيزالشهوان ، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ)، دار الرشد ، الرياض .

١١٥- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار: للصنعاني (ت١١٨٢هـ) تحقيق: محمد محي الدين.ط دار إحياء التراث العربي ـ بيروت. الطبعة الأولى (١٣٦٦هـ).

١١٦- توضيح المشتبه: لمحمد بن عبد الله الدمشقي = ابن ناصر الدين. تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي. الطبعة الثانية (١٤١٤هـ). مؤسسة الرسالة -بيروت.

١١٧- تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد: للشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، نشروتوزيع: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء بالرياض.

١١٨- الثقات: لأبي حاتم محمد بن حبان البستي. تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان. الطبعة الأولى (١٣٩٣هـ ـ ١٤٠٣). مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ حيدرآباد، الهند.

١١٩- جامع الأصول: لأبي السعادات المبارك بن محمد = ابن الأثير، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، نشر: مكتبة الحلواني وشركاه (١٣٨٩ هـ).

١٢٠- جامع التحصيل في أحكام المراسيل: لصلاح الدين أبي سعيد خليل بن كيكلدي العلائي. تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي. الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ). عالم الكتب. مكتبة النهضة الحديثة -بيروت.

١٢١- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم: لأبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب = ابن رجب. تحقيق: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس. الطبعة الثانية (١٤١٢هـ). مؤسسة الرسالة -بيروت.

١٢٢- الجامع المختصر من السنن ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل: لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي. تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض. تصويردار إحياء التراث العربي بيروت. والطبعة الثانية (١٩٩٨) من دار الغرب الإسلامي، تحقيق: بشار عواد معروف.

١٢٣- جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله: لأبي عمر ابن عبد البر النمري القرطبي. تحقيق: أبي الأشبال الزهيري. الطبعة الأولى (١٤١٤هـ). دار ابن الجوزي ـ الدمام.

١٢٤- الجرح والتعديل: لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (ابن أبي حاتم). الطبعة الأولى (١٣٧١هـ). مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ الهند. تصوير دار إحياء التراث العربي -بيروت.

١٢٥- جزء رفع اليدين :لمحمد بن إسماعيل البخاري، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت .

١٢٦- جزء في تصحيح حديث القلتين والكلام على أسانيده: للعلائي (ت٧٦١هـ) تحقيق: أبي إسحاق الحويني.ط مكتبة التربية الإسلامية. الطبعة الأولى (١٤١٢هـ).

١٢٧- الجمع بين الصحيحين : للإشبيلي ، دار المحقق ، الرياض .

١٢٨- الجمع بين الصحيحين : لمحمد بن فتوح الحميدي ، تحقيق : علي البواب ،الطبعة الأولى (١٤١٩هـ) ، دار ابن حزم ، بيروت .

١٢٩- جمهرة أنساب العرب :لابن حزم الأندلسي ،تحقيق : عبد السلام محمد هارون، نشر دار المعارف ، مصر .

١٣٠- الجوهر النقي في الرد على البيهقي: لعلاء الدين علي بن عثمان بن مصطفى المارديني = ابن التركماني (بحاشية السنن الكبرى، للبيهقي) الطبعة الأولى (١٣٤٤هـ) مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ـ الهند.

١٣١- الحاوي الكبير: للماوردي. تحقيق: علي معوض وعادل أحمد.ط مكتبة الباز ـ مكة المكرمة. الطبعة الأولى (١٤١٤هـ).

١٣٢- الحاوي للفتاوى : لعبد الرحمن بن أبي بكرالسيوطي ، عني بنشره جماعة من طلاب العلم (١٣٥٢هـ) ، تصوير دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٣٣- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة : لقوام السنة إسماعيل بن محمد= أبي القاسم التيمي ، تحقيق: محمد أبو رحيم ومحمد المدخلي ، الطبعة الأولى(١٤١١هـ) ، دار الرأية ، الرياض .

١٣٤- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، تصوير : دار الفكر ، وطبعة دارالكتاب العربي ، بيروت .

١٣٥- ختصر العلو للعلي الغفار : للذهبي ، تحقيق: محمدناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي .

١٣٦- الخصائص الكبرى : للسيوطي ، طبعة دارالكتب العلمية ، بيروت .

١٣٧- خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه : للألباني.ط المكتب الإسلامي الطبعة الرابعة عام (١٤٠٠هـ).

١٣٨- خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام : للنووي، تحقيق حسين الجمل ، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

١٣٩- خلاصة البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير: لسراج الدين عمر بن علي بن الملقن ، تحقيق: حمدي السلفي، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ) ، مكتبة الرشد ، الرياض .

١٤٠- الخلاصة في أصول الحديث: للطيبي (ت٧٤٣هـ) تحقيق: صبحي السامرائي.

١٤١- الخلافيات : للبيهقي، تحقيق: مشهور حسن سلمان، دار الصميعي الرياض.

١٤٢- الدر المنثور في التفسير المأثور : للسيوطي ، نشر دار المعرفة ، ودار الفكر .

١٤٣- الدراية في تخريج أحاديث الهداية: لابن حجر، الفجالة الحديثة ، مصر .

١٤٤- الدعاء : للطبراني ، تحقيق : محمد سعيد البخاري ، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ) ، دار البشائر الإسلامية، بيروت .

١٤٥- الدعوات الكبير : للبيهقي ، تحقيق : بدر البدر، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ) ، مركز المخطوطات والتراث ، الكويت .

١٤٦- دلائل النبوة للبيهقي تحقيق عبد المعطي قلعجي دار الكتب العلمية ١٤٠٥هـ

١٤٧- ذخيرة الحفاظ المخرج على الحروف والألفاظ: لمحمد بن طاهر المقدسي، تحقيق: عبد الرحمن الفريوائي، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ)، دار السلف الرياض.

١٤٨- ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق، لمحمد بن أحمد بن عثمان = الذهبي، تحقيق وتعليق: محمد شكور بن محمود الحاج إمرير، مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن، الطبعة الأولى سنة (١٤٠٦هـ).

١٤٩- ذم الكلام: لعبد الله بن محمد بن علي الهروي، تحقيق: سميح دغيم، الطبعة الأولى (١٩٩٤)، دار الفكر اللبناني، بيروت. وتحقيق: عبد الرحمن الشبل، مكتبة العلوم والحكم، بالمدينة النبوية.

١٥٠- ذيل طبقات الحنابلة: لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي = ابن رجب. تحقيق: محمد حامد فقي. الطبعة الأولى (١٩٥٢م) مطبعة السنة المحمدية - القاهرة. تصوير دار المعرفة -بيروت.

١٥١- الرحلة في طلب الحديث: للخطيب البغدادي. تحقيق: نور الدين العتر. الطبعة الأولى سنة (١٣٩٥هـ).

١٥٢- رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. ط مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - الطبعة الأولى (١٤١٧هـ).

١٥٣- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة: لمحمد بن جعفر الكتاني: كتب مقدماتها: محمد بن المنتصر بن محمد الزمزمي. الطبعة الرابعة (١٤٠٦هـ). دار البشائر الإسلامية - بيروت.

١٥٤- الرسالة: للإمام محمد بن إدريس الشافعي. تحقيق: أحمد محمد شاكر. الطبعة الثانية (١٣٩٩هـ). دار التراث - القاهرة.

١٥٥- الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام: جاسم الدوسري، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ)، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

١٥٦- رياض الصالحين : للنووي ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، الطبعة الثالثة (١٤٠٦هـ) . المكتب الإسلامي ، بيروت .

١٥٧- زاد المعاد في هدي خير العباد : محمد بن أبي بكر الدمشقي = ابن قيم الجوزية. تحقيق : شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط. الطبعة الثالثة عشر (١٤٠٦هـ). مؤسسة الرسالة - بيروت.

١٥٨- الزهد الكبير: للبيهقي ، تحقيق : عامرأحمد حيدر ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت .

١٥٩- الزهد لعبد الله بن المبارك : تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٦٠- سؤالات ابن الجنيد (أبي اسحاق إبراهيم الختلي) : لأبي زكريا يحيى بن معين ، تحقيق : أحمد نور سيف ، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ) ، مكتبة الدار بالمدينة.

١٦١- سؤالات أبي داود للإمام أحمد (السؤالات الحديثية) : حقيق : زياد محمد منصور. الطبعة الأولى (١٤١٤هـ). مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة.

١٦٢- سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود سليمان السجستاني : (ت٢٧٥هـ) تحقيق : البستوي.ط مؤسسة الريان ـ بيروت. الطبعة الأولى (١٤١٨هـ).

١٦٣- سؤالات البرقاني للدارقطني تحقيق مجدي السيد ط.مكتبة القرآن - القاهرة.

١٦٤- سؤالات الحاكم النيسابوري : للدارقطني في الجرح والتعديل. تحقيق : موفق بن عبد الله ابن عبد القادر. الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ). مكتبة المعارف - الرياض.

١٦٥- سؤالات السلمي (أبي عبدالرحمن محمد بن الحسين بن محمد الأزدي) : للدارقطني في الجرح والتعديل. تحقيق : أ.د : سليمات آتش. الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ). دار العلوم - الرياض.

١٦٦- سؤالات حمزة بن يوسف السهمي : للدارقطني وغيره من المشايخ في الجرح والتعديل. تحقيق : موفق بن عبدالله بن عبد القادر. الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ). مكتبة المعارف - الرياض.

١٦٧- سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني. تحقيق : موفق بن عبدالله بن عبد القادر. الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ). مكتبة المعارف - الرياض.

١٦٨- سبل السلام في شرح بلوغ المرام : محمد بن إسماعيل الأميرالصنعاني، تحقيق : محمد صبحي حلاق ، الطبعة الثانية (١٤٢١هـ) ، دالر ابن الجوزي .

١٦٩- سلسلة الأحاديث الصحيحة : لمحمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف - الرياض.

١٧٠- سلسلة الأحاديث الضعيفة : لمحمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف - الرياض.

١٧١- السنة : لابن أبي عاصم ، تحقيق : الألباني نشر المكتب الإسلامي ١٤٠٠هـ

١٧٢- السنة : لمحمد بن نصر المروزي ، تخريج وتعليق : أبي محمد سالم بن أحمد السلفي. الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ). مؤسسة الكتب الثقافية -بيروت.

١٧٣- السنن : لأبي داود السجستاني. تحقيق : عزت عبيد الدعاس ، وعادل السيد. الطبعة الأولى (١٣٨٨هـ). دار الحديث -حمص ، سورية.

١٧٤- السنن : لسعيد بن منصور ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، نشر الدار العلمية ١٩٨٥ م .

١٧٥- السنن : للنسائي ، دارإحياء التراث العربي ، بيروت . وطبعة : مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ترقيم الشيخ عبد الفتاح أبوغدة .

١٧٦- السنن الصغير: لأحمد بن الحسين البيهقي. تحقيق : الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي. الطبعة الأولى (١٤١٠هـ). سلسلة منشورات جامعة الدراسات الإسلامية - باكستان.

١٧٧- السنن الكبرى: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، الطبعة الأولى (١٣٤٤هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند.

١٧٨- السنن الكبرى: لأحمد بن شعيب بن علي النسائي. تحقيق: دكتور عبد الغفار البنداري، وسيد كسروي. الطبعة الأولى (١٤١١هـ). دار الكتب العلمية - بيروت. و طبعة الدكتور عبد الله التركي في عام ١٤٢٢هـ، تحقيق: حسن شلبي، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

١٧٩- السنن المأثورة : للشافعي ، تحقيق: قلعجي ،دار المعرفة ، بيروت . وطبعة دار القبلة ، جدة ، بتحقيق: خليل ملا خاطر .

١٨٠- السنن: لعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي: تحقيق :محمد أحمد دهمان ، طبعة : دار إحياء السنةالنبوية . وتحقيق : حسين سليم أسد ، الطبعة الأولى(١٤٢١هـ) ، دار المغني ، الرياض .

١٨١- السنن: لعلي بن عمر الدارقطني، تحقيق: عبد الله يماني، دار المحاسن، القاهرة.

١٨٢- السنن: لمحمد بن يزيد القزويني ابن ماجه. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دارإحياء التراث العربي ، القاهرة .

١٨٣- سير أعلام النبلاء: لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وبشار عواد، وغيرهما. الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ-١٤٠٥هـ). مؤسسة الرسالة -بيروت.

١٨٤- السيرة النبوية : لابن هشام ، تحقيق: مصطفى السقا وزملائه ، طبعة مصطفى البابي الحلبي ١٩٥٥ م .

١٨٥- شذرات الذهب في أخبار من ذهب :لابن العماد الحنبلي ـ مكتبة القدسي ، القاهرة .

١٨٦- شرح ابن بطال لصحيح البخاري: لعلي بن خلف = ابن بطال ، الطبعة الأولى(١٤٢٠)هـ)، تحقيق : ياسر بن إبراهيم ، مكتبة الرشد ، الرياض .

١٨٧- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة : لأبي القاسم هبة الله بن الحسن الطبري اللكائي. تحقيق : الدكتور أحمد سعد حمدان. دار طيبة - الرياض.
١٨٨- شرح السنة : لحسين بن مسعود البغوي ، تحقيق / شعيب الأورناؤط ومحمد زهير الشاويش ، طبع المكتب الإسلامي – بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ .
١٨٩- شرح المواهب اللدنية : للزرقاني ،دار المعرفة ، بيروت ،
١٩٠- شرح علل الترمذي : لعبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي= ابن رجب، تحقيق : همام عبد الرحيم سعيد. الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ). مكتبة المنار - الأردن.
١٩١- شرح معاني الآثار : لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي. تحقيق : محمد زهري النجار. الطبعة الأولى (١٣٩٩هـ). دار الكتب العلمية -بيروت.
١٩٢- شرف أصحاب الحديث : للخطيب البغدادي. تحقيق : محمد سعيد خطيب أوغلي. دار إحياء السنة النبوية.
١٩٣- الشريعة : للآجري، تحقيق : محمدحامد الفقي ١٤٠٣هـ ، باكستان . وتحقيق :عبد الله الدميجي، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ)، دار الوطن ، الرياض.
١٩٤- شعب الإيمان : للبيهقي ، تحقيق: بسيوني زغلول ، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٩٥- الشمائل : للترمذي ، علق عليه: عزت عبيد الدعاس ، ط. مؤسسة الزعبي، حمص .
١٩٦- الصحاح : لإسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ) ،
١٩٧- صحيح ابن خزيمة : لمحمد بن إسحاق بن خزيمة . تحقيق: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي. الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي ، بيروت.

١٩٨- صحيح البخاري : اعتنى به : محمد زهير الناصر، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ) ، دار طوق النجاة ، بيروت .

١٩٩- صحيح البخاري: (مع شرحه فتح الباري)، تحقيق: بإشراف الشيخ عبد العزيز بن باز ، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، توزيع إدارات البحوث العلمية والإفتاء، بالرياض.

٢٠٠- صحيح الترغيب والترهيب : لمحمد ناصر الدين الألباني، دار المعارف، بالرياض .

٢٠١- الصمت وآداب اللسان: لعبد الله بن محمد بن عبيد القرشي = ابن أبي الدنيا. تحقيق: أبي إسحاق الحويني الأثري. الطبعة الأولى (١٤١٠هـ) دارالكتاب العربي . وتحقيق :نجم خلف ، دار الغرب ، بيروت .

٢٠٢- صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط: لأبي عمروابن الصلاح، تحقيق: موفق عبد القادر ، دارالغرب الإسلامي .

٢٠٣- الضعفاء : لأبي زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي (ضمن كتاب: أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية) تحقيق: الدكتور سعدي الهاشمي. الطبعة الثانية (١٤٠٩هـ) دار الوفاء ـ المنصورة، مكتبة ابن القيم - المدينة المنورة.

٢٠٤- الضعفاء الصغير: لمحمد بن إسماعيل البخاري. تحقيق: بوران الضناوي. الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ) عالم الكتب ـ بيروت.

٢٠٥- الضعفاء الكبير: لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي. تحقيق: الدكتور عبد المعطي قلعجي. الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ) دار الكتب العلمية ـ بيروت. وتحقيق: حمدي السلفي، الطبعة الأولى(١٤٢٠هـ)، دار الصميعي .

٢٠٦- الضعفاء والمتروكين: لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي القرشي = ابن الجوزي. تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي. الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ). دار الكتب العلمية - بيروت.

٢٠٧- الضعفاء والمتروكين: لأحمد بن شعيب بن علي النسائي. تحقيق: بوران الضناوي، وكمال يوسف حوت. الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ) مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت.

٢٠٨- الضعفاء: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني. تحقيق: فاروق حمادة. الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ) دار الثقافة - الدار البيضاء.

٢٠٩- ضعيف الأدب المفرد: للشيخ / محمد ناصر الدين الألباني. الطبعة الأولى (١٤١٤هـ) دار الصديق - السعودية.

٢١٠- ضعيف الجامع الصغير وزياداته ((الفتح الكبير)): للشيخ / محمد ناصر الدين الألباني. الطبعة الثانية (١٤٠٨هـ). المكتب الإسلامي - بيروت.

٢١١- طبقات الشافعية الكبرى: لتاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي = ابن السبكي. تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو. الطبعة الأولى (١٣٨٣هـ) تصوير مكتبة ابن تيمية - القاهرة.

٢١٢- الطبقات الكبرى: لمحمد بن سعد كاتب الواقدي: (أ) تحقيق: إحسان عباس. تصوير دار صادر - بيروت. (ب) تحقيق: زياد محمد الطبعة الثانية (١٤٠٨هـ) مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة. (ج) تحقيق: د. محمد بن صامل السلمي. الطبعة الأولى (١٤١٤هـ) مكتبة الصديق - الطائف.

٢١٣- الطبقات: لأبي عمرو خليفة بن خياط = شباب العصفري. تحقيق: الدكتور أكرم ضياء العمري. الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ) دار طيبة -الرياض.

٢١٤- عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي : لابن العربي المالكي ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢١٥- العرش : لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق : محمد بن خليفة التميمي ، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ) ، مكتبة أضواء السلف ، الرياض .

٢١٦- عشرة النساء : للإمام أبي عبد الرحمن النسائي ، تحقيق : عمرو علي عمر ، مكتبة السنة (١٤٠٨هـ) ، القاهرة .

٢١٧- علل الحديث : لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي = ابن أبي حاتم. تحقيق : محب الدين الخطيب. تصوير دار المعرفة ، بيروت : (١٤٠٥هـ).

٢١٨- العلل الصغير: للترمذي (بذيل جامع الترمذي). تحقيق : إبراهيم عطوة عوض. تصوير دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

٢١٩- العلل الكبير للترمذي : بترتيب أبي طالب القاضي. تحقيق ودراسة : حمزة ديب مصطفى. الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ) مكتبة الأقصى ـ عمان.

٢٢٠- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية : لابن الجوزي ، تحقيق : إرشاد الحق الأثري ، إدارة ترجمان السنة ، لاهور ، باكستان .

٢٢١- العلل الواردة في الأحاديث النبوية : للدارقطني. تحقيق : الدكتور محفوظ الرحمن السلفي. الطبعة الأولى (١٤٠٥ ـ ١٤١٢هـ) دار طيبة - المدينة المنورة.

٢٢٢- العلل ومعرفة الرجال : للإمام أحمد بن محمد بن حنبل (برواية المروذي وغيره). تحقيق : وصي الله عباس. الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ) الدار السلفية ، الهند.

٢٢٣- العلل ومعرفة الرجال : للإمام أحمد بن محمد بن حنبل(رواية ابنه عبد الله بن أحمد عنه). تحقيق : وصي الله عباس. الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ) المكتب الإسلامي ـ بيروت. وطبعةدار الخاني ، الرياض.

٢٢٤- العلل : لعلي بن عبدالله بن جعفر السعدي = ابن المديني. تحقيق : محمد مصطفى الأعظمي. الطبعة الثانية (١٩٨٠م) المكتب الإسلامي ـ بيروت.

٢٢٥- علوم الحديث : لابن الصلاح. تحقيق : نور الدين عتر ، الطبعة الثالثة (١٤٠١هـ) ، دار الفكر ، دمشق .

٢٢٦- عمدة الأحكام : لعبد الغني بن عبد الواحد المقدسي ، تحقيق : نظر الفاريابي ، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ) ، دار طيبة ، الرياض .

٢٢٧- عمل اليوم والليلة : لأبي بكر ابن السني ، تحقيق : بشير محمد عيون ، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ) ، مكتبة دار البيان ، دمشق .

٢٢٨- عمل اليوم والليلة : للنسائي ، تحقيق : فاروق حمادة الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٢٢٩- عون المعبود شرح سنن أبي داود : لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي. الطبعة الثالثة (١٣٩٩هـ) ، دار الفكر - بيروت.

٢٣٠- العين : لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : مهدي المخزومي ، وإبراهيم السامرائي ، وزارة الثقافة في الجمهورية العراقية ، ١٩٨٠ دار الرشيد للنشر .

٢٣١- غاية المرام في تخريج الحلال والحرام : للشيخ الألباني ، المكتب الإسلامي .

٢٣٢- غريب الحديث : للخطابي ، تحقيق : عبد الكريم العزباوي ، ١٤٠٢هـ ، جامعة أم القرى .

٢٣٣- غريب الحديث : لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي ، تحت مراقبة محمد معيد خان ، الطبعة الأولى (١٣٨٤ هـ) ، دائرة المعارف العثمانية ، الهند . مصورة دار الكتاب العربي ، بيروت .

٢٣٤- الغريبين - غريبي القرآن والحديث - : لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي ، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ) ، بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الهند .

٢٣٥- غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث : لأبي القاسم خلف بن عبد الملك = ابن بشكوال ، تحقيق : عز الدين علي السيد ، ومحمد بن كمال الدين ، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ) ، عالم الكتب ، بيروت .

٢٣٦- الغيلانيات : لأبي بكر محمد بن عبد الله الشافعي ، تحقيق : حلمي عبد الهادي ، دار ابن الجوزي . وتحقيق : مرزوق الزهراني ، دار المأمون للتراث .

٢٣٧- الفائق في غريب الحديث : للزمخشري ، تحقيق : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ، عيسى البابي الحلبي .

٢٣٨- فتاوى ابن الصلاح : تحقيق : عبد المعطي قلعجي ، الطبعة الأولى(١٤٠٣هـ)، عالم الكتب ، بيروت .

٢٣٩- فتاوي النووي ـ المسماة : "بالمسائل المنثورة" : ترتيب تلميذه الشيخ علاء الدين بن العطار ، تحقيق : محمد الحجار ، الطبعة السادسة (١٤١٧هـ) ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت .

٢٤٠- فتح الباري بشرح صحيح البخاري : لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني. تحقيق : محب الدين الخطيب ، وراجعه قصي محب الدين الخطيب. مصورة الطبعة السلفية ، دار المعرفة ـ بيروت.

٢٤١- فتح الباري شرح صحيح البخاري : لابن رجب الحنبلي (ت٧٩٥هـ) تحقيق : جماعة من الباحثين.ط مكتبة الغرباء الأثرية. الطبعة الأولى عام (١٤١٧هـ).

٢٤٢- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي : لأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن السخاوي. تحقيق : علي حسين علي. الطبعة الثانية (١٤١٢هـ) تصوير دار الإمام الطبري.

٢٤٣- فتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب : لأحمد بن محمد بن الصديق الحسني الغماري. تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي. الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ) عالم الكتب ـ بيروت.

٢٤٤- الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية : لمحمد بن علان الشافعي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
٢٤٥- الفصل للوصل المدرج في النقل: لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: محمد بن مطر الزهراني. الطبعة الأولى (١٤١٨هـ) دار الهجرة ـ الدمام.
٢٤٦- فضائل الصحابة : للإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل ، تحقيق : وصي الله عباس، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ) ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت .
٢٤٧- فضائل الصحابة : للنسائي ، تحقيق : فاروق حمادة ،الطبعة الأولى(١٤٠٤هـ) ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب .
٢٤٨- فضائل القرآن : لأبي عبيد القاسم بن سلام ، تحقيق: وهبي غاوجي ، الطبعة الأولى (١٤١١هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٢٤٩- فضائل القرآن : لأبي عبد الله محمد بن أيوب = ابن الضريس ، تحقيق : غزوة بدير ، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ) ، دار الفكر ، دمشق .
٢٥٠- الفقه الإسلامي وأدلته : لوهبة الزحيلي، الطبعة الثالية(١٤٠٩هـ)، دار الفكر ، دمشق .
٢٥١- الفقيه والمتفقه: لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي. تحقيق: إسماعيل الأنصاري. الطبعة الثانية (١٤١٠هـ) دار الكتب العلمية ـ بيروت.
٢٥٢- الفوائد : لأبي حفص عمر بن أحمد = ابن شاهين ، مجموع فيه مصنفات الحافظ أبي حفص، تحقيق : بدر عبد الله البدر ، الطبعة الأولى(١٤١٥هـ)، دار ابن الأثير ، الكويت .
٢٥٣- الفوائد : لأبي القاسم تمام بن محمد الرازي ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، الطبعة الأولى(١٤١٢هـ) ، مكتبة الرشد ، الرياض .
٢٥٤- فيض القديربشرح الجامع الصغير: لعبد الرؤف المناوي ، دار المعرفة ، بيروت .

٢٥٥- القاموس المحيط : لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي. تحقيق. مكتب تحقيق التراث بالرسالة. الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ) مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
٢٥٦- القراءة خلف الإمام: للبيهقي (ت٤٥٨هـ)ط المكتبة الأثرية ـ باكستان.
٢٥٧- القراءة خلف الإمام: لمحمد بن إسماعيل البخاري. الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ) دار الكتب العلمية ـ بيروت.
٢٥٨- القِرى لقاصد أم القرى : لمحب الدين أحمد بن عبد الله الطبري علق عليه : مصطفى السقا ، نشر شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر .
٢٥٩- القول البديع : للسخاوي : تحقيق : بشير محمد عيون - طبعة مكتبة المؤيد.
٢٦٠- القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد :لابن حجر العسقلاني ، طبعة اليمامة ، دمشق (١٩٨٥) .
٢٦١- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: قدم له وعلق عليه :محمد عوامة ، وخرج نصوصه أحمد نمر الخطيب. الطبعة الأولى (١٤١٣هـ). دار القبلة - مؤسسة علوم القرآن.
٢٦٢- الكامل في ضعفاء الرجال: لأبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني: تحقيق: الدكتور سهيل زكار، وقراءة وتدقيق يحيى مختار غزاوي. الطبعة الثالثة (١٤٠٩هـ)، دار الفكر، بيروت . والطبعة الثانية(١٤٠٥هـ)، دار الفكربيروت.
٢٦٣- كتاب الصيام: لأبي بكر جعفر بن محمد الفريابي، تحقيق: عبد الوكيل الندوي. الطبعة الأولى (١٤١٢هـ) الدار السلفية ـ الهند.
٢٦٤- كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة : لأبي إسحاق الحربي ، تحقيق: حمد الجاسر، الطبعة الثانية (١٤٠١هـ) دار اليمامة ، الرياض.
٢٦٥- كتاب النكت على ابن الصلاح: للزركشي ، تحقيق: زين العابدين بن محمد، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ)، مكتبة أضواء السلف ، الرياض .

٢٦٦- كشف الأستار عن زوائد البزار: لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. الطبعة الأولى (١٣٩٩هـ-١٤٠٥هـ). مؤسسة الرسالة - بيروت.

٢٦٧- الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ت٤٦٣هـ. دار الكتب العلمية - بيروت.

٢٦٨- كنز العمال للمتقى الهندي ضبط وتصحيح بكري حياتي وصفوت السقا مؤسسة الرسالة بيروت ١٣٩٩هـ

٢٦٩- الكنى والأسماء: لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي. الطبعة الأولى (١٣٢٢هـ). مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية - الهند.

٢٧٠- الكنى: لمحمد بن إسماعيل البخاري. الطبعة الأولى (١٣٦٠هـ). دائرة المعارف النظامية - الهند. تصوير دار الكتب العلمية - بيروت.

٢٧١- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة: لأبي البركات محمد ابن أحمد = ابن الكيال. تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي. الطبعة الأولى (١٤١٠هـ). دار المأمون - بيروت.

٢٧٢- لسان العرب: لجمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور المصري. الطبعة الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) دار الفكر - دار صادر -بيروت.

٢٧٣- لسان الميزان: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني. الطبعة الأولى (١٣٢٩هـ) مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية - الهند. تصوير مؤسسة الأعلمي - بيروت، (١٣٩٠هـ). وطبعة الشيخ أبوغدة .

٢٧٤- المؤتلف والمختلف: لأبي الحسن علي بن عمر البغدادي = الدارقطني. تحقيق: الدكتور موفق بن عبدالله بن عبد القادر. الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ). دار الغرب الإسلامي - بيروت.

٢٧٥- المؤتلف والمختلف: لعبد الغني بن سعيد الأزدي المصري، تحقيق: محمد محيي الدين الجعفري. الطبعة الأولى (١٣٢٧هـ) بالهند.

٢٧٦- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: لأبي حاتم محمد بن حبان التيمي البستي.تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، بحلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.

٢٧٧- مجمع البحرين في زوائد المعجمين : للهيثمي ، تحقيق: عبد القدوس نذير، مكتبة الرشد ، الرياض .

٢٧٨- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : للهيثمي ، دار الكتاب العربي ١٤٠٢هـ، بيروت.

٢٧٩- مجمل اللغة : لابن فارس ، تحقيق: زهير عبد المحسن ، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٢٨٠- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث : لأبي موسى المديني ، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي ، نشر مركز البحث العلمي ، بجامعة أم القرى ،

٢٨١- المجموع شرح المهذب : للنووي ، تحقيق : محمد نجيب المطيعي ، نشر مكتبة الإرشاد جدة ، وطبعة: دار الفكر ، بيروت .

٢٨٢- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية : جمع وترتيب : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، تصوير الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ . وطبعة دار العربية ، بيروت .

٢٨٣- محاسن الاصطلاح وتضمين كتاب ابن الصلاح: للبلقيني. تحقيق: عائشة بنت الشاطئ.ط مطبعة دار الكتب ـ القاهرة.

٢٨٤- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي: للقاضي الحسن بن عبدالرحمن الرامهرمزي. تحقيق: .محمدعجاج الخطيب. الطبعة الثالثة (١٤٠٤هـ). دار الفكر، بيروت.

٢٨٥- المحلى: لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد = ابن حزم الأندلسي، طبعة مقابلة على النسخة التي حققها الشيخ أحمد محمد شاكر. طبع دار الفكر.
٢٨٦- مختصر سنن أبي داود : لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري ، تحقيق: محمدحامد فقي ، نشر مكتبة السنة المحمدية.ومعه : معالم السنن للخطابي ، وتهذيب ابن القيم لسنن أبي داود .
٢٨٧- مختصر قيام الليل: لمحمد بن نصر المروزي ، اختصار: تقي الدين أحمد بن علي المقريزي ، الطبعة الأولى(١٤٠٢هـ) المطبعة العربية ،باكستان .
٢٨٨- المدخل إلى الإكليل: لأبي عبدالله الحاكم النيسابوري. تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، الطعبة الأولى (١٩٨٣م)، دار الدعوة، الاسكندرية.
٢٨٩- المدخل إلى السنن الكبرى: لأحمد بن الحسين البيهقي. تحقيق: الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي. الطبعة الأولى ، دار الخلفاء ، الكويت.
٢٩٠- المدخل إلى الصحيح: لأبي عبدالله محمد بن محمد الحاكم النيسابوري. تحقيق: إبراهيم الكليب ، مطبعة العبيكان ، الرياض .
٢٩١- المراسيل : لابن أبي حاتم ، تحقيق: شكر الله قوجاني ، نشرمؤسسة الرسالة .
٢٩٢- المراسيل: لأبي داود، تحقيق: شعيب الأرناؤوط. الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ) مؤسسة الرسالة - بيروت.
٢٩٣- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : لعبيد الله المباركفوري ، مطبعة الجامعة السلفية ،بنارس الهند .
٢٩٤- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : لملا علي القاري ، تصوير : دارإحياء التراث العربي، وطبعة دار الفكر، بتحقيق : صدقي محمد العطار (١٤١٤هـ).
٢٩٥- مرويات الإمام الزهري المعلة في كتاب العلل للدارقطني: لعبد الله دمفو ، الطبعة الأولى(١٤١٩هـ)، مكتبة الرشد ، الرياض .

٢٩٦- المستدرك على الصحيحين: لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري. الطبعة الأولى (١٣٣٤هـ) دائرة المعارف العثمانية ـ الهند. تصوير دار المعرفة.

٢٩٧- المسند : للشاشي، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة النبوية .

٢٩٨- المسند : للإمام أحمد بن محمد بن حنبل: الطبعة الأولى (١٣١٣هـ) القاهرة. ودار صادروالمكتب الإسلامي، بيروت . وطبعة أحمد شاكر، نشر دار المعارف.

٢٩٩- مسند أبي بكر الصديق : لأبي بكر للمروزي ، تحقيق : شعيب الأرناؤط نشر المكتب الإسلامي ، بيروت .

٣٠٠- مسند البزار ـ البحر الزخار ـ : تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله. الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ)، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة.

٣٠١- مسند الشافعي : نشر : دار الكتب العلمية ، بيروت .

٣٠٢- مسند الشهاب : للقضاعي ، تحقيق: حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٣٠٣- مسند علي بن الجعد : جمع : أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي ، تحقيق: عبد المهدي بن عبد القادر ، نشر مكتبة الفلاح ، الكويت .

٣٠٤- المسند: لأبي داود سليمان بن داود بن الجارود = الطيالسي، تصوير دار المعرفة، بيروت. والطبعة الأولى (١٤١٩هـ)، من هجر، بتحقيق: محمد عبدالمحسن التركي .

٣٠٥- المسند: لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي. تحقيق: حسين الأسد. الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ) دار المأمون للتراث ـ دمشق.

٣٠٦- المسند: للحميدي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. دار الكتب العلمية ، بيروت . وبتحقيق: حسين سليم أسد ، دار السقا ، دمشق ، داريا .

٣٠٧- مشارق الأنوار على صحاح الآثار: لقاضي عياض ، نشر المكتبة العتيقة تونس، ودار التراث ، القاهرة .
٣٠٨- مشكاة المصابيح : للخطيب التبريزي ، تحقيق : الشيخ محمد بن ناصر الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ١٣٩٩هـ.
٣٠٩- مشكل الحديث وبيانه : لأبي بكر محمد بن الحسن بن فورك ، تحقيق: عبد المعطي قلعجي ، الطبعة الأولى (١٤٠٢هـ)،الناشر دارالوعي ، حلب .
٣١٠- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه : للشهاب أحمد بن أبي بكر البوصيري ، تحقيق: الكشناوي ١٤٠٢هـ ، وتحقيق : موسى محمد على، وعزت عطية .
٣١١- المصنف في الأحاديث والآثار: لأبي بكر عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي = ابن أبي شيبة. تحقيق: عبد الخالق الأفغاني .نشر الدار السفية ، بومبائي ، الهند .
٣١٢- المصنف: لعبد الرزاق بن همام الصنعاني. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. طبع المكتب الإسلامي ، بيروت.
٣١٣- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية : لابن حجر العسقلاني ، تحقيق :أبي بلال غنيم بن عباس وأبي تميم ياسر بن إبراهيم ،الطبعة الأولى (١٤١٨هـ) ، دارالوطن ، الرياض. وتحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي .
٣١٤- معالم التنزيل : للبغوي، تحقيق: محمد النمر وزملائه ، الطبعة الثانية(١٤١٤هـ)، دارطيبة ، الرياض .
٣١٥- معالم السنن شرح سنن أبي داود: لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي، اعتنى به : عبدالسلام عبد الشافي ، الطبعة الأولى (١٤١١هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت . وطبعة: مع مختصر سنن أبي داود: للمنذري، وتهذيب ابن قيم الجوزية) تحقيق: ، محمد حامد فقي. نشر مكتبة السنة المحمدية ، القاهرة .

٣١٦- المعجم الأوسط : للطبراني، تحقيق: طارق عوض وزملائه. ط. دار الحرمين.، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ).
٣١٧- معجم البلدان : لياقوت الحموي، دار الكتاب العربي، بيروت .
٣١٨- معجم الصحابة : لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع ، علق عليه: أبو عبد الرحمن صلاح المصراتي، الطبعة الأولى(١٤١٨هـ)، مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة النبوية .
٣١٩- المعجم الصغير: لأبي القاسم بن أحمد بن أيوب = الطبراني. مع تخريجه (الروض الداني). تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير. الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ) المكتب الإسلامي. بيروت، و دار عمار ـ عمان.
٣٢٠- المعجم الكبير: للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ،تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي ، الطبعة الثانية،مطبعة الزهراء الحديثة ، موصل .
٣٢١- المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي ، لأبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ، تحقيق: زياد بن منصور ،الطبعة الأولى (١٤١٠هـ)،مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنوره .
٣٢٢- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع :لعبدالله بن عبد العزيزالبكري الأندلسي ، تحقيق : مصطفى السقا ، الطبعة الثالثة (١٤٠٣هـ)،عالم الكتب.
٣٢٣- معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. تصوير دار الكتب العلمية ـ بيروت.
٣٢٤- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم: لأبي الحسن أحمد بن عبدالله بن صالح العجلي (بترتيب الهيثمي والسبكي). تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي. الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ) مكتبة الدار ـ بالمدينة المنورة.

٣٢٥- معرفة الرجال: ليحيى بن معين (رواية: أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز) تحقيق: محمد كامل القصار، ومحمد مطيع حافظ، وغزوة بدير. الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ) مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

٣٢٦- معرفة السنن والآثار: للبيهقي وتحقيق: عبد المعطي قلعجي، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ)، جامعة الدراسات الإسلامية، ودار قتيبة، ودار الوعي.

٣٢٧- معرفة الصحابة : لأبي نعيمالأصبهاني، تحقيق: عادل العزازي، الطبعة الأولى(١٤١٩هـ)، دار الوطن، الرياض.

٣٢٨- معرفة علوم الحديث: لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري. تحقيق: السيد معظم حسين. الطبعة الثانية (١٣٩٧هـ). المكتبة العلمية، المدنية المنورة.

٣٢٩- المعرفة والتاريخ: لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي. تحقيق: د. أكرم ضياء العمري. الطبعة الأولى (١٤١٠هـ). مكتبة الدار - المدينة المنورة.

٣٣٠- المعلم بفوائد مسلم : لأبي عبد الله محمد بن علي لمازري، تحقيق : الشيخ محمد الشاذلي النيفر، الطبعة الثانية (١٩٩٢م) دار الغرب الإسلامي بيروت.

٣٣١- المغانم المطابة في معالم طابة (قسم المواضع) : لأبي الطاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق : حمد الجاسر، الطبعة الأولى (١٣٨٩هـ) دار اليمامة.

٣٣٢- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الأحياء من الأخبار: للعراقي (ت٨٠٦هـ) اعتناء أشرف عبد المقصود.ط دار طبرية -الرياض. الطبعة الأولى (١٤١٥هـ).

٣٣٣- المغني في الضعفاء: للإمام محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. تحقيق: نور الدين عتر. بدون ذكر مصدر الطبع.

٣٣٤- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: لأبي العباس القرطبي. تحقيق: محيي الدين ديب مستووغيره، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ). دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، دمشق - بيروت.

٣٣٥- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة: لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي. تحقيق: عبدالله محمد الصديق. الطبعة الأولى(١٣٩٩هـ). دار الكتب العلمية -بيروت.

٣٣٦- المقنع في علوم الحديث: لابن الملقن: تحقيق: عبدالله بن يوسف الجديع. الطبعة الأولى (١٤١٣هـ). دار فواز - الأحساء.

٣٣٧- من روى عن أبيه عن جده: لقاسم بن قطلوبغا، تحقيق: باسم الجوابرة، الطبعة الأولى(١٤٠٩هـ)، مكتبة المعلا، الكويت.

٣٣٨- من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال: رواية أبي خالد الدقاق يزيد بن الهيثم ابن طهمان البادي. تحقيق: د.أحمد محمد نور السيف. دار المأمون للتراث، دمشق - بيروت.

٣٣٩- المنار المنيف في الصحيح والضعيف: لحمد بن أبي بكر الدمشقي = ابن قيم الجوزية. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. الطبعة الأولى (١٣٩٠هـ). مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب.

٣٤٠- مناقب الشافعي: لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: السيدأحمدصقر، دار التراث، القاهرة.

٣٤١- المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة: لمحمدعبد الباقي الأيوبي، الطبعة الأولى(١٤٠٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٤٢- المنتخب من مسندعبد بن حميد: لأبي أحمد عبد بن حميد الكشي، تحقيق: مصطفى العدوي، نشر دار الأرقم، الكويت. ودار ابن حجر، مكة المكرمة.

٣٤٣- المنتقى من أخبار المصطفى ﷺ : لمجد الدين أبي البركات عبد السلام بن تيمية، علق عليه: محمدحامد الفقي، طبع ونشر: إدارات البحوث العلمية والإفتاء بالرياض .(١٤٠٣هـ).
٣٤٤- المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله ﷺ: لأبي محمد عبد الله بن علي بن الجارود، نشره: عبدالله هاشم اليماني المدينة ١٣٨٢هـ.طبعة دار القلم ،بيروت
٣٤٥- المنهاج شرح صحيح مسلم : للنووي ، الطبعة الأولى(١٤١٢هـ)، مؤسسة قرطبة .
٣٤٦- منهج الإمام أبي عبد الرحمن النسائي في الجرح والتعديل وجمع أقواله في الرجال : لقاسم علي سعد، الطبعة الأولى(١٤٢٢هـ)، دارالبحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث ، الإمارات العربية المتحدة ، دبي .
٣٤٧- الموضح لأوهام الجمع والتفريق: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي. تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي. الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ). تصوير دار الفكر الإسلامي.
٣٤٨- الموضوعات لابن الجوزي تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان ١٣٨٦هـ ، و طبعة أضواء السلف ، الرياض .
٣٤٩- موطأ الإمام مالك: برواية يحيى الليثي ،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب الإسلامية ، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة .
٣٥٠- موطأ الإمام مالك: برواية أبي مصعب الزهري ، تحقيق: بشار عواد معروف
٣٥١- الموقظة في علم مصطلح الحديث: للذهبي (ت٧٤٨هـ) بتحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.ط مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب. الطبعة الأولى عام (١٤٠٥هـ)
٣٥٢- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. تحقيق: علي محمد البجاوي. الطبعة الأولى (١٤١٢هـ). دار المعرفة - بيروت.

٣٥٣- نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ج١٢). تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي.الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ-١٤١١هـ). مكتبة المثنى: بغداد، ومكتبة ابن تيمية: القاهرة.

٣٥٤- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ليوسف بن تغري بردي الأتابكي، نسخة مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية. القاهرة.

٣٥٥- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر: لابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) تحقيق: علي بن حسن الحلبي.ط دار ابن الجوزي. الطبعة الأولى (١٤١٣هـ).

٣٥٦- نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية: لجمال الدين عبدالله بن يوسف الزيلعي. الطبعة الثانية (١٣٩٣هـ)، دار إحياء الترلث العربي، بيروت.

٣٥٧- النكت الظراف على الأطراف: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (بحاشية تحفة الأشراف للمزي). تحقيق: عبد لاصمد شرف الدين. الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ)، المكتب الإسلامي: بيروت، و الدار القيمة: الهند.

٣٥٨- النكت على عمدة الأحكام: للزركشي، تحقيق: نظر الفريابي، الطبعة الأولى(١٤٢٣هـ)، مكتبة الرشد، الرياض.

٣٥٩- النكت على كتاب ابن الصلاح: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني. تحقيق الدكتور ربيع هادي عمير. الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ). طبع الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة.

٣٦٠- النكت على مقدمة ابن الصلاح: لأبي عبد الله محمد الزركشي، تحقيق: زين العابدين بن محمد، الطبعة الأولى(١٤١٩هـ). أضواء السلف، الرياض.

٣٦١- النهاية في غريب الحديث والأثر: لمجد الدين المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير. تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناحي. الطبعة الثانية (١٣٩٩هـ) دار الفكر.

فهرس الأحاديث والآثار

الحديث	رقمه

حرف الألف

الحديث	رقمه

الحديث	رقمه
أتى النبي ﷺ عين من المشركين	٣٠٣٥
أتيت بالبراق، وهو دابة أبيض طويل	٤٧٢٧
أتيت رسول الله ﷺ فبايعته، فأتاه	١٣١٠
أتيت رسول الله ﷺ في غزوة	٣٩٣٥
أتيت المدينة فسألت الله أن ييسر	٥٠٣٨
أتيت النبي ﷺ بتمرات فقلت: يا	٤٧٩٩
أتيت النبي ﷺ بدلو من ماء	٣٤١٣
أتيت النبي ﷺ فبايعته فقال: من	٢٢٢٤
أتيت النبي ﷺ فقلت: عليك السلام	٣٧٢٧
أتيت النبي ﷺ، فقلت له: ابسط	٢٧
أتيت النبي ﷺ في دين كان	٣٧٤٥
أتيت النبي ﷺ في رهط من	٣٤٧٦
أتيت النبي ﷺ في غزوة تبوك	٤٣٢٤
أتيت النبي ﷺ وعليه ثوب أبيض،	٢٥
أتيت النبي ﷺ وعليه ثوبان أخضران	٣٤٩٢
أتيت النبي ﷺ وهو محتب بشملة	٣٥٠٤
أتيت النبي ﷺ وهو يصلي ولجوفه	٧١٩
أتيت النبي ﷺ وهو يقرأ ؟ ألهاكم	٤١٤٨
أتينا أنس بن مالك فشكونا إليه	٤٢٩٥
أتينا بجفنة كثيرة الثريد والوذر	٣٣٩٢
أتيناكم أتيناكم فحيانا وحياكم	٢٣٥٣
اثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق	٤٩٠٧
أثم لكع؟ يعني حسناً فلم يلبث	٣٧٥٣
اثنا عشر منافقاً لا يدخلون الجنة	٤٧٨٢
اثنتان يكرههما ابن آدم: يكره الموت	٤١٩٨
أثنى رجل على رجل عند النبي	٣٨٩١
أجب عني، اللهم أيده بروح القدس	٣٨٥٨
اجتنبوا السبع الموبقات: الشرك بالله	٣٥
الأجدع شيطان	٣٨٣٩
أجرت رجلين من أحمائي فقال الرسول	٣٠٥١

الحديث	رقمه
اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا	٧٠٩
اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم، ولا	٥٠١
اجعلوها في ركوعكم فلما نزلت ؟ سبح	٦٢٧
أجل إنها صلاة رغبة ورهبة، إني	٤٦٢٦
أجملوا في الطلب، ولا يحملنكم استبطاء	٤٢٣٠
أجنبت أنا ورسول الله ﷺ، فاغتسلت	٣١٤
أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن	٨٩٣
أحب البلاد إلى الله تعالى مساجدها،	٤٨٣
أحب الصلاة إلى الله تعالى صلاة داود	٨٨٤
أحب عبادي إلي أعجلهم فطراً	١٤٢٨
أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان	١٥٥٠
احتج آدم وموسى عند ربهما فحج	٦٠
احتجبا منه، فقلت: يا رسول الله	٢٣٢٤
احتجم النبي ﷺ وهو محرم	١٩٦٥
احتجم، ولا وجعاً في رجليه إلا	٣٦٤١
احتكار الطعام في الحرم إلحاد في	١٩٩٦
أحُدْ أحُدْ	٦٥١
أحد جبل يحبنا ونحبه	٢٠١٦
أحرمت من التنعيم بعمرة، فدخلت	١٩٤٨
أحسنت	٢٧٠٢
أحصوا ما قتل الحجاج صبراً فبلغ	٤٨٣٨
أحصوا هلال شعبان لرمضان	١٤١٦
احضروا الذكر وادنوا من الإمام، فإن	٩٨٦
احفروا، وأوسعوا، وأعمقوا، وأحسنوا، وادفنوا الاثنين	١٢٢١
احفظ عورتك إلا من زوجك، أو	٢٣٢٥
احفظوا علينا صلاتنا، فكان أول من	٤٧٧٦
أحق الشروط أن توفوا به ما	٤٧٧٦
أحق ما بلغني عنك؟ قال: وما	٢٧٠٤

الحديث	رقمه
إذا أحب الله عبداً حماه الدنيا	٤١٩٧
إذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه	٤٠٣٦
إذا أحدث أحدكم في صلاته فليأخذ	٧٢٦
إذا أحدث، أحدكم وقد جلس في	٧٢٧
إذا أحدكم أعجبته المرأة فوقعت في	٢٣١٣
إذا اختلف البيعان فالقول قول البائع	٢١٢٢
إذا اختلفتم في الطريق جعل عرضه	٢١٩٠
إذا أخذتما مضجعكما فسبحا ثلاثاً	١٧٢١
إذا أدرك أحدكم سجدة من صلاة	٤١٨
إذا أذنت فترسل، وإذا أقمت فاحدر	٤٤٨
إذا أراد أحدكم أن يبول فليرتد	٢٣٧
إذا أراد الله بالأمير خيراً: جعل	٢٨١٩
إذا أراد الله بعبده الخير عجل	١١٣٥
إذا أراد الله هلكة أمة عذبها	٤٨٢٣
إذا أرسلت كلبك المعلم فاذكر اسم	٣١٣٠
إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن	٣٧٤٣
إذا استأذنت امرأة أحدكم إلى المسجد	٧٦٨
إذا استهل الصبي صلي عليه وورث	٢٢٧٠
إذا استيقظ أحدكم من منامه فتوضأ	٢٦٦
إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا	٢٦٥
إذا أسلم العبد فحسن إسلامه يكفر	١٧١١
إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة	٤٠٦
إذا اشتد الحر فأبردوا بالظهر، فإن	٤٠٦
إذا أصاب ثوب إحداكن الدم من	٣٤١
إذا أصاب المكاتب حداً أو ميراثاً	٢٥٥٨
إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء	٣٩٠٥
إذا أطال أحدكم الغيبة فلا يطرق	٢٩٨٠
إذا أعطي أحدكم الريحان فلا يرده،	٢٢٥٠
إذا أعطى الله أحدكم خيراً فليبدأ	٢٥٠٨
إذا أفضى أحدكم بيده إلى ذكره	٢٢٣

الحديث	رقمه
إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر	١٤٢٩
إذا أقبل الليل من ها هنا	١٤٢٤
إذا اقترب الزمان لم تكد تكذب	٣٦٩٦
إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون	٤٧٦
إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى	٤٧٥
إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا	٧٦٧
إذا أقيمت الصلاة ووجد أحدكم الغائط	٧٧٨
إذا أكثبوكم فارموهم، واستبقوا نبلكم	٣٠٢٠
إذا أكثبوكم فارموهم، ولا تسلوا	٣٠٣٠
إذا أكثبوكم فعليكم بالنبل	٣٠٢٠
إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يأكل	٣٢٧٠
إذا أكل أحدكم طعاماً فليقل: اللهم	٣٤٢٩
إذا أكل أحدكم فلا يمسح يده	٣٢٢٥
إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا	٣٢٢١
إذا أكل أحدكم فنسي أن يذكر	٣٢٦٢
إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل	٢٦٧٨
إذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا	٣٧٥٦
إذا أم الرجل القوم فلا يقف	٨٠٢
إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا	١١٤٩
إذا أمن الإمام فأمنوا، فإنه من	٥٨٠
إذا أمن القارئ فأمنوا، فإن الملائكة	٥٨١
إذا انتصف شعبان فلا تصوموا	١٤١٥
إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمنى، فإذا	٣٥٣١
إذا انتهى أحدكم إلى مجلس فليسلم	٣٧٤١
إذا أنزل الله بقوم عذاباً أصاب	٤٢٥١
إذا انصرفت من صلاة المغرب فقل	١٧٣٠
إذا أنفق المسلم نفقة على أهله	١٣٨١
إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها	١٣٩٦
إذا أنفقت المرأة من كسب زوجها	١٣٩٧
إذا أوى أحدكم إلى فراشه، فلينفض	١٧١٨

الحديث	رقمه

الحديث	رقمه

الحديث	رقمه

الحديث .... رقمه

الحديث .... رقمه

الحديث	رقمه
إني لأرى الفتن تقع خلال	٤٢٩٠
إني لأعرف حجراً بمكة كان	٤٧١٦
إني لأعلم آخر أهل الجنة	٤٤٧٧
إني لأعلم آخر أهل النار خروجاً	٤٤٧٦
إني لأعلم إذا كنت عني راضية	٢٤٣١
إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب	١٧٤٧
إني لأنذركموه وما من نبي إلا	٤٣٧٢
إني لأنظر إلى شياطين الجن والإنس	٤٨٨٥
إني لأول العرب رمى بسهم في	٤٩٢٩
إني لست أخشى عليكم أن تشركوا	٤٨١١
إني لم أبعث بها إليك لتلبسها	٣٤٦٣
إني لم أبعث لعاناً وإنما بعثت	٤٦٨١
إني لواقف في قوم فدعوا الله	٤٨٨٧
إني ما آمن يهود على كتاب	٣٧٤٠
إني والله، لا أحلف على يمين فأرى	٢٥٦٥
إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا	٤٣٨٤
إني وجهت وجهي للذي فطر	١٠٤٣
اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن	٥٠١٢
اهتز العرش لموت سعد بن معاذ	٥٠١٣
اهج المشركين، فإن جبريل معك	٣٨٥٧
اهجوا قريشاً فإنه أشد عليهم من	٣٨٥٩
اهدأ فما عليك إلا نبي أو	٤٩٣٣
أهدى رجل لرسول الله ﷺ غلاماً	٣٠٧٢
أهدي لرسول الله ﷺ فروج	٥٣١
أهدى النبي ﷺ مرة إلى البيت	١٩١١
أهديت لرسول الله ﷺ بغلة	٢٩٦٢
أهديت لرسول الله ﷺ حلة حرير	٥٠١٤
أهديت لرسول الله ﷺ حلة سيراء	٣٤٦٣
أهدية أم صدقة؟ فإن قيل	١٣٠١
أهرق الخمر، واكسر الدنان	٢٧٦٨
أهرقها، قال: أفلا أجعلها	٢٧٦٨
أهرقها. قال: فإني لا أروى	٣٤٢٥
أهريقوه	٢٧٦٧
أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان	٣٩٩٥
أهل الجنة جرد مرد كحل لا	٤٥٢١
أهل الجنة عشرون ومائة صف	٤٥٢٧
أهون أهل النار عذاباً أبو طالب	٤٥٤٣
أو أملك لك أن نزع الله	٣٩٨٣
أو غير ذلك يا عائشة إن	٦٣
أو قد وجدتموه؟ قالوا: نعم	٤٥
أو مسكر هو؟ قال: نعم	٢٧٥٩
أو يأكل الذئب أحد فيه خير	١٩٨١
أو يأكل الضبع أحد؟ وسألته	١٩٨١
أوجب إن ختم! فقال رجل	٦٠١
أوجب طلحة	٤٤٣٦
أوحي إلى رسول الله ﷺ	٢٣٨٤
أوص بالعشر، قال سعد: فما	٢٢٨٩
أوصاني خليلي بثلاث صيام ثلاثة	٩١١
أوصيكم بالأنصار فإنهم كرشي وعيبتي	٥٠٢٧
أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة	١٢٩
أوف بنذرك فإنه لا نذر في	٢٥٨٩
أوفوا بحلف الجاهلية فإنه لا يزيد	٣٠٥٨
أوفي بنذرك، قالت: إني نذرت	٢٥٩٠
أوفي هذا أنت يا ابن الخطاب	٤١٨٦
أوقد على النار ألف سنة حتى	٤٥٥٠
أول أشراط الساعة نار تحشر	٤٧٣٣
أول ما بدء به رسول الله	٤٧٠٦
أول ما يقضى بين الناس يوم	٢٥٩٩
أول من قدم علينا من أصحاب	٤٨٠٩
أول من يدعى إلى الجنة يوم	١٦٦٤

حرف الباء

حرف التاء

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

الحديث	رقمه
دخل علينا رسول الله ﷺ ونحن	١١٦٨
دخل النبي ﷺ على أم سليم	١٤٩٦
دخل النبي ﷺ على شاب وهو	١١٥٧
دخلت الجنة فإذا أنا بالرميصاء امرأة	٤٨٧٤
دخلت الجنة فسمعت فيها قراءة	٣٩٧٠
دخلت على أم سلمة وهي تبكي	٤٩٧٨
دخلت على رسول الله ﷺ فإذا	٤١٨٦
دخلت على عائشة رضي الله عنها	١٢٣٠
دخلت على النبي ﷺ أنا ورجلان	٢٧٩٤
دخلت على النبي ﷺ وهو في	٣١٤٧
دخلت العمرة في الحج، مرتين	١٨٥٢
دخلت مع أبي على رسول الله	٢٦٢٠
دخلت مع رسول الله ﷺ فوجد	٣٧٤٦
دخلت مع نسوة من قريش دار	١٨٧٧
دخلنا مع رسول الله ﷺ على	١٢٣٣
درمكة بيضاء مسك خالص	٤٣٩٦
دع ما يريبك إلى ما لا يريبك	٢٠٣٦
دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي	١٦٤٧
دعا الله باسمه الأعظم، الذي إذا سئل	١٦٤٦
دعا رسول الله ﷺ علياً يوم	٤٩٢١
دعا رسول الله ﷺ يوم الأحزاب	١٧٥٥
دعا لي رسول الله أن	٤٩٧٢
الدعاء مخ العبادة	١٦١٠
الدعاء هو العبادة ثم قرأ: ؟ وقال	١٦٠٩
دعتني أمي يوماً ورسول الله ﷺ	٣٩٢٨
دعها حتى ينقطع دمها ثم أمم	٢٧٠٢
دعها عنك فإن من القرف التلف	٣٦٨٠
دعهما، فإني أدخلتهما طاهرتين. فمسح	٣٥٨
دعهما يا أبا بكر إن لكل قوم	١٠١٦
دعهما يا أبا بكر فإنها أيام	١٠١٦

الحديث	رقمه
دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك	٤٣٣٥
دعوات المكروب: اللهم رحمتك	
أرجو فلا تكلني	١٧٧٥
دعوة ذي النون إذا دعا وهو	١٥٤٩
دعوه فإن لصاحب الحق مقالاً	٢١٤٢
دعوه فإنه لو قضي شيء كان	٤٦٨٨
دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب	١٦٠٦
دعوه وأهريقوا على بوله سجلاً	٣٣٩
دعوها ساعة. فأرووا أنفسهم وركابهم	٤٧٤٦
دعي رسول الله ﷺ إلى جنازة صبي	٦٣
دعي هذه وقولي ما كنت تقولين	٢٣٣٨
دنا النبي ﷺ من بعير فأخذ	٣٠٩٩
الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر	٤١٣٧
الدنيا سجن المؤمن وسنته، فإذا فارق	٤١٩٦
الدين النصيحة، ثلاثاً، قلنا: يا رسول	٤٠٠١
دينار أنفقته في سبيل الله، ودينار	١٣٨٢
الدنيا متاع، وخير متاع الدنيا المرأة	٢٢٩٦

حرف الذال

الحديث	رقمه
ذاق طعم الإيمان من رضي بالله	٧
ذاك إبراهيم	٣٩٤٢
ذاك إبراهيم	٤٥٧٦
ذاك عمله يجرى له	٣٧٠٢
ذاك يوم ينزل الله تعالى على	٤٤٨٦
ذبح بيده وقال: بسم الله والله	١٠٤٣
ذبح رسول الله ﷺ عن عائشة	١٩١٢
ذبح النبي ﷺ يوم الذبح كبشين	١٠٤٣
ذروني ما تركتكم فإنما هلك من	١١٤
ذروها ذميمة	٣٦٧٩

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

الحديث	رقمه
سجدة ؟ ص ؟ ليست من عزائم السجود	٧٤٠
سحر رسول الله ﷺ حتى أنه	٤٧٥٧
السخي قريب من الله قريب من	١٣٣٦
سرنا مع رسول الله ﷺ بين	٤٥٩٥
سرنا مع رسول الله ﷺ حتى	٤٧٤٨
السفر قطعة من العذاب، يمنع أحدكم	٢٩٧٦
سل تعطه، سل تعطه	٦٦٧
سل ربك العافية والمعافاة في الدنيا	١٨٠٧
سل رسول الله ﷺ من قبل	١٢٢٣
سل، فقلت: أسألك مرافقتك في	٦٣٩
السلام عليك يا ابن ذي الجناحين	٤٩٥٠
السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين	١٢٥٤
السلام عليكم، وذاك أن الدور	٣٧٥١
السلام عليكم ورحمة الله، حتى يرى	٦٨٠
السلام عليكم ورحمة الله فقال سعد	٣٤٠٢
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته	٣٧٢٥
السلام عليكم يا أهل القبور يغفر	١٢٥٥
السلام قبل الكلام	٣٧٣٣
سلوا الله العفو والعافية، فإن أحداً	١٨٠٦
سلوا الله لي الوسيلة. قالوا: يا	٤٦٣٨
سلوا الله من فضله، فإن الله	١٦١٥
سلوه لأي شيء يصنع ذلك	١٥٤٤
سم الله وكل بيمينك وكل مما	٣٢١٨
السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد	٤٠٧٢
سمع الله لمن حمده اللهم ربنا	٦٢٣
سمع الله لمن حمده. ثم يرفع	٥٦٥
سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه	٥٦٣
سمع الله لمن حمده، ربنا لك	٩٢٢
سمع الله لمن حمده ربنا ولك	٥٥٧
سمع الله لمن حمده رفع يديه فلما سجد	٥٦١

الحديث	رقمه
سمع الله لمن حمده رفع يديه وإذا قام	٥٥٨
سمع الله لمن حمده، فقال رجل	٦٢٥
سمع الله لمن حمده قام، حتى	٦١٨
سمع الله لمن حمده، لم يحن	٨٢١
سمع الله لمن حمده من الركعة	٩٢٤
سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه	١٧٥٣
سمع عبد الله بن سلام بمقدم رسول	٤٧٣٣
سمع النبي ﷺ قوماً يتدارؤون في	١٨٠
السمع والطاعة على المرء المسلم فيما ٢	٧٧٣
سمعت أبا القاسم الصادق المصدوق ﷺ	٤٠٠٣
سمعت أذني من في رسول الله	٤٩٣٨
سمعت رجلاً قرأ آية وسمعت النبي	١٥٩٧
سمعت رسول الله ﷺ سئل عن	٢٠٧١
سمعت رسول الله ﷺ وذكر الفتن	٤٩٠٣
سمعت رسول الله ﷺ وذكر له	٤٥٢٣
سمعت رسول الله ﷺ وهو على	٢٩٤٠
سمعت رسول الله ﷺ يخطب وهو	١٩٥٩
سمعت رسول الله ﷺ يقول في حجة	٥٧
سمعت رسول الله ﷺ يقول في خطبته	٢٢٩٠
سمعت رسول الله ﷺ يقول في خطبته	١٤٠٠
سمعت رسول الله ﷺ يقول في غزوة	٣٥٣٠
سمعت رسول الله ﷺ يقول قبل	٤٤١٠
سمعت رسول الله ﷺ يقول لحسان	٣٨٦٠
سمعت رسول الله ﷺ يقول: "؟ يا	١٦٩٧
سمعت رسول الله ﷺ يهل ملبداً	١٨٤٠
سمعت منادي رسول الله ﷺ ينادي	٤٣٨٤
سمعت النبي ﷺ قرأ: ؟ (غير المغضوب. .)	٦٠٠
سمعت النبي ﷺ نهى عن القزع	٣٥٤٦
سمعت النبي ﷺ يأمر فيمن زنى	٢٦٩٢

الحديث	رقمه
سمعت النبي ﷺ يقرأ على المنبر	٩٩٧
سمعت النبي ﷺ يقرأ في العشاء	٥٨٩
سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب	٥٨٧
سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب	٥٨٦
سمعت النبي ﷺ يقول في حجة	٥٧
سمعت النبي ﷺ يقول في زعموا	٣٨٤٨
سمعت النبي ﷺ ينهى أن تصبر	٣١٤١
سمعت هشام بن حكيم بن حزام	١٥٩٦
سمعتم بمدينة جانب منها في البر	٤٣٢٧
سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي	٣٨٢٠
سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي، فإني	٤٦٤٧
سميت برة فقال رسول الله ﷺ	٣٨٢٧
السنة اثنا عشر شهراً، منها	١٩٤٠
السنة على المعتكف أن لا يعود	١٥٢٣
سهر رسول الله ﷺ مقدمة المدينة	٤٩٣٠
السواك مطهرة للفم مرضاة للرب	٢٦١
سووا صفوفكم فإن تسوية الصفوف من	٧٨٣
سووا صفوفكم فإن تسوية الصفوف من	٧٨٣
سيأتيكم ركب مبغضون فإذا جاءوكم	١٢٦٧
سيحان وجيحان والفرات والنيل	٤٥١١
سيخرج قوم في آخر الزمان حداث	٢٦٧٤
سيد الاستغفار أن تقول: اللهم أنت	١٦٨٥
السيد الله. فقلنا: وأفضلنا فضلاً	٣٩٤٦
سيصير الأمر أن تكونوا جنوداً مجندة	٥٠٧٢
سيكون في أمتي اختلاف وفرقة	٢٦٨٢
سئل ابن عباس رضي الله عنهما	١٠١٣
سئل ابن عمر استلام الحجر	١٨٦٢
سئل أبو ذر رضي الله عنه	٣٧٦٠
سئل أبو موسى: كيف كان رسول	١٠٢٧
سئل أسامة: كيف كان رسول الله	١٨٩٠
سئل أنس رضي الله عنه عن	١٩٤٦
سئل أنس رضي الله عنه: كيف	١٥٨٢
سئل أنس عن خضاب رسول الله	٤٦٥٩
سئل البراء بن عازب عن راية	٢٩٦٧
سئل جابر بن عبد الله رضي عن ركوب	١٩١٧
سئل جابر رضي الله عنه عن الرجل يرى	١٨٥٩
سئل جابر رضي الله عنه عن صلاة	٤٠٤
سئل رسول الله ﷺ أنتوضأ بما	٣٣٥
سئل رسول الله ﷺ: أي أهل	٤٩٧٩
سئل رسول الله ﷺ أي العمل	١٨١٣
سئل رسول الله ﷺ: أي الكلام	١٦٥٦
سئل رسول الله ﷺ: أي الناس أكرم	٣٩٣٩
سئل رسول الله ﷺ: أي الناس أكرم	٤٥٧٩
سئل رسول الله ﷺ عن البتع	٢٧٥٦
سئل رسول الله ﷺ عن ذراري المشركين	٧٢
سئل رسول الله ﷺ عن الرجل	٣٠٠
سئل رسول الله ﷺ عن السمن	٣٣٨٧
سئل رسول الله ﷺ عن صوم	١٤٧٣
سئل رسول الله ﷺ عن العزل	٢٣٨٠
سئل رسول الله ﷺ عن العقيقة	٣٢١٦
سئل رسول الله ﷺ عن ليلة	١٥١٢
سئل رسول الله ﷺ عن النشرة	٣٦٥٥
سئل رسول الله ﷺ عن ورقة	٣٧٠٥
سئل رسول الله ﷺ، ما الشيء	١٣٧١
سئل رسول الله ﷺ ما الكوثر	٤٥٢٤
سئل عبد الله بن مسعود عن هذه	٢٨٩٤
سئل علي بن أبي طالب عند المسح على الخفين	٣٥٧
سئل علي رضي الله عنه: أخصكم	٣١٣٦
سئل عمر بن الخطاب عن هذه الآية	٧٤
سئل النبي ﷺ: أي الأعمال أفضل	٤٢٣

الحديث	رقمه

حرف الشين

الحديث	رقمه

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف القاف

الحديث	رقمه

حرف الكاف

حرف اللام

الحديث	رقمه

الحديث	رقمه

حرف الميم

الحديث	رقمه
المسلمون شركاء في ثلاث: في	٢٢٢٣
المسلمون على شروطهم إلا شرطاً حرم	٢١٥٨
مشيت أنا وعثمان بن عفان إلى	٣٠٦٧
مطل الغني ظلم، فإذا تبع	٢١٤٣
مع الغلام عقيقة، فأهريقوا عنه	٣٢٠٨
مع كل جرس شيطان	٣٥٢٢
معقبات لا يخيب قائلهن ــ أو	٦٩١
مفاتيح الغيب خمس: ؟ إن الله	١٠٨٣
مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير	٢١٦
المفلس من أمتي من يأتي يوم	٤١١٦
المكاتب عبد ما بقي عليه من	٢٥٥٥
مكتوب في التوراة صفة محمد وعيسى	٤٦٤٣
المكيال مكيال أهل المدينة والميزان	٢١٢٩
الملحمة العظمى وفتح قسطنطينية	٤٣٢٩
ملعون على لسان محمد ﷺ من	٣٧٩٥
ملعون من أتى امرأة في دبرها	٢٣٨٦
ملعون من ضار مؤمناً أو مكر	٤٠٥٨
الملك في قريش، والقضاء في الأنصار	٤٨٤٦
ممن أنت؟ قلت: من دوس	٤٨٤٢
من آبائهم. قلت: يا رسول الله	٨٩
من آتاه الله مالاً فلم يؤد	١٢٥٩
من آمن بالله وبرسوله وأقام الصلاة	٢٨٧٧
من آمن رجلاً على نفسه فقتله	٣٠٥٤
من آوى ضالة فهو ضال، ما	٢٢٥٢
من آوى يتيماً إلى طعامه وشرابه	٤٠٠٩
من ابتاع طعاماً فلا يبعه حتى	٢٠٨٥
من ابتاع نخلاً بعد أن تؤبر	١١١٦
من ابتغى القضاء وسأله وكل إلى	٢٨٣٣
من أتاكم وأمركم جميع على رجل	٢٧٨٨
من اتبع جنازة مسلم إيماناً واحتساباً	١١٨٤

الحديث	رقمه
من اتخذ كلباً إلا كلب ماشية	٣١٦٣
من أتى بهيمة فاقتلوه واقتلوها معه	٢٧١٥
من أتى حائضاً أو امرأة في	٣٨٢
من أتى عرافاً فسأله عن شيء	٣٦٨٤
من أتى كاهناً فصدقه بما يقول	٣٦٨٨
من أتى المسجد لشيء فهو حظه	٥١٥
من أحاط حائطاً على الأرض فهي	٢٢١٨
من أحب أن يبسط له في	٣٩٦٢
من أحب أن يحلق حبيبه حلقة	٣٥٢٥
من أحب أن يطوق حبيبه طوقاً	٣٥٢٥
من أحب أن ينظر إلى رجل	٤٩٣٧
من أحب دنياه أضر بآخرته، ومن	٤١٥٨
من أحب لقاء الله أحب الله	١١٤٧
من أحب لله وأبغض لله	٢٩
من احتبس فرساً في سبيل الله	٢٩٤٧
من احتجم أو اطلي يوم السبت	٣٦٥٢
من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة	٣٦٤٩
من احتجم يوم الأربعاء أو يوم	٣٦٥١
من احتكر فهو خاطئ	٢١٣١
من أحدث في أمرنا هذا ما	١٠١
من أحسن إلى يتيمة أو يتيم	٤٠٠٨
من أحيا أرضاً ميتة فله فيها	١٣٧٢
من أحيا أرضاً ميتة فهي له	٢١٧١
من أحيا سنة من سنتي قد	١٣٢
من أحيا مواتاً من الأرض فهو	٢٢٢٥
من أخذ أحداً يصيد فيه فليسلبه	٢٠١٧
من أخذ أرضاً بجزيتها فقد استقال	٢٦٨٥
من أخذ أموال الناس يريد أداءها	٢١٤٦
من أخذ شبراً من الأرض ظلماً	٢١٦٥
من أدخل فرساً بين فرسين فإن	٢٩٥٤

الحديث	رقمه

الحديث	رقمه

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

الحديث	رقمه

الحديث	رقمه

الحديث	رقمه

الحديث	رقمه

❊ ❊ ❊

الحديث	رقمه

فهرس الموضوعات

٢٨ - كتاب المناقب